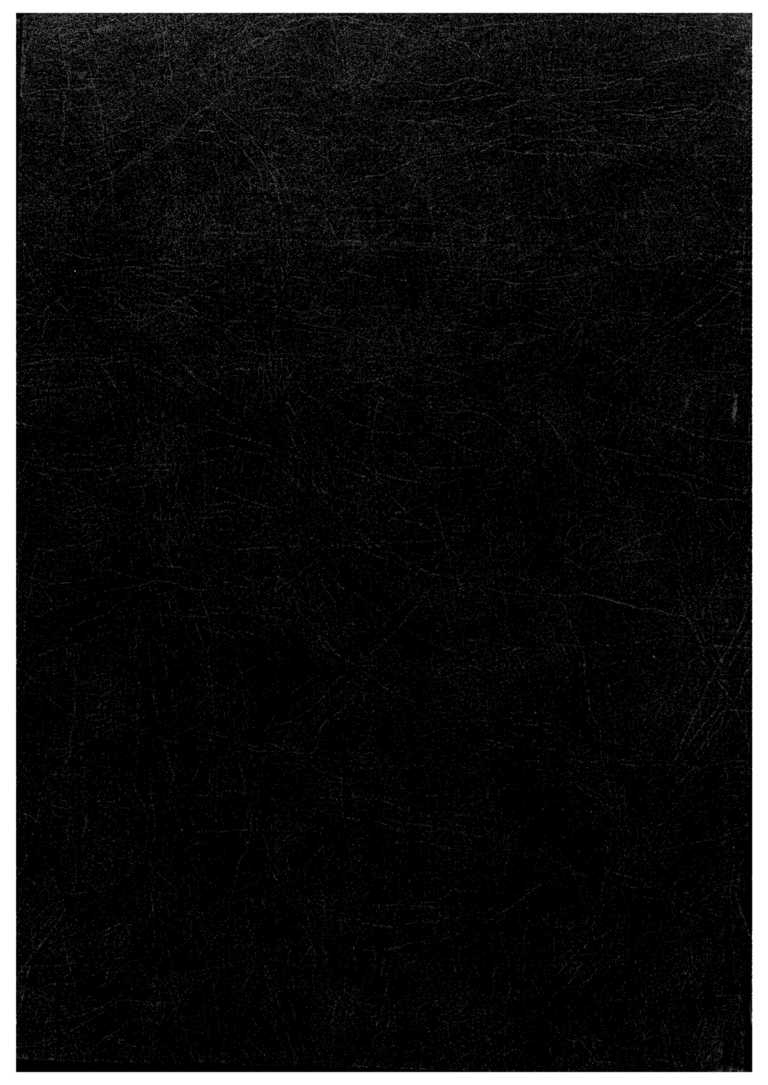


بسم الله الرحمن الرحيم



المجلد الخامس

المياه فى العالم العربـــــى

العلاقات العربية والمياه

في الجزء الخاص بأطماع اسرائيل في مياه الأردن رأينا كيف أن العرب قد أتخذوا في الخمسينيات والستينيات العديد من المواقف المشتركة لحماية موارد المياه العربية ، وفي هذا القسم نعرض في هذا الملف للتعاون العربي في هذا المجال ابتداءً من التعاون المصرى - السودانى الذى يعد أفضل وأهم هذه النماذج وانتهاءً بالتعاون المجهض بين العراق والكويت مروراً بالتعاون المصرى - الليبى بخصوص بناء النهر العظيم ، وأخيراً نعرض لما أثير أخيراً من بشائر طيبة لتعاون مصرى - سورى ونختتم هذا القسم بالأخبار والكتابات التى تضعنا أمام احتمال ميلاد موقف عربى موحد من قضية المياه لعلنا نستطيع بذلك أن نفرض ارادتنا الموحدة بدلاً من الذهاب الى موائد الأخرين فرادى .

إن قراءة أشكال التعاون المطروحة هنا بروح نقدية تهدف الى دراسة العقبات والمشاكل والعمل على تذليلها وتجاوزها هو السبيل الوحيد لصياغة موقف سياسى موحد مبنى على مصالح واقعية موحدة وليس على نوايا حسنة فحسب .

مصر والســـــودان



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٦٦

التعاون المصرى السودانى ومياه النيل

ان التعاون الفنى بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان بشأن مياه النيل الذى أوجده اتفاق نوفمبر سنة ١٩٥٩ ، يعتبر فى رأينا نقطة تحول فى العلاقات المائيــة بين البلدين . ان هذا الاتفاق الذى وقع بين الجمهوريتين فى الثامن من نوفمبر سنة ١٩٥٩ للانتفاع الكامل بميــاه النيل ، الى جانب انه سوى مسألة مياه النيل بين الجمهورية العربيــة المتحــدة والســودان وأزال بذلك السحابة التى تجمعت فى العلاقات بين البلدين بعض الوقت بشأن هذه المسألة ، انشأ فى الوقت نفســه ، ولاول مرة فى تاريخ العلاقات المائية بين البلدين ، جهــازا فنيا دائمــا مشتركا ونعنى به « الهيئة الفنيــة الدائمة المشتركة لمياه النيل » .. ونرى قبل ان نتناول بالتفصيل أبعاد هذا التعاون الفنى ومداه ، ان نبين بايجاز المراحل المهمة التى مرت بها مسألة مياه النيل . وفى رأينا يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل .

المرحلة الاولى : وقد بدأت فى أوائل هــذا القرن عندما بدأ استغلال منطقــة الجزيرة بالسودان (وهى المنطقة الواقعة بين النيل الابيض والنيل الازرق) بعد نجاح تجــارب زراعة القطن فيها . وقد أصبح من الضرورى تنظيم توزيع مياه النيل بين مصر والســودان بطريقة لا تضر بالمصالح الحيوية لمصر فى هذه المياه . ونحب ان نبين أن بريطانيا (وقد كانت طرفا فى الحكم الثنائى فى الســودان بمقتضى وفاق سنة ١٨٩٩) استغلت هــذه المسألة للضغط على مصر وكانت وقتئذ تكافح من اجل الجلاء والوحدة ، وبعبــارة اخرى ارادت بريطانيا أن تجعل من مسألة مياه النيل وسيلة للضغط الاقتصادى تحقيقا لاهداف سياســية ترمى الى استمرار نفوذها فى كل من مصر والســودان . ويظهر ذلك جليا عندما استغلت بريطانيا مقتل السردار (السير لى ستاك) تضمنت انذارهــا للحكومة المصرية فى ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ ، فقرة خاصــة بمياه النيل مضمونها انها أصدرت تعليماتها الى حكومة السودان لزيادة مساحة الاراضى التى تزرع فى منطقة الجزيرة من ٣٠٠٫٠٠٠ فدان الى مقدار غير محدود تبعا لما تقتضيه الحاجة وكان ذلك بالطبع تهديدا لمصالح مصر فى مياه النيل .

المرحلة الثانية : وتبدأ هذه المرحلة باتفاقية مياه النيل لسنة ١٩٢٩ التى تمت بين مصر وبريطانيا فى ٧ مايو سنة ١٩٢٩ .

ولسنا بصدد تحليل هذه الاتفاقية ، انما يهمنا ان نبرز نقطتين هامتين تضمنتهما الاتفاقية المذكورة .

أولا — انها نظمت توزيع مياه النيل بين مصر والسودان .

ثانيا — انها اعطت للمفتش العام للرى (المصرى) فى السودان والموظفين التابعين له ، مطلق الحرية للتعاون مع المهندس المقيم فى خزان سنار لقياس منصرف النهر . وقــد تبينت الاتفاقية الغرض من ذلك وهو الاستيثاق من ان توزيع المياه وتنظيم الخزان يسيران وفقا للاتفاقية . كان هذا التعاون اذن فى نطاق محــدود ولغرض معين وهو التأكد من سلامة تنفيذ اتفاقية سنة ١٩٢٩ بشأن توزيع مياه النيل بين مصر والســودان . وقد ظلت هذه الاتفاقية دستور العلاقات المــائية بين البلدين حتى ابرام اتفاق نوفمبر سنة ١٩٥٩ .

المرحلة الثالثة : وتشمل هذه المرحلة تطور الظروف فى كل من مصر والسودان . فمصر الثورة اقرت مشروع السد العالى كدعامة من دعامات التنمية الاقتصادية فى مصر ، وذلك

بعد ان اثبتت الدراسات الفنيه المستفيضة صلاحيـة هـذا المشروع وسلامته من جميع الوجوه . والسودان من ناحية اراد ان يبنى خزان الروصيرص لغرض التوسع الزراعى فى منطقة الجزيرة .

ومن ناحية أخرى كانت هناك دراسات متعددة لمشاريع مياه النيل ، سواء لضبط النهـر أو لزيادة ايراده ، وكلها تهدف الى توفير قدر اكبر من ميـاه النيل لغرض دفع عجلة التوسع الزراعى فى مصر والسودان من اجل رفاهية البلدين .

وقد دخلت الحكومة المصرية فى مباحثات مع الحكومة السودانية استمرت بعض الوقت وانتهت باتفاق ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٩ الذى أشرنا اليه . ولن نتصدى هنا لتحليل هـذا الاتفاق من نواحيه المختلفة ، ولكننا سوف نتناول ما يخص التعاون الفنى بـين البلدين بشأن مياه النيل . وقد اشرنا الى ان هذا الاتفاق قد انشأ لاول مرة فى تاريخ العلاقات المائية بين البلدين ، جهازا للتعاون الفنى الدائم بين الجمهورية العربية المتحدة وبين جمهورية السودان هو « الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل » . ونتناول فى السطور التالية الغرض من قيام هذه الهيئة ، وكيفية تكوينها ، واختصاصاتها ، ونشاطها الذى بدأ فور صدور البروتوكول الخاص بتكوينها .

اولا ــ الغرض من قيام الهيئة :

يتبين الغرض من قيـام الهيئة فى مقدمة الاتفاق وفى المادة الرابعة منه . فهناك حاجة ماسة الى مشروعات لضبط نهر النيل ضبطا كاملا من طـريق التخزين السنوى والتخزين المستمر بواسطة الخزانات والسدود ، والى مشروعات لزيادة ايراد النهر عن طريق منع الضائع من مياه النيل فى مستنقعات بحـر الجبل وبحر الزراف وبحر الغـزال ونهر السوباط وحوض النيل الابيض . وتحتـاج هذه المشروعات فى انشائها وادارتها الى اتفاق وتعاون كامل بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان . ولتحقيق هذا التعاون وللسير فى البحوث والدراسات اللازمة لهذه المشروعات ولاستمرار الارصاد المـائية على النهر فى احباسه العليا ، اتفقت الجمهوريتان على انشاء هذه الهيئة .

ثانيا ــ تكوين الهيئة :

طبقا للاتفاق تنشأ الهيئة بعدد متساو من البلدين ، ويجرى تكوينها عقب توقيع الاتفاق . وقد صدر البروتوكول الخاص بتكوين الهيئة فى القاهرة فى ١٧ يناير سنة ١٩٦٠ . وقد جاء فى مقدمته :

« توثيقا للتعاون الكامل المستمر الذى رمى الى تحقيقه الاتفاق المرسـوم بين حكومتى الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان والموقع فى القاهرة فى ٨ نوفمبر سنة ١٩٥٩ بشأن الانتفاع الكامل بمياه النيل . وتنفيذا للمادة رابعا من هذا الإتفاق التى تقضى بانشاء هيئة فنية دائمة من الجمهورية العربية المتحدة ومن جمهورية السودان بعدد متساو من كل منهما ، اتفق الطرفان على ما يلى » .

وقد نصت المادة الاولى من البروتوكول المذكور على تشكيل الهيئة من اربعة ذكرت أسماؤهم (الرئيس وثلاثة اعضاء) من الجانب المصرى ، وأربعة ذكرت أسماؤهم (الرئيس وثلاثة اعضـاء) من الجانب السودانى . وتقضى المادة الثانية من البروتوكول بأنه اذا ما دعت الظروف مستقبلا الى اجراء أى تعديل فى تشكيل الهيئة المشتركة ، فيتم ذلك بمقتضى كتب متبادلة بين وزيرى خارجيـة الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان بناء على ترشيح الجهات المختصة فى كليهما . ونصت المادة الثالثة على اعتبـار هـذا البروتوكول مكملا لاتفاق الانتفاع الكامل بمياه النيل السالف الاشارة اليه .

وتنفيذا للفقرة (٣) من المادة « رابعا » من الاتفاق المذكور ، وضعت الهيـئة مشروع لائحتها الداخلية ، واعتمد هذا المشروع بقرار من رئيس الجمهورية العربية المتحدة وبقرار من مجلس الوزراء السودانى . وهذه اللائحة هى دستور الهيئة فى أعمالها الفنية ونظمها المالية والادارية .. الخ . وللهيئة ان تجتمع فى القاهرة أو الخرطوم حسب ظروف العمل وفى المواعيد التى تتفق مع برنامج الدراسات والبحوث الذى تعده الهيئة نهوضا بأعبائها ، ولها أن تجتمع خارج مواعيد هذا البرنامج اذا دعت ضرورة طارئة الى ذلك .

ثالثا ــ اختصاصات الهيئة :

بينت المادتان « رابعا » و « خامسا » من الاتفاق اختصاصات الهيئة على النحو التالى :

(أ) رسم الخطوط الرئيسية للمشروعات التى تهدف الى زيادة ايراد النيل والاشراف على البحوث اللازمة لها لوضع المشروعات فى صـورة كاملة تتقـدم بهـا الى حكومتى الجمهوريتين لاقرارها .

(ب) الاشراف على تنفيذ المشروعات التى تقرها الحكومتان .

(جـ) تضع الهيئة نظم تشغيل الاعمال التى تقام على النيل داخل حدود السودان . كما تضع نظم التشغيل للاعمال التى تقام خارج حدود السودان بالاتفاق مع المختصين فى البلاد التى تقام فيها هذه المشروعات .

(د) تراقب الهيئة تنفيذ جميع نظم التشغيل المشار اليها فى الفقرة (جـ) بواسطة المهندسين الذين ينـاط بهم هـذا العمـل من موظفى الجمهوريتين فيما يتعلق بالاعمال القائمة داخل حدود السودان . وكذلك خزان السد العالى وسد اسوان ، وطبقا لما يبرم من اتفاقات مع البلاد الاخرى عن مشروعات اعالى النيل القائمة داخل حدودها .

(هـ) لمـا كان من المحتمل ان تتوالى السنوات الشحيحة الايراد ويتوالى انخفاض مناسيب التخزين بالسد العالى لدرجات قد لا تساعد على تمكين سحب احتياجات البلدين كاملة فى اية سنة من السنين ، فانه يكون من عمل

١٦٢٩



الهيئة أن تضع نظاما لما ينبغي أن تتبعه الجمهوريتان لمواجهة مثل هذه الحالة في السنوات الشحيحة بما لا يوقع ضررا على أي منهما ، وتتقدم بتوصياتها في هذا الشأن لتقرها الحكومتان .

(و) عندما تدعو الحاجة الى اجراء اى بحث فى شئون مياه النيل مع اى بلد من البلاد الواقعة على النيل خارج حدود الجمهوريتين، فان حكومتى جمهورية السودان والجمهورية العربية المتحدة يتفقان على راى موحد بشأنه بعد دراسة بمعرفة الهيئة الفنية المشار اليها، ويكون هذا الراى هو الذى تجرى الهيئة الاتصال بشأنه مع البلاد المشار اليها .

واذا أسفر البحث عن الاتفاق على تنفيذ اعمال على النهر خارج حدود الجمهوريتين ، فانه يكون من عمل الهيئة الفنية المشتركة ان تضع — بالاتصال بالمختصين فى حكومات البلاد ذات الشأن — كل التفاصيل الفنية الخاصة بالتنفيذ ونظم التشغيل وما يلزم لصيانة هذه الاعمال ، وبعد اقرار هذه التفاصيل واعتمادها من الحكومات المختصة يكون من عمل الهيئة الاشراف على تنفيذ ما تنص عليه هذه الاتفاقات الفنية .

(ى) نظرا الى أن البلاد التى تقع على النيل غير الجمهوريتين المتعاقدتين ، تطالب بنصيب فى مياه النيل فقد اتفقت الجمهوريتان على أن يبحثا سويا مطالب هذه البلاد ويتفقا على رأى موحد بشأنها . واذا اسفر البحث عن امكان قبول أية كمية من ايراد النهر تخصص لبلد أو لآخر فان هذا القدر محسوبا عند أسوان يخصم مناصفة بينهما .

وتنظم الهيئة الفنية المشتركة مع المختصين فى البلاد الاخرى ، مراقبة عدم تجاوز هذه البلاد للكميات المتفق عليها .

رابعا — نشاط الهيئة :

بدأت الهيئة نشاطها فور صدور البروتوكول الخاص بانشائها . وتقدم الهيئة الى حكومتى الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان تقريرا سنويا مبينا به بالتفصيل نشاط الهيئة فى النواحى المختلفة ، وكذلك التوصيات والقرارات التى تصدرها فى اجتماعاتها . ومما هو جدير بالذكر أن السنة المائية تبدأ فى أول أغسطس وتنتهى فى آخر يوليو من كل عام . وفيما يلى نبذة عن نشاط الهيئة فى النواحى المختلفة والمبنية فى تقاريرها السنوية المشار اليها .

(أ) الزيارات الاستطلاعية والتفتيشية :

اقرت الهيئة فى بداية اجتماعاتها اجراء زيارة سنوية من كل عام لاحدى مناطق حوض النيل لغرض تتبع الدراسات التى تجرى فيها وتوجيهها الوجهة الصالحة . وقد قامت الهيئة فعلا برحلات استطلاعية وتفتيشية الى مناطق مختلفة من حوض النيل ، واتخذت بعض القرارات والتوصيات اللازمة . ومما هو جدير بالذكر أنه كان من ضمن نتائج هذه الزيارات ، الاطلاع على حالة انتشار نبات الهايسنت فى منطقة اعالى النيل ومدى خطورته، سواء بالنسبة الى الملاحة او اعاقة مرور مياه النيل والدراسات التى تجرى بشأن النهر . وقد رفعت الهيئة الى حكومتى الجمهوريتين تقريرا عن هذا النبات الخطير (وسنعود الى الكلام منه فيما بعد) .

(ب) الدراسات والبحوث الخاصة بمشروعات نهر النيل :

ان العمل على زيادة ايراد النهر من اهم المسائل التى عنى بها اتفاق نوفمبر سنة ٥٩ وقد جاء بالمادة « ثالثا » منه أنه « نظرا الى أنه تضيع الان كميات من مياه حوض النيل فى مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال ونهر السوباط ، من المحتم العمل على عدم ضياعها زيادة لايراد النهر لصالح التوسع الزراعى فى البلدين فان الجمهوريتين توافقان على ما يأتى ... » .

وكان قد سبق القيام بدراسات وبحوث خاصة بمشروعات نهر النيل واخذت الهيئة الفنية الدائمة المشتركة على عاتقها منذ بدء نشاطها ، تكملة هذه الحلقة من الدراسات والبحوث ، وذلك لوضع المشروعات فى صورتها النهائية ، لتقديمها الى حكومتى الجمهوريتين. وتصدر الهيئة بيانا بأبحاثها ودراساتها أولا بأول ضمن تقريرها السنوى .

وتشمل الدراسات والبحوث الخاصة بمشروعات وقف الضائع من ايراد النيل فى أحباسه العليا المناطق الاتية :

١ — مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف
٢ — مستنقعات بحر الغزال وفروعه »
٣ — مستنقعات نهر السوباط وفروعه »
٤ — حوض النيل الابيض .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ سبتمبر ١٩٦٦

ولبيان اهمية هذه المشروعات بالنسبة الى التوسع الزراعى فى كل من الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان ، نذكر ان المياه التى تضيع فى مناطق المستنقعات فى احباس للنيل العليا داخل حدود السودان لا تقل عن ٣٦ مليار متر مكعب حسب المعلومات التى حصلت عليها الهيئة بصفة مبدئية وقد تكشف الدراسات عن امكانية الحصول على مزيد من الضائع فوق ذلك . وان المشروعات المشار اليها سوف تضيف الى ايراد النهر ما لايقل بأى حال عن ١٨ مليار متر مكعب (المليار يساوى الف مليون متر مكعب) .

(جـ) الارصاد المائية والحساب المائى :

على الرغم من اهمية نهر النيل ، لقد ظل زمنا طويلا دون أن يعنى برصد مناسيبه وتصرفاته على طول مجراه . وفيما عدا مقياس الروضة ، لم يبدأ اجراء القياس عليه الا فى اواخر القرن التاسع عشر حيث اخذ فى انشاء مقاييس فى مواقع مختلفة على النهر وفروعه . ونذكر على سبيل المثال ان عدد مقاييس النيل الرئيسى تبلغ ٣٢ مقياسا كلها تقرأ يوميا ، وعدد مقاييس النيل الابيض ٢٤ مقياسا منها ١٩مقياسا تقرأ يوميا و ٥ مقاييس تقرأ من حين الى آخر ، وعدد مقاييس نهر السوباط وفروعه ١٩ مقياسا ، وعددمقاييس بحر الجبل وبحر الزراف ٣٧ مقياسا (٢٨ ، ٩ على التوالى) ، وعدد مقاييس حوض بحر الغزال وفروعه ٢٩ مقياسا . هذا خلاف المقاييس المتعددة للنيل الازرق والعطبرة .. الخ . وتوالى الهيئة رصد مناسيب النهر وقياس تصرفاته فى المواقع المقررة علىطول مجرى النيل ، لما لذلك من اهمية بالغة فى تقدير ايراد النهر فى المواسم المختلفة وفى الدراسات الفنية التى تهدف الى ضبط النهر وزيادة ايراده . ويتضمن التقرير السنوى للهيئة بيانا مفصلا بالارصاد المائية خلال العام .

كما تقوم الهيئة بعمل « حساب مائى » عن السنة المائية ، تضمنه تقريرها السنوى، ويبين فى هذا الحساب بالتفصيل تصرف النهر خلف خزان اسوان والواصل الى اسوان لشهور السنة المائية كل شهر على حدة . كما يبين فيه بالتفصيل ملء وتفريغ خزان جبل الاولياء وخزان سنار ، وايضا سحب جمهورية السودان من مياه النيل خلال العام . ويضاف الى ذلك كله — وهذا مهم — الايراد الطبيعى لنهر النيل عن السنة المائية .

ولبيان اهمية هذا الحساب المائى نقول ، ان اتفاق نوفمبر سنة ١٩٥٩ قد وزع صافى فائدة السد العالى بين الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان على اساس متوسط ايراد النهر الطبيعى مقدرا عند اسوان فى سنوات القرن الحالى ، وهو ٨٤ مليار متر مكعب سنويا . كما نص الاتفاق على ان هذه الكميه ستكون محل مراجعة الطرفين بعد فترات كافية يتفقان عليها من بدء تشغيل خزان السد العالى . وسوف يكون الحساب المائى الذى تبينه الهيئة الفنية المشتركة ضمن تقاريرها السنوية المرجع الاول فى هذا الشأن .

(د) مقاومة نمو الاعشاب المائية بمجرى النيل وفروعه :

اشرنا فيماقبل الى ان الهيئة فى اوائل زياراتها الاستطلاعية ، اطلعت على حالة انتشار نبات الهايسنت فى منطقة اعالى النيل . ويجدر بنا ان نبين بعض خصائص هذا النبات ليتسنى لنا معرفة مدى خطورته والاهمية البالغة لمكافحته .

نبات الهايسنت او « ورد النيل » من الحشائش العائمة ذات الاوراق العريضة ، ويستطيع أن ينمو طافيا فوق سطح الماء وله قدرة عجيبة على ذلك ، وتتأثر مقدرة هذا النبات على التكاثر والانتشار بعوامل المناخ ، ويقتصر انتشاره على المناطق الحارة نسبيا وخاصة فى المناطق الاستوائية . ومن خصائصه سرعة الانتشار بطريقة مذهلة ، فان حزمة واحدة منه — اذا ما تهيأت لها الظروف الملائمة — قادرة على ان تغطى قناة باكملها خلال بضع اشهر . وقد عرف فى فلوريدا « بعشب المليون دولار » لما سببه من خسائر جسيمة وما يستنزفه من اموال طائلة فى مكافحته .

ومن اخطاره انه ، لما له من خصائص سرعة الانتشار والتكاثر ، يستطيع ان يسد المجارى المائية وبذلك يعطل الملاحة ويؤثر فى طرق الرى ويكون سببا فى تبديد المياه بدرجة كبيرة . كما انه يشكل خطرا على محطات القوى الكهربائية المائية وعلى مواقع الخزانات والكبارى والاعمال الصناعية الاخرى القائمة على المجارى المائية . كما انه يضر بالصحة العامة لانه يأوى ناقلات الافات كبعوض الملاريا وغيرها .

ولقد بدأ ظهور هذا النبات فى مجرى النيل داخل السودان منذ سنة ١٩٥٦ واكتشفت السلطات السودانية أمر انتشاره فى سنة ١٩٥٨ .

وقد استطاع هذا النبات ، لما له من خصائص سرعة الانتشار والتكاثر ، ان ينتشر فى مسافات طويلة وكثيرة فى احباس النيل فى السودان . وقد اهتمت السلطات السودانية اهتماما كبيرا بمكافحة هذا النبات الخطير عندما اكتشفت ظهوره ، فسنت قانونا فى اغسطس سنة ١٩٦٠ بمنع حيازته وحمله وترحيله من مكان الى آخر ، كما قامت بحملات دعاية واسعة لتبصير المواطنين باضراره وشدة خطورته .

وقد اخذت الهيئة الفنية الدائمة المشتركه لمياه النيل على عاتقها منذ السنة الاولى لنشاطها ، الاشتراك مع وزارة الزراعة السودانية فى مقاومة هذا النبات فى مجرى النيل وروافده . وقدمت فى اغسطس سنة ١٩٦١ تقريرا منه ضمنته برنامجا زمنيا لمكافحة على اساس :

١ ــ اتخاذ كل الوسائل التى تخلص النهر من الكميات التى توجد فيه الان .

٢ ــ ضرورة المحافظة على عدم تسرب النبات الى الاجزاء النظيفة والخالية منه حاليا .

وقد اقرت حكومتا الجمهوريتين هذا البرنامج وسارت الهيئة متعاونة مع وزارة الزراعة السودانية على تحقيق هذين الهدفين . كما ادرجت الهيئة فى ميزانيتها بندا مستقلا لدراسة مقاومة نمو النبات فى مجرى النيل ورصدت له الاعتمادات الكافية . وقد شرعت الهيئة فى توزيع المعدات على الاطوال المصابة من مجرى النهر وفروعه لتعمل طبقا لبرنامج سوى يقضى بضرورة رش النباتات اينما وجد، وانتزاع ما يمكن انتزاعه الى الشواطىء لتحرق احراقا كاملا ، وبحيث يجرى هذا العمل تحت رقابة موظفى وزارة الزراعة السودانية ومن يعملون تحت اشرافهم من الموظفين والعمال الذين يعينون لهذا الغرض. كما عززت الهيئة نقاط المراقبة وزادت عددها وزودت بما يلزم من موظفين وعمال والات رش وآلات انتشال .. الخ .

وقد رات الهيئة بالاضافة الى ذلك ضرورة الاتصال بالجمعيات والهيئات التى تعمل لمكافحة هذا النبات ، فطلبت الهيئه الى المختصين بوزارة الزراعة السودانيه ان يتصلوا بالدول الاخرى المعنية بهذا الامر . وتم الاتصال فعلا ببعض الجمعيات وعدد من الهيئات العلمية فى الخارج وذلك للاطلاع على الابحاث والدراسات التى تمت فى هذا الشان .

كما تم الاتصال بحكومات بعض الدول الاخرى المجاورة (اثيوبيا وكينيا) وذلك للتعاون على مكافحة هذا النبات الخطير ، واتخاذ الاحتياطيات اللازمة فى هذا الشأن .

وحين يتم تطهير النهر من هذا النبات ، تكون الهيئة الفنية الدائمة المشتركة ومعها وزارة الزراعة السودانيه قد صمنا جزءا كبيرا من مياه النيل من الضياع وهيأتا الجو المناسب لتنفيذ المشروعات التى تؤدى الى زيادة ايراد النهر .

(هـ) المحادثات الفنية غير الرسمية مع حكومات شرق افريقيا لبحث مطالبها فى مياه النيل :

اشار اتفاق نوفمبر سنة ١٩٥٩ الى أن البلاد الواقعة على النيل غير الجمهوريتين ، تطالب بنصيب فى مياه النيل . ونص على انه اذا اسفر بحث حكومتى الجمهورية العربية المتحدة والسودان سويا عن امكان قبول تخصص اية كمية من ايراد النهر لبلد او لاخر فان هذا القدر محسوبا عند اسوان يخصم مناصفة بين الجمهورية العربية المتحدة والسودان . وتنظم الهيئة الفنية المشتركة مع المختصين فى البلاد الاخرى ، مراقبة عدم تجاوز هذه البلاد للكميات المتفق عليها . .

وقد وافقت حكومتا الجمهورية العربية المتحدة والسودان على الدخول فى محادثات فنية غير رسمية مع حكومات شرق افريقية لبحث مطالبها فى مياه النيل ، والقيت مهمة القيام بهذه المحادثات على الهيئة الفنية المشتركة باعتبارها ممثلة للجمهورية العربية المتحدة وجمهورية السودان فى هذا الشأن . وقد بدات فعلا حلقات هذه المحادثات ، واتسع اتصال الهيئة بممثلى دول شرق افريقيا الذين تبحث معهم طلبات تلك البلاد فى مياه النيل ، كما تبحث معهم ما ينبغى أن تحافظ الهيئة عليه من حقوق ثابتة وطبيعية للجمهورية العربية المتحدة والسودان فى مياه النيل من منابعه المختلفة .

سعد سيد امام



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧٨



[٨] مظاهر التكامل في إتفاقيات الري

د . نبيل احمد حلمي

من المسلم به ، أن المياه هي الحياة . وفي منطقتنا تأتي المياه من نهر النيل الذي يهب الحياة لمصر التي تعتبر هي أصل كل الحضارات في منطقة البحر المتوسط ، والتي بدورها كانت منطلق حضارات العالم الحالي .

لقد بدأت أسطورة منابع نهر النيل — التي تقول بأن مياهه تأتي من جبال القمر — في التلاشي ، ببدء استكشاف منابع النيل ، وذلك بفضل كل من برتون وسبيك . وقد تم العثور على المنابع الحقيقية له ، وعلى مجراه في النهرين التوأمين النيل الابيض والنيل الأزرق اللذين يسيران ثلاثة آلاف كيلو متر عبر الأدغال والغابات . وقد استطاع النيل ، ان يخط طريقه عبر المسطح الأرضي ، ويتعانق النهران عند الخرطوم ، ويقتحمان صحراء شمال أفريقيا ، ليلقى على ضفافه الخضرة والغذاء والحياة .

وضع نهر النيل بين الانهار الدولية

من الصعوبة بمكان ، ان نضع اية قواعد قانونية دولية ثابتة ، تنظم استخدام واستغلال مياه جميع الانهار الدولية ، اذ تتباين وتختلف ظروف بعضها عن بعض اختلافا كبيرا .

ولكن لو تساءلنا عن سبب هذا الاختلاف ، وذلك التباين بين الانهار الدولية ، نجد ان الرد ، هو ان مشاكل كل نهر ، هي محصلة عوامل متعددة ، منها ماهو قانوني واقتصادي وتكنولوجي وجغرافي ، وما الى ذلك من عوامل . ولذلك فان أي اختلاف في احد هذه العوامل ، يؤثر على القواعد المنظمة لهذه الانهار ، وبالتالي طريقة علاجها وحلها .

وبنظرة خاصة لنهر النيل العظيم ، وحوضه الممتد من البحيرات العظمى الى البحر المتوسط ، تؤكد انه من أهم الانهار الدولية ، اذ يمر بأكثر من دولة افريقية ، هي أوغندا وكينيا وتنزانيا وزواندا وبيرواندى والسودان ومصر .

وقد قام نهر النيل بدور تاريخي رائع في نهضة وحضارة دول كثيرة ولم تقتصر اثاره على بعض الدول النهرية المطلة عليه ، بل انعكست أثاره على كل الدول النيلية وبعد ان كان نهر النيل سببا لخلافات بين هذه الدول فقد تحول إلى مصدر رئيسي للتعاون بينها ، بعد أن اكتشفت هذه الدول ، مدى الفوائد التي يمكن ان تعود عليها من جراء التعاون في استغلال واستخدام مياه النيل ، وتنظيمه فيما بينها ، لصالح كل شنعوب هذه الدول . وتتزايد هذه الفوائد ، كلما زاد التعاون بين الدول النيلية ، وذلك أكثر مما لو قامت كل دولة بالانتفاع من مياه النهر على حدة[١] .

ومن وجهة نظر القانون الدولي ، فان أهم استخدامات الانهار الدولية ، يتركز في الملاحة والنقل بين الدول النهرية . ولكن هنا في نهر النيل ، نجد ان الملاحة الدولية متعذرة ، لوجود شلالات كثيرة ، تقطع انسياب هذا الطريق . فنهر النيل صالح للملاحة من مصبه في البحر المتوسط ، حتى وادى حلفا جنوب مصر ، ثم يقابله بعد ذلك شلالات تمنع استمرار الملاحة فيه . ولذلك فانه يلقى اهمية دولية اقتصادية ايضا ، من ناحية استخداماته الأخرى المتعددة ، سواء لتوليد الكهرباء ، أو الري او الصرف[٢] . ولذلك فان المشكلة القانونية الاساسية بالنسبة لنهر النيل ، فيما يتعلق بالقانون الدولي ، كانت هي مشاكل الري من مياه هذا النهر .

ويختلف منسوب مياه نهر النيل من وقت لآخر ، فقبل بناء السد العالي في جنوب مصر ، كان منسوب المياه يرتفع في فترة الفيضان — وهي من اغسطس الى يناير من كل عام — وينخفض في الفترة الاخرى من

العام . ولم يكن الاختلاف مقصورا على فترات معينة من السنة بل ان المنسوب كان يختلف ارتفاعه وانخفاضه من عام لآخر فى نفس الفترة . ومن النادر أن يلتزم منسوب الفيضان بمستوى معين كل عام . فنجد أن عام ١٨٧٨ كان أعلى منسوب سجل لمياه النيل ، وقد كان ١٥٤ بليون متر مكعب ، بينما فى عام ١٩١٣ سجل اقل منسوب لمياه النيل ، وهو ٤٢ بليون متر مكعب . وتفسيرا لهذه الظاهرة ، فاننا نجد اختلاف كمية الامطار على مدار مائة عام . فخمسون عاما تكون مياه الامطار غزيرة ، بينما الخمسون عاما الأخرى ، تكون الامطار اقل ، ومن هنا جاء اختلاف منسوب مياه نهر النيل .

ومن هنا أيضا ظهرت الأهمية الكبرى لبناء سد ضخم ، يمكن أن يحجز مياه النيل من عام لآخر . لان السدود التى بنيت حتى عام ١٩٥٩ لم تكن تغلق فى وقت الفيضان اذ كانت أضعف من قوة الفيضان ومن ثم نشأت فكرة انشاء السد العالى فى جنوب مصر ، للاستفادة من كل مياه نهر النيل[٣]

لمحة جغرافية على نهر النيل

وقبل أن نتحدث عن النواحى القانونية لنهر النيل ، نجد لزاما علينا ، القاء لمحة على جغرافية هذا النهر الدولى ، نظرا لما يتمتع به من خصائص مميزة ، يجب أن تكون محل اعتبار عند معالجته قانونيا .

فحوض نهر النيل ، يغطى مساحة قدرها ١,١٠٠,٠٠٠ ميل مربع من الجزء الشمالى الشرقى لافريقيا ، وهو ما يساوى حوالى عشر مساحة قارة أفريقيا كلها ويمر هذا النهر على عدة مناطق مختلفة فى ظروفها الطبيعية إختلافا واضحا ، فهو يبدأ من منطقة خط الاستواء التى تهطل فيها الامطار على مدار السنة ، بشكل شبه متواصل ، ثم يستمر فى سيره الى مناطق شبه بور ، ثم الى مناطق بور . وينبع النيل من منبعين رئيسيين ، هما الأراضى المرتفعة فى اثيوبيا ، والبحيرات التى تغطى أجزاء من أوغندا وكينيا وتنزانيا والكونغو .

ومنابع النيل ثلاثة رئيسية : الاول وهو النيل الأزرق ، وينبع من مرتفعات اثيوبيا ، وهو اكبر منابع النيل حجما . والثانى النيل الابيض ، وهو اكبر حجما وطولا ، وينبع من بحيرات فيكتوريا والتبرى . ويتلاقى كل من النيل الأزرق والابيض عند الخرطوم . وأما المنبع الثالث ، فهو فرع عطبره ، الذى ينبع من شمال غرب اثيوبيا ، ويلحق بمجرى النيل على بعد ٢٢٠ ميلا من شمال الخرطوم .

وللنيل الأبيض عدة منابع ، تاتى اهمها من كل من اثيوبيا والكونغو ، وكذلك من بحيرة فيكتوريا ، التى تعتبر ثانى اكبر بحيرة فى العالم . ومن ناحية أخرى ، فان النيل الازرق ، ياتى مباشرة من بحيرة تانا فى اثيوبيا ، وتمثل مياه النيل الازرق ، حوالى ٧٠٪ من مياه الفيضان .

وقد اشيع أن مياه النيل الازرق ، تاتى من ذوبان الجليد فى مرتفعات اثيوبيا ، ولكن ثبت عدم صحة ذلك ، وأن سبب المياه ، هو الامطار الغزيرة التى تتساقط فى هذه المنطقة ، اذ أن اكبر جبال اثيوبيا ارتفاعا يصل الى ١٥,٠٠٠ قدم ، ويتساقط عليه الثلوج من وقت لآخر ، وتختفى سريعا .

وأما فرع عطبره ، فانه يلتقى بمجرى النيل الرئيسى شمال الخرطوم . وينبع فرع عطبره من تاكاز وبحر السلام .

المشاكل القانونية للرى من نهر النيل

☐ لدراسة نظام الرى من نهر النيل ، لابد أن نستعرض مدى اعتماد دول حوض النهر على مياهه فى الرى ، وهذا يتضح اذا استعرضنا نسب سقوط الامطار على هذه المناطق .

فنجد أن كمية الامطار تختلف من موقع الى اخر ، فهى حوالى ٢٠٠٠ مم فى الخرطوم ، بينما تصل الى ١٨٠٠ مم فى منطقة البحيرات العظمى فى وسط افريقيا ، حيث تسقط الامطار تقريبا طيلة العام ، مما يترتب عليه ، ان الأراضى حول البحيرات العظمى ، لديها من مياه الامطار ما يكفيها ، ويسد حاجات الرى بها ، فلا تحتاج كثيرا لمياه نهر النيل فى الرى[٤] .

وفى نفس الوقت ، نجد أن ٨٦٪ من مساحة جمهورية مصر العربية ، شديدة الجفاف ، ومعدومة الامطار ، وأن باقى المساحة وهى ١٤٪ فى حكم الجفاف . بينما شقيقتها السودان ، تعتبر من البلاد الغزيرة الأمطار ، وهى تشكل فى السودان موردا مائيا غنيا هاما ، يفى باحتياجات الزراعة ، فى قطاع كبير من الاراضى المزروعة فى السودان ، فلا تحتاج لمياه النهر . وقد كان لهذا الأمر اثره على كمية احتياجات الزراعة الى الماء فى السودان ، عند مقارنتها بما تحتاجه أرض مصر . وقد قدرت احتياجات الفدان من ارض السودان بما يقل عن ثلث ما يحتاجه الفدان فى مصر من مياه .

من هذا يتبين لنا ، أنه عند بحث توزيع فائض مياه النيل ، لابد أن يكون هذا العامل المناخى المتعلق بكمية الامطار الساقطة ، موضع الاعتبار ، هو وغيره من العوامل السكانية والجغرافية والطبيعية .

وقد تختلف اهتمامات الدول بالنهر واستعمالاته ، تبعا لظروفها الطبيعية فى مناطقه المختلفة ، فبينما نجد أن اهتمام مصر والسودان الرئيسى بنهر النيل ، هو لاستعماله فى رى الاراضى المزروعة نجد أن اثيوبيا واوغنده تهتمان به كمصدر للقوى المائية الكهربائية ،

ونجد افريقيا الوسطى ، تهتم به لاستعماله فى الملاحة النهرية اكثر منه للرى .

وفى خلال العشرينات الاولى من هذا القرن ، لم يكن توزيع مياه النيل واستعماله للرى ، يسبب أيا من المشاكل القانونية . فقد كانت كل من مصر والسودان يومئذ ، تحت الاشراف البريطانى ، ولم تكن هناك مشاريع كثيرة للرى فى السودان .

وفى عام ١٩٢٢ اعترفت انجلترا بمصر كدولة مستقلة ذات سيادة ، ونشأت عندئذ عدة مشاكل فيما يتعلق بمياه النيل ، اذ اصبح للسودان نظامه الخاص ، ولا يمكن التعامل معه كجزء من مصر العليا .

وعقدت الكثير من الاتفاقيات لتنظيم وتنسيق استعمالات مياه النيل فى الرى والزراعة بين البلدين ، ولكن أهم هذه الاتفاقيات ، هى اتفاقية عام ١٩٢٩ ، واتفاقية عام ١٩٥٩ . ولكن كان قد سبقت هاتين الاتفاقيتين ، اتفاقيات أخرى تتعلق بمياه النيل ، وقعت احداها عام ١٨٩١ ، واخرى عام ١٩٠٢ ، كما وقعت اتفاقيتان عام ١٩٠٦ .

فاتفاقية عام ١٨٩١ هى بروتوكول بين بريطانيا وايطاليا فى ١٥ ابريل ١٨٩١ ، وكانت ايطاليا فى ذلك الوقت ، تحتل ارتيريا ، بينما كانت بريطانيا تتحكم فى الشئون الخارجية لمصر والسودان . وينص هذا البروتوكول ، على منع اقامة اية منشآت على نهر عطبره ، أحد الروافد المهمة لنهر النيل ، تجنبا لما قد يؤثر أو يعدل من جريانه الى النيل[٥]

وفى ١٥ مايو سنة ١٩٠٢ عقدت الاتفاقية الثانية ، وكانت بين بريطانيا واثيوبيا ، لتحديد خطوط الحدود ، ولكنها نصت فى مادتها الثالثة ، على أن حكومة الحبشة ، تتعهد انه بدون موافقة بريطانيا ، لا تقوم الحبشة ببناء أية منشآت على النيل وبحيرة تانا ونهر السوباط ، قد تمنع جريان مياهها الى النيل[٦]

اما اتفاقية عام ١٩٠٦ فقد عقدت الاتفاقية الأولى بين بريطانيا ودولة الكونجو المستقلة ، نصت ايضا على أن تتعهد الكونجو ، أن لاتقوم بدون موافقة بريطانيا ، باقامة اية منشآت تعوق وصول المياه الى بحيرة البرت . كما تضمنت هذه الاتفاقية ، تعيين الحدود الفاصلة بين الكونجو والسودان الانجليزى المصرى .

وفى نفس عام ١٩٠٦ ، وقعت اتفاقية ثلاثية بين فرنسا وايطاليا وانجلترا بشأن ترتيبات خاصة بالحبشة . وفيها قسمت الدول الثلاث اراضى الحبشة الى مناطق نفوذ ، وحددت كل منها مناطق نفوذها فيها ، واعلنت الدول أنها تقصد بهذه الاتفاقية ، المحافظة على وحدة الحبشة عند قيام المشاكل . كما نصت على المحافظة على مصالح بريطانيا ومصر فى وادى النيل ، وعلى ما يتصل بتنظيم مياه النهر وروافده[٧]

وفيما بين عام ١٩٠٦ وعام ١٩٢٩ ، اجتمعت لجان متعددة ، فى محاولات لتنظيم استعمال مياه نهر النيل . ونذكر من أهم اللجان ، ما عقد منها فى الاعوام ١٩١٤ ، ١٩١٧ ، ١٩٢٠ ، ١٩٢٥ واتفاقية عام ١٩٢٩ مياه النيل للعام ١٩٢٩ . كانت هذه الاتفاقية عبارة عن مذكرات تبودلت فى ٧ مايو ١٩٢٩ بين مصر وبريطانيا[٨] ، التى كانت تمثل السودان فى هذه المذكرات ـ ولبحث موضوع استعمالات مياه نهر النيل فى اغراض الرى ، وثبتت النصوص تقرير لجنة ١٩٢٥ التى كان قد وضعها خبيران فنيان يمثلان الطرفين ، مع خبير ثالث محايد رئيسا للجنة .

وكانت الفقرة ٤ ب من المذكرة المصرية تنص على مايلى :

فيماعدا ما ينال موافقة مسبقة من الحكومة المصرية ، فانه لا ينفذ اى اجراء او مشروع من مشاريع الرى والطاقة فى السودان على نهر النيل أو فروعه أو على البحيرات التى يستمد منها ماءه مما قد يؤثر باى شكل على مصالح مصر المائيه فينخفض وينقص من كمية مياه النيل الواصلة اليها ، أو يعدل وقت وصولها ، أو يخفض مستواها .

ونصت المذكرة البريطانية فى ردها على المذكرة المصرية على مايلى :

وانى انكر سيادتكم ، ان حكومة صاحب الجلالة فى بريطانيا ، قد اقرت بالحقوق الطبيعية والتاريخية لمصر فى مياه النيل ، وانها تعتبر حماية هذه الحقوق والمحافظة عليها ، كقاعدة اساسية فى السياسة البريطانية . وانى انقل لسيادتكم التاكيدات الايجابية ، بأن هذه القاعدة ، والنصوص التفصيلية لهذه الاتفاقية ، ستكون دائما وفى كل الظروف ، موضع الاعتبار والتنفيذ .

وكان تقرير لجنة ١٩٢٥ يتضمن فى فقرته الواحدة والعشرين ما يلى :

« ان السوابق فى موضوع تقسيم المياه قليلة ، ومعالجة هذا الموضوع قد تنوعت .

واللجنة تدرك انه ليس هناك حكم متفق عليه ، ولا تصرف معتمد يمكن على اساسه البت فى موضوع تقسيم المياه بين الدول . هذا بالاضافة الى انه يوجد فى هذه القضية موضوع البحث ، عوامل خاصة تاريخية سياسية تكنولوجية ، قد تجعل من غير المناسب تطبيق ما قد يطبق فى مواقع أخرى من احكام .

لذلك فان اللجنة ، وهى تراعى الخلفية التاريخية للمسالة وتطورها ، ووضعها الحالى ، ستعمل بهدف ايجاد الحل العملى ، الذى يراعى احتياجات الرى الحالية ، ويسمح فى نفس الوقت بتحقيق أى برنامج

توسعي ، قد تقضيه الظروف عالية ، أى الحالية أو فى المستقبل القريب والبعيد[٩]

« كما ترى اللجنة انه من الضرورى ، احترام مايوضع من قواعد للرى فى أى مراجعات مستقبلة »

ونحن نرى من هذه النصوص أن اللجنة قد اعترفت بحقوق مصر الطبيعية والتاريخية فى مياه النيل ، ولو أنه قد وجه اليها بعض النقد الذى كان ينادى بأن هذه الحقوق يكتنفها الغموض وعدم الوضوح . ومن المؤكد أن مانصت عليه اتفاقية ١٩٢٩ عن تقسيم مياه النيل ، كان اعترافا بواقع منذ التاريخ القديم ، ولم يكن انشاء قاعدة جديدة . فهذه الاتفاقية قد قننت وشرعت الحقوق المكتسبة لمصر فى مياه النيل ، والتى تمنحها احتياجاتها المائية لرى المساحات المزروعة .

وقاعدة الحقوق المكتسبة ، معروفة جيدا فى القانون النهرى الدولى وقد عبر عنها بشكل ثابت فى مبدأ « اسبقية التخصيص » الذى يعنى ان للدولة النهرية ، الحق دائما فى الحصول على كميات مياه النهر الدولى التى تستعملها فعلا للرى ، قبل النظر فى مطالب أية دولة نهرية أخرى .

وكانت مصر فعلا قد حددت حجم احتياجاتها من المياه اللازمة للرى التى كانت تستعملها فعلا فى اغراض الرى ، منذ وقت طويل ، قبل أن تفكر أية دولة أخرى على نهر النيل فى منافستها على كميات المياه ، ولذلك فان مبدأ « اسبقية التخصيص » يعطى لمصر فعلا حق السبق فى هذا المجال[١٠]

وقد واجهت اتفاقية ١٩٢٩ بعض النقد ايضا ، اذ وصفت بأنها تبدو من ملامحها العامة ، كاتفاقية سياسية ، فلا يمكن اعتبارها سابقة فى القانون الدولى وتدعى وجهة النظر هذه ، أن بريطانيا ضحت ببعض مصالحها فى السودان ، لاغراض سياسية ، وكانت العلاقات الطبيعية عندئذ قد عادت بين بريطانيا ومصر ، بعد أن ساءت اثر مقتل السيرلى ستاك الحاكم العام للسودان وسردار الجيش المصرى عام ١٩٢٤ ووقعت اتفاقية عام ١٩٢٩ بعد بعض اجتماعات للجان تبادلت فيها التقارير والآراء .[١١]

وقد اثيرت حول هذه الاتفاقية ، انتقادات اخرى[١٢] ، كانت تنصب على انه يترتب عليها ضرورة موافقة مصر قبل قيام اية مشروعات جديدة للرى فى السودان . وكذلك اقامة مصر لبعض مشروعات على النيل فى السودان ، يشرف عليها موظفون مصريون . وبناء عليها فقد نظمت اتفاقات لاحقه مشروع بناء سد جبل الأولياء عام ١٩٢٣ عند الشلال الرابع عام ١٩٥٢ . فكانت بعض الآراء توجه النقد الى هذه الاتفاقية من هذه الناحية ، مدعية أنها مست سيادة السودان . ولكننا جميعا نعلم الصله القوية التى كانت دائما تربط بين مصر والسودان اللتين كانتا دولة واحدة حتى اتفاقية ١٨٩٩ .

وحتى فى الفترة من عام ١٨٩٩ الى يناير ١٩٥٦ عندما أعلن استقلال السودان ، كانت العلاقات الممتازة مستمرة بين قطرى وادى النيل ، يربط بينهما رباط الاخوة ، وكان ملك مصر يطلق عليه اسم ملك مصر والسودان .

والمنصف ينظر الى نصوص هذه المعاهدة فيرى أن مصر قد راعت فيها المصالح المصرية السودانية المشتركة فى مياه النيل ، وأنها كانت نوعا من التعاون الاخوى .

وقد يرد بعضهم بأن السودان بعد حصوله على الاستقلال عام ١٩٥٦ ، قد أثار بعض الاعتراضات على هذه الاتفاقية ، ولكن كل ذلك كان يرجع الى أسباب سياسية ولذلك نجد أن مصر والسودان ، قد توصلتا فى عام ١٩٥٩ الى اتفاقية اكدت نفس الحقوق والنصوص التى ذكرتها اتفاقية ١٩٢٩ .

ومن الملاحظ ان اتفاقية مياه النيل ١٩٢٩ ، ولو انها عالجت النواحى القانونية لموضوع الرى ، ولكنها لم تهتم بالاستعمالات الأخرى لمياه النيل . وكان من الضرورى بعد ذلك ، أن تعقد اتفاقية اخرى عام ١٩٥٩ بين مصر والسودان بعد حصوله على استقلاله وأن يوضع فى الاعتبار بناء السد العالى جنوب مصر الذى يمكن من الانتفاع الكامل لكل مياه النهر مما يجعل لاتفاقية عام ١٩٥٩ وضعا هاما يستحق أن نفرد لها فصلا كاملا لدراستها تفصيليا .

اتفاقية مياة النيل عام ١٩٥٩

إن وادى النيل فى مصر يمتد حوالى ستمائة ميل . ويذكر التاريخ أنه كانت تنمو فيه الزراعات منذ ما لا يقل عن ستة آلاف عام فهو من اقدم الاراضى الزراعية فى العالم .

وتشهد مصر الآن ارتفاعا سريعا فى المعدلات السنوية لنمو السكان ، يبلغ حوالى ٢ ـ ٢,٥ ٪ ولهذه الزيادات فى أعداد السكان متطلباتها الغذائية المتزايدة ، التى تشكل تحديا لمصر ، حتى تزيد من إنتاجها الزراعى ، لتوفر به الاحتياجات الغذائية لهذه الاعداد المتزايدة . ولكن أرض مصر المزروعة ، محدودة المساحة . فلكى نحقق هذه الزيادة فى المحصول الزراعى ، لا بد أن نعمل بكل الطرق الممكنه على زيادة كميات إنتاج الأرض مع تنويع المحاصيل ، وذلك بتحسين الطرق التى نتبعها فى زراعتنا للارض وحسن استغلالنا للمياه المتاحة لنا .

وكان من الغريب أن تكون مصر فى حاجة الى مياه النيل بينما تفقدها وتتركها تنساب إلى البحر أيام

الفيضان في فصل الصيف ولم يكن بمكنها ان توفرها لتستعملها ايام نقص مياه النهر فكان لزاما - حلا لهذا التناقض - أن يقام نظام لتخزين مياه النهر عبر العام كله ، فيحفظ من المياه أثناء فصل زيادة مياة النهر ما يمكن البلاد من استعماله أثناء فصل نقص المياه .

وكان أول المشروعات للتخزين السنوى لمياه النيل ، هو بناء خزان أسوان عام ١٩٠٢ بسعة حوالي بليون متر مكعب من المياه . وقد تمت تعلية هذا الخزان مرتين : الأولى عام ١٩١٢ ، بعد عشرة سنوات من إقامته ، لتزيد من سعته إلى ٢ ١/٢ بليون متر مكعب وتمت التعلية الثانية عام ١٩٣٤ ، فضاعفت من سعته .

وبعد خزان أسوان أنشىء خزانان آخران في السودان أولهما خزان جبل الأولياء لصالح مصر ، وخزان سنار لصالح السودان .

وقد أثير موضوع تخزين المياه مرة أخرى عندما أعلنت الحكومة المصرية عام ١٩٥٣ عن عزمها على بناء سد عال ضخم عند أسوان ، يضع حلا نهائيا لتنظيم جريان مياه النهر ، ويمكن الاستفادة منه ، لتوفير كميات كبيرة من الطاقة الكهربائية ، وبأقل التكاليف ، لتطوير الصناعة في البلاد .

وكانت الفكرة الأساسية التي قام عليها بناء سد أسوان العالى ، ترمي إلى تخزين مياه النيل عبر العام ، وراء سد كبير ، بدلا من إقامة عدد من السدود للتخزين في البحيرات العظمى ، أو بحيرة تانا .

ومشروع السد العالي ، يمكن من زيادة المساحة المزروعة عما كان مزروعا قبل إقامته ، وذلك بتوفير المياه اللازمة لرى مليونى فدان ، منها حوالى سبعمائة ألف فدان تتحول من ري الحياض إلى رى الدائم ، وحوالي مليون وثلثمائة ألف فدان أخرى ، لم تسبق زراعتها . وذلك بالاضافة إلى أن السد العالى ، يمكن أن يوفر الطاقة الكهربائية المائية ، ما يصل إلى عشرة ملايين كيلوات / ساعة .

والسد العالى سد ضخم صخرى ، بنى عبر النيل على بعد ٦ ١/٢ كيلو مترات من سد أسوان القديم ، فنشأت أمامه بحيرة ضخمة من صنع الانسان تمتد حوالى ٣٥٠ كيلو مترا في أرض مصر ، وتسمى بحيرة ناصر ، وتمتد حوالى ١٥٠ كيلو مترا في أراضى السودان ، حيث تسمى بحيرة النوبة .

ومياه النيل لها أهميتها الكبيرة الحيوية للدول المطلة عليه ، خصوصا مصر ، التى تحتاج إليه في أغراض الرى وغيرها ولذلك فإن توزيعها كان موضعا للمفاوضات الطويلة بين مصر والسودان ، قبل أن يصل الطرفان إلى اتفاق بينهما عام ١٩٥٩ ، اذ استمر السودان في سحب المياه من النيل ، بدون اعتبار لاتفاقية عام ١٩٢٩ ، التى لم يكن يلتزم بها دائما ، إذ يراها قد عقدت بين بريطانيا ومصر ، وروعيت فيها مصالح مصر إلى أكبر حد . ولذلك تمت بينهما مفاوضات للوصول إلى اتفاقية ، تحقق مصالح الطرفين . وأخيرا وقعت الدولتان اتفاقية مياه النيل عام ١٩٥٩ ، واتفقتا على أنه نظرا لان نهر النيل في حاجة إلى مشروعات لضبطه ضبطا كاملا ، ولزيادة إيراده للانتفاع بمياهه لصالح جمهورية السودان والجمهورية العربية المتحدة ، على غير النظم الفنية المعمول بها الآن .

ونظرا لان هذه الأعمال ، تحتاج لانشائها وإدارتها إلى اتفاق وتعاون كامل بين الجمهوريتين ، لتنظيم الافادة منها ، واستخدام مياه النهر ، بما يضمن مطالبها الحاضرة والمستقبلة .

ونظرا لان اتفاقية مياه النيل المعقودة في سنة ١٩٢٩ قد نظمت بعض الاستفادة بمياه النيل ، ولم يشمل مداها ضبطا كاملا لمياه النهر ، فقد اتفقت الجمهوريتان على ما يأتي :

اولا : الحقوق المكتسبة الحاضرة

١ - يكون ما تستخدمه الجمهورية العربية المتحدة من مياه نهر النيل حتى توقيع هذا الاتفاق ، هو الحق المكتسب لها قبل الحصول على الفوائد التى ستحققها مشروعات ضبط النهر ، وزيادة إيراده المنوه عنه في هذا الاتفاق ، ومقدار هذا الحق ٤٨ مليارا من الأمتار المكعبة ، مقدرة عند أسوان سنويا .

٢ - يكون ماتستحقه جمهورية السودان في الوقت الحاضر ، هو حقها المكتسب قبل الحصول على فائدة المشروعات المشار إليها . ومقدار هذا الحق أربعة مليارات من الامتار المكعبة ، مقدرة عند أسوان سنويا .

ثانيا : مشروعات ضبط النهر ، وتوزيع فوائدها بين الجمهوريتين :

١ - لضبط مياه النهر ، والتحكم في منع انسياب مياهه الى البحر ، توافق الجمهوريتان على أن تنشىء الجمهورية العربية المتحدة ، خزان السد العالى عند أسوان ، كأول حلقة من سلسلة مشروعات للتخزين المستمر على النيل .

٢ - ولتمكين السودان من استغلال نصيبه ، توافق الجمهوريتان على أن تنشىء جمهورية السودان ، خزان الروصيرص على النيل الأزرق وأى أعمال أخرى تراها جمهورية السودان لازمة لاستغلال نصيبها .

٣ - يحسب صافى الفائدة من السد العالى ، على أساس متوسط إيراد النهر الطبيعي عند أسوان ، في سنوات القرن الحالى ، المقدر بنحو ٨٤ مليارا سنويا من الامتار المكعبة . ويستبعد من هذه الكمية الحقوق المكتسبة للجمهوريتين ، وهى المشار إليها في البند (اولا) مقدرة عند أسوان ، كما يستبعد منها متوسط



فاقد التخزين المستمر في السد العالي ، فينتج من ذلك صافي الفائدة التي توزع بين الجمهوريتين .

٤ ـ يوزع صافي فائدة السد العالي المنوه عنه في البند السابق بين الجمهوريتين بنسبة ١/٢ ١٤ للسودان إلى ١/٢ ٧ للجمهورية العربية المتحدة ، متى ظل متوسط الايراد في المستقبل ، في حدود متوسط الايراد المنوه في البند السابق . وهذا يعنى أن متوسط الايراد إذا ظل مساويا لمتوسط السنوات الماضية من القرن الحاضر ، المقدر ب ٨٤ مليارا ، وإذا ظلت فواقد التخزين المستمر على تقديرنا الحالي بعشرة مليارات ، فإن صافي فائدة السد الغالي ، يصبح في هذه الحالة ٢٢ مليارا ، ويكون نصيب جمهورية السودان منها ١/٢ ١٤ مليارا ، ونصيب الجمهورية العربية المتحدة ١/٢ ٧ مليارات . وبضم هذين النصيبين إلى حقهما المكتسب فإن نصيبهما من صافي إيراد النيل بعد تشغيل السد العالي الكامل ، يصبح ١/٢ مليار لجمهورية السودان ، ١/٢ ٥٥ مليار للجمهورية العربية المتحدة .

فإذا زاد المتوسط فإن الزيادة في صافي الفائدة الناتجة عن زيادة الايراد ، تقسم مناصفة بين الجمهوريتين .

٥ ـ لما كان صافي فائدة السد العالي المنوه عنه في الفقرة (٣) يستخرج من متوسط إيراد النهر الطبيعي عند أسوان في سنوات القرن الحالي ، مستبعدا من هذه الكمية الحقوق المكتسبة للبلدين ، وفواقد التخزين المستمر في السد العالي ، فإنه من المسلم ، أن هذه الكمية ستكون محل مراجعة الطرفين بعد فترات كافية يتفقان عليها من بدء تشغيل خزان السد العالي الكامل .

٦ ـ توافق حكومة الجمهورية العربية ، على أن تدفع لحكومة جمهورية السودان ، مبلغ خمسة عشر مليونا من الجنيهات المصرية ، تعويضا شاملا عن الأضرار التي تلحق بالممتلكات السودانية الحاضرة ، نتيجة التخزين في السد العالي لمنسوب ١٨٢ (مساحة) . ويجرى دفع هذا التعويض بالطريقة التي اتفق عليها الطرفان والملحقة بهذا الاتفاق .

٧ ـ تتعهد حكومة جمهورية السودان ، بأن تتخذ إجراءات ترحيل سكان حلفا وغيرهم من السكان السودانيين الذين ستغمر أراضيهم بمياه التخزين بحيث يتم نزوحهم عنها نهائيا قبل يوليو سنة ١٩٦٣ .

٨ ـ من المسلم به أن تشغيل السد العالي الكامل للتخزين المستمر ، سوف ينتج عنه استغناء الجمهورية العربية المتحدة عن التخزين في جبل الأولياء . ويبحث الطرفان المتعاقدان ما يتصل بهذا الاستغناء في الوقت المناسب .

ثالثا : مشروعات استغلال المياه الضائعة في حوض النيل :

نظرا لانه تضيع الآن كميات من مياه حوض النيل في مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال ونهر السوباط ، فمن المحتم العمل على عدم ضياعها ، زيادة لايراد النهر لصالح التوسع الزراعي في البلدين ، فان الجمهوريتين توافقان على ما يأتي : ـ

١ ـ تتولى جمهورية السودان ـ بالاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة إنشاء مشروعات زيادة إيراد النيل ، بمنع الضائع من مياه حوض النيل في مستنقعات بحر الجبل وبحر الزراف وبحر الغزال وفروعه ، ونهر السوباط وفروعه ، وحوض النيل الأبيض ويكون صافي فائدة هذه المشروعات من نصيب الجمهوريتين ، بحيث توزع بينهما مناصفة ، ويساهم كل منهما في جملة التكاليف بهذه النسبة أيضا . وتتولى جمهورية السودان ، الانفاق على المشروعات المنوه عنها من مالها ، وتدفع الجمهورية العربية المتحدة نصيبها في التكاليف ، بنفس نسبة النصف المقررة لها في فائدة هذه المشروعات .

٢ ـ إذا دعت حاجة الجمهورية العربية المتحدة ، بناء على تقدم برامج التوسع الزراعي الموضوعة ، إلى البدء في أحد مشروعات زيادة إيراد النيل المنوه عنها في الفقرة السابقة ، بعد إقراره من الحكومتين في وقت لا تكون حاجة جمهورية السودان قد دعت إلى ذلك ، فإن الجمهورية العربية المتحدة تخطر جمهورية السودان بالميعاد الذى يناسبها للبدء في المشروع . وخلال سنتين من تاريخ هذا الاخطار ، تتقدم كل من الجمهوريتين ، ببرنامج للانتفاع بنصيبها في المياه التي يدبرها المشروع في التواريخ ، التي يحددها لهذا الانتفاع . ويكون هذا البرنامج ملزما للطرفين وعند انتهاء السنتين فإن الجمهورية العربية المتحدة تبدأ في التنفيذ بتكاليف من عندها وعندما تتهيأ جمهورية السودان لاستغلال نصيبها طبقا للبرنامج المتفق عليه فإنها تدفع للجمهورية العربية المتحدة نسبة من جملة التكاليف تتفق مع النسبة التي حصلت عليها من صافي فائدة المشروع ، على ألا تتجاوز حصة أى من الجمهوريتين نصف الفائدة الكلية للمشروع .

رابعا : التعاون الفني بين الجمهوريتين :

١ ـ لتحقيق التعاون الفني بين حكومتي الجمهوريتين ، وللسير في البحوث والدراسات اللازمة لمشروعات ضبط النهر ، وزيادة إيراده ، وكذلك لاستمرار الأرصاد المائية على النهر في أحباسه العليا ، توافق الجمهوريتان ، على أن تنشأ هيئة فنية دائمة من جمهورية السودان ومن الجمهورية العربية المتحدة ، بعدد متساو من كل منهما ، يجرى تكوينها عقب توقيع الاتفاق ويكون اختصاصها : ـ



أ ـ رسم الخطوط الرئيسية للمشروعات التي تهدف إلى زيادة إيراد النيل ، والاشراف على البحوث اللازمة لها ، لوضع المشروعات في صورة كاملة ، تتقدم بها إلى حكومتي الجمهوريتين لاقرارها .

ب ـ الاشراف على تنفيذ المشروعات التي تقرها الحكومتان .

ج ـ تضع الهيئة نظم تشغيل الأعمال التي تقام على النيل داخل حدود السودان ، كما تضع نظم التشغيل للاعمال التي تقام خارج حدود السودان ، بالاتفاق مع المختصين في البلاد ، التي تقام فيها هذه المشروعات .

د ـ تراقب الهيئة تنفيذ جميع نظم التشغيل المشار إليها في الفقرة (ج) بوساطة المهندسين الذين يناط بهم هذا العمل من موظفي الجمهوريتين ، فيما يتعلق بالأعمال المقامة داخل حدود السودان ، وكذلك خزان السد العالي وسد أسوان ، وطبقا لما يبرم من اتفاقات مع البلاد الأخرى عن مشروعات أعالي النيل المقامة داخل حدودها .

هـ ـ لما كان من المحتمل أن تتوالى السنوات الشحيحة الايراد ، ويتوالى انخفاض مناسيب التخزين بالسد العالي لدرجات قد لا يساعد على تمكين سحب احتياجات البلدين كاملة في أية سنة من السنين ، فإنه يكون من عمل الهيئة ، ان تضع نظاما لما ينبغي أن تتبعه الجمهوريتان لمواجهة مثل هذه الحالة في السنوات الشحيحة ، بما لا يوقع ضررا على اي منهما ، وتتقدم بتوصياتها في هذا الشأن لتقرها الحكومتان

٢ ـ لتمكين اللجنه من ممارسة اختصاصها المبين في البند السابق ، ولاستمرار رصد مناسيب النيل وتصرفاته في كامل أحباسه العليا ، ينهض بهذا العمل تحت الاشراف الفني للهيئة ، مهندسو جمهورية السودان والجمهورية العربية المتحدة في السودان ، وفي الجمهورية العربية المتحدة ، وفي يوغندا .

٣ ـ تصدر الحكومتان قرارا مشتركا بتكوين الهيئة الفنية المشتركة ، وتدبير الميزانية اللازمة لها من اعتمادات البلدين . وللهيئة ان تجتمع في القاهرة أو الخرطوم حسب ظروف العمل .

وعليها أن تضع لائحة داخلية تقرها الحكومتان ، لتنظيم اجتماعاتها وأعمالها الفنية والادارية والمالية .

خامسا : احكام عامة : ـ

١ ـ عندما تدعو الحاجة إلى اجراء اي بحث في شئون مياه النيل مع اي بلد من البلاد الواقعة على النيل ، خارج حدود الجمهوريتين ، فإن حكومتي جمهورية السودان والجمهورية العربية المتحدة ، تتفقان على رأي موحد بشأنه ، بعد دراسته بمعرفة الهيئة الفنية المشار إليها ويكون هذا الراي هو الذي تجري الهيئه الاتصال بشأنه مع البلاد المشار إليها .

واذا اسفر البحث عن الاتفاق على تنفيذ أعمال على النهر ، خارج حدود الجمهوريتين ، فإنه يكون من عمل الهيئة الفنية المشتركة ، أن تضع ـ بالاتصال بالمختصين في حكومات البلاد ذات الشأن ـ كل التفاصيل الفنية الخاصة بالتنفيذ ، ونظم التشغيل ، وما يلزم لصيانة هذه الأعمال ، وبعد إقرار هذه التفاصيل واعتمادها من الحكومات المختصة ، ويكون من عمل هذه الهيئة الاشراف على تنفيذ ما تنص عليه هذه الاتفاقات الفنية .

٢ ـ نظرا الى أن البلاد التي تقع على النيل غير الجمهوريتين المتعاقدين تطالب بنصيب في مياه النيل ، فقد اتفقت الجمهوريتان على ان يبحثا معا مطالب هذه البلاد ، ويتفقان على رأي موحد بشأنها . وإذا أسفر البحث عن إمكان قبول اية كمية من أيراد النهر تخصص لبلد منها أو لآخر فإن هذا القدر محسوبا عند أسوان يخصم مناصفة بينهما .

وتنظم الهيئة الفنية المشتركة المنوه عنها في هذا الاتفاق ، مع المختصين في البلاد الاخرى ، مراقبة عدم تجاوز هذه البلاد للكميات المتفق عليها .

سادسا : فترة الانتقال قبل الانتفاع من السد العالي الكامل :

نظرا لان انتفاع الجمهوريتين بنصيبهما المحدد لهما في صافي فائدة السد العالي ، لن يبدأ قبل بناء السد العالي الكامل ، والاستفادة منه ، فإن الطرفين يتفقان على نظام توسعهما الزراعي ، في فترة الانتقال من الآن إلى قيام السد العالي الكامل ، بما لا يؤثر على مطالبهما المائية الحاضرة .

وبناء على هذه الاتفاقية ، فقد انشئت الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل ، وذلك للقيام بالدراسات والبحوث لضبط النيل ، وتقليل فواقده غير الطبيعية . وقد كان من اهم هذه الدراسات ، تقدمها بدراسة عن مشروع قناة جونجلي لتقليل الفاقد من مياه النيل .

مشروع قناة جونجلي في جنوب السودان :

تضمن اتفاق الانتفاع الكامل بمياه نهر النيل عام ١٩٥٩ ، كما ذكرنا ـ في احدى بنوده وهو الخاص بمشروعات استغلال المياه ـ الضائعة في حوض النيل ـ انه نظرا لانه تضيع الان كميات كبيرة من مياه حوض النيل في مستنقعات بحر الجبل .. وبحر الزراف .. وبحر الغزال .. ونهر السوباط ، فمن المحتم العمل على عدم ضياعها .. زيادة لايراد النهر لصالح التوسع الزراعي في البلدين ، فإن الجمهوريتين توافقان على أن تتولى جمهورية السودان ، بالاتفاق مع الجمهورية العربية المتحدة ، إنشاء مشروعات زيادة إيراد النيل .. ، بمنع الضائع من مياه حوض النيل في مستنقعات بحر الجبل ، وبحر الزراف ، وبحر الغزال وفروعه ونهر السوباط ، وفروعه .. وحوض النيل الابيض ، ويكون صافي فائدة هذه المشروعات ، من



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧٨

نصيب الجمهوريتين بحيث توزع بينهما مناصفة .. ويساهم كل منهما في جملة التكاليف بهذه النسبة ايضا ».

وقد قامت بعد ذلك البحوث والدراسات بمنطقة بحرى الجبل والزراف وقد اعطى مشروع جونجلي الاولوية على غيره من مشروعات تقليل الفاقد الواردة في الاتفاق .

وقد رؤى أن يستقطب جزء من الضائع في مستنقعات بحر الجبل .. بشق قناة جونجلي ، وهي قناة ملاحية تبدأ عند بلدة جونجلي في جنوب السودان ، على نهر الآتم وتسير في خط مباشر بطول حوالى ٢٨٠ كيلومترا ... وتصب في نهر السوباط قرب مصبه بالنيل الأزرق ، وبذلك تكون قد تلافت مرور مياه النيل على المستنقعات مما يتسرب عنه المياه .

وفي يونيو ١٩٧٤ رفعت الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل إلى وزيرى الرى في جمهورية مصر وجمهورية السودان ، مذكرة مشروع قناة جونجلي (المرحلة الأولى) في الفترة من ٢٠ إلى ٣٠ يوليو ١٩٧٤ عندما عقد وزيرا الرى في الجمهوريتين سلسلة اجتماعات وتم الاتفاق على توفير المال اللازم لمقابلة تكاليف استكمال الدراسات والأعمال التنفيذية للمشروع .

وفي أغسطس ١٩٧٤ وافقت اللجنة الوزارية العليا المشتركة للتكامل الاقتصادى بين مصر والسودان على توصيات وزيرى الرى لتنفيذ مشروع قناة جونجلي .. وإنشاء شركة مشتركة لأعمال الرى والحفريات تكون من انشطتها الاسهام في الاعمال المتعلقة بالمشروع والمشروعات المماثلة .

وفي يوليو ١٩٧٥ وافقت اللجنة الوزارية العليا للتكامل الاقتصادى بين البلدين في اجتماعها بالخرطوم على ما يلي :

– أن تكون الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل ، وفقا لاختصاصاتها ، ونظام إنشائها ، هي الجهة المختصة التي يصدر عنها كل عمل فني لمشروعات النيل .

– أن حاجة مصر والسودان ماسة وملحة لموارد مائية إضافية جديدة اعتبارا من عام ٨٠ / ١٩٨١ .

– إن مشروع المرحلة الاولى لقناة جونجلي بالسودان له اولوية أولى على مشروعات ضبط النيل الاخرى .

– إن الدراسات والبحوث التي تمت حتى الآن لهذا المشروع (المرحلة الاولى) تكفي للحكم على صلاحية المشروع .. وإن الدراسات الهيدرولوجية والانشائية ، يجب ان تستمر مع مراحل التنفيذ .

– تسند أعمال حفر القناة لاى شركة سودانية او مصرية ، عامة او خاصة ، او اجنبية في حدود افضل العروض وانسبها وأصلحها فنيا وماليا .

– يقتصر إسناد الأعمال الأخرى – غير حفر القناة – على الشركات الخاصة والعامة في البلدين .

– الموافقة على إنشاء الشركة المشتركة (الشركة السودانية المصرية لمشروعات الرى والانشاءات) .

ولكن ماهي فوائد هذا المشروع لكل من البلدين .

قدر العائد المائى في الدراسات التي تمت حتى الآن من مشروع المرحلة الأولى لقناة جونجلي ، بحوالى ٣ر٨٠ مليارات م٣ في السنة في المتوسط ، مقدرا عند أسوان ، وهو ما ضمنته الهيئة المشتركة في تقريرها الذي رفعته للحكومتين في يونيو ١٩٧٤ .

وطبقا لاتفاقية مياه النيل ١٩٥٩ فإن الفائدة المائية ، تقسم مناصفة بين الدولتين ، كما تتحمل كل منهما بنصف التكاليف التي تقدر بحوالى ٨١ مليون جنيه سوداني .

ومن ناحية أخرى فقد تم ايضا في ١٥ / ٧ / ١٩٧٥ توقيع بروتوكول الموافقة على إنشاء الشركة السودانية المصرية لمشروعات الرى والانشاءات ، كإحدى شركات التكامل المصرى السودانى في مجال مشروعات الرى والصرف .

الخلاصة :

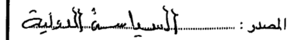
ونستطيع أن نرى من الدراسة السابقة أن استخدام مياه نهر النيل كانت موضوعا لمناقشات ومفاوضات ولجان ومعاهدات بين كل من مصر والسودان ، على مدار سنين طويلة .

وإذا درسنا بعناية كلا من اتفاقيتى ١٩٢٩ ، ١٩٥٩ فسنجد أن مفاوضات عديدة ، قد ادت إلى الاتفاقية الأخيرة مما افضى إلى وضع نهاية سعيدة لعدة سنوات من النزاع والخلاف بين البلدين ، في استخدام مياه نهر النيل للرى .

اكثر من ذلك ، نستطيع القول إنه بتوقيع اتفاقية ١٩٥٩ انتهت مناقشات عديدة عن مدى مشروعية اتفاقية ١٩٢٩ .





المصدر : 

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٧٨

وقد مكنت اتفاقية ١٩٥٩ الدولتين ، من بناء مشروعات الرى التى توسع من إمكانية استغلال كل مياه نهر النيل ، فقد سهلت بناء السد العالى فى مصر ، وسد الرصيرص فى السودان .

كذلك فقد اعترفت اتفاقية ١٩٥٩ بمبدأ التعويض عن الخسائر التى ستنتج من تغطية المياه خلف السد العالى فى منطقة وادى حلفا من بحيرة ناصر .

وإننى أعتقد أنه بعد هذه التنظيمات القانونية وبعد الهيئات الفنية المشتركة والشركات العديدة التى أقيمت بعد هذه الاتفاقية ، وخاصة الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل ، فإنه لن تنشأ أية مشكلة قانونية جادة بين هاتين الدولتين ، لأن كلا منهما يدرك فوائد التكامل والتعاون بينهما ، وكذلك أهمية وحدة وادى النيل ، لتحقيق صالح شعب مصر والسودان ☐

---

(1) U.N. Doc. E/CONF. 70/TP.22

(2) Farran, Charles d'Olivier, "The Nile waters Agreements" Annuaire de A.A.A., Vol. 31, 1961,pp. 74—75.

Sauser—Hall, "L'utilisation industrielle des fleuves internationeux "R.C.D.I., Vol, 84, 1953, III, pp. 465 et seq.

(3) Batstone,R.K. "The utilisation of the Nile waters"I.C.L.Q.

July 1959, Vol. 8, 8, pp. 523—524.

Hurst, H.E. "The Nile "London, 1967.

U.N. Doc E/CONF. 70/TP.17.

(4) FAHMY,, AZIZA, "International River Law With Special reference to the Nile "Revue Egyptienne, de Droit International 1967, Vol. 23, p.50.

(5) SMITH, H.A. "The Economic Uses of International Rivers" London 19931,p. 166.

FAHMY, op. cit, p.57.

(6) POMPE, C.A. "The Nile Waters Question", Symbolae Verz.le, Martinus Nishoff, La Haye. 1958, p.280

(7) Re pertoire Permanent de Legislation Egyptienne, Alexandrie, No. 1290.

(8) League of Nations Treaty Series, Vol. 93, p.46.

(9) Berber, F.J. "Rivers in International Law"London 1959, pp. 94—95.

(10) Badr, G.M. "The Nile Watera Question, Background and Recent Development. Revue Egyptienne de Droit International Vol. 15, 1959, pp. 94, Seq.

(11) Berber, op.cit, p.96 Badr op.cit, p.99

(12) FARRAN, Ch.d'Olivier, "The Nile Water Agreements" Annuaire de A.A.A. 1961, Vol 31, p.77.



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يناير ١٩٧٨



[٩] مشروع قناة جونجلى وخطة التكامل الاقتصادى

محمد قنديل

يعد مشروع قناة جونجلى ، من مشروعات التكامل الاقتصادى الرائدة بين مصر والسودان . ونظرا لاهمية هذا المشروع فى مجال التعاون الاقتصادى بين البلدين ، ولما له من آثار بعيدة على حركة التنمية فى كل من جنوب وشمال وادى النيل ، فقد احتل اهتمام القيادة السياسية فى كل من مصر والسودان ، منذ اللحظة الاولى التى أعلن فيها منهاج العمل السياسى والتكامل الاقتصادى بين مصر والسودان ، وبالتحديد فى فبراير سنة ١٩٧٤

ومنذ الاعلان عن مشروع قناة جونجلى والمناقشات لاتتوقف حول هذا المشروع الكبير ، ولقد بادرت الأمانة العامة لوزارة الدولة لشئون السودان فى جمهورية مصر العربية ، الى عقد ندوة علمية لدراسة مشروع قناة جونجلى والآثار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على قيامه . وقد عقدت الندوة بمقر الأمانة العامة لشئون

السودان بمصر في الفترة من ١٢ ـ ١٥ يناير سنة ١٩٧٧ وبالتعاون مع مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية بالجمهورية السودانية ومعتمد المشروع ومساعدة من أبناء المنطقة . وقد حضرها لفيف من العلماء والخبراء والمختصين بالشئون والدراسات الافريقية . كما اشتركت فيها بعض الهيئات العلمية في مصر مثل معهد الدراسات والبحوث الافريقية ، وأقسام الاجتماع بكليات الآداب بجامعات القاهرة وعين شمس ، ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، وبعض الجمعيات المتخصصة مثل الجمعية الافريقية والجمعية الجغرافية ، وبعض الوزارات المعنية مثل وزارة الزراعة ووزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الاعلام والثقافة . والهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل ، وأكاديمية البحث العلمي ، ووزارة الخارجية ، وبعض المؤسسات الصحفية : وذلك للتعرف على طبيعة المشروع ، وتأمل آثاره الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة ، وعلى كل من البلدين .

ومن الأهمية التعرف على فكرة المشروع وتطوراته وآثاره السياسية والاقتصادية والاجتماعية من واقع أعمال الندوة وأبحاثها ومناقشاتها .

الدافع وراء الفكرة :

يكمن الدافع وراء فكرة مشروع قناة جونجلي ، كغيره من مشروعات التخزين وتقليل فاقد النهر ، في أهمية المياه العذبة للحياة لمقابلة الزيادة الكبيرة في عدد سكان العالم من ناحية ، ولاحتياج الزراعة الى هذه المياه من ناحية أخرى . ومن هنا كان حرص مصر والسودان ، وسبقهم الى الاهتمام بدراسة ايراد نهر النيل ، وكيفية المحافظة على هذا الايراد ، والاستفادة القصوى من مياهه ، وتقليل كمية الفاقد منها .

ومن الواجب ان نتعرف على رحلة النهر الخالد من منابعه ، وحتى دخوله منطقة المستنقعات ـ بايجاز شديد ـ حتى يتسنى لنا ، الوقوف على كمية الفاقد من مياهه ، وبالتالي على حتمية مواجهة هذا الفاقد ، والعمل على تقليلها بقدر الامكان ، وهو الامر الذي ادى الى التفكير في انشاء قناة جونجلي .

لنهر النيل منبعان رئيسيان هما هضبة البحيرات وهضبة الحبشة ، ويهمنا في هذا المجال ، التركيز على هضبة البحيرات ، فالمعلوم أن أهم بحيرات هذه الهضبة ، هي بحيرة فكتوريا التي يمتد حوضها من خط عرض ٣٠ °٣ جنوبا حتى خط عرض ٣٠ °٥ شمالا ، وبين خطي طول ... ٣٠ ، ... °٣٦ شرقا . وتبلغ مساحة البحيرة في هذا الحوض ... ٦٧ كيلو متر مربع ، وتسقط الامطار على حوض البحيرة بمعدل ٢٣٢ مليار متر مكعب في العام ، وتسقط الأمطار على حوض البحيرة بمعدل ٢٣٢ مليار متر مكعب في العام ، يصل منها فقط الى البحيرة حوالى ١٨ مليار متر مكعب ويضيع الباقي بالتسرب والتبخر والتشرب . كما يسقط على سطح البحيرة نفسها ٢ مليار متر مكعب ليصبح جملة ايرادها السنوى ٢٠ مليار متر مكعب في المياه . ويلي بحيرة فكتوريا في الاهمية ، بحيرة كيوجا التي تبلغ مساحتها ٦٣٠٠ كم/٢ . ونظرا لارتفاع معدل البخر في هذه المنطقة ، فان الايراد الخارج منها يبلغ نحو ١٩ مليار متر مكعب في العام .

ثم تتجه المياه بعد ذلك الى بحيرة البرت في طرفها الشمالي ، التي تستقبل مايساوى ٢٣ مليار متر مكعب من المياه في العام ، وتبلغ مساحتها ٥٣٠٠ كم/٢ ، ويصل معدل الأمطار على حوضها ١,٢٠ متر مكعب في العام الا انه نظرا لارتفاع معدل البخر ايضا ، وان هذه البحيرة لا تضيف شيئا يذكر لايراد النهر . ويسمى النيل عند خروجه من بحيرة البرت بـ« نيل البرت » الذي يمتد مسافة ٢٢٥ كم/٢ ليصل الى حدود السودان الجنوبية مكتسبا بعض الايراد ليكون تصرفه عند نيمولي ٢٤ مليار متر مكعب في العام . ويطلق عليه بعد نيمولي أسم « بحر الجبل » الذي يستمر في سريانه شمالا ، لتصب فيه بعض الروافد المنحدرة من المرتفعات الغربية والشرقية ليصل الايراد عند منجلا ٣٦ مليار متر مكعب ، ثم يدخل في منطقة المستنقعات ، حيث يفقد فيها النهر ٥٠٪ من ايراده ، وتسمى هذه المنطقة التي يفقد فيها النهر نصف إيراده بمنطقة السدود وهي المنطقة التي تتركز فيها الجهود لانشاء مشروع قناة جونجلي .

ويعتبر مشروع قناة جونجلي ، جزءا من المشروع الشامل الخاص بالسيطرة والتحكم في حوض النيل بأكمله ، وهو المشروع الذي يشكل مشروع بحيرة تانا الجزء الآخر منه . فمشروع تانا قد خطط للعمل على توفير خزان لتخزين المياه طوال العام ، لاستخدامها في أغراض الري في كل من السودان ومصر كما يهدف الى توفير احتياطي اضافي في المياه ، والى المساعدة في الوقاية من اخطار الفيضان في كلا الدولتين .

التطور التاريخي والفني للفكرة :

تختلف الآراء حول نقطة البداية في التفكير في هذا المشروع . فبينما يرى بعضهم ان بداية التفكير فيه ترجع الى عام ١٨٩٨ عندما طرحت فكرة تهذيب مجرى بحر الجبل وبحر الزراف ، فان آخرين يرون ان السير وليام جارستون كان أول من فكر في المشروع في عام ١٩٠٤ ، وانه بناء على هذا ، تمت عملية الاستكشاف التفصيلي لبحر الجبل وبحر الزراف ، وتم رصد المناسيب وجمع البيانات لوضع مشروعات ، تهدف الى توفير مايزيد على الفاقد الطبيعي وزيادة الايراد عند



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧٨

ملكال ... ويرى أخرون أن عام ١٩٠٨ كان هو العام الذى شهد مولد الفكرة ، حين طرحت دراسة للاستفادة من المياه التى تتبخر ، كبداية لعملية التنمية فى السودان ، الا أن هذه الدراسة ، لم يتم تنفيذها . والخلاصة أن يمكن القول بأن فكرة المشروع قد طرحت للمناقشة لأول مرة فى الفترة الزمنية الواقعة مابين العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، والعقد الاول من القرن العشرين .

على أن الامر الذى لاخلاف عليه ، هو أن الحكومة المصرية تقدمت فى عام ١٩٢٣ باقتراح تضمن استغلال المنطقة ، عن طريق التخزين فى البحيرات وتجفيف السدود . ولكن المشروع قوبل بالتحفظات من جانب الادارة الاستعمارية فى ذلك الوقت ورغم أن المشروع لم ينفذ ، الا أنه أوجد نوعا من الاهتمام بالدراسات التفصيلية لآثار المشروع على سكان المنطقة .

وفى عام ١٩٣٨ قدم مشروع الى حكومة السودان ، يتضمن اقتراحا بانشاء تحويلة تبدأ من قرية جونجلى ، وتتجه مباشرة الى النيل الابيض ، وذلك بعد دراسة المشروع ، وابداء الملاحظات عليه ، ومدى تأثيره على المصالح المحلية للاهالى بجنوب السودان . وكان المشروع فى هذا الوقت ، عبارة عن حفر قناة تبدأ من قرية جونجلى شرق نهر الاتم ، ومدها شمالا حتى تقابل بحر الزراف ، عند نقطة يبدأ بعدها مجراه فى الانتظام الطبيعى ، مع انشاء قناة أخرى من هذه المنطقة ، تصل الى النيل الابيض لحمل مايزيد عن كفاءة بحر الزراف لتكملة التصرف المطلوب . وقد عرف هذا المشروع بالخط (٧) .

وقد ارسلت الحكومة السودانية ، بعثة لدراسة تنفيذ مشروع « الخط ٧ » ، وتأثيره على الاحوال المعيشية لسكان المنطقة من نواحيها المختلفة ، وقدمت هذه البعثة تقريرها فى عام ١٩٤٦ ، واوصت بتعديل المسار الى خط بين جونجلى ومصب السوباط مباشرة ، والاستغناء عن استعمال جزء من بحر الزراف .

وقد وافق المهندسون المصريون على هذه التعديلات ، وقدموا المشروع الجديد الى حكومة السودان ، والذى عرف باسم «الخط المباشر» وذلك فى عام ١٩٤٨ على أساس مشروع كامل يبدأ من جونجلى ويتجه مباشرة الى النيل الابيض ، محققا أكبر فائدة مائية عند ملكال .

وقد تضمن مشروع الخط المباشر القيام بتخزين المياه فى بحيرتى فكتوريا والبرت ، واستدعى ذلك اجراء بعض المفاوضات مع حكومتى أوغندا والكونغو ، غير أن الاخيرة اعترضت عليه ، نظرا لارتفاع منسوب بحيرة البرت الى ٣٥ مترا الامر الذى يترتب عليه اغراق مساحات كبيرة من الاراضى . وقد طلبت الكونجو اجراء بعض التعديلات ، والاكتفاء بالتخزين فى بحيرة فكتوريا ، بارتفاع قدره ثلاثة امتار فقط .

وفى عام ١٩٥٤ قدم فريق الابحاث الخاصة بمشروع جونجلى تقريرا يفيد بأن المشروع يقوم – بشكله المقترح ساعتها على نظام مائى جديد يمكن أن تصبح له نتائج خطيرة على اقتصاديات مراعى الماشية ومصايد الاسماك فى منطقة السدود . وأوصى هذا الفريق ، باتباع بعض الاجراءات العلاجية لتعديل المشروع ، غير أن السلطات قد تخلت عن تنفيذ هذا المشروع ، الى ان عقدت اتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان عام سنة ١٩٥٩ .

وفى ديسمبر سنة ١٩٧١ تقدمت « الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل » الى الحكومتين المصرية والسودانية ، بمذكرة تحتوى على الخطوط العريضة لمشروع تقليل الفاقد لمستنقعات بحر الجبل والزراف ، وزيادة ايراد النهر كمرحلة أولى لمشروع جونجلى ، مع عدم الاعتماد على التخزين فى البحيرات الاستوائية ، وارجاء ذلك الى مرحلة تالية للمشروع .

ثم تقدمت الهيئة فى ابريل عام ١٩٧٤ بمذكرة أخرى للمرحلة الأولى ، تضمنت بعض التعديلات الجديدة ، واعتمدت الحكومتان هذا المشروع ، ووافقتا عليه وكلفت الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل طرحه فى مناقصة عالمية ، ومراقبة تنفيذه كممثلة للحكومتين .

وجدير بالذكر ، أن المرحلة الاولى من تنفيذ مشروع قناة جونجلى ، تضيف كمية تقدر ب ٤ مليارات متر مكعب من المياه ، سوف تقسم مناصفة بين البلدين ، لتصبح حصة مصر ٥٧,٤ مليار متر مكعب وحصة السودان ٢٠,٤ مليار متر مكعب سنويا ، وهذه الزيادة فى الايراد المائى سوف تمكن الدولتين من اضافة مساحات جديدة للرقعة الزراعية الخضراء فى شمال وادى النيل وجنوبه .

مراحل المشروع :

يتضمن المشروع مرحلتين . الاولى وتقتضى حفر قناة يبلغ طولها ٢٨٠ كيلو مترا ، تبدأ من بلدة جونجلى على البر الشرقى لنهر الاتم ، وتتجه شمالا لتصب فى نهر السوباط أو بالقرب من ملكال . وتنحصر أعمال المرحلة الأولى فيما يلى : حفر قناة بقطاع يسمح بتصريف قدره ٢٠ مليون متر مكعب فى اليوم – انشاء قنطرة مصب قناة جونجلى – انشاء قنطرة فم قناة جونجلى – انشاء قنطرة نهر الاتم الاسفل – القيام بأعمال التهذيب والتجسير اللازم لنهر الاتم من الفم حتى قنطرة نهر الاتم . – اختزان المياة فى بحيرة فكتوريا وبحيرة ألبرت ، وتجنب فقدان المياه فى منطقة السدود – تنمية المنطقة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية . – اختصار المسافة بين جوبا وملكال بحوالى ٥٠٠ كيلو متر .

٤٤٤١



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتبلغ تكاليف هذه المرحلة ١٠٠ مليون جنيه ، يخصص منها مايقرب من ٢٠ مليون جنيه للاحوال المعيشية ، وتتضمن استصلاح ١٥٠ الف فدان في المنطقة ، وتدريب المواطنين على زراعتها ، ومدها بالشبكات اللازمة للري والصرف .

أما المرحلة الثانية ، فانها تعتمد على مشروعات التخزين والتحكم في المياه ، والتي من المقرر تنفيذها في منطقة البحيرات الاستوائية في المستقبل ، اذ تقدر الحصيلة الاضافية بحوالي ٧ مليارات متر مكعب من المياه . كما أن هذه المرحلة ، تستدعي ضرورة موافقة دول شرق أفريقيا .

خطوات عملية على طريق التنفيذ :

وفي سبيل تنفيذ المشروع ، تقدمت مجموعة شركات فرنسية بعرض لتنفيذه ، وقامت الهيئة الفنية المشتركة لمياه النيل ، بدراسة هذا العرض ووافقت عليه ، وتم بالفعل اسناد العمل للشركات ، وسددت الحكومتان حصتيهما في التكاليف حسب البرنامج الزمني الذي تضمنه التعاقد مع الشركات الفرنسية . كما تم توقيع عقد مع شركة « ايروكونسلت » الهولندية ، لعمل الدراسات والتصميمات اللازمة للاعمال الصناعية ، وذلك بتكلفة قدرها مليون جنيه ، قدمت جميعها كمنحة من الحكومة الهولندية . كما كونت اكاديمية البحث العلمي المصرية ، مجموعة عمل بالاشتراك مع بعض خبراء التصوير الجوي الامريكيين « الاستشعار من بعد » ويتم حاليا التصوير الجوي لعمل الخرائط الطوبغرافية اللازمة .

ومن ناحية أخرى ، تفيد آخر الأنباء الواردة من الخرطوم ، بأن بعض معدات الشركة الفرنسية والتي ستقوم بحفر القناة ، قد وصلت الى موقع العمل ، وأنه قد بدىء بالفعل في تركيبها ، وان الخبراء الفرنسيين الذين سيقومون بعملية الحفر ، قد وصلوا الى العاصمة السودانية ، وأكدت الانباء ان كافة التجهيزات قد اكتملت للبدء في عمليات الحفر في مارس من ١٩٧٨ . وجدير بالذكر ، أن حفر القناة سوف يستغرق فترة تقدر بنحو خمس سنوات ، كما ان الانتهاء من المشروع ككل ، يتوقع أن يستغرق عشر سنوات ، حتى يكون له عائد مباشر يسهم في الاقتصاد السوداني .

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشروع :

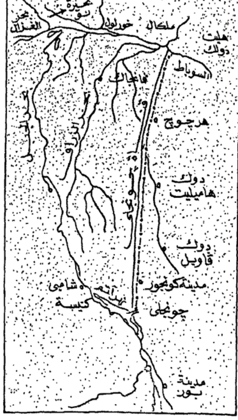
يعالج موضوع قناة جونجلي اساسا كمشروع اجتماعي واقتصادي ، وليس مجرد مشروع فني . ولذا يحتل العامل البشري عنصرا رئيسيا ، وتعالج القضايا الاجتماعية للمشروع بعناية كبيرة .

وتقطن في منطقة المشروع ثلاث مجموعات قبلية رئيسية وهي : مجموعة الشلك شمال ملكال ، مجموعة الشلك في منطقة السوباط ، مجموعة الدينكا والنوير في المناطق المرتفعة .

ويلاحظ ان هناك تشابها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية بين هذه المجموعات الثلاثة ، وخاصة بين الدينكا والنوير ، وتمثل الماشية أهمية بالغة في حياة هؤلاء ومع ذلك فقد أثبتت بعض الظروف حماسهم الشديد للمشروعات الزراعية خلال الستينات ولذا تدور الدراسات حاليا حول امكانيات استقرارهم ، أو تنظيم حياة الرعي بشكل اقتصادي فعال ، لمواجهة تطورات المشروع واحتياجات التنمية .

وتتمثل الآثار الاقتصادية والاجتماعية للمشروع فيما يلي :

- تطوير الانتاج الزراعي ، واتاحة الفرصة لتغيير حرف بعض السكان ، من حرفة الرعي الى حرفة الزراعة ، ويضمن المشروع انتاج بعض المحاصيل الغذائية النقدية من أجل التصدير الى المناطق الاخرى والى الدول المجاورة ، وبالتالي الحصول على العملات الأجنبية ، ونقل الاقتصاد من اقتصاد تقليدي معيشي الى اقتصاد نقدي متطور .



منطقة قناة جونجلي



المصدر : السياسة الدولية

التاريخ : يناير ١٩٧٨

– تطوير انتاج الثروة الحيوانية ، اذ ان القناة سوف توفر موارد دائمة للامداد بالمياه . وبناء على ذلك ، فان المراعي في الاراضي المرتفعة ومتوسطة الارتفاع سوف تستغل في الرعي طوال العام .

– توفير انتاج المواد الاولية اللازمة للصناعة ، وفتح مجال للتنمية الصناعية ، وبالتالي فتح اسواق محلية وخارجية مع الدول المجاورة ، بالنسبة للمنتجات المحفوظة او المصنعة ، التي تعتمد على الانتاج الزراعي والحيواني في المنطقة .

– توفير المرافق الاساسية ، والخدمات اللازمة لسكان المنطقة ، من خدمات طبية وتعليمية ، وتوليد الطاقة الكهربية من اندفاع قوة المياه ، والتي تعتبر دعامة التقدم الصناعي .

– توفير المواصلات المختلفة ، سواء النقل البري او النهري ، حيث تهدف القناة الى توفير مجرى جديد صالح للملاحة ، يؤدي الى تقصير المسافة بين ملكال وجوبا بحوالي ٣٠٠ كيلو متر ، وسوف يؤدي هذا الطريق ، الى الاسراع بمعدل التنمية في الاقليم الجنوبي . كذلك فان الضفة المتماسكة للقناة ، يمكن ان تستخدم للمرور البري في معظم اوقات السنة .

– تطوير مصايد الاسماك لزيادة مصادر المواد الغذائية اللازمة لسكان المنطقة .

– اجراء المزيد من البحوث الاجتماعية والاقتصادية للوصول الى نتائج افضل للمشروع ، وهذا ما يقوم به الجهاز التنفيذي ، عن طريق مجلس البحوث الاقتصادية والاجتماعية بالسودان .

– من جانب اخر ، فان مشروع قناة جونجلي ، سوف يساعد على تطوير المنطقة الواقعة بين قناة جونجلي المقترحة وبحر الجبل ، وتصل مساحتها الى نحو ٣,٧ ملايين فدان صالحة للتنمية الزراعية وتربية الماشية .

– كما ان القناة سوف تحمي السهول الواقعة بين القناة وبحر الزراف ، والتي تضم منطقة فانجاك ، والتي ظلت المياه تحيط بها منذ سنة ١٩٦٤ ، من اخطار الفيضان .

وبلغة الارقام ، فان بعضهم يحاول تقدير الفوائد الاقتصادية للزيادة في المياه التي سوف تنتج عن المرحلة الاولى للمشروع ، انطلاقا من استخدام نتائج التحليل الاقتصادي لمشروع الرصد ، وذلك على النحو التالي : ان العائد السنوي من متر مكعب واحد من المياه هو ١٢ مليما سودانيا .

وهذا يعني ان كل مليار متر مكعب من المياه ، تعادل ١٢ مليون جنيه سوداني ، في حالة استغلال المياه في الزراعة .

وتبعا لذلك ، فان قيمة حجم المياه المفقودة كل عام من مستنقعات اعالي النيل والتي تبلغ ٤٢ مليار ، تعادل ٥٠٤ ملايين جنيه سوداني .

ومن ثم فان الفائدة الاقتصادية لكمية المياه الزائدة وهي ٤,٦٦ مليار متر مكعب ، والناجمة عن المرحلة الاولى لمشروع جونجلي حوالي ٥٦ مليون جنيه سوداني ، سوف تتقاسمها مصر والسودان .

هذا فيما يتعلق بالمرحلة الاولى فقط . ويمكن تطبيق نفس الاسلوب على المرحلة الثانية .

الهجوم على المشروع :

رغم ان مشروع قناة جونجلي ، ليس وليد الساعة ، ورغم ان للمشروع تاريخا طويلا ، بدا كفكرة منذ نهاية القرن التاسع عشر ، ولم يشهد الواقع العملي او التنفيذي الا في العقد السابع من القرن العشرين ، ورغم ان المناقشات البناءة حول المشروع لم تتوقف من اجل العمل على تفادي النتائج السلبية ، والتي قد ينطوي عليها اي مشروع ضخم كهذا ، ومن اجل تجنب الاخطار المحتملة ، وتحقيق المنفعة القصوى من المشروع ، ... رغم كل ذلك ، فان لم يسلم من هجوم الدوائر الاستعمارية والصهيونية . فلقد تعرض المشروع للهجوم العنيف من جانب هذه الدوائر ، وبلغ هذا الهجوم ذروته خلال شهر اغسطس الماضي ، وفي نيروبي على وجه التحديد . وقد جاء الهجوم من جانب منظمة ، اطلقت على نفسها اسم « مركز الاتصال البيئي للصداقة مع الارض » اذ انتهزت هذه المنظمة ، فرصة انعقاد مؤتمر الامم المتحدة للزحف الصحراوي بالعاصمة الكينية ، وطبعت كتيبات ونشرات معادية للمشروع ، ووزعتها على الصحفيين واجهزة الاعلام العالمية ، في اجتماع دعت اليه . وتدعي المنظمة ان قيام المشروع لن يغير او يطور حياة السكان في المنطقة ، بقدر مايجلب التعاسة والدمار لهم وللبيئة التي تحيط بهم ، كما اكدت ان المشروع سوف يلحق الضرر بالاقطار المجاورة اذ سوف تتحول بعض المناطق المجاورة الى صحارى ، عندما يتم حفر القناة ، لانها سوف تجذب اليها كل مياه منطقة السدود والمناطق المجاورة .

ولعلنا اذا عدنا الى ندوة قناة جونجلي ، والاثار المترتبة عليها ، والتي نظمتها الامانة العامة لشئون السودان بجمهورية مصر العربية في مطلع هذا العام ، والتي سبق الاشارة اليها ، نجد الكثير من الردود على هذا الهجوم السلبي ، الذي يفتقر الى الجدية والموضوعية ، والذي يتخذ من مغالطات يحاول ان يضفي عليها الطابع الانساني وسيلة لذلك :

فاولا : اوضحت الندوة ، انه يجب ، منذ البداية ، ان نضع في الاعتبار ، ان ثمة فرقا كبيرا بين مشروعات تتم في اطر استعمارية مثل سد كاريبا الذي نفذه المستوطنون الاوربيون بين زامبيا وروديسيا ، او



المصدر : السياسة الدولية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : يناير ١٩٧٨

مشروع كابورا باسا الذى بداه البرتغاليون فى موزمبيق ، لخدمة مصالحهم مع جنوب افريقيا ، وبين مشروعات وطنية تدعم الاستقلال الاقتصادى للبلاد ، مثل السد العالى فى مصر ، وسد الفولتا فى غانا ، مع ملاحظة ان الفارق هنا ليس فى الهدف الوطنى وحده ، بقدر مايرتبط هذا الفارق بالابعاد الاجتماعية للمشروع ، وما يحققه من مصالح لأوسع الجماهير .

ثانيا : أن البعد الاجتماعى للمشروع بدأ من طبيعة الدراسات التى تتم من حوله ، وبينما لا يعنى المشروع الاستعمارى الا بالجوانب الفنية والانتاجية من الطاقة او المحصول ... الخ ، فان المشروع الوطنى ، يفرد عديدا من الدراسات الاجتماعية للمنطقة التى يتم فيها ، وما قد يتعرض له اهالى تلك المنطقة من أضرار او تحولات فى بيئتهم الاجتماعية ، مما يستدعى بعض التعويض أو التطوير أو مواجهة المشاكل ضمن خطة التنمية الشاملة التى تدخل نتائج المشروع فى اطارها .

ثالثا : اوضحت المناقشات أن الجانب السودانى يضع نصب عينيه ، خبرة مصر بالنسبة لمنطقة السد العالى ، وتوطين اهالى النوبة ، وما نشأ عن ذلك من مشكلات ، وما طرح من أساليب لعلاجها .

رابعا : حول احتمال غرق بعض الأراضى نتيجة لرفع منسوب المياه فى النيل الابيض ، فقد أوضحت المناقشات ، أن هذا الأمر موضوع فى الاعتبار ، وأن هناك دراسات تجرى من الناحية الفنية لتجسير الضفة الغربية للنيل الابيض ، لحماية اكبر مساحة من الغرق . كما أن ضفاف النيل الأبيض ، ستتحمل الزيادة فى المياه المتدفقة ، علاوة على وجود مشروعات لمضاعفة الأراضى المزروعة على النيل الابيض والأزرق ومشروع آخر فى عطبرة .

خامسا : تبين ان هناك مشاريع تجريبية على التربة لقياس درجة الملوحة والجوانب الفنية الأخرى ، وان هناك فريقا من الباحثين لهذا الغرض ، علاوة على وجود شركة هولندية تقوم باستصلاح الأراضى .

سادسا : أن مشروع جونجلى ، مدرج فى الخطة الستية فى السودان بدءا من ١٩٧٧ كما ان المشروع الزراعى لقناة جونجلى ، سوف يبدأ تنفيذه بعد الفراغ من حفر القناة .

واخيرا ، فلعل فى النتائج الايجابية للمشروع ، والتى سبق ان اوضحناها فى بعديها الاقتصادى والاجتماعى — بغض النظر عن المدلول السياسى الكبير الذى يحمله معنى المشروع للتعاون بين مصر والسودان — لعل فى هذه النتائج الرد الكافى لكل هجوم مغرض يستهدف إنجازات الشعوب ■

■ الهيئة المشتركة لمياه النيل تناقش :

الخطوات اللازمة لمواجهة الفيضان القادم والتقارير الخاصة باوضاع النيل

كتب - عادل شفيق :

ناقشت الهيئة الفنية الدائمة المشتركة لمياه النيل التقارير الخاصة بالفيضان والخطوات التى يتعين اتخاذها بشان التنبؤ بمستوى الفيضان فى العام القادم ، واوضاع النيل الرئيسى فى بعض مناطقه عقب فيضان العام الماضى وتاثير الرمال الزاحفة ، ومعرفة ظاهرة ارتفاع المناسيب .

وصرح المهندس عبد الكريم عفيفى رئيس الجانب المصرى بان الهيئة درست - فى ختام اجتماعاتها امس - الجوانب المالية والتعاقدية الخاصة بمشروع قناة جونجلى الذى توقف العمل فيه السنوات الماضية بسبب ظروف الامن فى منطقة المشروع ، والموقف النهائى لهيئة التحكيم الدولى فى النزاع حول حفر القناة بين الحكومة السودانية ومجموعة الشركات الفرنسية .

وقال انه يتم حاليا دراسة الجوانب الفنية للارصاد الهيدرولوجية لروافد نهر النيل المختلفة ، وموازنات الخزانات والسد العالى ، واجراءات تطوير نظم الرصد فى المحطات الرئيسية للارصاد



* جزء خاص عن المياه في العلاقات المصرية السودانية من دراسة للدكتور/أسامة الغزالي حرب حول السياسة الخارجية المصرية تجاه السودان.

(ب) صنع السياسة

ينتمي موضوع صنع السياسة المصرية تجاه السودان، من الناحية النظرية والمنهجية، إلى موضوع «صنع السياسة الخارجية» او «عملية اتخاذ قرارات السياسة الخارجية في العالم الثالث»، غير اننا هنا سوف نكتفي فقط بابراز بعض الملامح العامة المرتبطة بصنع السياسة المصرية تجاه السودان، وذلك ـ تحديداً ـ من زاوية تأثير طبيعة العلاقة السودانية ـ المصرية على كيفية صنع تلك السياسة.

وإذا كانت احدى «المسلمات» في دراسة عملية صنع السياسة الخارجية في العالم الثالث هي الطابع «الشخصي» لتلك العملية واستئثار الرئيس او الزعيم بالنصيب الأوفى في صنع السياسة الخارجية، فإن هذه الحقيقة تبدو واضحة في تاريخ السياسة المصرية تجاه السودان. ولا شك أن وضع سياسة مصر في السودان منذ فتحها في العام ١٨٢١ وحتى العام ١٨٨٢ كانت تتم على يد «محمد علي»، ثم خلفائه من بعده، مباشرة. أما بعد ١٨٨٢، فإن جانباً هاماً من تلك السياسة كان يتم وضعه في دار المعتمد البريطاني بالقاهرة تعاونه بعض الأجهزة في مقدمتها «وكالة حكومة السودان بالقاهرة» و«تقارير المخابرات السودانية»[١٨]. ومع انه يفترض انه كان للحكومة المصرية ـ بعد اتفاقية الحكم الثنائي ـ سياسة ما في السودان، فإن تبلور تلك السياسة ووضوحها بدا مع مجيء حكومة «سعد زغلول» في العام ١٩٢٤، وقيامه ـ أي سعد زغلول ـ بدور أساسي في وضعها كما تظهر ذلك مناقشات مجلس النواب المصري. وعلى أي الأحوال، **فإن الفترة بين ١٩٢٤ (اخراج المصريين من السودان) و١٩٣٦ (المعاهدة المصرية الانجليزية) شهدت تركيز السياسة المصرية تجاه السودان حول مياه النيل اساساً**. وقد ظل رئيس الوزراء في الفترة بين ١٩٣٦ و١٩٥٢ هو الذي يصنع ـ بالأساس ـ القرارات الخاصة بالسودان، وهو ما يتجلى بوضوح من زيارة «علي ماهر» للسودان في العام ١٩٣٩ كما يلاحظ انه في ظل حكومات الأقليات كان دور الملك «فاروق» يبرز في السياسة المصرية إزاء السودان بدافع من الحرص على تأكيد صفته كملك لمصر والسودان.

وإذا كان يفترض أن قيام الثورة في مصر من ناحية، ثم استقلال السودان بدءاً من أول العام ١٩٥٦ من ناحية أخرى يسمح بالحديث عن سياسة مصرية إزاء السودان كسياسة خارجية لدولة مستقلة تجاه دولة مستقلة أخرى، فإن الواقع هو

---

(١٨) انظر:

ـ د. يونان لبيب رزق، السودان في عهد الحكم الثنائي الاول ١٨٩٩ ـ ١٩٢٤ (القاهرة، د.ن، ١٩٧٦).



أن وضع تلك السياسة تأثر بشدة بتاريخ تلك العلاقة وخصوصيتها. ولا يبدو **واضحاً أنه كانت لدى الدولة المصرية، أي لدى النظام الثوري الجديد في مصر، خطة أو استراتيجية متكاملة للتعامل مع الوضع الجديد في السودان،** الأمر الذي انعكس في تأجيل عديد من القضايا المعلقة بين البلدين لسنوات طويلة، بل إن بعضها ما يزال معلقاً حتى الآن، مثل النزاع على منطقة «حريب» على الحدود بين البلدين، أو الاختلاف حول اتفاقات مياه النيل.

وفي ظل هذا الغياب للخطة أو الاستراتيجية تبدو بعض الملامح العامة لعملية وضع السياسة المصرية إزاء السودان:

إن أول تلك الملامح تعود إلى حقيقة أن العلاقة مع السودان تسبق بكثير وُجُود السودان كدولة «مستقلة»، وذلك يعني أن الدور الذي كانت تلعبه أجهزة مثل وزارة الري، والجيش، والمخابرات، ووزارة التعليم لم يكن يقل - وربما كان أسبق - عن الدور الذي تلعبه وزارة الخارجية. فإذا كان من المفترض أن حصول السودان على استقلاله ودُخوله - بالتالي - ضمن دائرة النشاط الدبلوماسي للخارجية كان يعني تنشيطاً لدور فاعل لها في صنع السياسة تجاه السودان، فإن هذا في الواقع لم يحدث غالباً.

غير أن **الملمح الثاني** والأكثر خطورة وأهمية، يرتبط بحقيقة أن إجراء مفاوضات الإستقلال مع السودان وإعلان قيام الدولة السودانية، إنّما تم في وقت كان فيه النظام الثوري الجديد في مصر ما يزال يرتب أوضاعه بما في ذلك آليات تعامله مع العالم الخارجي. وفي حالة السودان بالذات، وحيث لم توجد أصلاً «تقاليد» للتعامل معه كدولة، أنيطت مهمة التعامل مع المسألة السودانية لعضو مجلس قيادة الثورة **«صلاح سالم»**، ثم نقلت تلك المسؤولية بعد ذلك إلى «زكريا محيي الدين». ومع إنشاء المكاتب المتخصصة برئاسة الجمهورية تقاسم مكتباً «الشؤون العربية» و«الشؤون الإفريقية» الاهتمام بشؤون السودان، وإن لم يمنع ذلك استمرار مكتب «زكريا محيي الدين» من الاهتمام - بدوره - بالسودان بشكل منفصل. وفي الوقت نفسه فإن هذه الجهات الثلاث التي كانت تتولى وضع وإدارة السياسة المصرية إزاء السودان إنما كانت تختلط في كل منها رئاسة الجمهورية كمؤسسة، مع المخابرات والأمن القومي كمؤسسة أخرى. فإذا أضفنا إلى ذلك أن القوات المسلحة كان لها دائماً اهتماماتها المستقلة بالعلاقات مع السودان، بل وكان - وما يزال - لها قناتها الخاصة هناك، أي الملحق العسكري المصري بالسودان، وأن وزارة الري - أو على وجه الدقة «هيئة مياه النيل» - هي أقدم الجهات المصرية ذات العلاقة الوثيقة والمباشرة بالسودان، وذات التقاليد الراسخة التي أرساها المنشئون الانجليز الأوائل



لتلك الهيئة، بدت لنا حقيقة التشتت والتداخل التنظيمي الذي عرفته صناعة السياسة المصرية في السودان بين اجهزة رئاسة الجمهورية، والمخابرات والقوات المسلحة والري فضلاً ـ بالطبع ـ عن وزارة الخارجية بدورها الدبلوماسي التنفيذي.

في ضوء هذه الخريطة التي كانت قائمة في الستينيات، فإن من المتصور ان إلغاء «المكاتب المتخصصة» في رئاسة الجمهورية مع تولي الرئيس السادات للسلطة عام ١٩٧٠ كان لا بد وان يؤدي إلى زيادة اهمية الدور الذي تلعبه كل من المخابرات والقوات المسلحة في وضع السياسة المصرية إزاء السودان. وإذا كان من المحتمل ايضاً أن يؤدي إلغاء تلك المكاتب إلى زيادة دور وزارة الخارجية، فإن نظرة متفحصة إلى «إدارة السودان» بالخارجية المصرية تنفي في الغالب هذا الإحتمال. فهذه الإدارة ـ التي صدر قرار انشائها في حزيران (يونيو) ١٩٨١ بغرض القيام بدور تنسيقي بين مختلف أجهزة الدولة ووزارة الخارجية فيما يتعلق بالعلاقات مع السودان ـ لا تكلف بأي عمل فعلي على الإطلاق بالرغم من وجودها الشكلي على الخريطة التنظيمية للخارجية.

وربما يضاف إلى هذا كله التساؤل حول إعداد الكوادر السياسية والأمنية والدبلوماسية التي يناط بها التعامل مع الشؤون السودانية. وعلى الرغم من أن ذلك التساؤل لا يتعلق بالسودان فقط وإنما يتعلق بتعامل اجهزة السياسة الخارجية مع كافة بلاد العالم عموماً، إلا انه يبدو أن «السودان» كمجال للعمل والنشاط لا يحظى ـ بسبب ظروفه المعيشية ـ بالإقبال على العمل فيه ناهيك عن التخصص العميق في شؤونه والعلاقات معه، بل ربما كان السودان او الإدارات المتخصصة في شؤونه ـ مكاناً للعناصر ضعيفة الكفاية او النفوذ، او ـ على احسن الفروض ـ معبراً مؤقتاً لمكان افضل.

(جـ) الخصائص

لا يمكن الحديث عن سياسة مصرية إزاء السودان ضمن الحديث عن «السياسة الخارجية» المصرية إلّا ابتداء من أول كانون الثاني (يناير) العام ١٩٥٦، فمنذ ذلك التاريخ، اضحى السودان دولة مستقلة ذات سيادة يصبح ـ بالتالي ـ الحديث عن وجود سياسة «خارجية» مصرية إزاءها. غير ان التاريخ الطويل للعلاقات المصرية السودانية، والطابع شديد الخصوصية لها كان لا بد وأن يلقى بظله الثقيل على السياسة المصرية تجاه السودان، فضلاً عن تأثير الموقع الذي اتخذته تلك السياسة ضمن أولويات السياسة الخارجية المصرية، والآليات الخاصة بصنعها.



ولا نقصد في الجزء الباقي من الدراسة تقديم أي عرض أو مسح لتطور السياسة المصرية إزاء السودان طوال الثلاثة وثلاثين عاماً تقريباً المتدة من ١٩٥٦ حتى الآن، ولا رصد تطور العلاقات بين البلدين في كافة المجالات، وإنما نقصد على وجه التحديد تقديم الملامح العامة لتلك السياسة من حيث جوهرها أو مضمونها.

ولا شك ـ ابتداء ـ أن المحددات العامة للعلاقة المصرية السودانية التي سبق استعراضها والتي هي لصيقة بوجود تلك العلاقة إنما كانت ـ وما تزال ـ تعمل تأثيراتها على صياغة السياسة المصرية إزاء السودان.

فإذا كانت حيوية العلاقة مع السودان، مسألة مرتبطة بالوجود المصري كحقيقة جغرافية وتاريخية، بصرف النظر عن نظام الحكم القائم، فلا شك أن تشعب تلك العلاقة وكثافتها خاصة على صعيد العلاقات السكانية والثقافية والتعليمية ظلت مستمرة ـ بل ومضطردة ـ بين السودان المستقل ومصر ما بعد ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢.

وفي مصر الثورة، وبرغم زوال مفهوم «السيادة المصرية» على السودان، **فإن مصر «كنموذج» على الصعيد السياسي ظلت تمارس تأثيرها بقوة، وهو ما بدا على وجه الخصوص ـ في تأثير توجهات النظام الناصري على التيارات السياسية في السودان** سواء في ظل الحكم العسكري لابراهيم عبود (١٩٥٩ ـ ١٩٦٤) أو في ظل الحكم المدني الذي تلى ثورة تشرين أول (أكتوبر) ١٩٦٤ (١٩٦٤ ـ ١٩٦٩). وعندما قاد «جعفر النميري» انقلاب أيار (مايو) ١٩٦٩ حاول بشكل مثير اتباع خطى الثورة المصرية بما في ذلك حل الأحزاب، والإصلاح الزراعي، وإصدار «ميثاق وطني» وإنشاء اتحاد اشتراكي سوداني يضم تحالف قوى الشعب العاملة إلخ.

وبعد الإستقلال السوداني فإن التأثير الخارجي على العلاقة المصرية السودانية والذي انحصر بشكل رئيسي من قبل في التأثير البريطاني، اتسع ليشمل قوى دولية وإقليمية عديدة تضم ـ على وجه الخصوص ـ الولايات المتحدة من ناحية، والسعودية والجماهيرية الليبية من ناحية أخرى، وذلك وفقاً لطبيعة النظام الحاكم في السودان وتوجهاته السياسية دولياً وإقليمياً.

وفي واقع الأمر، فإن مجمل تلك الخصائص انعكس ـ لدى الجانب السوداني ـ في ظاهرتين أثرتا بقوة على تعامله مع السياسة المصرية:

أولها، ما درج العاملون في حقل العلاقات المصرية السودانية بل والدارسون لها على تسميته بـ «**الحساسية**» السودانية للتعامل مع مصر أو الحساسية التي تتسم بها تلك العلاقات. ولا شك أن أبرز أسباب تلك الحساسية إنما تعود إلى الدعم



الكبير والمستمر الذي تقدمه مصر للسودان على الأصعدة الاقتصادية والثقافية والتعليمية والعسكرية ـ حسب الأحوال ـ وكذلك إلى أثر «النموذج» الذي تمارسه مصر على الحياة الفكرية والسياسية بالسودان وما يمكن أن يؤدي إليه من إثارة مشاعر أو نعرات للتفوق أو السيطرة أو حتى النفوذ الخاص لدى مصر بما يتعارض مع الكبرياء الوطني السوداني والرغبة المشروعة في التعامل المتكافىء مع مصر.

ثانيها، واستمراراً لما ساد قبل الاستقلال من استعمال للعلاقة مع بريطانيا لموازنة أو تقليل مخاطر «النفوذ» المصري أو «الأطماع» المصرية أو حتى لاجتذاب دعم أكبر من مصر للقوى السياسية السودانية ـ خاصة القوى التقليدية ـ فإن الموقف نفسه استمر بعد الاستقلال ولكن مع إضافة قوى أخرى يثير نفوذها في السودان قلق مصر مثل الولايات المتحدة والمعسكر الغربي عموماً في ظل حكم «عبود»[19]، أو المملكة السعودية في بعض فترات حكم الرئيس «نميري».

في إطار المعطيات السابقة كلها، يفضي تأمل السياسة المصرية تجاه السودان إلى ملاحظة عدد من الخصائص أو السمات لها:

السمة الأولى: إن أول تلك الخصائص أو السمات هو ما يمكن أن نسميه **«العمل عند مستوى الحد الأدنى**. فإذا كانت السياسة الخارجية لأي دولة تسعى إلى الحفاظ على المصالح القومية لها، وتنميتها، وإذا كانت تلك المصالح يمكن أن تتخذ صوراً عدة أمنية وسياسية واقتصادية وثقافية... إلخ، فإن الحد الأدنى لتلك السياسة لا بد وأن يتعلق بالضرورة بالنواحي الأمنية. ويعني ذلك بالنسبة للسياسة المصرية إزاء السودان، أنه إذا كان من المتصور أن تشمل تلك السياسة أبعاداً متعددة سياسية واقتصادية وثقافية... إلخ، **فلا شك أن الحد الأدنى لتلك السياسة كان هو الحفاظ على المصالح الحيوية في المياه وفي الحدود المشتركة**. وفي واقع الأمر، فإن ظروفاً كثيرة جعلت التعامل السياسي المصري مع السودان، محصوراً ـ بالأساسي ـ في إطار ذلك الحد الأدنى، أي حد الحفاظ على المصالح «الأمنية» وتغليبها بالتالي فعلياً على أية أبعاد أخرى متصورة.

فإذا كان انشغال السياسة المصرية طوال فترة الحكم الثنائي منذ أواخر القرن الماضي وحتى أوائل الخمسينيات من هذا القرن، بمواجهة السياسة الانجليزية الثابتة لتقليل الوجود المصري والنفوذ المصري بالسودان يُفسِّر توقف هذه السياسة ـ فعلياً ـ على ضرورات الحفاظ على الحد الأدنى للعلاقة، والذي يدور حول المياه

(١٩) احمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو: عبد الناصر والعرب (القاهرة: دار الموقف العربي، د.ت)، ص ٣١٦.



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي - ١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٨٩

والأمن، فإن استمرار هذه السمة لسياسة «الحد الأدنى» منذ أوائل الخمسينيات يفسر بالظروف الجديدة التي عرفتها تلك السياسة. فبعد قيام الثورة في مصر في تموز (يوليو) ١٩٥٢، وإقرار النظام الجديد بحق تقرير المصير للشعب السوداني وحصول السودان بالفعل على الإستقلال في العام ١٩٥٦ ،دخلت السياسة المصرية إزاء السودان في مرحلة جديدة تماماً. ويمكن القول إن استمرار سمة «الحد الأدنى» للسياسة المصرية في مرحلتها الجديدة كان مرتبطاً **من ناحية** بالشواغل الجديدة والمعقدة والتي واجهت النظام الثوري الجديد في مصر على الصعيدين: العربي والعالمي، وعلى صعيد الصراع ضد إسرائيل، والتي جعلت للسودان أولوية متأخرة بعض الشيء. كما ارتبط - **من ناحية ثانية** - بتعقيدات السياسة الداخلية السودان وصراعاتها، والتي ظلت محملة بحساسيات العلاقة مع مصر. ولذلك، لم يكن غريباً أن ابرز التطورات في تلك العلاقة طوال عقدين من الزمان تقريباً، وحتى العام ١٩٧٤، إنما تمثلت في عقد اتفاقية مياه النيل في العام ١٩٥٩ بين البلدين، في غمار التحضير لبناء السد العالي بأسوان. وكانت تعتبر اتفاقية نموذجية لحل مشاكل معقدة خلفها الاستعمار البريطاني بعد اتفاقية العام ١٩٢٩ التي عقدت بين البلدين بواسطة بريطانيين يمثلون الجانبين. ووفقاً لتلك الإتفاقية وافقت الحكومة السودانية (حكومة ابراهيم عبود العسكرية) على الحصول على ١٥ مليون جنيه تعويضاً عن خسائر طغيان المياه على أرض «حلفا» بدلاً من ٣٥ مليون جنيه كانت تطالب بها الحكومة السابقة (حكومة عبد الله خليل) ووافقت على أن يكون للسودان ١٨,٥ مليار متر مكعب.

وارتبطت زيارة الرئيس «جمال عبد الناصر» للسودان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٠ بعقد اتفاقية المياه اكثر من اي شيء آخر. ولكن هذه الإتفاقية ظلت موضع نقد كثير من القوى السياسية في السودان باعتبار أنها كانت «مخيبة للآمال ومجحفة بالسودان» فضلاً عن انها «ابرمت مع نظام غير ديمقراطي» - أي نظام عبود. كما شهدت الفترة نفسها وقوع الأزمة بين مصر والسودان في شباط (فبراير) ١٩٥٨ حول الحدود الفاصلة بين البلدين وذلك عندما أرسلت الحكومة المصرية - في أثناء التحضير للإستفتاء على الوحدة المصرية السورية - لجنة إلى منطقة «حلايب» تحرسها قوة عسكرية صغيرة. وقد احتجت حكومة السودان في ذلك الوقت ووصل الأمر إلى حد رفع القضية إلى مجلس الأمن يوم ٢٠ شباط (فبراير) ولكن لم يتخذ قرار، لأن مسألة الحدود بين الدولتين لم تكن محل خلاف من قبل، ولم يكن الحديث حولها حاداً. وقد ظلت الشكوى مدرجة في الأمم المتحدة حتى طلب وزير خارجية السودان في العام ١٩٧١ سحبها.

وقد يمكن القول، إن السياسة المصرية إزاء السودان شهدت - من الناحية



الرسمية - نشاطاً ملحوظاً بدءاً من توقيع «منهاج العمل السياسي والتكامل الاقتصادي بين مصر والسودان» في شباط (فبراير) ١٩٧٤[٢٠]، وهو الاتفاق الذي تلاه توقيع عدد من الاتفاقيات مثل إتفاقية الدفاع المشترك (تموز/يوليو ١٩٧٦) واتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار (أيار/مايو١٩٧٧)، واتفاقية تأسيس شركة الاستثمار السودانية المصرية المحدودة (أيار/مايو ١٩٧٧) ، واتفاقية السماح بازدواج الجنسية (أيار/مايو ١٩٧٧)، واتفاقية إنشاء الصندوق المشترك لتمويل دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لمشروعات التكامل الصناعي بين مصر والسودان (أيار/مايو١٩٧٧)، والاتفاقية الملاحية بين مصر والسودان (أيار/مايو ١٩٧٧)، واتفاقية تبادل تشغيل العمال بين البلدين (أيار/مايو ١٩٧٧)، واتفاقية التعاون الصحي والطبي (أيار/مايو ١٩٧٧). ثم توّج هذا كله بتوقيع «ميثاق التكامل» في (تشرين أول/أكتوبر) ١٩٨٢.

غير أن ما صادفته هذه الإتفاقيات من تنفيذ محدود للغاية، يؤكد على حقيقة استمرار العلاقات فعلياً عند حدّها الأدنى بصرف النظر عن كل الشعارات والأهداف الطموحة التي أعلنت. ولقد حدث ذلك ليس فقط لعدم توافر إرادة لتحويل هذه الاتفاقيات إلى واقع عملي، وإنما أيضاً لما لقيته اتفاقيات التكامل من رفض من جانب القوى الوطنية المعارضة لحكم الرئيس «نميري»، والتي كانت قوتها تزيد باطراد. ولم تطبق اتفاقية الدفاع المشترك صراحة، إلاّ في حالة الغارة الجوية التي وقعت في آذار (مارس) ١٩٨٤ على مدينة أم درمان.

وبشكل عام، فإن العقد الأخير من السياسة المصرية إزاء السودان منذ منتصف السبعينيات إلى منتصف الثمانينيات (أي منذ توقيع «منهاج التكامل» في العام ١٩٧٤ وإلى ثورة ١٩٨٥ تقريباً) كان - في جوهره - عقداً فاتراً في تاريخ العلاقات الفعلية بين البلدين، بالرغم من كل «المنجزات» المعلنة على المستوى الرسمي. ولم يكن غريباً أن توافق هذا الوضع مع حالة من الضمور الشديد في البحوث والدراسات المصرية عن السودان، أو عن العلاقات معها.

وفي صياغة أخرى يمكن القول إن ما تسهم به السياسة المصرية تجاه السودان من توطيد لأواصر العلاقة بين البلدين، ومن تدعيم «للحضور» المصري في الساحة السودانية اقل بكثير مما يمكن ان تسمح به طبيعة وكم العلاقات أو المصالح بين البلدين. ومن ذلك المنظور تكون تلك السياسة سياسة

---

(٢٠) انظر:

- أسامة غيث، التكامل الاقتصادي: دراسة تطبيقية للتكامل المصري السوداني (القاهرة: مركز النيل للاعلام، ١٩٧٩).



«للفرص الضائعة» اكثر من اي شيء آخر. وتكفي نظرة واحدة إلى المشروعات الطموحة العديدة التي تضمنتها اتفاقيات التكامل، على كافة الأصعدة وإلى التطبيق الهزيل أو اللاتطبيق على الإطلاق، الذي صادفته، للتعرف على حجم تلك الفرص.

وفي هذا السياق، بدا «ازدهار» العلاقة المصرية ـ السودانية مرهوناً باعتبارات العلاقة المصرية مع المشرق العربي، والتي تأثرت ـ بدورها ـ بتداعيات الصراع العربي ـ الاسرائيلي. **وفي لحظات فتور أو انقطاع الصلات المصرية المشرقية (خاصة السورية) كانت تبرز العلاقة مع السودان كاحتياطي لتلك العلاقات العربية سواء في إطار جماعي (ميثاق طرابلس بين مصر والجماهيرية الليبية والسودان) أو إطار ثنائي (التكامل المصري السوداني)**، وهو ما بدا واضحاً بشكل خاص عقب توقيع اتفاقيات كامب ديفيد والمقاطعة العربية لمصر.

السمة الثانية للسياسة المصرية تجاه السودان هي غلبة التوجه الرسمي البيروقراطي على التوجه الشعبي ـ السياسي. ولا شك أن ذلك التوجه للسياسة المصريةيرتبط بما سبق ذكره عن ضرورات «الحد الادنى» للعلاقة والتي تعود إلى ممارسات الحكم البريطاني لمصر والسودان. ووفقاً لمذكرة سرية تعود إلى العام ١٩٢٠ كتبها الدبلوماسي البريطاني «كين بويد» ـ أحد مخططي السياسة الاستعمارية في دار المندوب السامي البريطاني في ذلك الحين ـ فإن ما يعني مصر قبل أي شيء وبعد أي شيء في السودان هو: «تأمين مصالحها المائية وحماية حدودها الجنوبية». وقد ظل هناك دائماً ـ في المقابل ـ توجه شعبي قوي، لدى قطاعات واسعة من السودانيين والمصريين، للنظر بين البلدين من منظور أوسع من ذلك بكثير[٢١].

غير أن المنطق الذي حكم السياسة المصرية إزاء السودان، في اغلب فترات تاريخ العلاقة بين البلدين ظل هو منطق العلاقة الحكومية او الرسمية اكثر من اي شيء آخر، اي النظر إلى السودان باعتباره: المياه، والعمق الاستراتيجي وليس البشر بكل مكوناتهم الاجتماعية والثقافية وطموحاتهم السياسية.

وليس هناك ما يدل على أن هذا الوضع بمجمله قد تغير بعد قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ في مصر أو بعد إعلان استقلال السودان في أول عام ١٩٥٦ بل ـ على العكس ـ **فإن وجود «حكومة» تسعى إلى تثبيت نفسها على رأس دولة السودان الوليدة، أضاف حواجز إضافية على العلاقات بين الشعبين.**

(٢١) د. يونان لبيب رزق، «نهج كين بويد ورؤية على البربر»، مصدر سابق، ص ١١.

وفي الواقع، لم يكن من المتصور ـ في ظل نظام يوليو في مصر ـ ان يحدث ازدهار في المبادرات الشعبية في العلاقة بين البلدين، بحكم الحذر إزاء تلك التحركات الشعبية أصلاً، خاصة كما تبلورت في قوى المعارضة السياسية المدنية، ذات الطابع الأيديولوجي اليساري او اليميني.

وعندما وضع ميثاق التكامل بين مصر والسودان في العام ١٩٨٢ وشمل منهاج التكامل بين البلدين الذي سبق توقيعه في شباط (فبراير) ١٩٧٤، فقد تم هذا في وقت اشتدت فيه الأزمة السياسية في داخل السودان، **وبدا ما حدث في التكامل وكأنه مجرد اتفاق بين نظامين حاكمين منفصلاً عن إرادة الشعبين.**

ومع عدم توافر مصادر التمويل لمشروعات التكامل، فإنه اقتصر على الشكليات والمراسم، وعلى تكوين برلمان وادي النيل الذي لم يتمتع بأي صلاحيات، وانتهى «التكامل» إلى مجرد جهاز بيروقراطي للتوظف والحصول على المزايا والامتيازات[22].

وفي واقع الأمر، فقد غابت مصر عن الساحة السودانية، وغفلت عن تطور التركيبات السياسية والاجتماعية الجديدة، ولم تتحاور مع التيارات المعارضة لحكم «نميري»، واستسلمت للعمل من خلال قنوات «الرئيس» نميري فقط، ولم تتصل وتتفاهم مع الأجيال الشابة من المثقفين السودانيين كانت لها بالضرورة رؤاها المستقلة عن الرؤى القديمة، والتي كان يؤمن معظمها بأنه لا سودان بدون مصر، ولا مصر بدون السودان.

السمة الثالثة للسياسة المصرية تجاه السودان هي التحيز السياسي. فلأسباب كثيرة ومعقدة ترتبط بوجه خاص بطبيعة النظام السياسي المصري بعد ١٩٥٢ وآليات صنع السياسة **تغلبت العقلية «الأمنية» على العقلية السياسية في إدارة السياسة المصرية تجاه السودان،** واستناداً إلى تلك العقلية كان هناك ميل «تبسيطي» إلى تقسيم القوى السياسية السودانية إلى «أصدقاء» و«أعداء» ورمت مصر بثقلها خلف «آل الميرغني» والطائفة «الختمية»، التي رعت منذ الثلاثينيات مجموعة الأحزاب السياسية الداعية للوحدة مع مصر، والتي تألفت في أوائل الخمسينيات لتكون الحزب الوطني الاتحادي. ورغم أن حزبي «الأمة» و«الحزب الاتحادي» قد اتفقا على استقلال السودان في العام ١٩٥٦، وأصبح الإنقسام بينهما غير ذي موضوع ـ على الأقل بالنسبة لمصر ـ إلا أن الحكومات المصرية المتعاقبة ظلت على جفائها لحزب الأمة دون مبرر. ولما كان هذا الحزب رئيسياً في

---

(٢٢) محمد عمر بشير، «المعادلة الصعبة: سودان حر ومصر ديمقراطية»، الأهرام، ١٤/٥/١٩٨٦، ص ١١.



الحياة السودانية، وله اتباع كثيرون، خاصة في غرب السودان، فقد بادلها هؤلاء جفاءً بجفاء، خاصة وان مصر لم تقدم الكثير لا لغرب السودان ولا لشرقه وإنما انحصرت مساعداتها التنموية في إقليم حوض النيل[٢٣].

واستمراراً لهذا المنطق، كان هناك ميل دائم للبحث عن «مؤامرة» ما تدبرها القوى الخارجية لفض علاقة السودان بمصر، اكثر من البحث عنها في طبيعة العلاقة نفسها. ولم ينطبق ذلك فقط على العلاقة بالسودان ككل وإنما ايضاً على مشكلة جنوب السودان، والنظر إليها باعتبارها مجرد «مؤامرة» من القوى العظمى، او من دول افريقية مجاورة، او من الكنيسة. وترتب على ذلك ايضاً ميل إلى «تلوين» القيادات السياسية بألوان إيديولوجية مختلفة، وبحث عن علاقات «للعمالة» مع قوى خارجية.

في ضوء هذا كله، ونظراً لحيوية المصالح المصرية في السودان، لم يكن غريباً أن غلبت العناصر «الامنية» على الكوادر السياسية والدبلوماسية المصرية التي تتعامل مع السودان كما سبقت الإشارة. وبالرغم مما ابداه ـ ما يزال ـ بعض هؤلاء من كفاية في التعامل مع الأوضاع السودانية، فإن هذه الحقيقة بذاتها وضعت عقبة غريبة أمام تعامل القيادات السياسية السودانية مع مصر.

واخيراً، فقد اتسمت السياسة المصرية إزاء السودان بما يمكن أن نسميه التحيز «الإقليمي». فالنخبة السياسية المصرية وقعت اسيرة لفكرة المركزية التي تعكس حقيقة مصر كدولة نهرية غير تعددية ولم تقدر على استيعاب تعددية الآخرين بسهولة، وعجزت ـ بالتالي ـ عن التعامل معهم في الأقطار المجاورة، وخاصة السودان. وفي جميع الحالات واستمراراً للنهج السابق على الثورة ، ظلت كافة المدارس والبعثات الدينية والصحية تذهب فقط إلى حوض وادي النيل مع انعدام وجود مصري (رسمي أو شعبي) في شرق السودان وغربه وجنوبه، وبسبب هذا الوضع لم يتح للمصريين التعرف على التكوينات الاجتماعية في هذه الاقاليم التي تشمل اكثر من نصف السودان مساحة وسكاناً كما ادى ذلك أيضاً إلى التعثر في فهم مشكلة الجنوب السوداني، والتردد في الاتصال بالقوى «المتمردة» في الجنوب، والتعرف على آرائها ومطالبها[٢٤].

---

(٢٣) د. سعد الدين ابراهيم، «مصر والنيل: حزب الأمة والعسكر»، الأهرام، ١٩٨٦/٥/٧، ص ١٢.
(٢٤) المصدر نفسه.

النيل مسئولية مشتركة بين مصر والسودان

اكد المهندس بخيت مكى حمد رئيس جهاز مياه النيل بالسودان أن الرصيد الدائم لتصرفات مياه النيل على رأس المسئوليات المشتركة بين مصر والسودان ..



مذكرة سودانية مصرية
لتنظيم استغلال مياه النيل

الخرطوم/ا . ش . ا/ اعدت اللجنة الفنية المشتركة المصرية السودانية لمياه النيل مذكرة تفصيلية بشأن تنظيم استغلال مياه النيل الازرق والانهار الفرعية الاخرى التى تقع فى الهضبة الاثيوبية وذلك بناء على الاستفسارات التى طلبتها الحكومة الاثيوبية فى هذا الخصوص

صرح بذلك الدكتور يعقوب ابو شورة وزير الرى والموارد المائية السودانى وقال ان هذه المذكرة ستقدم لاجتماع دول حوض النيل المزمع عقده خلال شهر مارس القادم فى اديس ابابا

واوضح الوزير السودانى ان اقتراحات اللجنة الفنية لدول حوض النيل تضمنت مشاريع محددة لمساعدة دول حوض النيل لزيادة ايراداتها المائية وتنظيم استغلال المياه بها



اجتماعات هيئة المياه المشتركة بحثها غالى مع السفير السودانى

بحث الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية أمس ، مع السيد عز الدين حامد السفير السودانى بالقاهرة ، الموضوعات المتعلقة باجتماع الهيئة المشتركة للمياه بين مصر والسودان والتى تبدا اجتماعاتها بالقاهرة الاثنين القادم .

وصرح السفير السودانى ـ عقب اللقاء ـ بأن لقاءاته مع الدكتور بطرس غالى ، تاتى فى اطار التشاور المستمر بين البلدين ، وقال أنه تم بحث العلاقات المصرية السودانية ، معربا عن أمله فى تلمس الطرق والوسائل الكفيلة بتنمية تلك العلاقات

تحركات دولية لفصل جنوب السودان وتهديد مصر ومياه النيل

البيان الصادر عن اجتماع عدد من مثقفي جنوب السودان أصحاب الصلة الوثيقة مع الغرب يعبر عن الاتجاه الجديد للتآمر والذى أصبح يركز على ضرورة انفصال الجنوب. وكان الانشقاق الذى أصاب حركة جارنج (الحركة الشعبية لتحرير السودان) يركز بدوره على هذا المطلب. وهذا الاتجاه الجديد لتمرد الجنوبيين يعبر فى رأى المراقبين عن اليأس من تغيير النظام الحاكم فى السودان أو من مواصلة الصمود العسكرى، ولكنه يعبر من ناحية أخرى عن تهديد حقيقى لمصر والسودان.

صدر البيان الأخير المريب بعد اجتماع فى مدنية أدير(أيرلندا) استمر ستة أيام . وانتقد البيان مسيرة السودان منذ الإستقلال وليس منذ ثورة الانقاذ الإسلامية فقط فقال :إن السودان كان دائما جزءين منفصلين:

شمال عربى ودعائمه اللغة العربية والدين الاسلامي والثقافة العربية .. وجنوب افريقى يتعارض مع هذا كله ويرفضه وخلص البيان فى ذلك الى أن هناك حلين : وحدة على أساس إلغاء الهوية الإسلامية العربية للغالبية ، ويشرط إقصاء الحكم الحالى الذى وصفوه بانه غيرقابل للتفاوض، أو الاستقلال التام للجنوب عن الشمال !

وقد لوحظ ان البيان المشبوه يتكلم عن أهل الشمال باعتبارهم غزاة يرفضون التبعية لهم بينما جاء الحديث عن الدول الغربية باعتبارها معاونة مخلصة يتطلع المتمردون الى مساندتها من اجل الانفصال والاغاثة والتنمية.

الجدير بالذكر ان المتمردين بقيادة جارانج قرروا - فى اجتماع عقدوه فى منطقة توريت بجنوب السودان - ان موقفهم فى أية محادثات قائمة مع الحكومة السودانية سيكون مبنيا على ثلاثة بدائل لحل مشكلة الحرب :إما فى اطار سودان موحد علمانى أو فى اطار كونفيدرالية أو من خلال ترابط بين دولتين تتمتع كل منهما بسيادتها أو بحق تقرير المصير.

وتعد هذه هى المرة الأولى الى تشير فيها حركة التمرد بقيادة جارانج الى خيار الكونفيدرالية أو الانفصال حيث كانت مبادئها تقوم فقط على قيام سودان علمانى..

ويبدو أن ذلك الموقف الجديد يمثل محاولة من جانب جارانج للرضوخ للتيار المنشق عليه بقيادة رام أكول والمهندس رياك اللذاين أعلنا الاطاحة بجارانج فى أغسطس الماضى.



المصدر : صوت الكويت

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ [illegible] ١٩٩١

ليس إلا



بقلم: محمود السعدني

اعلن الفريق اول حسين طنطاوي وزير الدفاع المصري ان اي محاولة من جانب اي دولة للتلاعب بمياه النيل ستعتبر تهديدا للامن القومي وستواجه بالردع الشديد. وهو وكلام واضح وصريح ولا يحتاج الى تفسير. وارجو مخلصا ان يكون آية الله الترابي قد قرأ هذه الكلمات التي جاءت على لسان وزير الدفاع المصري، وهو - بالمناسبة - رجل عسكري قضى العمر كله في ساحات المعارك، ولم يتلوث بمناورات السياسة او ألاعيب السياسيين خصوصا والعبدلله يعرف ان آية الله الترابي كان ينسق مع حلفائه في اديس أبابا وغيرهم، للضغط على مصر من خلال مياه النيل.

ولكن تصور آية الله الترابي مجرد وهم، ومحاولته هي اشبه بدبور زن على خراب عشه، لان مصر هبة النيل، والنيل ليس ملكية خاصة لآية الله روح الله... الترابي، ولا لغيره من الافاقين والمغامرين!

ومصر التي اجهدتها الحروب والمؤامرات لا تحتمل هذا اللون الخسيس من المغامرات والمؤامرات وهي مستعدة لمواجهة الف عدو، ولكنها لا تحتمل حركة غدر من صديق، او المفروض انه صديق. وعلى رأي الشاعر الذي خاطب سيف الدولة وهو في طريقه لمقاتلة الروم.. وسوى الروم خلف ظهرك روم، فعلى اي جانبيك تميل!

ولقد جاء تصريح الفريق اول حسين طنطاوي وزير الحربية المصري كتحذير للروم الذين خلف ظهورنا. فمصر لن تتردد عن خوض الحرب اذا امتدت الأيدي القذرة بقصد اللعب او التلاعب في مياه النيل، سواء كانت ايدي اشقاء او اصدقاء، لان النيل هو مسألة حياة او موت بالنسبة للمصريين. وما دام طعم الموت واحداً سواء كان الموت في امر حقير او في امر عظيم، فيا الف مرحبا بالموت في سبيل النيل، ويا الف قنطار نيلة على من يحاول استخدام النيل للضغط على مصر، لانه في الواقع لن يضغط الا على نفسه!



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩١

عصام راضى يعلن:

مشروعات السودان..لن تؤثر على حصة مصر منسوب بحيرة السد..كاف لتشغيل التوربينات

كتب - عبد الناصر ابو الفضل

أعلن المهندس عصام راضى وزير الاشغال العامه والموارد المائية ان فيضان هذا العام متوسط وسيرتفع منسوب مياه بحيرة السد العالى الى ١٦٩ مترا و ٥٠ سم نهاية هذا العام وان هذا المنسوب مناسب جدا بالنسبة لتشغيل كل توربينات السد العالى والتى ستقوم بتوليد الكهرباء بكفاءه تصل الى ١٠٠٪ .

وذكر أنه لا صحة لما تردد عن تاثر حصة مصر من مياه النيل بما تقيمه السودان من مشروعات على النهر خاصة انه توجد معاهدة بين مصر والسودان تحدد نصيب البلدين من مياه النيل وان السد الذى تقيمه السودان على النيل هدفه توليد الكهرباء فى نطاق استخدام حصتها من المياه ..
وأضاف لدى عودته للقاهرة قادماً من دمشق أنه تم الاتفاق على تفاصيل بروتوكول التعاون بين مصر وسوريا فى مجال الرى سيتم التوقيع عليه اوائل العام المقبل . كما تم الاتفاق على ان تقوم مصر بتزويد سوريا بالخبراء اللازمين لانشاء مركز سورى للبحوث المائية ودعمهم فى تنفيذ المشروعات الكبرى الخاصة بالرى ومدها بالمعدات بدلا من استيرادها من الخارج والاشتراك فى صيانه شركات الصرف المغطى ومقاومة النباتات المائية والاتفاق على عقد مؤتمر سنوى لتبادل الرأى والبحوث فى مجال الرى


عصام راضى

٤٦٦٢

العراق والكويـــــت

١	د. الرفبة : وقع اتفاقية تزويد الكويـــــت بالمياة العراقية		الوطن الكويتيـة ١٥ مارس ١٩٨٩... ١٦٦٦
٢	اتفاق جر المياة العرافية للكويت أهــــم وأجدى من أية شعارات براقة	غراس الحمدانـــى	الوطن الكويتية ١٥ مارس ١٩٨٩... ١٦٦٨
٣	موسكو مستعدة للمساهمة فى أيصال ميـــــاة شط العرب الى الكويت	أحمد النعمــــــان	الوطن الكويتية ٢٦ يونيو ١٩٨٩.... ١٦٦٩
٤	لبحث دمج مشروعى مياة الكويت والبصـــرة	نبيل الديـــــرى	الوطن الكويتية ١ أكتوبر ١٩٨٩..... ١٦٧١



المصدر : الوطن الكويتية

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقع اتفاقية تزويد الكويت بالمياه العراقية

د. الرقبة: علاقاتنا مع بغداد تسير على الطريق الصحيح

وقعت الكويت والعراق في بغداد امس على اتفاقية لتزويد الكويت بالمياه العذبة في اطار تعزيز اواصر التعاون الثنائي بين البلدين .

وراس الجانب الكويتي وزير الكهرباء والماء د. حمود الرقبة اضافة الى عضوية وكيل الوزارة المهندس عبدالله المنيس والوكيل المساعد ورئيس دائرة المياه سعود النصر الله ونائب رئيس الاعمال الميكانيكية بوزارة الكهرباء المهندس عادل الحساوي ومدير مكتب الوزير خالد المسعود .

بينما مثل الجانب العراقي وزير الحكم المحلي عدنان سلمان داود ووكيل الوزارة عبدالقادر محمد اضافة الى عدد من المسؤولين العراقيين .

ونصت الاتفاقية التي وقعت في مقر وزارة الحكم المحلي على تزويد الكويت بـ ٣٥٠ مليون جالون يوميا من المياه للاستخدام المنزلي وبسقف ٧٠٠ مليون جالون يوميا اضافة الى ٢٠٠ مليون جالون لمياه الزراعة وبسقف ٥٠٠ مليون لتلبية الاحتياجات الكويتية المستقبلية .

كما تضمنت الاتفاقية على ربط التيار الكهربائي بين البلدين بطاقة اجمالية ١٥٠ ميغاواط .

كما نصت ايضا على اجراء اجتماعات للجان الفنية في الكويت خلال الاسابيع المقبلة لبحث بعض الامور الفنية لانجاز هذا المشروع الحيوي في القريب العاجل .

ويأتي هذا الاتفاق الكويتي العراقي استكمالا للمباحثات التي عقدت في بغداد خلال زيارة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لبغداد في شهر فبراير الماضي لتلبي احتياجات البلدين في اطار العمل العربي المشترك ليعود بالفائدة على الشعبين الشقيقين .

وقال وزير الكهرباء والماء الكويتي الدكتور حمود الرقبة ان الاتفاقية الكويتية العراقية الحالية لتزويد الكويت بالمياه العذبة «لم تكن لتنجح لولا حرص البلدين الكويت والعراق » .

واكد في تصريح لوكالة الانباء الكويتية ووسائل الاعلام العراقية المختلفة بعد انتهاء مراسيم الاتفاقية على حرص الكويت وعلى راسها سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الصباح والعراق وعلى راسها الرئيس صدام حسين لتنمية هذا المشروع الحيوي الذي يدعم ويعزز اواصر التعاون بين البلدين الشقيقين ليشمل جميع المجالات المختلفة .

واضاف ان زيارته الرسمية التي اختتمت ظهر امس تاتي استكمالا لمباحثات سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح الذي قام بها في شهر فبراير الماضي للعراق ولقائه مع نائب

١٦٦٦



المصدر : الوطن الكويتية

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم .

واوضح الدكتور الرقبة «ان زيارته الرسمية للعراق ما هي الا زيارة اخ لاخيه وانه يشعر انه في بلده الثاني «مشيرا الى ان الزيارة تهدف الى مناقشة بعض الامور «التي تهم الاخوة» .

ووصف زيارته التي بدات في ١٢ مارس الجاري بانها ناجحة وموفقة «وان جميع الاخوة العراقيين تعاونوا معنا لانجاز هذا الاتفاق الذي يلبي احتياجات البلدين الشقيقين المستقبلية .

واعرب الوزير في ختام تصريحه عن سعادته لهذا التعاون وقال «ان التعاون يبدا عادة بالاخوة .. واننا نسير على الطريق الصحيح» .

وتمنى للعراق الشقيق كل تقدم وازدهار مؤكدا ان هذا التعاون بين البلدين - سيزداد مع مرور الايام المقبلة .

هذا وكان وزير الكهرباء والماء الدكتور حمود الرقبة قد اجتمع امس مع النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان .

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان رمضان اعرب خلال الاجتماع الذي حضره وزير الحكم المحلي العراقي عدنان داود سلمان وسفيرنا في بغداد ابراهيم البحوه عن اعتزاز الرئيس العراقي والشعب العراقي بمواقف الكويت اميرا وحكومة وشعبا ومساندتها للعراق وهو يدافع عن سيادته ووجود الامة العربية وارتياح العراق لعلاقاته المتميزة مع الكويت الشقيق .

واكد النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي على اهمية توسيع التعاون بين العراق والكويت في المجالات التنموية والاقتصادية والتجارية والسياسية والاعلامية والمهنية والشعبية .

واعرب وزير الكهرباء والماء خلال الاجتماع عن ارتياح الكويت لعلاقاتها الاخوية والمتطورة مع العراق مؤكدا عزم الكويت على ايجاد مجالات جديدة وعديدة تعزز من مسيرة العلاقات بما يلبي امال وطموحات ابناء البلدين الشقيقين .

وكان وزير الكهرباء والماء الدكتور حمود الرقبة قد وصل الى بغداد يوم الاحد الماضي في زيارة رسمية للعراق وقع خلالها اتفاقية لجلب مياه من شط العرب وربط الكويت والعراق بشبكة كهربائية .

١٦٦٧



المصدر : الوطن الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٩



● فراس الحمداني

اتفاق جر المياه العراقية للكويت اهم واجدى من اية شعارات براقة

لم يفاجىء الاتفاق الذي اعلن عنه وزير الكهرباء والماء الدكتور حمود الرقبة اثر وصوله الى بغداد والتقائه مع المسؤولين العراقيين بصدد تزويد الكويت بمياه عذبة من شط العرب - او نهر دجلة كما ذكر من قبل - لاغراض الشرب والاستخدام المنزلي بكمية تصل الى ٣٥٠ مليون غالون يوميا كمرحلة اولى لتبلغ بالتالي ٧٠٠ مليون غالون يوميا، الى جانب تزويد الزراعة الكويتية بالمياه العذبة العراقية بكمية تبلغ ٢٠٠ مليون غالون يوميا كمرحلة اولى تبلغ بعد ذلك ٥٠٠ مليون غالون.

نقوله: لم يفاجىء هذا الاتفاق احدا، لا في الكويت ولا في العراق، ولم يكن غريبا ان يستقبل ببالغ الارتياح في القطرين الشقيقين، ولا غضاضة في الاعتراف بان تنفيذ هذا المشروع الحيوي قد تاخر عن موعده الذي كان ينبغي ان يتحقق فيه وقد تاخر حقا طويلا وطويلا جدا. وكم كان سيؤمن من منافع للشعب العربي في البلدين الشقيقين، لو انه دخل حيز التنفيذ منذ الايام التي كانت فيها الكويت تشرب ماء شط العرب منقولا اليها بالسفن الشراعية.. بل كم كانت المكاسب التي ستتحقق في ميدان العمل المشترك لتوفير الامن الغذائي العربي، بزراعة ارض الكويت الطيبة بماء العراق العذب، الى جانب ما تؤمنه طبيعة وثروة الارض والانسان في القطرين اللذين تكمل خيراتهما بعضها، وتتجاوب مشاعر كل فرد فوق ترابهما مع مشاعر اخيه، حبا وتعاطفا واحساسا غامرا دفاقا بوحدة الهدف ووحدة المستقبل والمصير؟

ان تنفيذ اتفاق جر المياه العراقية إلى الكويت، وما يجري الاتفاق عليه الان لتبادل الطاقة الكهربائية بين البلدين، بل ما تم التوصل اليه من قبل من تزويد الكويت بحاجتها الى طاقة الغاز العراقي.. هذه الخطوات اهم واجدى على مسيرة العمل العربي الوحدوي، من اي اتفاق سياسي او المناداة بالشعارات البراقة والدعوة الى احلام اليقظة.

ومنذ القديم قامت العلاقات العراقية - الكويتية، على اسس الواقع الثابت المكين الذي لا يتزعزع.. وقد برهنت المواقف والاحداث على ان البلدين يمضيان في عملهما وفي وضع سياسة كل منهما، من منطلق الايمان باهداف مشتركة قومية واحدة.

وكما ان ما يصيب الكويت من خير وتقدم ونجاح، يجعل العراق قاطبة يشعر بانه خيره وتقدمه ونجاحه، فكذلك الحالة بالنسبة للكويت التي ترقب بلهفة ومحبة وصدق شعور، ما حققه ولا يزال يحققه ابناء العراق على ارض وطنهم ولخير امتهم.. ويبقى لزاما ان نلقم بالخطوات العملية والانجازات القومية المشتركة، اولئك الذين يتحدثون عن خلافات عراقية - كويتية موهومة، احجارا. واذا لم تتورع اجهزة الاعلام الصهيوني والشعوبي والاستعماري عن الترويج لشائعات كاذبة، وبناء قصور الاوهام والاباطيل من الرمل، فان المسيرة العراقية - الكويتية الصامدة بوجه الحاقدين والمتربصين بامتنا الدوائر، كفيلة بان تضع حدا لكل ما ينشر هناك، او يذاع هنالك، ليدرك الواعون والمنصفون في كل مكان على وجه البسيطة بان الكويت والعراق جزءان من وطن كبير واحد، وفرعان من شجرة طيبة اصلها ثابت وطلعها في السماء. ولن تقبل روابطهما المتلاحمة الانفصام او حتى التراخي في يوم من الايام. وسيظل الذين يطمعون في ان يختلف العراق والكويت ينتظرون ويطول بهم الانتظار الى ما لا نهاية له. لان ما ربطه الله لن تقطعه احابيل والاعيب الشياطين، وما جمعته الارحام لن تفرقه المكائد والنزوات. وتعاونوا على البر والتقوى، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه.

١٦٦٨



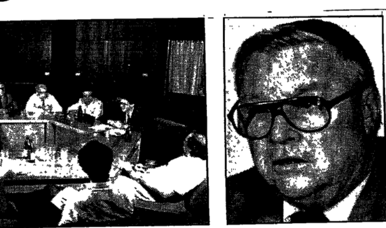
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن الكويتي

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٨٩

الوطن في ندوة رجال الأعمال السوفيات قبل سفرهم للكويت

موسكو مستعدة للمساهمة في ايصال مياه شط العرب الى الكويت



رئيس قسم العلاقات الاقتصادية مع بلدان اسيا

● الوطن تحضر الندوة

● أهلا وسهلا بالمستثمر الكويتي



المصدر : الوطن الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٨٩

موسكو : احمد النعمان

حضرت الوطن ندوة نوفستي عشية سفر وفد رجال الاعمال السوفيات الى الكويت وذلك للتحضير لعقد اتفاقيات كبيرة واسعة مع الكويت ولربما مع غيرها من دول المنطقة. واهم ذلك هو استعداد الاتحاد السوفياتي للمساهمة في ايصال المياه العراقية «للشرب» الى الكويت ذلك المشروع الذي يعتبره السوفيات صفقة العصر مع العرب .

وفي الوقت الذي لا يشكل حجم التبادل التجاري العربي ـ السوفياتي الا نسبة ضئيلة فان افاقا كبيرة تتفتح امام ذلك وقال وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفياتية كاتوشوف: ان تطوراً ملحوظاً يتعزز في العلاقات الاقتصادية السوفياتية المصرية واكد على ذلك ايضا وزير الاقتصاد المصري يسري مصطفى حيث عبر عن اهتمام مصر حكومة وشعباً بالبيريسترويكا والتي ستنعكس ايجابيا على العلاقات العربية ـ السوفياتية ولا سيما من الناحيتين التجارية والاقتصادية .

● البيروقراطية ـ والثقة والتجارة

لربما يبدو هذا الموضوع ساذجاً او بسيطاً لأول وهلة: اذ ما دخل «الوجدانيات» كالثقة بالاقتصاد؟! غير ان كثيرا من العرب لا يثقون بالتعامل مع الاتحاد السوفياتي وقد سمعت من كثير من رجال الاعمال العرب وحتى من الكويتيين ما هي الضمانات؟!

وفي هذه الندوة علقت على هذا الموضوع قائلا : ان العالم الخارجي الذي كان ينظر الى الاتحاد السوفياتي لخمسين سنة خلال الستار الحديدي الذي ضربه حول نفسه ولعشرين سنة خلال فترة الجمود والبيروقراطية ما زال غير واثق من ضمانات الاستثمارات ورؤوس الاموال في اعمال تجارية مع موسكو، وان لذلك مبرراته، غير ان على العرب والكويتيين من جانب اخر الا يتاخروا فقد يفوتهم القطار .

فالاتحاد السوفياتي قارة هائلة بالخامات والامكانيات وسوق فارغة، ومشاريع هائلة تتطلب رؤوس الاموال والشجاعة ومثال المانيا الغربية شاهد على ما يفعله «البزنس مان» الجيد والجريء فرغم ان المانيا الغربية ترتبط باحلاف ومعاهدات مع الغرب الا انها في التعامل الاقتصادي والتجاري تاتي بالمرتبة الأولى في العالم الخارجي فيبلغ حجم التداول الان حوالي «٢٥ ملياراً» مع الاتحاد السوفياتي على العرب في الوقت نفسه ولا سيما الكويتيين حيث يحل هذه الايام وفد التعامل الخارجي الاقتصادي ـ التجاري برئاسة الخيموف، ان يعيدوا النظر في مواقفهم وان يثقوا بالاتحاد السوفياتي وقال الخيموف في رده على سؤال الوطن «ان الاتحاد السوفياتي في كل تاريخه لم يخرق اتفاقية واحدة مع البلدان الاجنبية ـ الا يكفي ذلك كضمانة؟؟».

بالطبع ان التاريخ مسالة «اخلاقية ووجدانية ايضا» مهما حاولنا ان يكون علميا فالى جانب ذلك تسن القوانين السوفياتية والتي تشكل هي الاخرى ضمانات للعمل التجاري مع العرب وغير العرب .

الوفد السوفياتي سيعمل في الكويت وان رجال الاعمال الكويتيين يتمتعون بخبرة وذكاء ودقة في الحساب يحسدهم الكثيرون عليها، وعلى رجال الاعمال في الكويت ان يغترفوا من نهر الفولغا الذي يمد اليهم يد التعاون التجاري والاقتصادي حتى قبل ان يصلهم ماء دجلة للشرب والصحة والعافية .



المصدر : الوطن الكويتية

التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٨٩

لبحث دمج مشروعي مياه الكويت والبصرة

وفد عراقي يصل البلاد خلال نوفمبر

كتب نبيل الديري

علمت الوطن ان وفدا فنيا عراقيا على مستوى عال سوف يصل البلاد خلال شهر نوفمبر المقبل وذلك لبحث الامور الفنية المتعلقة بامكانية دمج مشروع جلب المياه الى الكويت، بمشروع مياه البصرة.

وعلم ان لجنتي مشروع اسالة مياه الزراعة ومشروع اسالة المياه للاستخدام المنزلي، ويراسها رئيس دائرة المياه المهندس سعود عبدالعزيز ناصر الزيد تواصلان اجتماعاتهما لتقديم توصياتهما ومقترحاتهما بهذا الخصوص.

وتضم اللجنة الأولى المهندس خالد حمود عبدالله الفرهود نائبا للرئيس؛ والمهندسين مبارك جاسم المطوع، واسحق موسى الكالوتي وسارة احمد السيد عمر ومحمد عمران عبدالله القلاف اعضاء، بينما تضم اللجنة الثانية المهندس عادل محمد عبدالله الحساوي نائبا للرئيس والمهندسين فيصل عبدالله المطوع، ومصطفى كمال الشاطر ود. سلوى عبداللطيف صالح الصالح، وعبدالله حسن حجاج اعضاء.

مصر وليبيا

١	مصر والنهر العظيم		روز اليوسف ٢٦ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٣
٢	النهر العظيم صناعة مصرية	أشرف حسن علوبة	الاقتصادى ٢٦ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٥
٣	النهر الصناعى الليبى وأثره على المياه الجوفية المصرية..	عبدالناصر مصطفى	الوفد ٢٧ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٧
٤	أساند فكرة استغلال مياة النهر الصناعى لتحقيق الاكتفاء الغذائى فى ليبيا	سوزانا طربوشى	الحياة ٢٨ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٩
٥	المرحلة الأولى لنهر الحياة .. النهر الصناعى العظيم	عبدالواحد عبدالقادر	الأهرام ٢٨ أغسطس ١٩٩١... ١٦٨٠
٦	قال لى وقلت له ..	د. فرج فودة	الأحرار ١٦ سبتمبر ١٩٩١... ١٦٨٨
٧	مياة مصر الجوفية .. والنهر الصناعى العظيم	أحمد الرزاز	الاقتصادى ١٦ سبتمبر ١٩٩١... ١٦٨٩
٨	مشروع النهر الليبى والمياة الجوفية		الوفد ٢٠ سبتمبر ١٩٩١... ١٦٩١
٩	مصدر المياة لمدة ٢٤ عاماً فى ليبيا	عبداللطيف المناوى	المجلة ٢٤ سبتمبر ١٩٩١... ١٦٩٢
١٠	مصر والنهر العظيم	صلاح منتصر	الأهرام ٣٠ سبتمبر ١٩٩١... ١٦٩٧
١١	حقيقة التكامل الزراعى بين دول المثلث الذهبى	صلاح بديوى	الشعب ١ أكتوبر ١٩٩١... ١٦٩٨
١٢	خزان المياه الجوفية بمصر لايرتبط بالنهر العظيم فى ليبيا		الأهرام ٢٧ أكتوبر ١٩٩١... ١٧٠١



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر ... والنهر العظيم !

خلال هذا الأسبوع يحتشد في سرت عدد من الزعماء والشخصيات، أبناء الشعب الليبي لافتتاح المرحلة الأولى.. النهر العظيم الذي يتفرع بعد ذلك شرقاً إلى بنغازي، وغرباً إلى طرابلس .. ويتحقق بذلك الحلم والطموح الذي راود هؤلاء العلماء والمهندسين الذين التقيت بهم في ليبيا عام ١٩٨٥ خلال اول زيارة إلى هناك مع وفد اللجنة المصرية للتضامن .

كان الرقم المحدد لتكاليف المشروع يبدو خيالياً ويثير في النفس بعض القلق فمبلغ ١٢ مليار دولار ليس مبلغاً بسيطاً، وهو إذا تحول إلى مواسير تدفن في رمال الصحراء دون عائد يصبح كارثة .. وكان في ذهني مشروع الوادي الجديد الذي اعلن في مصر بدعاية ضخمة، ثم انتهى إلى غير ما توقعه اصحاب فكرة المشروع

بعد ان صرف عليه في الستينيات مبلغ ٤٠ مليون جنيه مصري وهو مبلغ لا يستهان به في ذلك الوقت .. وإذاً فإنه عندما نشرت في روز اليوسف تحقيقاً كتبه بعض الزملاء من المحررين : « محمد زيدان وعبد الفتاح رزق » بعنوان : (جفت ابار الوادي الجديد) فوجيء جمال عبد الناصر وارسل طائرة خاصة حملت ١٢ وزيراً، ٨ من امناء الاتحاد الاشتراكي للتحقق من صحة هذه الواقعة التي تبين مع الأسف الشديد انها صحيحة .. وان المشروع لم يحقق الحلم الوردي الذي بشر به المسئولون وروجت له الصحف .

ولذا كنت اشفق على مشروع النهر العظيم .. وتتجاذبني عوامل القلق والترقب .. وكنت دائم السؤال خلال كل لقاء مع احد الاشقاء في ليبيا عن مسار هذا المشروع الطموح .

وافتتاح مشروع النهر العظيم يحقق امل هؤلاء الذين وجدوا فيه إنقاذاً لليبيا من جفاف الصحراء ونقص المياه .. ويرجع وصف العالم المصري الدكتور فاروق الباز رئيس معهد الاستشعار عن بعد في جامعة بوسطن الامريكية، والذي قال إنه واحد من اعظم المشروعات الهندسية في القرن العشرين .

والنهر العظيم يمكن أن يحول نصف مليون فدان من الرمال الصفراء الجرداء الخالية من الحياة إلى زراعية خضراء عامرة بالأشجار والثمار .. ومنبعه من خزانات جوفية في واحة الكفرة تضم عشرات الملايين من الأمتار المكعبة من الماء الذي يتدفق لفترة زمنية تتراوح بين مئات السنين كما يرجح بعض المئات او ٥٠ عاماً كما يؤكد بعض المتشددين .

ولا شك ان تكاليف هذا المشروع تعتبر مجزية حتى لو كانت نوة توفر المياه ٥٠ فقط . إذ لا يستطيع احد التنبؤ بما تصل إليه التكنولوجيا والتقدم العلمي خلال هذه السنوات .

ونصل الآن إلى تساؤل مشروع عن اثر هذا النهر العظيم على مصر .. وما إذا كانت هناك مياه جوفية في الصحراء الغربية لن نستخرجها ايضاً ام ان غاية ما وصلت إليه هو زراعة الف فدان في الوادي الجديد هي كل ما امكن ريه بالماء المتوفر .

يقترن افتتاح هذا المشروع مع فتح الحدود تماماً بين مصر وليبيا وهو الهدف الذي راود الشعبين لينهي مرحلة القطيعة التي فرضتها

الخلافات السياسية ، والتى تجاوزها حسنى مبارك هو والقذافى لفتح صفحة جديدة من صفحات التعاون والتضامن والوحدة .. ولذا فإن الفلاح المصرى يمكن أن يجد له مزرعة تبلغ ١٥ فداناً يمتلكها بموجب عقد رسمي ومعها بيت وأدوات زراعية .. ولعل هذا هو أعظم إنجاز توفره الإجراءات والقرارات الطموحة التى صدرت أخيراً . وحققت أمل المواطن البسيط فى مصر وليبيا ، وكسرت الحواجز الصناعية والسدود الوهمية .

وتحية إلى كل الذين فكروا فى هذا المشروع الحضارى وتتبعوا العمل فيه حتى أصبح حقيقة تتحدى وتبعث الأمل فى مستقبل أفضل ◘



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ أغسطس ١٩٩١



النهـــر العظـــيم صناعة مصـرية !

بعد غد تجرى الاحتفالات بافتتاح النهر العظيم فى ليبيا . واحقاقا للحق فقد وصلتنى هذه الرسالة من جماعة المهندسين الاستشاريين . تقول :

تحية طيبة وبعد ـ لم يذكر احد ان مكتبا استشاريا هندسيا مصريا هو الذى قام بدراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لهذا المشروع ووضع المخطط العام والتصميمات الأولية للمكونات الهندسية .

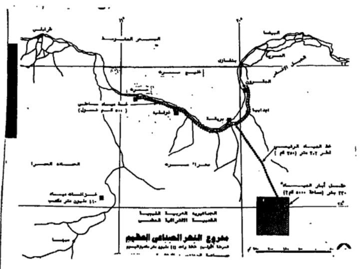
لذلك نود ان نبرز الحقائق التالية والتى توضح دور الخبرة المصرية فى هذا المشروع الكبير .

فى يوليه ١٩٧٤ اسندت الحكومة الليبية دراسات مشروع « النهر الصناعى العظيم » للشركة المصرية « جماعة المهندسين الاستشاريين والتى فازت بهذا المشروع العملاق على سبع شركات أوروبية غربية وأمريكية منافسة .

وقد أتمت « جماعة المهندسين الاستشاريين » دراسات الجدوى الهندسية والاقتصادية للمشروع والمخطط العام له فى ١٩٧٧ ، تم فيها دراسة وتقييم خزان المياه الجوفى فى صحراء السرير فى مساحة ٣٥ الف كيلو متر مربع ـ وشمل ذلك حفر ١٢ بئرا للمشروع لاعماق بين ٩٠٠ ، ٦٠٠ متر وتجارب الضخ لفترات طويلة لمعرفة الخزان الجوفى ونوعيه المياه على المدى الطويل ـ كذا عمل مسح جوى وخرائط لمساحة ٥٠٠٠٠ (خمسين الف) كم^2 ومسح لتصنيف التربة لمساحة ٢٧٥٠٠٠ فدان وتصميم حقل آبار المياه (عدد ٢٢٠ بئرا) وشبكات تجميع المياه (بطول ٨٠٠ كم واقطار حتى ٢ متر) ثم الخط الرئيسى بقطر ٣,٢٠ متر وطول ٣٥٠ كم لنقل المياه الى ساحل خليج سرت ثم بطول ٥٠٠ كم واقطار من ٢,٥٠ متر الى ٦٥ , مترا بمحاذاة خليج سرت مع تصميم خزانات للمياه بسعة ١١٠ ملايين م^3 ومحطات الضخ .

تم ايضا تصميم المزارع والبنية الأساسية والاجتماعية لها من محطات كهرباء وخطوط نقل الطاقة وتوزيعها والتليفونات والطرق والمدارس والوحدات الصحية ، وتم تحديد التركيب المحصولى الأمثل للظروف المحلية وكذلك فرص تربية الحيوان والتصنيع الزراعى .

وطاقة المشروع المصممة مليون متر مكعب مياه فى اليوم (من حقل السرير) لزراعة ٦٥٠٠٠ فدان فى المرحلة الأولى وتغذية التجمعات السكنية على خليج سرت . وقدرت تكاليف المشروع بمبلغ ٢٠٠٠ (الفين) .



مليون دولار امريكى بأسعار عام ١٩٧٧ .

أنهت جماعة المهندسين الاستشاريين دراسات المرحلة الأولى ، وشهد لها خبراء منظمة الأغذية العالمية FAO الذين استعانت بهم الحكومة الليبية لمتابعة الدراسة منذ بدايتها ، شهد هؤلاء الخبراء بأن دراسة جماعة المهندسين الاستشاريين هى من أفضل الدراسات التى عملت عن ليبيا ان لم تكن افضلها . وبناء على الدراسة ونتائجها اعتمد المشروع من اللجنة الشعبية العامة فى ١٩٧٨ وأوصت باستكمال اعمال المراحل التالية .

ورغم ان عقد جماعة المهندسين الاستشاريين كان عن مرحلة دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية كمرحلة اولى وعن اعداد مستندات التنفيذ كمرحلة ثانية ، فان الجانب الليبى فى جو المناخ السياسى السائد فى عام ١٩٧٨ بين مصر وليبيا ، قام بانهاء العقد من جانبه .

وبعد عدة سنوات من انهاء عقد شركة جماعة المهندسين الاستشاريين ، تم تكليف لجنة شكلت خصيصا فى ليبيا باتخاذ اجراءات استكمال المشروع ، فاسندت اعمال اعداد مستندات التنفيذ للمشروع الى شركة امريكية هى براون اند روت Brown & Root التى اتمت التعاقد باسم فرعها فى انجلترا ، نظرا للحظر الذى كان مفروضا من الحكومة الأمريكية على الشركات الأمريكية للتعامل مع ليبيا ! ونسى الجميع أو تناسوا دور الخبرة المصرية فى هذا المشروع العملاق ولم يذكر ذلك فى كل مانشر .

ومرفق طيه خريطة تبين موقع المشروع الذى غطته الدراسة على خليج سرت وموقع حقل الابار ومسار خط المياه الرئيسية فى الصحراء وبمحاذاة الساحل .

ونحن على اتم استعداد لتزويدكم بأى بيانات اخرى تريدونها عن هذا الموضوع .

جماعة المهندسين الاستشاريين

مهندس اشرف حسن علوبة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩١

النهر الصناعى الليبى وأثره على المياه الجوفية المصرية



فى ٢٨ من أغسطس الجارى تشهد الدول العربية بل والعالم أجمع حدثا فريدا من نوعه فى عالمنا الحديث أنفقت عليه واستدانت له الجماهيرية الليبية برقم كبير من مليارات الدولارات ٢٨٠ مليارا، وهو «النهر العظيم» الذى يهدف إلى ضخ المياه الجوفية من مناطق قرب الحدود المصرية «تازربو - سرير - الكفرة» إلى مناطق ساحلية بين «بنى غازى وسرت» بخط مواسير طوله حوالى ٢٠٠٠ كم لاستزراع مايقرب من مليون فدان

بداية تجدر الإشارة إلى ان التصرف الكلى لمياه هذا النهر تصل إلى ٢ مليون متر مكعب فى اليوم الواحد عن طريق ٢٠٠ بئر بعمق ٤٥٠ متراً فى منطقة سرير وتازربو باستخدام طلمبات غاطسة . ويتم الضخ عبر المواسير إلى خزان سعته ٤ ملايين متر مكعب عبر مواسير قطرها اربعة امتار مغمورة فى خندق على عمق سبعة امتار حتى تصل إلى منطقة سرت .

ويشغل حوض الكفرة مساحة كبيرة من الاراضى الليبية تبلغ ٢٥٠ الف كم² داخل الاراضى المصرية عند حدود مصر الغربيه

ومالتجدر الإشارة إليه ايضاً «هو ان الصخور الرملية التى تحوى فى باطنها كميات كبيرة من المياه الجوفية تشغل مساحات كبيرة جداً فى شمال شرق إفريقيا تبلغ نحو ستة ملايين كم² اى ستة اضعاف مساحة مصر .

وتوجد هذه الصخور فى مصر والسودان وتشاد وليبيا وتونس والجزائر والنيجر ومالى وفولتا العليا وموريتانيا والمغرب .. وهذه الخزانات لها طابع واحد فى التكوين وهو رمال ومياه تسير حركتها رغم وجود الكثير من التعقيدات الجيولوجية التى تؤثر بدورها فى سمك الصخور الرملية . كما ان هناك اتصالا «هيدروليكيا» بينها فى الجنوب .

توزيع مياه الوادى

ويشغل الخزان الجوفى النوبى فى مصر ٧٠٠ الف كم² . اى ثلاثة ارباع مساحة مصر . كما ان المخزون من المياه الجوفية فى الصحراء الغربية يصل إلى اكثر من ٥٠ الف مليار متر مكعب من المياه . وهناك دراسات كثيرة لمناطق الوادى فى مصر تشير إلى توزيعات المياه الجوفية التى يمكن استخدامها فى كل منطقة .

وهى كما يوضحها مصدر مسئول بمعهد بحوث المياه الجوفية : فى الخارجة ١٠٩ ملايين متر مكعب فى العلم - الزيات ١٤ ملايين - ابوطرطور ٢١ مليونا - الداخلة ٤١٦ - عزب الوهوب ٣٧ - ابو منقار ٤٧ - الفرافرة ٨١ - شرق الفرافرة ١٩٢ - البحرية ١٢٢ مليون متر مكعب . ومن جهة اخرى فإن مساحة الاراضى المزروعة حالياً فى الوادى الجديد ٤٢ الف فدان تروى على المياه الجوفية ويمكن بالكميات المتاحة التوسع فى زراعة اكثر من ١٥٠ الف فدان اخرى جديدة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ أغسطس ١٩٩١

عبد الناصر مصطفى

ولكن لان مشروع النهر الصناعي الليبي قد اصبح حقيقة فإن معهد بحوث المياه الجوفية قد قام منذ عام ١٩٨٧ وقت بداية العمل بالنهر بتنفيذ مشروع دراسات عن الخزانات الجوفية في شمال شرق إفريقيا مع السودان تحت إشراف الامم المتحدة بغرض تقييم إمكانيات الخزان الجوفي النوبي واستزراع المناطق الصحراوية في البيئة الجوفية وعمل نموذج رياضي باستخدام الكمبيوتر لدراسة مدى تاثير سحب المياه الجوفية من الاحواض الفرعية .

وقد اكد في ذلك الوقت المهندس عصام راضي وزير الري المصري على أن قيام ليبيا بسحب المياه الجوفية من باطن الأراضي سوف يؤثر على منسوب المياه في الأراضي المصرية بعد فترة طويلة . واضاف : ان من سيسحب اكثر من هذه المياه هو الذي سيتضرر اكثر حيث ان ضغط المياه في الجهة التي يتم منها السحب سينخفض وكلما انخفض كلما ازدادت درجة الملوحة مشيراً إلى ان مصر سوف تلجأ إلى القانون الدولي إذا اثبتت الدراسات ان ضرراً سيقع على مصر بسبب سحب ليبيا للمياه .

رأي وزير الري

والجدير بالذكر ان احد اعضاء مجلس الشعب المصري في ذلك الحين كان قد تقدم بطلب إحاطة حول حقيقة النهر الليبي وذلك حتى تتكشف حقيقة الموقف المصري . ولكن كان رد وزير الري ان ليبيا لم تقم بعمل شيء ومايحدث في ليبيا هو مجرد دراسات فقط . وكان ذلك في الوقت

الذي اعتمدت فيه ليبيا مبلغ ٢٨ مليار دولار لإنشاء النهر وأسند العمل به إلى شركة كورية قامت بعملها بالفعل وذلك بفتح مجموعة من الآبار بنقطة الارتكاز الأولى في الكفرة وسرير والثانية في جبل الحساونة والثالثة في منطقة الجبل الغربي . وتتجمع مصادر هذه المياه في قنوات رئيسية ضخمة جداً تتجه كلها إلى زراعة منطقة سرت وإجدابيا .

إمكانيات الخزان الجوفي

وقد اثبتت هذه الدراسات ان الخزان به كميات ضخمة من المياه منها ٢٠ الف مليار متر مكعب في الخارجة والداخلة والفرافرة فقط .. ولكن اختلف العلماء في إمكانية تجدد هذه المياه إلا انه ثبت انه يمكن ان يقوم الخزان بسد حاجة نصف مليون فدان من الري لمدة ٦٧٠ عاماً على الأقل .

اما النوع الثاني من الابحاث التي اجريت في مصر ايضاً فقد استخدمت فيها المعادلات الرياضية والكهربائية وهي احدث انواع الدراسات . وقد اثبتت انه يمكن زراعة نصف مليون فدان وتستمر ضغوط المياه من ٣٠ إلى ٥٠ سنة كما هي وبعد ذلك يتم تركيب ماكينات ضخ كما في باقي دول العالم .

عموماً .. المتخصصون يرون انه لدراسة مدى تاثير المشروع الليبي على مناطق الوادي الجديد فإنه يتعين الأخذ في الاعتبار ان الاستغلال غير المنظم للمياه الجوفية في الصخور الرملية القديمة يترتب عليه حدوث هبوط حاد في مناسيب المياه الجوفية على شكل مخروط تحت حقل الاستغلال يتسع تدريجياً مع الاستغلال المستمر ولايظهر تاثيره على الخزانات الجوفية في مصر إلى على المدى البعيد .

كما ان النماذج الرياضية الإقليمية يمكن بواسطتها التنبؤ بتاثير انخفاض مناسب المياه الجوفية نتيجة للسحب من حوض مائي على المناطق المجاورة بالإضافة إلى انه يمكن معرفة الحواجز تحت السطحية على مدى الاتصال بين الاحواض المختلفة . وتظهر هنا اهمية الدراسات الإقليمية للخزانات الجوفية والتي تمتد إلى اكثر من دولة مثل السودان وليبيا وتشاد وذلك لإمكان المحافظة على هذه الخزانات واستغلالها على المدى البعيد .

تأثير النهر على الخزان

وفي وزارة البترول يشير مسئول كبير إلى ان الخزان الجوفي بمنطقة شرق العوينات غير متجدد وبالتالي فسوف تنخفض ضغوط المياه الجوفية مع استمرار الضخ وهذا مايعبر عنه باستغلال الآبار على اساس استنزاف المخزون .

وقد قدرت كمية المياه التي يمكن استغلالها لمدة ١٠٠ عام من الخزان الجوفي بنحو ٤,٧ مليون متر مكعب في اليوم مقابل اقصى انخفاض في مستوى. المياه بنحو ١٢٩ متراً وعمق ١٤٣ متراً من سطح الأرض على افتراض ان المقنن المائي هو ٧٥٠٠ متر مكعب في السنة للفدان في مساحة الأراضي ذات الأولوية ومدة ريه ٣٠٠ يوم في السنة وهو مايعادل مقننا مائيا يقدر بنحو ٢٥ مترا للفدان في اليوم .

رأي القانون الدولي

●● إن احكام القانون الدولي العام تحظر بشكل قاطع الإضرار بحقوق مصر على المياه الجوفية في الصحراء الغربية حيث أن هذه المياه إذا كانت واقعة في الحوض الطبيعي للنهر الذي يتضمن جميع المياه السطحية والجوفية والتي تجري في مصب مشترك فإن اي تاثير عليها يتعارض مع احكام القانون الدولي بخصوص الانتفاع بالانهار الدولية .

وإذا كانت هذه المياه الجوفية واقعة خارج الحوض الطبيعي لنهر النيل فإن سحبها يتعارض مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة .. إن من القواعد المستقرة الايسمح للدولة باستخدام إقليمها في اغراض ضارة بالدول الاخرى مثل التاثير على المياه الجوفية الخاضعة لسيادتها الإقليمية حيث يدخل ذلك في نطاق سيادة شعبها على موارده الطبيعية .

وطبقاً للمادة الاولى من ميثاق حقوق الإنسان الاقتصادية والاجتماعية فإن حق الشعوب في تقرير مصيرها يتضمن حق السيادة الدائمة على الموارد الطبيعية . كما انه طبقاً لقرارات الجمعية العامة للامم المتحدة تمتنع الدول عن الاعمال التي تضر بحقوق السيادة على الموارد الطبيعية .

وقد اكدت لجنة السيادة الدائمة التابعة للامم المتحدة حق الشعوب في السيادة الدائمة على موارد المياه السطحية والجوفية خصوصاً في المناطق القحلاء وأصدرت سنة ١٩٦٢ عدة مبادىء منها أن الاعتداء على حقوق الشعوب في السيادة على مواردها الطبيعية يتعارض مع المبادىء الرئيسية في ميثاق الامم المتحدة ويهدد السلم الدولي .

ولم يقتصر الامر على مجرد التوصيات بل استقر الواقع الدولي من خلال المعاهدات على قاعدة منع الدولة من استغلال إقليمها المائي متى اضر ذلك بالمياه الجوفية السطحية لدولة مجاورة أو أثر عليها في منطقة التاثر .. وقد نالت هذه القاعدة تطبيقاً «منتظماً» في قضاء المحاكم الاتحادية العليا التي منعت اي انتفاع بالمياه يؤثر على طبيعة الأشياء في الدول الأخرى .

وبعد .. فإنه يبدو ان الحكومة المصرية قد تخلت عن المشروع الخاص بزراعة نحو ربع مليون فدان بشرق العوينات بالاعتماد على الري من المياه الجوفية هناك بعد ان سبقتنا إلى ذلك الجماهيرية الليبية .

٦٦٧٨

الدكتور فاروق الباز لـ الحياة :

أساند فكرة استغلال مياه النهر الصناعي لتحقيق الاكتفاء الغذائي في ليبيا

□ دمشق - من سوزانا طربوش:

■ يعد العالم المصري الدكتور فاروق الباز احد ابرز العلماء العرب في علوم الجيولوجيا ومرجعاً في مجال الكشف الاستشعاري لمعرفة اماكن وجود موارد المياه الجوفية.

وكان الدكتور الباز انتقد مشروع النهر الصناعي العظيم، الذي يجري تنفيذه في الجماهيرية الليبية، ولكنه بعد زيارة الجماهيرية خلال العام الجاري وتفقد المشروع أضحى من أشد المتحمسين له.

وقال الباز، الذي يدير مركز الكشف الاستشعاري في جامعة بوسطن الاميركية، لـ «الحياة» ان صحافياً عربياً سأله عن رأيه في النهر الصناعي العظيم عندما بدئ في تنفيذه في ليبيا ولم يكن الباز يعلم شيئاً عنه فأوضح له الصحافي أن الفكرة تتلخص في سحب مياه من الصحراء وضخها على بعد الف كيلومتر لسقي السكان في المناطق الساحلية وتشجيع السياحة.

فقال الباز للصحافي انه لا يعتقد ان الفكرة جيدة وقال له ان مياه الصحراء يجب ان تبقى لسكان الصحراء وزرعهم. ولكن الصحافي ذكر في صحيفته ان الدكتور الباز ندد بالفكرة وهاجمها.

وأوضح الدكتور الباز لـ «الحياة» انه قال ما قال من دون مشاهدة المشروع او معرفة تفاصيله. ولكنه قرأ مقالا في مجلة اوروبية عن النهر الصناعي العظيم فأثارته تلك المعلومات، وزادت سعادته حين تلقى دعوة من السلطات الليبية خلال العام الجاري لزيارة المشروع. وبعد ذلك بفترة وجيزة تلقى خطابا من منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) يفيده بأن المنظمة عينته عضوا في لجنة استشارية شكلت بناء على طلب ليبي كلفت استطلاع المشروع.

وقال ان مهمة اللجنة تتمثل في ابداء رأي أمين محايد في المشروع وتقديمه للسلطات الليبية. كما ان ليبيا كانت ترغب في تحديد طبيعة البرامج التدريبية المطلوبة لتأهيل فرق العمل الفنية التي ستتولى تشغيل المشروع.

وتضم اللجنة الاستشارية في عضويتها الدكتور دويب الأخضر المستشار العلمي لعمليات اليونسكو في الدول العربية والافريقية وهو ليبي الجنسية. كما تضم في عضويتها المهندس محمد المنقوش امين اللجنة الشعبية لمشروع النهر الصناعي العظيم (المدير العام للمشروع) الى جانب خبراء من مصر وباكستان والسودان والولايات المتحدة.

واشترط الدكتور الباز ان يزور المشروع قبل ابداء رأيه في قبول عضوية اللجنة الاستشارية التي عقدت أول اجتماعاتها في منتصف ايار (مايو) الماضي. وزار الخزان الذي بني في مدينة سرت «ورأيت بالفعل اول دفقة من المياه التي قطعت مسافة الف كيلومتر وكان مشهداً رائعاً».

وأشار الدكتور الباز الى ان تلك المياه ظلت حبيسة طبقاتها في باطن الأرض منذ نحو ٣٠ الف عام.

ووصف المشروع بأنه أكبر مشروع هندسي مدني يشهده العالم خلال القرن الحالي وبأنه «خيالي بدرجة لا تصدق» وأشار الى ان المياه تتدفق بفعل قانون الجاذبية الأرضية حتى تصل الى موقعها النهائي خصوصاً وان منطقة المغرب العربي بأسرها تنحدر نحو البحر.

وقال الدكتور الباز - في معرض تبريره مساندته للمشروع - ان مناطق جنوب ليبيا حيث

توجد المياه الجوفية لا يقطنها سوى عدد ضئيل من السكان. وحاولت السلطات الليبية مرارا اقناع السكان بالانتقال الى المناطق الجنوبية لانشاء مشاريع زراعية هناك، لكنهم رفضوا ذلك.

وزاد انه على رغم نجاح مشروع استخراج المياه الجوفية من حقول الكفرة، مما اعتبر اول نجاح لتجربة الزراعة في الصحراء، الا انه كان من الصعب تأمين نقل الاغنام واللحوم مئات الكيلومترات نحو مناطق الساحل الليبي. وعندما عثر الليبيون على المزيد من الموارد المائية قرروا انه ينبغي عدم تكرار تجربة الكفرة ويجب – عوضاً عن ذلك – نقل الماء الى حيث يقطن السكان.

وأوضح الدكتور الباز ان نحو ٧٥ في المئة من مياه النهر الصناعي ستستخدم في المجالات الزراعية بينما تخصص بقيتها للأغراض البلدية والصناعية. وانتقد بعض المراقبين الاتجاه لاستخدام هذه المياه في الزراعة التي يستهدف الليبيون بها تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجالات الغذائية. ويرى المراقبون انه ينبغي استخدام مياه النهر الصناعي في الصناعة وتوظيف أرباح المنتوجات الصناعية في استيراد المواد الغذائية.

لكن الدكتور الباز قال لـ «الحياة» انه يساند وجهة النظر الليبية الداعية الى تحقيق الاكتفاء الذاتي غذائياً وأضاف انه يعتقد ان «الاكتفاء الذاتي في المجال الغذائي احد المتطلبات الأولية لبناء الحضارة». وقال ان التاريخ يشهد على ان الحضارات بدأت وسط الشعوب التي انتجت غذاء يفوق حاجتها الأمر الذي يتيح حياة كريمة لسكان المدن «ولعل سهولة المعيشة في المدن هي التي تتيح لأفراد الشعب الابداع والتفرد».

وفي ما يتعلق بالمخاوف من احتمال تضرر الموارد المائية الجوفية في البلدان المجاورة إذا زادت عمليات الضخ من حقول المياه الليبية قال الدكتور الباز ان أبحاثه العلمية دلت على ان احواض المياه الجوفية في المغرب العربي منفصلة. «فهي منخفضة تتجمع فيها مياه الأمطار الغزيرة، او مناطق تختزن الماء المتدفق من الصخور، وأحياناً تكون متصلة عبر التشققات الصخرية التي لا يكون بينها اي نوع من الاتصال».

وقال الدكتور الباز ان ذلك الأمر تنبغي معرفة الاجابة الدقيقة عنه باسلوب علمي، وهو ما لا يتضح الا بتغير منسوب المياه وضغطها من خلال استمرار عمليات الضخ بعد اكتمال المشروع، ويمكن بعد ذلك احداث التعديل المناسب في مستويات الضخ وسحب المياه.

وأضاف ان ثمة حوضاً جوفياً ليبياً يرجح انه مفتوح، وربما كان متصلاً بحوض جوفي داخل الأراضي المصرية. وقال انه ربما كان متصلا جيولوجياً بالحوض المصري الذي يقع في منطقة لم يتطرق المصريون الى دراستها، وهي منطقة الصحراء الغربية التي لم يقدر العلماء المصريون امكاناتها من مخزون المياه الجوفية.

وقال ان سحب مياه جوفية من باطن الأراضي الليبية لن يؤثر على سكان الصحراء المصرية لضآلة عدد الواحات هناك كما انه لا توجد مجموعات سكانية حول الحوض الذي تستغل مياهه.

والتقى الدكتور الباز خلال زيارته الى ليبيا مع أمين اللجنة الشعبية للعلوم نوري الفيتوري المدني (وزير العلوم) واتفقا على اجراء برنامج أبحاث مشترك بين الجماهيرية والمركز الذي يديره الدكتور الباز في جامعة بوسطن الأميركية بهدف دراسة الصور التي التقطتها الأقمار الاصطناعية لمعرفة مصادر المياه الجوفية وأماكن تغذيتها من مياه الأمطار وروافدها.

وقال الباز ان بعض الخبراء يقول ان المياه الجوفية في باطن الصحراء جاءت من تشاد «وأنا أشك في ذلك»، ولا بد ان يتطرق برنامج الأبحاث المذكور الى المسائل الكفيلة بالاجابة عن ذلك. وستعقد اللجنة الاستشارية لليونسكو اجتماعها الدوري المقبل في كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

٩٦٦٨٠



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

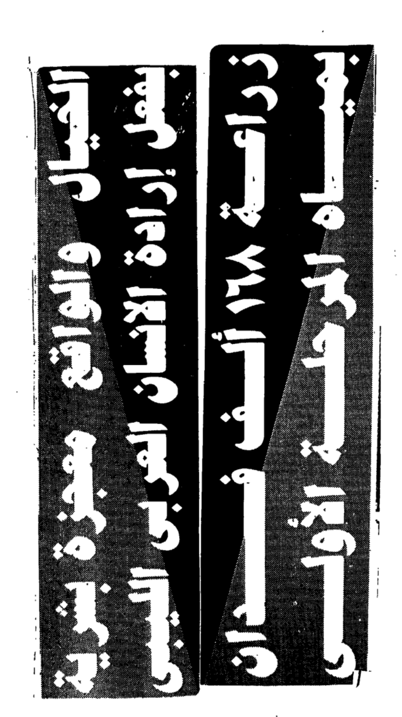
القذافى والملوك والرؤساء العـــرب يفتتحـــون اليـــوم

المرحلـة الأولـى لنهـر الحيـــاة .. النهـــر الصناعـــى العظيـــم اضخـــم مشـــروع هندســى تكنـولوجـى فـى القـــرن العشـــرين



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ أغسطس 1991



زراعة ١٦٨ ألف فدان بمياه المرحلة الأولى

الخيال والواقع معجزة بشرية بفعل إرادة الانسان العربى الليبى



المصدر : الأهـــــرام

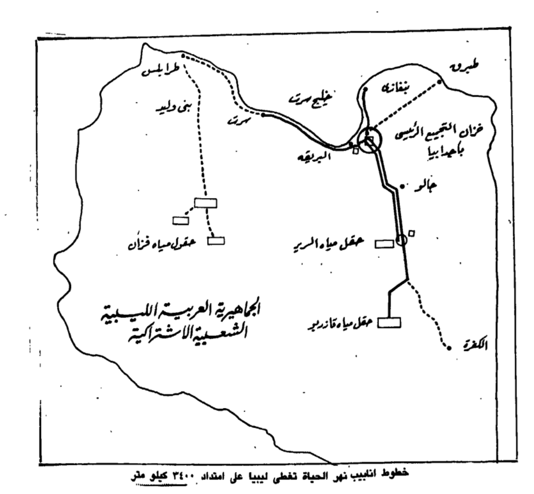
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١

أنابيب عملاقة قطر ٤ أمتار في بطن الصحراء

لنقل ٢ مليون متر مكعب يوميا من المياه العذبة .. من جوف الصحراء في أقصى الجنوب الليبي إلى الساحل الشمالي للزراعة والصناعة والشرب عبر رحلة طولها ١٩٠٠ كيلو متر

المصدر : الأهـــــــــــــرام

التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٩١



خطوط انابيب نهر الحياة تغطي ليبيا على امتداد ٣٤٠٠ كيلو متر



المصدر : الأهـــــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اغسطس ١٩٩١

اليوم ـ وعلى جزء عزيز من ارض العروبة وفى احتفال قومى عربى كبير . يحضره الملوك والرؤساء العرب .. يتقدمهم قائد ثورة الفاتح العظيم العقيد معمر القذافى .. تنهمر القطرات الاولى للمرحلة الاولى .. لنهر الحياة .. النهر الصناعى العظيم عبر انابيب ضخمة فى جوف صحراء قاحلة على امتداد ١٩٠٠ كيلو متر تنقل المياه العذبة من جوف الصحراء فى اقصى الجنوب الليبى .. الى سطح الارض على امتداد الشمال الليبى . تنشر الحياة والامل .. وتنثر بذور الخير والنماء .. ولتمحوا امامها اللون الاصفر الباهت وتتحول الصحراء الى لوحة خضراء .. تنتج من خيرات الله .. لخير ورفاهية الانسان الليبى والعربى .. انه بحق معجزة بشرية لهذا القرن من الزمان حققتها ارادة الانسان الثورى العربى الليبى بفعل ثورته العظيمة وقائده معمر القذافى .. ومشروع نهر الحياة او النهر الصناعى العظيم كما اطلق عليه .. هو بالفعل احد المشروعات العالمية التى تستحق .. لقب .. العظيم .. لقد كان فى نظر الكثير نوعا من الخيال لضخامته .. فاصبح واقعا ملموسا على ارض الحقيقة ..

لقد زار المشروع فى بداية هذا الشهر العالم المصرى العالمى الكبير الدكتور فاروق الباز رئيس معهد الاستشعار عن بعد بجامعة بوسطن الامريكية ، وعضو لجنة اليونسكو التى اختيرت لتقييم المشروع ، وقال عقب زيارته ان مشروع النهر الصناعى العظيم الذى ستفتتح المرحلة الاولى منه اليوم .. يعد واحداً من اكبر المشروعات الهندسية والتكنولوجية. فى القرن العشرين ويعتبر المشروع مثلا يحتذى به فى كثير من الدول العربية .

اننى لم اكن اتخيل حجم هذا الانجاز البشرى الضخم لولا ان اتاحت لى الظروف زيارة ميدانية لمواقع المشروع فى قلب الصحراء .. لاشاهد واتامل وافخر بعزيمة وارادة الانسان العربى الممتدة عبر العصور .. وهى تقبل التحدى لعزة الاجيال والاحفاد وتقيم احد اعظم مشاريع العصر ..

مشروع النهر الصناعى العظيم .. الذى يتألف من خمس مراحل عملاقة انتهت الاولى منها اليوم ، ويبدأ عائدها .. الغد .. والمراحل الخمس فى ايجاز هى :

● المرحلة الاولى : وتضم منظومة انابيب ضخمة لنقل المياه من حقول الابار الضخمة فى جوف الصحراء من حقول السرير ـ وتازربو ـ فى الجنوب الى سرت ، وبنغازى على الساحل الشمالى .

● والمرحلة الثانية . والتى بدأ العمل بها .. هى منظومة غرب الجماهيرية لنقل المياه من حقول فزان الى طرابلس .

اما المرحلة الثالثة : وهى توصيلة الكفرة والتى يتم بموجبها تطوير حقول الابار فى الكفرة ونقل مياهها لزيادة سعة المنظومة بالمرحلة الاولى .

● وفى المرحلة الرابعة يتم مد خط انابيب المياه العذبة من خزان اجدابيا المجمع الى مدينة طبرق .

● اما المرحلة الخامسة فيتم فيها توصيل شبكة انابيب النهر على مستوى الجماهيرية من سرت الى طرابلس لربط منظومة المرحلة الاولى بمنظومة المرحلة الثانية .

ومن حقول الابار المذكورة الواقعة فى جوف الصحراء سوف يتم استخراج ونقل حوالى ٥ ملايين و ٧٠٠ الف متر مكعب من المياه يوميا لاستثمارها اساسا فى الاغراض الزراعية والصناعية والمنزلية .

واقامة المزارع على مساحات شاسعة على امتداد الشريط الساحلى من سرت الى بنغازى وسيتم تجميع المياه اللازمة لهذه المزارع فى خزانات زراعية تستمد مياهها من منظومة المرحلة الاولى ثم اقامة مزارع تروى بمياه المشروع على امتداد الساحل الليبى من طرابلس حتى طبرق .

المرحلة الاولى

والمرحلة الاولى للنهر الصناعى العظيم .. التى تضخ المياه اليوم من جوف الصحراء الى سرت وبنغازى فى احتفال قومى مهيب .. تنقل مليونا متر مكعب من المياه يوميا من ابار ـ تازربو ـ والسرير الى خزان التجميع والموازنة بالقرب من اجدابيا ، لمسافة ٣٨١ كيلو متر من ابار السرير و ٦٦٧ كيلو متر من ابار تازربو حتى خزان اجدابيا الذى يتسع لاستيعاب . اربعة ملايين متر مكعب من المياه حيث تتدفق المياه اليه بالانسياب الطبيعى عبر خط انابيب سابقة الاجهاد قطر الانبوبة اربعة امتار مدفونة فى خنادق مغطاة على عمق ٧ امتار ..

ويعتبر خزان اجدابيا بمثابة نقطة تجميع وتخزين يتم توزيع المياه منها الى فرعى المنظومة او كليهما فى سرت وبنغازى حسب الحاجة وتم انشاء الخزان على هيئة سد ركامى دائرى الشكل والمواد التى استعملت فى انشائه اختيرت معظمها من مواد



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩١

الحفر ومن اتربة استخرجت من حفر معينة صالحة لهذا الغرض بالقرب من موقع الخزان ..

ويتألف حقل آبار تازربو من ١٠٨ بئر تتجمع مياهها في خطوط انابيب تجميع المياه لتصب في خزان علوى في تازربو سعته ١٧٠ الف متر مكعب ومن هذا الخزان تتدفق المياه بالانسياب الطبيعى مسافة ٦٦٧ كيلو متر عبر خط الانابيب الى خزان اجدابيا للتجميع والموازنة .

كما يتألف حقل ابار السرير من ١٢٦ بئرا تتجمع مياها في خطوط انابيب لتصب في خزانين علويين بمنطقة السرير سعة كل منهما ١٧٠ الف متر مكعب .. وهذه الابار في السرير وتازربو يوجد بها مخزون هائل من المياه العذبة في جوف الصحراء .. ويجرى ضخ المياه منها الى سطح الارض من ابار يصل عمقها الى ٤٥٠ مترا

خزان سرت وبنغازى النهائيان

ومن خزان التجميع والموازنة باجدابيا تتدفق المياه بالانسياب الطبيعى عبر الانابيب بمعدل ٨٢٠ الف متر مكعب يوميا من المياه الى خزان سرت النهائى وبمعدل ١,١٨٠,٠٠٠ متر مكعب يوميا الى خزان بنغازى.

النهائى عبر خطى انابيب قطرها ٤ امتار ويبلغ طول الخط الاول ٣٩٩ كيلو مترا وطول الخط الثانى ١١٠ كيلو متر ومن هذين الخزانين النهائيين ونقاط التحويل المقامة على خطى الانابيب تتفرع شبكة خطوط

رسالة بنغازى يكتبها عبد الواحد عبد القادر

لتوزيع المياه الى البلديات والمناطق الصناعية والزراعية حيث ترتفع مناطق الابار عن مستوى سطح البحر بحوالى ٢٧٠ مترا وتبلغ سعة خزان سرت النهائى ٦,٨ مليون ستة ملايين و ٨٠٠ الف متر مكعب وسعة خزان بنغازى النهائى ٤,٧ مليون اربعة ملايين و ٧٠٠ الف متر مكعب .

خط الأنابيب العملاق

ان الجزء الرئيسى من اعمال الانشاءات للنهر الصناعى العظيم يتكون من تصنيع وتركيب خط انابيب اسطوانية من الخرسانة سابقة الاجهاد قطر الانبوبة الداخلى ٤ امتار ووزنها ٨ اطنان وطولها ٧,٥ متر وقد تم تصنيع انابيب للمرحلة الاولى التى تفتتح اليوم بطول ١٩٠٠ كيلو متر بواسطة مصنعين للانابيب احدهما اقيم بمنطقة البريقة والاخر بمنطقة السرير ويتم وضع هذه الانابيب الضخمة وردمها داخل خنادق عبر الصحراء على عمق ٧ سبعة امتار وقد ترتب على عملية الحفر هذه ازالة حوالى ١٠٠ الف متر مكعب من مواد الحفر يوميا بواسطة حفارات هيدروليكية كبيرة مزودة بمقابض آلية سعة كل منها ٧,٦ متر مكعب وفى المناطق الصخرية الصلبة كان يجرى استخدام متفجرات لتفكيك الصخور

قبل القيام بعملية الحفر ويتم تركيب الانابيب بالخنادق بعد تجهيزها باستعمال رافعات ضخمة حمولة ٤٥٠ طنا للرافعة وتسد الوصلات بين الانابيب باحكام بواسطة سدادات مطاطية حلقية تركب في تجويف خاص ثم تغطى الوصلة بملاط الاسمنت من الداخل والخارج ثم يردم الخندق بارتفاع مترين ويسوى سطح الارض ولايتم نقل وتركيب الانبوب الا بعد فحصها فحصا هيدروستاتيكيا

دقيقا كما تخضع الانابيب لكل الاجراءات والتدابير الفنية التكنولوجية الحديثة لوقايتها من التاكل وذلك على مر السنين وقد تم تصنيع عدد ربع مليون انبوبة للمرحلة الاولى من المشروع بمصنعى البريقة وتازربو .. اللذين انشئا لهذا الغرض .

نتائج اقتصادية هائلة

لعل النتائج الاقتصادية الهائلة للنهر الصناعى العظيم والتى لم تكن لتتحقق لولا التحدى العربى الليبى الصلب لتنفيذ هذا المشروع العملاق .. في مجال الزراعة والصناعة والذى يهدف في نهاية مراحله الى زراعة واستثمار ١٥٥ الف هكتار من الاراضى اى مايعادل نصف مليون فدان بدأ العمل الان في استصلاح واستغلال ١٦٨ الف فدان في سهل جنوب بنغازى ومنطقة سرت يتم زراعتها بواسطة مياه المرحلة الاولى التى تنهمر مياهها اليوم بمساحات ضخمة من القمح والشعير


رى المزروعات بنظام المطر الصناعى بمياة النهر

والبقوليات والذرة والبرسيم والعلف الحيوانى لتامين حاجيات البلاد من هذه المواد الغذائية الاستراتيجية مع تخصيص مساحات لزراعة الفواكه والخضراوات لتغطية الاستهلاك المحلى ..

وقد انتهت الدراسات الاستثمارية الى تقسيم المزارع الى نوعين .. مزارع كبيرة مساحة كل منها مابين ٤ الاف الى ٦ الاف فدان ، ومزارع صغيرة مساحة كل منها ١٨ فدانا .

وتخصص المزارع الكبيرة لزراعة الحبوب والانتاج الحيوانى باعتبار كل مزرعة وحدة ادارية وزراعية مستقلة بذاتها تحت اشراف مركز خدمة زراعية بكل منطقة وتعتمد على الميكنة الزراعية الحديثة واستخدام المرشات العليا المركزية « المطر الصناعى » لرى المزروعات بحيث تعتبر المزرعة مساحة مثلى للوحدة الاقتصادية الانتاجية .

اما المزارع الصغيرة فتخصص لانتاج الفواكه والخضراوات وتتم اداراتها بواسطة شاغليها من الافراد مع ارشادهم من قبل مهندسى المشروع بمركز خدمات المنطقة مع تجهيز المزرعة ببعض المعدات الميكانيكية الضرورية .

كما تضمنت الخطة الزراعية انشاء وحدات ادارية ووحدات صيانة وورش مركزية لاصلاح المعدات والالات الزراعية .

وتتعاظم الاهمية الاقتصادية لمشروع النهر الصناعى العظيم فى مجال الاستثمارات الصناعية وذلك باستخدام مياه المشروع فى المجمعات الصناعية الكبيرة مثل مجمع راس لانوف .. ومجمع البريقة الصناعية فى الحصول على المياه اللازمة لاستعمالاتها مما يخفف العبء عن هذه المجمعات التى تجد الان صعوبة فى الحصول على المياه الصالحة فى تلك المناطق وبذلك يتركز تفكير القائمين على اداراتها على امور التصنيع وتتوفر لهم مياه اكثر اقتصادا مما لو اتجه تفكيرهم الى توفيرها بتحلية مياه البحر ..

كما ان مياه المشروع سوف تحل العديد من المشاكل لسكان الكثير من المدن والقرى الليبية الذين يعانون من قلة وجود الماء ورداءته وذلك بتقديم افضل الحلول الاقتصادية والفنية فيما لو كان البديل هو تحلية مياه البحر الذى يتكلف اربعة اضعاف الوحدة من مياه مشروع النهر العظيم ..



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قال لى وقلت له

بقلم الدكتور فرج على فوده

قال لى اريد ان تنشىء مصر نهرا عظيما فى الوادى الجديد ، قلت له كيف ، قال لى ان الامر ممكن ، فالمضخات الهائلة موجودة ، والانابيب الضخمة ممكنة التصنيع ، والوادى الجديد بعدها سيتحول الى جنة ، قلت له الا تؤمن بحكمة الخالق ، قال بلى ، قلت له ان من حكمته سبحانه وتعالى ، ان اوجد ما نسميه بالتوازن الطبيعى ، الذى يختل إذا تدخل الانسان فيه ، واوضح مثال على ذلك هو الوادى الجديد الذى نتكلم عنه ، فهناك خزان مياه جوفية ، يحوى قدرا هائلا من المياه لكن العلماء والخبراء يحددون كمية صغيرة محدودة من المياه ، هى التى نسحبها منه كل عام ، لان هذه الكمية هى التى يمكن تعويضها سنويا عن طريق ما يتسرب الى الخزان من الامطار المتساقطة ، او ما ينتقل إليه من خزانات أخرى ، ونستطيع ان نسحب كل مياه الخزان ، فهذه ليست مشكلة ، وسوف نستمتع بها ونزرع منها ، وسوف يستغرق هذا النعيم ثلاثين سنة مثلا ، او حتى خمسين ، قال ليست مشكلة ، وسوف نستمتع بها ونزرع منها ، وسوف يستغرق هذا النعيم ثلاثين سنة مثلا ، او حتى خمسين ، قال لى هذا رائع ، قلت له بل هذا فظيع ، وقاتل ، لأن معنى هذا ان الصحراء الغربية كلها لن توجد فيها قطرة مياه بعد ذلك لفترة زمنية طويلة ، هل تعرف الفترة التى يمكن ان يتكون فيها مثل هذا الخزان من جديد ، أجابنى بالنفى ، فقلت له ، على الاقل ثلاثة الاف عام ، تنعدم فيها الحياة تماما ...

قال لى ، ثلاثة الاف عام ، قلت له وفى بعض التقديرات خمسة الاف ، ومعنى هذا اننا نصالح هذا الجيل على حساب الاجيال القادمة ، ونستمتع بالحاضر على حساب المستقبل كله ، ونعيش الحياة على حساب انعدامها الى زمن لا احد يعلم ان كانت الحياة الدنيا سوف تستمر حتى تصل اليه ام ستقوم القيامة قبله ..

انتفض صديقى قائلا ، هل معنى هذا انك تهاجم مشروع النهر العظيم فى ليبيا ، فصرخت حاشالله ، حاشالله ، الذى يحدث فى ليبيا ثورة عظيمة ، ثورة الفاتح ، والثورة لا تخضع للمقاييس العادية ، انها ثورة ،

وهذا هو الفرق بيننا وبينهم ، نحن نخضع لمقاييس البشر ، وقياسات العلم ، وحسابات المنطق البسيط ، وهم لا يخضعون لهذا كله ، هم فوق هذا كله ، هم رجال ثورة ، وإذا لم تغير الثورة التاريخ ، وتقلب المفاهيم ، وتهدم الاسس فكيف تكون ثورة ، قال لى والاجيال القادمة ، قلت له انها اجيال لم تات فى موعدها مع القدر ، وأتت بعده ، اما الجيل الذى اتى فى موعده تماما مع القدر ، فهو جيل الفاتح ، جيل الكتاب الاخضر وهو الجيل الذى يستحق الحياة ، والمجد والعظمة ...

قال لى والانفاق الهائل بالاف الملايين ، هل هذا كله لمجرد سنوات معدودة ، وهل هو من اجل تدمير المستقبل بجانب تعمير الحاضر ، فقلت له ان هذه الاسئلة غير مطروحة ، فما قيمة البلايين أمام المجد ، وما قيمة الغد المجهول امام الحاضر العظيم ، ثم سالته ، هل يمكن ان تقيس المسافة بالكيلو جرام ، فاجابنى بالنفى ، فقلت له ، وهكذا الثورة ، تقاس بمقاييس الثورة ، لقد كانت ليبيا اغنى دولة فى المنطقة ، ومن اغنى دول العالم ، وهى الان ليست كذلك ، لانها نذرت نفسها لرسالة اسمى ، وهى نشر تعاليم الكتاب الاخضر فى العالم ، وتشجيع الثورات فى انحاء المعمورة ، وقد انفق الشعب الليبى ثروته على المبادىء ، والليبيون مستعدون للصوم من اجل المبدا وللفقر من اجل القيم وللموت من اجل الكتاب الاخضر ، ولو كانوا يريدون الثراء لابقوا على الرجعية ، ولو كانوا يريدون نعيم الدنيا لما ساندوا الثورة ، ولو كانوا يسعون الى العيش مثل بقية دول العالم ، المتقدمة ظاهريا والمتخلفة حقيقة ، لما ضحوا بكل شىء ، حتى الماكل والملبس من اجل مبادىء الكتاب الاخضر العظيم ..

انفعل صديقى وهب من مقعده وهو يهتف للثورة ، ويدعو الله ان يلهم الشعب الليبى الصبر على النضال ، وصمود الابطال من اجل جيل الفاتح ، جيل الثورة ، الذى هو اعظم من كل الأجيال ...

هامش اخير .. قرات مقالا عنوانه (كلمة حق يراد بها حق) للاستاذ جمال لطفى ، نشرته جريدة الاحرار فى صفحة



المصدر : الأحــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

الراى وقد حاولت ان افهم قصد الكاتب من الرد على دون طائل ، ويبدو ان الكاتب قصد إنكار ان العصر العباسى الاول هو عصر التألق الحضارى للدولة الاسلامية حيث وصفه بعصر العبث والاشتهاء ، رغم انه العصر الذى انجب ابا حنيفة ومالكا والشافعى وابن حنبل والطبرى والبخارى ومسلماوالنسائى وابى الحسن البصرى والترمذى وابن ماجة وابى داود والاوزاعى وغيرهم وقد نصحنى الكاتب بالاخذ عن العصر الاموى ، الذى وصفه بعصر الجد والفتوحات ، ولست ادرى حقا هل يتضمن تقييمه للعصر الاموى سيرة يزيد بن معاوية قاتل الحسين ، او يزيد بن عبد الملك شهيد الغوانى والعشق ، او الوليد بن يزيد الذى كان يهوى اللواط ورشق المصحف بالسهام ، وهل يستطيع ان يتجاهل بضمير مستريح خلاف الفقهاء حول موقف معاوية من صراعه مع على ، او تجاوزات عبد الملك بن مروان فيما يخص العقيدة ، وهل يسهل عليه نسيان ما فعله مسلم بن عقبة بنساء المدينة ورجالها ، وما فعله الحجاج بن يوسف الثقفى بالكعبة وابن الزبير ولعل الكاتب يرجع الى كتابنا (الحقيقة الغائبة) فيجد فيه ما يشتهيه موثقا ، اما معاقبة المرتد بحد الافساد فى الارض (الحرابة) ، فهذه جديدة على ، ومن يعش يتعلم ، ومن يقرأ للاستاذ جمال لطفى يتعلم اكثر ، مع خالص الاحترام والتقدير له والاسلوب الرشيق .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٦ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مياه مصر الجوفية .. والنهر لصناعى العظيم

السؤال الذى تردد .. ومازال يتردد منذ احتفالات الجماهيرية الليبية بافتتاح المرحلة الاولى من النهر الصناعى العظيم : هل مياه مصر الجوفية أحد مصادر مياه النهر الصناعى العظيم ؟ ! وهل يؤثر ذلك على مشروعات الاستفادة المستقبلية من خزين المياه الجوفية فى مصر ؟ ؟ والسؤال الذى فردد وضع له الكثيرون اجابة مسبقة ـ والاجابة هى .. بالقطع يعتمد النهر الصناعى العظيم على مخزون مياه مصر الجوفية ـ ويعتمد هؤلاء على نظرية الاوانى المستطرقة ـ فكلما تم سحب المياه من باطن الأرض الليبية تسربت مياهنا الجوفية لتملأ الفراغ وفق ما تقول النظرية ..

ونقول فى البداية ... ان مشروع النهر الصناعى العظيم .. مشروع خير ونماء وحياة ... فالخير والنماء والحياة لاشقائنا فى ليبيا هو خير لنا .... ويكفى . الرمز . وهو أن أول المشاركين فى التمتع بهذا الخير هم الفلاحون المصريون ... نصف مليون مصرى سيتوجهون الى ليبيا ... لتحويل الاراضى الصحراوية الى جنات خضراء .. بمياه النهر الصناعى العظيم ... وهؤلاء لهم ضماناتهم وهناك ترتيبات وقواعد تعكف لجنة توطين المصريين فى ليبيا على انجاز كافة القواعد التى تضمن لهم حياة مستقرة أمنة متاخية كلها محبة مع اخواننا فى الجماهيرية .

وتبقى الاجابة على السؤال الذى مازال يتردد ... هل مياهنا الجوفية أحد مصادر تغذية النهر الصناعى العظيم ... وهل ذلك يؤثر على مستقبلنا ... وهل .. وهل الى مالا نهاية لهذه التساؤلات .. هل .. وهل

ونقول اعتمادا على دراسات العلماء والخبراء العارفين بجيولوجية أرض الصحراء الغربية وباطنها وما تختزنه من ثروات .

(١) ليس صحيحا ... أن مياه مصر الجوفية . ينزحها . النهر الصناعى العظيم ... بحكم الجوار

احمد الرزاز

والتشابك الجيولوجى ونظرية الاوانى المستطرقة ... فقد ثبت بالدليل القاطع علميا أن مصادر المياه الجوفية فى ليبيا ... تختلف مواقعها عن مصادر المياه الجوفية فى مصر أو تشاد أو السودان وتلك الدول التى تشارك ليبيا فى الحدود وفى الصحراء الغربية ، فقد أكدت البحوث والدراسات أن كل دولة سواء ليبيا أو تشاد أو مصر أو السودان لها مخزونها المائى الذى يحتويه خزان جوفى هائل ... وأثبتت الدراسات والبحوث أن الخزانات الجوفية سواء فى مصر أو تشاد أو السودان منفصلة تماما بعضها عن بعض وأن الخزان الجوفى الليبى منفصل تماما عن الخزانات الجوفية للدول الحدودية وهذا يؤكد أن رصيد مياه النهر الصناعى العظيم يعتمد على ما تم سحبه من الخزان الجوفى الليبى ... وهذا ما أكده الخبراء المحايدون ، وهم خبراء عالميون لا تؤثر فيهم اتجاهات السياسة أو التشكيك أو تسميم الأجواء ... ومن بين هؤلاء الخبراء ... عالمنا المصرى العالمى الدكتور فاروق الباز أحد المنبهرين بهذا الانجاز العربى الحضارى ..

(٢) ليس صحيحا ... أن مياه النهر الصناعى العظيم تسحب مياه مصر الجوفية ... بدلالة أن مسئولا مصريا واحدا من الرئيس مبارك وحتى أصغر موظف فى وزارة الاشغال والموارد المائية ـ علق على هذا الموضوع ... وليس معنى عدم الكلام ... خوفا أو تحرجا .. فنحن فى مثل هذه المواقف لا نخاف ولا نتحرج من أحد ... فالقضية قضية مستقبل وحياة .. وهى قضية أجيالنا القادمة ونحن فى تخطيطنا .. لا ننظر الى أقدامنا .. بل نتجه الى الآفاق الزمنية المستقبلية البعيدة .. حيث جيل مصر الذى يتوارث التواجد وحماية الأرض والوطن ... الى ما لا نهاية .. له وحتى قيام الساعة ...



(٣) ليس صحيحا ... أن مياه النهر الصناعى العظيم ... تعتمد على المياه الجوفية الليبية والمصرية معا ... فاين مياه السودان أو تشاد أو النيجر أو تونس أو الجزائر وهى كلها مناطق حدودية لليبيا ... ولماذا ترتفع التساؤلات ... حول مياه مصر الجوفية بالذات وهل الدول الأخرى التى لا تسال ... فى غنى عن مياهها الجوفية حبا فى سواد عيون ليبيا ... ان السؤال الذى يتردد نوعان ... سؤال برىء يريد استجلاء الحقيقة ، وسؤال آخر غير برىء .. سؤال اساسى خبيث يريد الوقيعة .. يريد التشكيك ... يريد اغضاب الأشقاء الليبيين .. ويريد اثارة حفيظة المصريين ... ومهما كانت هوية أصحاب الاسئلة ...

فانها أسئلة من مصادر كارهة لخطوات الوحدة المصرية الليبية ... ونقطة المياه الجوفية ورقة يمكن أن تلعبها تلك المصادر لتسمم الاجواء المصرية الليبية التى هى سمن على عسل ...

(٤) ليس صحيحا .. أن مياه النهر الصناعى العظيم ... تسحب مياهنا الجوفية ... سرا ... فليس فى هذه العملية أسرار .. ولماذا يبقى المسئولون فى مصر هذه العملية سرا ... ونحن لا نخشى أحدا فى الحق ... فما الذى يخيفنا ويجعلنا نمرر هذه العملية سرا ... والصمت هو الحكمة .. لانه لا أساس للاشاعة ... ومجرد التعليق عليها اثارة للخواطر ونحن على عتبات تنسيق وتكامل عظيمين ... أعظم من النهر الصناعى العظيم و أعظم من السد العالى ..

ان ما توصلت اليه قيادة مصر .. مبارك .. وقيادة ليبيا معمر .. فى اطار التنسيق والتكامل .. خطوة هائلة فى تاريخ العمل العربى ... والخطوة تمت بهدوء وتعقل تعتمد على الدراسة والتخطيط ... ومع نجاح هذه الخطة فالمتوقع أن يكون لها أعداؤها ... وأعداء التنسيق والتكامل والوحدة العربية كثيرون .. منذ قيام أول وحدة كاملة عربية بين مصر وسوريا .. ومن هؤلاء الأعداء عرب ... ومنهم حكام برتبة ملوك ... مازالوا على قيد الحياة .. والتاريخ شاهد على تآمرهم على الوحدة المصرية السورية .

(٥) ليس صحيحا ... أن مياه النهر الصناعى العظيم ... أحد مصادرها مياه مصر الجوفية ... فلغة الجيولوجيا تؤكد غير ذلك .. والا لعامة مصر فى المناطق الصحراوية المتاخمة لليبيا على بحر من البترول - ولكان هذا أيضا بالنسبة للمناطق الحدودية الليبية التونسية أو التشادية الليبية أو الجزائرية التونسية أو المغربية الجزائرية ...

● ان ما تم انجازه ... بين مصر وليبيا على طريق الوحدة تم تسويته على نار هادئة ويعنى ذلك أن كل قرار أو اتفاق تم اصداره أو توقيعه جاء وليد دراسة متانية وبتفاهم وتفهم كبيرين ... وليس للترع هنا أى مجال ...

● ان الزعيم الليبى الاخ معمر القذافى .. فى أكثر من مناسبة أعلنها وبكل صراحة أن هناك أخطاءا وقعت وكانت آثارها سلبية ولن يكون هناك مجال - لتكرار تلك الاخطاء ..

● إن الزعيم الليبى الاخ معمر القذافى .. فى أكثر من مناسبة يتحدث عن السلام ... والعيش فى سلام ... وينفى تهمة الارهابية عن نظامه ... والرد على ذلك كان بليغا .. حينما تم انجاز النهر الصناعى العظيم فهو مشروع سلام وحياة ... يلغى ما التصق بليبيا من تهم الارهاب .

● ان الزعيم الليبى الاخ معمر القذافى ... من عشاق الوحدة العربية ... ولماذا يركز على مصر بالذات والاسباب كثيرة وهى .. أن مصر من رواد الوحدة العربية فهى صاحبة وحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ... وكان لها مبادراتها الوحدوية التى أجهضها الاخرون .. الوحدة المصرية السورية العراقية .. ثم الوحدة المصرية السودانية الليبية .. ثم مجلس التعاون العربى .. ومصر ... دائما .. كانت حريصة .. ولم تكن قط .. سببا فى الانفصال أو انهيار أى وحدة .



المصدر : الوفــــــــــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٩١

مشروع النهر الليبى والمياه الجوفية !

اثار موضوع النهر الصناعى الليبى العظيم الذى يعتمد على المياه الجوفية... قضية مهمة.

كيف يمكن ان تستفيد مصر من المخزون الهائل لمياهها الجوفية؟

التقت «الوفد» مع المهندس عبدالخالق الشناوى وزير الرى الاسبق ورئيس لجنة الرى والزراعة بحزب الوفد.

يقول المهندس الشناوى: فى رايى الا تقام حياة على مياه جوفية ومصادر المياه الجوفية، كانت مصلحة المساحة قامت بتحديدها منذ زمن طويل، فوجدت انها تاتى من تشاد، فقد وجد فى شمال تشاد منطقة الحجر الرملى النوبى بالقرب من سطح الارض تقريبا - او على سطحها، والامطار تهطل فى هذه المنطقة بسمك ١٨٠سم، فيتم تخزين هذه الامطار فى هذا الحجر، وتسير فى اتجاه ليبيا، مرورا بجزء من السودان، ثم تصل إلى مصر فى العوينات والوادى الجديد.. هذه المنطقة يوجد فيها الحجر الرملى النوبى على اعماق متفاوتة تصل إلى ١٠٠٠ متر.

اما عن المياه الجوفية المخزونة فى مصر او ليبيا، ومايأتيها من زيادات، فانها لم تكن مقاسة او مقدرة حتى الآن، وحتى نعرف مايمكن ان يستخدم منها، يجب حساب وقياس الامطار التى تسقط فى المنطقة بشمال تشاد.. وهذا القياس يمكن ان يتم باقامة بئرين مثلا عندنا فى العوينات، ونقيس المياه الواردة إليهما


المهندس عبدالخالق الشناوى

من شمال تشاد عبر الحجر الرملى النوبى.. وحسب معلوماتى كان هناك مشروع لقياس الخزان الجوفى هناك، وكانت قد تسلمته الكلية الفنية العسكرية، لتنفيذه، ايام كان المشير عبدالحليم ابوغزالة وزيرا للدفاع، وبعدها لم ير النور.

ويضيف المهندس عبدالخالق الشناوى قائلا : وأيام كنت وكيلا لوزارة الاصلاح الزراعى، ذهبت مع وزير الاصلاح الزراعى إلى الوادى الجديد وكان موجودا هناك اللواء مهندس صبيح وهو ذو علم ودراية، فاطلعت على الآبار الموجودة هناك، فوجدت ان مناسيب المياه فيها هابطة، وأيامها كانت المساحة المزروعة حوالى ١٠٠ الف فدان، وعندما رايت ذلك نصحت بعدم حفر أى آبار جديدة..

وكانت هناك فكرة مطروحة، تهدف إلى رى ٣ ملايين فدان من مياه المخزون الجوفية، وحد علمى ان ١٥٠ الف فدان مزروعة حاليا، ولم تزد على ذلك حتى الآن.

وعندما كنت نقيبا للمهندسين، قمنا بزيارة لليبيا، ومعى ٣ مهندسين لااذكرهم الآن بدعوة من نقيب الزراعة الليبى، وطلبوا رايى فى موضوع زراعة واحة الكفرة، وكان ايامها هناك مشروع امريكى لزراعة حوالى ٢٠٠ فدان بالرش، وبعد بحثى للمنطقة وجدت ان الآبار الليبية فى منطقة الكفرة، ذات مناسيب مياه اعلى من نظيرتها عندنا فى الوادى الجديدة.

ويضيف وزير الرى الاسبق ورئيس لجنة الرى بـ«الوفد»، قائلا: ودائما مايقال ان هناك قلقا فى الاراضى المصرية، يغير مجرى المياه الجوفية القادمة من تشاد، عبر الخزان الرملى النوبى.. ومن الطبيعى ان المياه فى هذه المناطق العليا، يكون منسوب المياه الجوفية فيها، اعلى منها فى المناطق المنخفضة، من هنا فان سحب النهر العظيم من الخزان الرملى النوبى، سوف يكون له تاثير على المخزون المصرى..

اما من ناحية الجوانب الخاصة بمشروع النهر، فهو من حيث التنظيم والتجهيز الهندسى يعتبر صحيحا من الناحية العلمية، سواء من ناحية آباره التى تحده بالمياه، او فيما يتعلق بموقعه فى طريق انحدار المياه.

١٦٩١٠



النهر الصناعي العظيم.. بدأ بمواجهة مع مصر وانتهى بتعاون

مصدر المياه لمدة ٣٤٠ عاماً في ليبيا

بنغازي - طرابلس / عبد اللطيف المناوي

وسط ملوك ورؤساء، ورؤساء وفود اكثر من ثلاثين دولة، ضغط الرئيس الليبي العقيد القذافي على زر التشغيل لتتدفق المياه وتملأ خزان سلون - ٦٠ كم جنوب بنغازي.

مشروع النهر الصناعي العظيم يعد بشهادة العلماء احد اكبر المشروعات الانسانية في القرن العشرين - كما قال د. فاروق الباز العالم المصري المعروف. و«المجلة» في هذا التحقيق تستعرض المشروع الذي كاد ان يتسبب في حرب بين مصر والسودان من ناحية وليبيا من ناحية اخرى، وهو المشروع الذي ثارت حوله العديد من الشكوك في جدواه وجديته، وتباينت التقديرات في حجم تكلفته.

كانت البداية عندما انعقد مؤتمر الشعب العام في ليبيا في دورة خاصة في عام ١٩٧٤ وطرحت خلال المؤتمر ورقة عمل تضمنت تلخيصا لدراسة وأبحاث العلماء حول الخطر الذي يواجه الحياة على ارض ليبيا وكانت اهم نقاط هذه الورقة:

● ان مياه البحر تزحف على اراضي ليبيا القريبة من الساحل وتتخلل تربتها وتملح مياه المناطق المتخامة للشاطئ وهذا يعني ان الماء العذب اللازم للحياة يتضاءل الى حد كبير.

● ان ليبيا ترقد على بحيرة ضخمة من المياه العذبة بكميات تكفي كل صور الحياة للشعب وللكائنات الحية. ولكن هذه البحيرة موجودة في جنوب البلاد في الشرق وفي الغرب.

وأوصى العلماء في ورقتهم ان ينتقل الليبيون جميعا الى الجنوب حيث المياه او ان يخفضوا استهلاكم للمياه الى النصف تأجيلا للمشكلة وأملا في ان يحدث تقدم تكنولوجي بحيث تصبح عملية تحلية مياه البحر اقتصادية وعملية.

وبالفعل بدأت دراسات لامكانية استغلال المياه حيث ترقد، ولكن ثبت ان كل الاراضي التي بها المياه غير صالحة للزراعة وانه اذا تم تنفيذ مشروع الانتقال للجنوب فيلزم اعادة بناء التربة من جديد وهذه عملية مكلفة جدا في الوقت الذي توجد بشمال ليبيا اراض صالحة للزراعة لولا نقص المياه. هذا بالاضافة لتكلفة بنية اساسية جديدة. واستبعدت هذه الفكرة لعدم معقوليتها.

واتخذ مؤتمر الشعب العام الليبي قرارا بدخول تحدي نقل المياه من الجنوب الى الشمال - بعد ان اقترحها عليهم القذافي - وهي تجربة لم يسبق لأحد ان حاولها بهذه الضخامة.

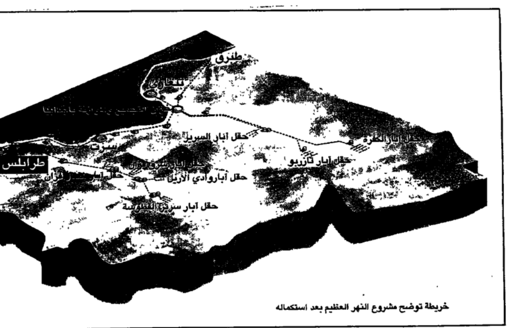
▣ قصة المياه تحت الرمال

في اوائل الستينات حينما كان التنقيب عن النفط يتوغل جنوبا داخل الصحراء الليبية اكتشفت اجهزة الحفر وجود احتياطات هائلة من المياه الجوفية. العقيد القذافي - يقول حول هذه النقطة «قبل قيامنا بالثورة كضباط وحدويين كانت لدينا معلومات ان الشركات الأجنبية التي تنقب عن النفط في ليبيا اكتشفت بحرا من المياه العذبة تحت الرمال في الجنوب، الارض التي اكتشفت فيها هذه المياه غير صالحة للزراعة لأنها ارض رملية تقع في بحر الرمال الاعظم الواقع في الجنوب الشرقي من ليبيا، وان هذه المياه في الامكان استغلالها حتى مئات السنين». ويضيف القذافي «علقت هذه الفكرة في اذهاننا لأنه اذا من بين المشاريع الاستراتيجية التي تغير وجه ليبيا سيكون اقامة نهر صناعي عظيم».

استغرقت الدراسات ومراقبة سلوك آبار المياه الجوفية فترة اقتربت من خمسة عشر عاماً وبدأت الفكرة تدب على الارض عندما وضع حجر الأساس للمشروع في ٢٨ اغسطس (آب) ١٩٨٤.

المهندس محمد المنقوش أمين اللجنة الشعبية لجهاز تنفيذ وادارة المشروع يقول «لم نبدأ بفكرة النهر الصناعي على النحو الذي انتهينا اليه، في البداية فكرنا بالطريقة التقليدية، آبار فخزان تجميع فنهر مفتوح وترع.. الخ، لكننا وجدنا ان هذا الاسلوب غير حديث من ناحية ومبدد للمياه من ناحية اخرى، فبدأنا في دراسة اسلوب الانابيب، بحثنا عمل انابيب اسمنتية، وانابيب من الحديد، وانابيب خرسانية ولكن استبعدنا كل هذا. درسنا اقامة انابيب فوق سطح الارض بدلا من مصاعب

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المجلة
التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١



خريطة توضح مشروع النهر العظيم بعد استكماله

وتكاليف الحفر ووضعه تحت الارض، لكن ظهرت اعتراضات جوهرية اهمها ان خطوط الأنابيب بهذه الضخامة ستكون بمثابة فواصل تقطع البلاد وستحتاج الى سلسلة هائلة من الكباري العلوية مما يزيد من التكلفة.

في نهاية المطاف استقر الرأي على استخدام التكنولوجيا المتطورة لتنفيذ مشروع النهر بأنابيب ضخمة تحت الارض، وهي التجربة التي لم تنفذ من قبل الا على نطاق ضيق في احدى الولايات الامريكية.

▣ نهر الأنابيب

وزارة الأشغال العامة والموارد المائية المصرية اعدت دراسة حول مشروع النهر الصناعي مستعينة بمعاهد البحوث المائية. من بين ما جاء في هذه الدراسة «ان الدراسات الفنية والهيدروجيولوجية دلت على وجود خزانات جوفية في مناطق عديدة من ليبيا، مثل منطقة الكفرة ومنطقة السرير وتازربو في الجنوب الشرقي ووادي الشاطئ وجبل الحساونة في حوض مرزوق في الجنوب الغربي (....) يحوي حوض الكفرة والسرير وتازربو والذي يبلغ مساحته ٢٥٠ الف كيلومتر مربع ما يقدر بالمياه المتدفقة من نهر النيل لمدة مائتي عام. كما ان بحوض جبل الحساونة ووادي الشاطئ الذي تبلغ مساحته ٧٢٠ الف كيلومتر مربع كمية من المياه لا تقل عن كمية حوض الكفرة. ويتكلف المتر المكعب حوالي ١٧ سنتاً بالمقارنة بتكاليف المتر المكعب من المياه المحلاة من البحر والتي تصل تكلفتها الى حوالي دولارين».

المنطقة المستهدف نقل المياه منها جنوب شرق وغرب ليبيا تتألف من حوالي ٩٨٠ بئراً للمياه تتراوح اعماقها بين ٤٥٠ و٧٥٠ متراً وتنتج حوالي ٥.٦ مليون متر مكعب من المياه يومياً وهذه الآبار موزعة كالتالي:

حقل آبار الكفرة ٢٥٠ بئراً
حقل آبار تازربو ١٠٨ آبار
حقل آبار السرير ١٢٦ بئراً
حقل آبار شرق فزان ٥٠٠ بئر

ويبلغ اجمالي مساحة حقول الآبار حوالي ٨٠٠٠ (ثمانية آلاف) كيلومتر مربع.

يتكون النهر الصناعي من مجموعة من خطوط الأنابيب الناقلة للمياه من الجنوب الى الشمال مع وصل هذه الخطوط ببعضها بحيث تشكل في النهاية شبكة تغطي كل المناطق المأهولة بالسكان. هذه الشبكة تتكون من حوالي ٣٣٨٠ كيلومتراً من الانابيب الخرسانية السابقة الاجهاد والتي تتراوح اقطارها بين مترين و٤ امتار.

ويتم تنفيذ النهر الصناعي على خمس مراحل تنتهي في ١٩٩٧.

المدوسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المجلة
التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

المرحلة الاولى:

وتتضمن الجزء الاكبر من منظومة نقل المياه التي تتألف من خطوط تجميع مياه الآبار وخطين لنقل المياه يمتد احدهما من تازربو الى بنغازي والثاني من السرير الى سرت، ويبلغ طول هذين الخطين معا ١٨٦٠ كيلومترا وينقلان مليوني متر مكعب من المياه الى الشريط الساحلي وتستغرق رحلة المياه من حقول الآبار الى الساحل حوالي تسعة ايام. وتعتمد فلسفة التشغيل على ان يظل الضخ مستمرا طوال السنة بمعدل ثابت. وتحقيقاً لهذا الغرض انشئت الخزانات الضخمة لأداء مهمة التخزين الاستراتيجي اثناء فصل الصيف وستعمل هذه الخزانات التي تبلغ سعتها حوالي ٣٧ مليون متر مكعب في منطقة سرت وحوالي ٧٦ مليون متر مكعب في منطقة بنغازي على تخزين الفائض من المياه اثناء فصل الشتاء وهذه المرحلة تم افتتاحها في الثامن والعشرين من الشهر الماضي.

المرحلة الثانية:

و هي المرحلة التي تم توقيع عقدها العام الماضي ويستهدف الانتهاء منها عام ١٩٩٦. وهي ايضا تعد المرحلة الثانية من حيث حجم الأعمال وتبدأ من حقول الآبار شرق فزان وتنتهي عند سلسلة جبال نفوسة قرب مدينة ترهونة حيث تتدفق المياه بعدها بالانسياب الطبيعي الى سهل الجفارة جنوب طرابلس ويبلغ طول خط نقل المياه بهذه المنظومة حوالي ٦٥٠ كيلومترا يتم بمقتضاها نقل مليوني متر مكعب من المياه.

المرحلة الثالثة:

وتعتبر هذه المرحلة امتدادا للمرحلة الاولى من المشروع. الغرض منها زيادة معدل تدفق المياه اليومي بمقدار ١,٦٨ مليون متر مكعب اخرى وذلك بربط حقل الآبار الواقع شمال الكفرة باانابيب نقل مياه المرحلة الاولى بتازربو بواسطة خط جديد لنقل المياه يتم انشاؤه خلال المرحلة الثالثة.

المرحلة الرابعة:

تتكون هذه المرحلة من خط انابيب لنقل المياه يربط خزان التجميع والموازنة باجدابيا - ١٢٠ كم جنوب بنغازي - بمدينة طبرق، غرب الحدود المصرية بحوالي ٣٠٠ كم - لتزويدها بحوالي ٤٠٠ الف متر مكعب من المياه يومياً.

المرحلة الخامسة:

يتم في هذه المرحلة النهائية ربط خزان سرت النهائي الذي بني خلال المرحلة الاولى مع منظومة المرحلة الثانية بمنطقة جنوب طرابلس وذلك لربط كل خطوط النهر في منظومة واحدة متصلة.

كيف يعمل النهر؟

حقل الآبار المائية يتكون من العديد من الآبار، حقل آبار السرير - مثلا - يتكون من ١٢٦ بئرا تنتظم في ثلاثة خطوط بين كل خط وآخر عشرة كيلومترات وكل خط يضم ٤٢ بئراً، بين كل بئر واخرى ١,٣ كيلومتر. ويتكون حقل تازربو من ٦ خطوط كل خط يضم ١٨ بئرا تلتقي كلها في خط واحد مجموع اطوالها ٢٤٥ كم يتم توصيل هذه الآبار بوصلات من الانابيب محدودة الاقطار. ويتصل بكل بئر توصيلة عرضية بها كل المعدات الدقيقة لقياس الضغط ومعدل التدفق وكمية الماء وكذلك الصمامات اللازمة مثل صمامات الفصل وصمامات تنفيس الهواء والتخلخل وكل اجهزة السلامة الضرورية. على ذلك فهي شبكة دقيقة معقدة ومحسوبة بدقة لتجميع مياه كل بئر مع مجموعة الآبار القريبة في انبوب يسمح بقوة ضغط شديدة حتى تتدفق المياه الى المجرى الرئيسي. بعد خط انابيب الآبار يأتي خزان الموازنة، والخزان ليست مهمته تخزين المياه وانما فقط تلقي المياه المتدفقة من خطوط حقول الآبار والتحكم في انسيابها الى نقط التوزيع يساعده في أداء وظيفته مقياس لقياس تدفق المياه من الآبار.

المجرى الرئيسي للنهر هو عبارة عن خط انابيب سابقة الاجهاد قطر كل منها اربعة امتار وطوله ٧,٥ متر ووزنه ٧٣ طناً وقد استخدم في المرحلة الاولى فقط ٢٥٠ الف انبوب.

ولكي يتم انجاز هذه ا لمرحلة فقد سبقها انشاء مصنعين في كل من منطقة البريقة والسرير لتصنيع الانابيب التي تشكل جسم النهر. ويعد مصنع السرير من اكبر مصانع لتصنيع الانابيب في العالم الآن بخمس مرات.

ايضا عبد حوالي الفي كيلومتر من الطرق الصحراوية بموازاة خط الأنابيب وجهزت لكي تتحمل المعدات الضخمة التي تبلغ زنة الواحد منها وهي تحمل الانبوب ١٢٠ طناً. كما حفر خنادق للأنابيب بعمق ٧ امتار وعرض ٧ امتار بنفس طول الخطوط.

يتكون الانبوب المستخدم من اسطوانة حديدية مطوقة باحكام بقالب خرساني ثم يلف سلك معدني عالي الشد حولها مع شده بقوة وتثبيته بدقة ثم يوضع غلاف اسمنتي للمحافظة عليه من العوامل الجوية لمنع الصدأ.

تعتمد فلسفة التشغيل على ان يظل الضخ مستمرا طوال السنة بمعدل ثابت وتحقيقا لهذا الغرض انشئت الخزانات الضخمة لأداء مهمة التخزين الاستراتيجي. وتستغرق رحلة الماء من حقول الآبار في جوف الصحراء الى الخزانات النهائية على الشريط الساحلي مدة تسعة ايام اي بسرعة متوسطة ٠,٩٥م في الثانية.

لم يحظ مشروع بتفاوت وتباين في تقديرات تكلفته كما حظي مشروع النهر الصناعي، فقدر البعض التكلفة بـ ١٢ مليار دولار والبعض الآخر بـ ١٥ مليار دولار ووصل البعض في تقديراته الى حد ٢٨ مليار دولار. المسؤولون عن النهر الصناعي اكدوا لـ «المجلة» ان هذه التقديرات جميعها مبالغ فيها فالمرحلة الاولى تكلفت فقط مليار دينار (٣,٣ مليار دولار) بالاضافة الى ٣٢٠

تمويل النهر من الليبيين

اعتمد تمويل النهر الصناعي في جزء كبير من تمويله على الليبيين انفسهم فقد صدر قانون نص فيه على ان تخصص لتمويل النهر الصناعي العظيم الموارد الآتية:

- **نسبة ١٠٪ من تحويلات الأشخاص الليبيين الطبيعيين (اساسا مخصصات السياحة والشركة التي لا تمول من الدولة).**
- **٥٪ من خطابات الاعتماد التي تفتح للاستيراد.**
- **٢٠ درهما عن كل لتر بنزين ينتج.**
- **درهمان عن كل سيجارة.**
- **١٠ دراهم عن كل سيجار.**
- **١٠ دراهم عن كل ٥٠ جم تبغ.**
- **١٠٪ من قيمة التذاكر الخارجية للأشخاص الطبيعيين.**
- **٣٠ مليون دينار سنوياً من صندوق الجهاد.**

١٦٩٤

المصدر : ....المجلة..........

التاريخ : ....٢٤ سبتمبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مليون دولار اخرى لتنفيذ بعض الأعمال غير المنصوص عليها في العقد. ويؤكد المسؤولون ان العقد مع الشركة الكورية المنفذة للمشروع هو عقد مقطوع لا يزيد و لا ينقص وان كان هناك حد ٢٠٪ زيادة او نقص وذلك وفقاً لرغبة الجانب الليبي. ويقدر الليبيون ان المرحلة الثانية من المشروع ستتكلف حوالي مليار دينار (٣.٣ مليار دولار) وهو ايضا مبلغ غير قابل للزيادة خلال السنوات الست القادمة (فترة تنفيذ المرحلة).

اما عن حسابات الجدوى فتكاليف المرحلة الاولى الاستثمارية بالاضافة الى تكاليف التشغيل اذا ما قسمت على كمية المياه المنتجة لتبين ان تكلفة المتر المكعب من النهر الصناعي ستكون ما بين ٧٠ الى ١٦٠ درهما بينما تكلفة المتر المكعب حاليا (حيث تأخذ بنغازي من بنينة وطرابلس من وادي ربيع) هي ٢٠٠ درهم. وتحلية مياه البحر تكلف ما بين ٣٢٠ الى ٦٢٠ درهما للمتر المكعب ويوجد بليبيا الآن ست محطات تحلية.

وقد قدر العمر الانشائي للمشروع بخمسين عاماً اما حجم المخزون المائي فقد اختلفت حوله التقديرات فخزان الكفرة مثلاً كان اكبر تقدير له ٢١ الف كيلومتر مكعب (الكيلو متر المكعب ١٠٠٠ مليون متر مكعب) وكان اقل التقديرات ٢٤٠٠ كيلومتر مكعب.

وهذا يعني انه لو تم ضخ ٣ ملايين متر مكعب يومياً من الماء فان الكيلو متر المكعب يكفي لمدة سنة. «اذن لو اخذنا باكثر التقديرات تشاؤماً واستغللنا ١٠٪ فقط من الحوض فانه يكون لدينا مياه تكفينا لمدة ٣٤٠ سنة وهذا اكثر مما نتمنى» هكذا قال المهندس محمد المنقوش عندما سئل عن مخزون المياه.

بعد خمسين سنة (العمر الانشائي للمشروع) وعندما ينزل منسوب المياه فلن تكون هناك حاجة الا الى عمل بدايات جديدة للنهر لا تبعد عن البدايات الحالية باكثر من عشرات الأمتار.

سوف يساعد مشروع النهر الصناعي على توفير المياه اللازمة لبعض الصناعات الهامة الواقعة على مساره خصوصاً تلك المجمعات الصناعية الكبيرة في مدينتي البريقة ورأس لانوف فضلا عن توفير مياه الشرب للمدن والقرى التي يمر بها.

وفقاً للمخطط فانه سيتم استثمار اكثر من ٨٦٪ من حجم مياه المشروع في الأغراض الزراعية وذلك لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية والحيوانية وسيتم التركيز في الدرجة الاولى على انتاج الحبوب كالقمح والشعير والذرة. ويستهدف المشروع الى اضافة ٢٠٠ الف هكتار من اراضي الدرجة الاولى الى مساحة الا رض الزراعية في ليبيا اما المساحة المحصولية المضافة فتقترب من ضعف هذا الرقم.

العقيد القذافي يقول «نحن لسنا زراعيين لدرجة كافية ولو اننا تمرسنا بالزراعة بعد الثورة (...) الا انه يبقى هنالك شك في قدرتنا داخل هذا الاقليم على القيام بمتطلبات استغلال هذا النهر وبالتالي سنحتاج الى ملايين البشر من الاقطار العربية».

في هذا الاطار بدأت الترتيبات بين مصر وليبيا لتوطين مليون فلاح مصري (نصف مليون في البداية) لاستغلال الاراضي الجديدة المضافة.

▣ مصر والنهر

كاد مشروع النهر الصناعي يتسبب بحرب بين مصر والسودان من ناحية وليبيا من ناحية اخرى، فعندما أعلنت ليبيا عن فكرة النهر الصناعي ارتفعت اصوات تحذر بان ليبيا بما ستستخدمه من وسائل متقدمة لرفع المياه سوف تسحب المخزون الاستراتيجي الموجود تحت ارضي مصر والسودان، وجاء الرئيس السوداني السابق جعفر نميري الى مصر وطلب من الرئيس السادات ان يتخذ موقفاً مشتركاً ضد ليبيا باللجوء الى مجلس الأمن. لم يضع حدا لهذا التوتر سوى نتائج الأبحاث والدراسات التي قام بها العلماء المصريون في هذا المجال وأعلنوا بناء على هذه الدراسات ان النهر ا لصناعي لا يشكل اي خطر على كل من مصر والسودان. وقد نشر جمال الشرقاوي في كتابه عن النهر الصناعي نص دراسة كانت قد اعدتها وزارة الاشغال العامة والموارد المائية المصرية اكدت ان الخزان الجوفي لحوض الكفرة والسرير وتازربو والذي تقع اجزاء منه في مصر والسودان لا يوجد اتصال له بالخزان الجوفي بمصر وقد يوجد بعض الاتصال عن طريق الطبقات

السطحية العلوية في خزان الكفرة ومنطقة القطرون بالسودان وشرق جبل العوينات. وأكد علماء مصريون انه لن يحدث تداخل يخشى منه بين الخزانين المصري والليبي الا بعد ما يقرب من الف عام.

العقيد القذافي قائد الثورة الليبية والذي يعتقد ان الحرب القادمة ستكون حرب المياه يؤكد ان مشروع ربط النهر الصناعي بالنيل هو الآن اكثر الحاحاً منه في اي وقت مضى ويقول القذافي ان العدو يخطط الآن لاقامة سد في اثيوبيا لحجب النيل عن مصر والسودان وفي هذه الحالة ينبغي ان تبادر مصر باستغلال مياه النيل قبل ان تنجح المؤامرة وان تربط النهر الصناعي العظيم بالنيل وربط ترعة النوبارية بفرع النهر الصناعي عند طبرق وربط بحيرة ناصر بمنبع النهر الصناعي بالكفرة.

عندما سألنا المسؤولين عن المشروع عن الامكانية العملية لتنفيذ هذه الفكرة اكدوا بأنها ممكنة وليست صعبة اطلاقاً. بعض المعلومات تقول ان ليبيا قدمت الى مصر الخرائط والمخططات المتعلقة بهذا المشروع.

العقيد القذافي - الذي يعتبر العديدون هذا النهر من اهم انجازاته - يعتقد ان الهجوم على ليبيا في المرحلة القادمة سوف يكون اعنف وأشد ولكنه أكد في الوقت ذاته على رغبة ليبيا في السلام ■

المرحلة الاولى من المشروع تستخدم فيها المواد التالية:

- عدد وحدات الانابيب حوالي ٢٥٠٠٠٠ انبوب
- عدد غرف التفتيش حوالي ٣٠٠٠ غرفة
- صمامات تنفيس الهواء ١٥٠٠ صمام
- اسمنت ٢٥٠٠٠٠٠ طن متري
- ركام ١٣٠٠٠٠٠٠ طن متري
- اسلاك معدنية صلبة ٢٠٠٠٠٠٠ كيلومتر
- صفائح حديدية (حوالي) ٢٥٠٠٠٠٠٠ متر مربع
- اعمال حفر (حوالي) ٨٥٠٠٠٠٠٠ متر مكعب
- نطاقات مطاطية (حوالي) ٦٠٠٠٠٠٠ متر طولي

معدات المشروع

...ولانجاز هذه الكميات الضخمة من الانابيب فقد تم حشد اكبر اسطول من المعدات والآليات المختلفة في تاريخ الهندسة المدنية منها:

- روافع ثقيلة ٦١ رافعة
- جرارات مختلفة الاحجام ٢٣٨ جرارا
- حفارات مختلفة الاحجام ١١٠ حفارات
- شاحنات ثقيلة ٣٦٧ شاحنة
- شاحنات طويلة ٢٢٦ شاحنة
- خزانات ناقلة ٥٠ سيارة
- حافلات ٤٠ حافلة
- شوك رافعة ٤٠ رافعة
- سيارات نقل خفيفة ٥٢٤ سيارة
- سيارات اسعاف ١٩ سيارة
- مولدات كهربائية خفيفة ٩١ مولدا
- مولدات كهربائية مركزية ٣٥ ميجاوات
- دماكات ١١٥ آلة
- آليات ردم ثقيلة ١٩ آلة
- سيارات نقل خرسانة ٤٠ سيارة

مجـــرد راى

مصر والنهر العظيم

ظلمت الجماهيرية الليبية الاشتـراكيـة الـديمقـراطيـة العظـمى الخبـراء المصريين عندما اغفلت في المجلد الضخم الذى طبعته عن مشروع النهر العظيم الدور الذى قام به الخبـراء المصريـون في هـذا المشروع منذ ايلم كان مجرد فكرة في علم ١٩٧٤.

تقول رسالة المهندس محمود سلمى عبد القوى : كثر الحديث والنشر في الصحف والمجلات عن هذا المشروع دون ان يذكر احد ان مكتبا استشاريا هندسيا مصريا هو الذى قام بدراسات الجدوى الفنية والاقتصادية لهذا المشروع ووضـع المخطط الـعـام والتصميمات الاولية للمكونات الهندسية . ذلك انه في يوليو ٧٤ اسندت الحكومة الليبية دراسات مشروع النهر العظيم الى الشركة المصرية « جماعة المهندسين الاستشاريين » التى فازت بهذا المشـروع على سبـع شركـات اوروبيـة غـربيـة وامـريكيـة منافسة ، وقـد اتمت جماعـة المهندسين الاستشاريين دراسات الجدوى الهندسية والاقتصادية للمشروع والمخطط العام له في ٧٧ تم فيه دراسة وتقييم خزان المياه الجوفي في صحراء السدير في مساحة ٣٥ الف كيلو متر مربع وشمل ذلك حفر ١٢ بئرا لاعماق بين ٦٠٠ و٩٠٠ متر وتجارب الضخ لفترات طويلة لمعـرفة الخزان الجوفي ونوعية المياه على المدى الطويل ، كذا عمل مسح جوى وخرائط لمساحة ٥٠ الف كيلو متر مربع لتصنيف التربة لمساحة ٣٧٥ الف فدان الى غير ذلك من تصميم حقل ابار المياه (٢٣٠ بئرا) وشبكات تجميع المياه (بطول ٨٠٠ كيلو متر) مع تصميم خزانات للمياه في خليج سرت بسعة ١١٠ ملايين متر مكعب ومحطات الضخ . وبحسب الدراسة التى تمت فقد قدرت طاقة المشروع المصممة لنقل مليون متر مكعب يوميا (من حقل السدير) لزراعة ٦٥ الف فدان في المرحلة وقدرت تكاليف المشروع باسعار علم ٧٧ بمبلغ ٢٠٠٠ مليون دولار . ورغم ان عقد جماعة المهندسين الإستشاريين كان عن مرحلة دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية كمرحلة اولى وعن اعداد مستندات التنفيذ كمرحلة ثانية فان الجانب الليبى في جو المناخ السياسى السائد علم ٧٨ بين مصر وليبيا قام بانهاء العقد من جانبه ، وبعد عدة سنوات تم تكليف لجنة تكونت خصيصا في ليبيا باتخاذ اجراءات استكمال المشروع فاسندت اعمال اعداد مستندات التنفيذ للمشروع الى شركة امريكية هى « براون ، آند روت التى اتمت التعاقد باسم فرعها في انجلترا نظرا للحظر الذى كان مفروضا من الحكومة الامريكية على الشركات الامريكية للتعامل مع ليبيا . ونسى الجميع او تناسوا دور الخبرة المصرية في هذا المشروع العملاق

صلاح منتصر



المصدر : الشعب

المدونة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩١

حقيقة التكامل الزراعي بين دول المثلث الذهبي

المياه المتوفرة تكفي لزراعة ٣٠ مليون فدان يزرع منها ٨ مليون فقط

رسالة ليبيا:
صلاح بديوى

أثار افتتاح ليبيا لمشروع النهر الصناعى العظيم العديد من التساؤلات حول إمكانيات دول المثلث الذهبى «مصر وليبيا والسودان» فى تحقيق اكتفائها الذاتى من الغذاء وتلبية احتياجات الوطن العربى؟ وحول حقيقة الإدعاءات بأن «المياه» تقف حجر عثره فى سبيل تحقيق هذا التكامل؟ ومدى تهيؤ النظم الإدارية فى الدول الثلاث للتعامل مع هذه الطموحات؟ وهل ليبيا جادة فعلاً فى توطين الفلاحين المصريين؟ ولماذا لا توطن مليون مصرى وسودانى موجودين بالفعل على أراضيها؟

هذه التساؤلات وغيرها تفجرت فى رأسى أثناء رحلتى فى ليبيا، حيث اعلن قائدالطائرة عقب هبوطه بأحد المطارات البترولية الواقعة بجوف الصحراء جنوب مدينة بنغازى بـ ٦٠٠ كيلو متر أن الطائرة قد ضلت طريقها...

وكانت الساعة قد تعدت السادسة مساء وبدأ الظلام يزحف ويطرد الضوء المتبقى من النهار، ورغم الاحباط الذى ظهر بوضوح على وجوه أعضاء الوفد الإعلامى والصحفى المصرى الذى كان على متن الطائرة، إلا أنهم تنفسوا الصعداء عندما أعلن قائد الطائرة مرة أخرى أن طائرته ستعود الى مطار بنغازى الدولى.

وعدنا عقب يوم شاق أيقظونا خلاله صباحاً على أمل رؤية منابع النهر العظيم بمنطقة سرير الواقعة جنوب بنغازى بـ ٧٥٠ كيلو متراً، وتحركنا من القرية السياحية التى كنا نقيم فيها، ووصلنا مطار بنغازى فى الحادية عشرة صباحاً، وظللنا بالمطار حتى الرابعة والنصف مساء موعد تحرك الطائرة الى الجنوب.. التى عادت بنا.. دون رؤية المنابع!!

ضرورة التخطيط والإعداد المسبق

وهذه الصورة التى تعيشها الجماهيرية العظمى تجعلنا ننبه الأخوة الليبين إلى ضرورة مراعاة التنسيق والتخطيط المسبق، بخاصة عندما يدعون عشرات من الألوف من الزوار للاطلاع على انجازاتهم مثلما حدث فى احتفالات النهر الصناعى العظيم.. والذى حدث أن الكثيرين من الصحفيين المدعوين لقوا مشقة كبيرة فى ترتيب لقاءاتهم مع المسئولين الليبيين وفى الحصول على معلومات منهم .

وهو ما يدعونا إلى المطالبة بالإعداد الجيد لمشروع توطين مليون مواطن مصرى فى ليبيا، وإلا فإننا سنواجه بالفشل الذى قد يقضى على هذا المشروع الحلم..

وفى الوقت نفسه، فإن السؤال حول: لماذا ترسل الحكومة «مليون فلاح مصرى» إلى ليبيا؟ يظل مطروحا بشدة.

فوجهة نظر الحكومة تكمن فى حل مشكلة البطالة التى يواجهها الخريجون ودعم التكامل الزراعى مع ليبيا تمهيداً لمرحلة الوحدة الاقتصادية.



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أكتوبر ١٩٩١

ومن واقع لقاء «الشعب» بعشرات المواطنين العرب خصوصاً المصريين والسودانيين في ليبيا. أجمعوا على أن مسألة استجلاب مواطنين جدد لا ضرورة له وأكدوا أن ما يقرب من مليون مواطن عربي مصري وسوداني يعيشون بالفعل في ليبيا منهم ٧٠٪ مصريون وأنهم على أستعداد تام، إذا توافرت الامكانيات لزراعة أراضي ليبيا والتوطن فيها خاصة وأن ٤٠٪ منهم يعانون البطالة.

ومن ثم نطرح السؤال بطريقة أخرى

لماذا لا تترك الجماهيرية الفرصة لهؤلاء المواطنين في أراضي التوطين؟!

كما أن هناك سؤالا آخر حول الامكانات المتوافرة بالدول الثلاث - مصر وليبيا والسودان لإنجاز هذه الطموحات وتوطين مواطنيهم لتحقيق أقصى استفادة ممكنة وتحقيق مشروع المثلث الذهبي في إحدى الندوات التي نظمتها الأمم المتحدة بالخرطوم - مؤخراً - قدمت وزارة الأشغال والموارد المائية في مصر بالاشتراك مع وزارة الأشغال السودانية تقريراً هاماً حول الخزانات الجوفية في مصر وليبيا والسودان جاء فيه هذه النقاط:

تغطى تكوينات مياه الحجر النوبي الجوفية أغلب صحراء مصر وتمتد الى شمال شرق أفريقيا لتغطى مساحات كبيرة من السودان وليبيا وتشاد وتقدر مساحتها الإجمالية بـ ٢ مليون كم٢ وتعتبر من أكبر خزانات المياه في العالم، وهذه الخزانات تحتاج الى سياسات مائية دقيقة ومحكمة.

إن الأمم المتحدة أقرت ضمن برامجها لمكافحة التصحر برنامجاً طموحاً لاستخدام تلك الخزانات واستغلال مياهها الجوفية لمشاريع الأمن الغذائي ويهدف هذا المشروع للآتي:

- التعرف على التكوينات الجيولوجية الحاملة للمياه الجوفية وإيجاد أفضل الطرق لتنظيم وإدارة الخزانات الجوفية.

- إنشاء مزارع تجريبية، وتدريب الفرق البحثية، وتنفيذ المشروع كمشروع قومي مشترك.

إن خزانات الحجر النوبي الجوفي تتركز في مساحات تتوزع بمقدار ٢٨ ألف كم٢ بشمال السودان و ٦٠٠ ألف كم٢ بالوادي الجديد بمصر و ٤٠٠ ألف كم٢ بليبيا.

إن المنطقة الواقعة جنوب مصر وشمال السودان تتعرض للجفاف الشديد، ويهدد التصحر أراضي شمال السودان وقد تقلصت المساحة المنزرعة من ٤٢٠ ألف هكتار - مليون فدان - عام ١٩٦٠ الى ١٠٠ ألف هكتار عام ١٩٧٨ وقد هجر الأهالي تلك المنطقة بشمال السودان، والوسيلة الوحيدة لوقف التصحر هي استغلال خزانات المياه الجوفية.

إن المياه الجوفية توجد في خزان الحجر الرملي النوبي الذي تمتد طبقاته من جنوب مصر بالحدود السودانية الى شمالها وتمتد من الحدود المصرية الليبية في الغرب الى سلسلة جبال البحر الأحمر بالشرق مع وجود بعض الفوالق التي تفوق سير المياه. وتقدر كمية المياه المخزونة بالخزان الرملي النوبي بحوالي ٣ x ١٠^١٤ متر مكعب، تستغل مصر منها مليون م٣ يومياً فقط.

إن حوض النيل النوبي يغطى مساحة ٢٥ ألف كم٢، وحوض الصحراء النوبي مساحة ٤٠٠ الف كم٢، وحوض الكفره يغطى مساحة ٢٥٠ ألف كم٢ جنوب شرق ليبيا وشمال تشاد فضلاً عن حوض الداخلة والخارجة بمصر وحوض النوبيا.

وخلص تقرير الجهتين إلى أن التكلفة الإجمالية لزراعة الفدان بواسطة المياه الجوفية المتوافرة بهذه المناطق في مصر وليبيا والسودان لا تتعدى ٥٠٠ جنيه سوداني، ويتراوح عائده السنوي ما بين ٣٠٠٠ ، ٥٠٠٠ جنيه سوداني لزراعة الخضر وأنه يمكن زراعة ١٨٩ ألف فدان بوادي العوينات بضخ ٤,٨ مليون م٣ من المياه يومياً.

وماعرضناه سابقاً يتطرق للمياه الجوفية المتوافرة للدول الثلاث بالخزانات المختلفة، والتي تقدر بـ ٣٠٠ألف مليار م٣..

ولو تصورنا تفكير دول المثلث الذهبي في استغلال خزاناتها الجوفية لزراعة وتوطين الفلاحين عليها فلا شك أن ذلك سيحتاج كما قدرته وزارات الزراعة بالبلدان الثلاث في دراساتها لمبالغ تتعدى مابين ٤٥و ٦٠مليار دولار في ظل تخطيط علمي على مستوى رفيع، وبالطبع فان هذه الطموحات يمكن إنجازها على مراحل شريطة توافر الصدق والنوايا الحسنة، وإرادة الشعوب بدول المثلث.

١٦٩٩



إمكانات زراعية هائلة

وتشير إحصائيات تقديرات المياه بدول المثلث الذهبي بأن مصر والسودان تستأثران بنصيب الأسد منها فتبلغ حصة مصر والسودان السنوية من المياه حوالي ٧٣مليار م٣، فضلاً عن الامكانات الهائلة للسودان من مياه الأمطار والمياه الجوفية والتي تقدر بـ ٢٠مليار م٣ سنوياً، بينما لاتتجاوز حصة مصر من المياه الجوفية سنوياً مليارا ونصفاً من الأمتار المكعبة بخلاف ٦مليارات م٣ اضافية من مياه الصرف الصحي والصرف المغطى، ورغم كم المياه الهائل بالبلدين إلا أن متوسط المزروع من الأراضي الزراعية بالقطرين سنوياً لايتعدى ٨ملايين فدان أي أقل من ٣ملايين هكتار في الوقت الذى فاق فيه عدد سكان البلدين ٧٠مليون نسمة وسيقفز في عام ٢٠٠٠ إلى ٩٠مليون نسمة، فى حين أن كميات المياه الجوفية الموجودة سنوياً بليبيا ويمكن استثمارها تقترب من ٢مليارات م٣ بالإضافة إلى حوالي ٢مليارات م٣ من الكميات المتذبذبة لسقوط الأمطار بالساحل الشمالي.

لذلك. فان خبراء دوليين وهيئات استشارية عالمية هامة ترى أن التكامل الزراعى بين دول المثلث الذهبى يحتاج لنظرة شاملة وإعادة تخطيط لجميع الموارد المائية والزراعية وإذا كانت كل من مصر والسودان وليبيا والتى توجد بها مساحات تتعدى عشرات الملايين من الأفدنة الصالحة للزراعة تحتاج الى الأيدى العاملة والمياه والإمكانات التقنية والفنية، فان حجم المياه المتوافرة بأراضى الأقطار الثلاث يسقط كل الإدعاءات التى تزعم بأن المشكلة تكمن فى بالمياه، حيث تقدر بـ ٩٠مليار م٣ لزراعة مابين ٢٥و ٤٠مليون فدان محاصيل زراعية سنوياً .

ويرى عدد من خبراء اليونسكو ومنهم د. محمد طلعت الإبراشى وعدد من علماء المنظمات الحكومية المعنية بانتاج المحاصيل الغذائية ضرورة اعادة النظر فى السياسات الزراعية المتبعة فى هذه الأقطار كما أجمع خبراء اللجان الفنية المصرية الليبية المشتركة على ضرورة ايجاد قوانين واجراءات ونظم موحدة تضمن وجود تنسيق محكم فى السياسة الزراعية.

ودعا علماء أفاضل منهم د. محمد عبد الهادى راضى وم. ابراهيم زكى قناوى ود. مغاورى دياب لتطوير أساليب الرى لتتمشى مع العصر ودعم علاقات التعاون بصورة جدية ليس بين مصر والسودان فقط وإنما مع أثيوبيا فى إطار المصالح المتبادلة، خصوصاً وأن القوى المعادية أمثال اسرائيل وأمريكا تغلغلت بمنابع النيل فى محاولة لاحكام سيطرتها عليها.

والخلاصة:

إن اللقاءات على مستوى القادة، والاتفاقات التكاملية السياسية، قد سئمها الشعب الواحد بدول المثلث الذهبى، للفشل المتكرر لها سواء أيام الوحدة الثلاثية – مصر وليبيا وسوريا – والتكامل الاقتصادى مع السودان. لأنها نبعت من الحكام، واتهمت بأن أصبحت حبراً على ورق، والاتفاقات الأخيرة التى ابرمتها الحكومة المصرية مع ليبيا، ربما تكون من هذا القبيل، لذلك فالأمر يحتاج إلى وقفة.

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩١

□ الدراسات تؤكد :

خزان المياه الجوفية بمصر لا يرتبط بالنهر العظيم بليبيا

أكدت الدراسات والابحاث الحديثة التى اجرتها الوزارات والجامعات ومراكز البحوث والخبراء المصريون والاجانب ، انه لايوجد ارتباط بين خزان المياه الجوفية بمصر ، ومياه النهر العظيم فى ليبيا بسبب الطبقة الجيولوجية للمنطقة .

كما اكدت تلك الدراسات ان المياه الجوفية بمنطقتى الوادى الجديد وشرق العوينات بالصحراء الغربية تستغل حاليا بمعدل نصف مليار متر مكعب سنويا معظمها بالوادى الجديد ، وانه يمكن التوسع مستقبلا فى استغلال تلك المياه بمعدل ٢ر٢ مليار متر مكعب سنويا .

١٢٠١

مصر وسوريـــــــا

الأهـــــــرام
١١ نوفمبر ١٩٩١ ...... ١٧٠٣

١ وزير الاشغال عقب عودته من سوريا :
مصر تسهم في تشييد ٢٥ سداً بسوريا للافادة
عن مياة الأمطار



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وزير الاشغال عقب عودته من زيارة سوريا :

مصر تسهم فى تشييد ٢٥ سدا بسوريا للافادة من مياه الامطار

بناء سد على النيل للسودان لن يؤثر على حصة مصر من المياه

اكد المهندس عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية - عقب عودته من سوريا - انه بحث هناك مساهمة مصر فى تنفيذ ١٥ سدا من اهمها « سد الثورة » للافادة من مياه الامطار ، وذلك لما تتمتع به مصر من الخبرات الكبيرة فى مجالات الرى والصرف وادارة توزيع المياه .. ومن جانب آخر اكد الوزير ان مصر لن تضار اذا فكرت حكومة السودان فى انشاء سد على النيل ، وان ذلك لن يؤثر على حصة مصر من المياه ، لان هناك اتفاقية دولية موقعة عام عام ١٩٥٩ تنظم حقوق كل دولة وحصتها فى مياه النهر

وقال المهندس راضى انه تم الاتفاق مع المهندس عبد الرحمن مدنى وزير الرى السورى على اعداد بروتوكول لدعم التعاون بين البلدين فى المجالات الفنية والاقتصادية وسيتم فى اوائل شهر ديسمبر القادم مناقشة تفاصيل هذا البروتوكول تمهيدا لتوثيقه وعقد اتفاقيه .

وزار الوزير والوفد الذى كان يرافقه سد الفرات وتم الاتفاق على أن توفد مصر خبراء للمعاونة فى انشاء مركز للبحوث المائية فى سوريا على غرار المركز المصرى كما تم الاتفاق على تدريب كوادر سورية فى مجال مشروعات الرى والصرف بمراكز التدريب المصرية على ان يتولى الخبراء المصريون المساهمة فى انشاء وتنفيذ مشروعات الرى الكبرى هناك بما فيها السدود ومحطات وطلمبات الرى والصرف الضخمة وانشاء وصيانة الترع والقنوات وشبكات الرى وتزويد سوريا بالتجهيزات والمعدات المصرية الصنع بدلا من استيرادها وخاصة الانابيب ذات الاقطار المختلفة كما تم الاتفاق على عقد لقاء سنوى فى صورة مؤتمر موسع يعقد بالتبادل فى كل من البلدين لتبادل الرأى وطلب الجانب السورى ان تسهم مصر فى صيانة شبكات الرى المغطى ومقاومة الحشائش والنباتات المائية بالطرق الميكانيكية فى سوريا .

وقال الوزير فى تصريحاته لأحمد نصر الدين مندوب الاهرام : ان فيضان هذا العام متوسط وأن منسوب مياه نهر النيل عند السد العالى وصل الى ١٦٩,٥٠ متر بنقص قدره نصف متر عما كان متوقعا واكد ان كميات المياه كافية تماما لتشغيل توربينات السد العالى لتوليد طاقة كهربية بكفاءة تشغيل كاملة وبنسبة ١٠٠٪ كما ان كافة احتياجات مصر المائية متوافرة تماما .

نحو موقف عربى موحد

١	مجلس الجامعة العربية يناقش اليوم المخطط الصهيونى لسرقة المياة العربية		الوفد ١٠ سبتمبر ١٩٩٢..... ١٧٠٥
٢	د. عبد المجيد : أدعو فوراً الى عقد قمة عربية بشأن المياة	أحمد عز الدين	الفرسان ٢٢ سبتمبر ١٩٩١..... ١٧٠٦
٣	الدعوة الى مؤتمر عربى للمياة		الوفد ٢٩ سبتمبر ١٩٩١..... ١٧١١
٤	الجامعة العربية تضع دراسة ميدانية لعمليات سرقة المياة العربية		الاتحاد ٢ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٣
٥	المجلس الاقتصادى العربى يعد دراسة عن المياة فى الوطن العربى		الاتحاد الظبيانية ١٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٤
٦	فريق عمل عربى لدراسة قضية المياة		الأهرام ١٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٥
٧	الصهاينة يعدون لحرب الأنهار الملتهبة		المسلمون ١٨ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٦
٨	المؤتمر العربى للمياة يعقد فى القاهرة	محمد علام	الحياة ١٨ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٧
٩	سفير سوريا فى الرياض : نسعى لموقف عربى موحد من قضية المياة	يمنى الزيبق	الشرق الأوسط ١٩ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٨
١٠	الجامعة العربية تحضر لمؤتمر حول المياة بعد تأجيل المؤتمر التركى		المجلة ٢٢ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧٢٠

مجلس الجامعة العربية يناقش اليوم المخطط الصهيوني لسرقة المياه العربية



عصمت عبدالمجيد

يبدأ اجتماع مجلس الجامعة العربية مساء اليوم بمشاركة ١٨ وزير خارجية ، ومندوبي السودان والصومال الدائمين لدى الجامعة ووكيل وزارة الخارجية اليمنية ، يفتتح الاجتماع الدكتور عصمت عبدالمجيد الامين العام للجامعة، ويرأس الدورة الحالية للمجلس فارس بويز وزير خارجية لبنان ، يتضمن جدول اعمال الدورة ٦٣ بندا في مجال العمل العربي .

المشترك ، والقضية الفلسطينية ، والصراع العربي الاسرائيلي ، والشئون الاقتصادية والاجتماعية والقانونية والادارية والمالية . يستعرض الاجتماع في بداية أعماله تقرير الامين العام عن نشاط الجامعة بين الدورتين ٩٥ و٩٦ ، واجراءات تنفيذ قرار المجلس وتقرير الامين العام حول نتائج اجتماعات اللجنة السباعية المكلفة بدراسة مشروع تعديل الميثاق . يناقش الاجتماع عدة بنود تتعلق بالقضية الفلسطينية ، وفي مقدمتها تطورات القضية والصراع العربي الاسرائيلي ، ومتابعة تصاعد الانتفاضة ودعمها ، والهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة ، والمخططات الصهيونية لتهويد مدينة القدس ، والاستعمار الاستيطاني للسيطرة على موارد المياه العربية ، وجامعة القدس للاجئين الفلسطينيين . كما يتضمن جدول الاعمال الإحتلال الاسرائيلي للجولان والجنوب اللبناني والنشاط الاسرائيلي المعادي للسودان . ويناقش المجلس طلب الحكومة الليبية بدعم سيرلانكا تقديرا لموقفها باغلاق مكتب رعاية المصالح الاسرائيلية في كولومبو .

المصدر : الفرسان
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

حوار مع أمين عام جامعة الدول العربية حول هموم المرحلة

د. عصمت عبد المجيد: ادعو فوراً الى عقد قمة عربية بشأن المياه!

صبيحة اجتماع الامانة العامة لجامعة الدول العربية، بجدول اعماله المشحون، قدّر لهذا اللقاء مع د. عصمت عبد المجيد أن يتم.
عندما ذهبت الى مبنى الجامعة كنت أشعر أن ايقاع المرور الصاخب قد انتقل من ميدان التحرير في قلب القاهرة، الى ردهات وغرف مبنى الجامعة العتيق، وعندما صافحتني ابتسامة د. عصمت عبد المجيد المزمنة كان الهدوء طاغياً.

قلت للدكتور عصمت عبد المجيد ضاحكاً:

■ أما تزال هذه الابتسامة قادرة على البقاء وسط هذا العبوس العربي؟

□ تعرف أننا نواجه ازمة مركبة، ولكنها ليست الأولى وتعرف أننا تحصنًا بقدر ما تمسكنا بمنهج صحيح لادارة الازمات. أن الأمر يحتاج الى ثبات ووقت وجهد.

■ لكن العائد رغم المكابدة قد يكون اقل من الطموح.

□ لقد بذلنا جهداً لاعادة التضامن العربي، والذى نراه واجباً ملحاً وعاجلاً لأن العلاقات العربية الراهنة اصبحت تمثل مصادر محتملة لنشوء تفاعلات خلافية، تضاف الى خلافات متراكمة، على ضوء التداعيات التي خلّفتها أزمة الخليج، ولذلك يحتاج الأمر الى مراجعة عاجلة للمشكلات الناجمة عن هذا الوضع، وإذا كانت المشكلات معقدة، فإن الجروح ايضاً لم تندمل بعد.

■ وهل ترى أن هذا المنهج التوفيقي الذي تحاول ترسيخه كقاعدة عمل في المحيط العربي، سوف يكون قادراً على البقاء والتأثير وسط تناقضات وصلت الى حد التناحر؟

□ نعم اننا نعمل فوق قاعدة من التوفيق، وهي فيما أحسب صحيحة، لأنها تسترشد بقوتين دافعتين: «عقلانية» تحاول أن تحتكم الى منطق العقل وحده، و«واقعية» تدرك أن للواقع شروطاً لا يمكن القفز من فوقها...

■ تتكلم عن نبض العقل وشروط الواقع، فهل يعني ذلك ان زمن الحلم قد ولّى؟

□ لا، لاحظ أن أغلب الاعمال الكبيرة، استندت دائماً الى أحلامها الكبيرة.

■ إذا انتقلنا الى الوقائع فإن هناك ثلاث

جولات عربية واسعة قمت بها حتى الآن. ان اهداف هذه الجولات واضحة فهل لسيادتكم أن تحدثنا عن أبرز النتائج، وعن الصيغ العامة التي تم التوصل اليها، أو التي كانت على موضع اتفاق عام؟

☐ لقد كان جولاتي العربية والتي بدأتها في ١٩٩١/٥/٢٥ اثر انتخابي بالاجماع أميناً عاماً لجامعة الدول العربية الى ليبيا، ثم الى دول الخليج العربية، وبعدها الى سوريا ولبنان والاردن، وثالثها الى دول المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا... هذه الجولات كانت مفيدة بالنسبة لي وخاصة في بداية تسلمي لعملي كأمين عام لجامعة الدول العربية، وكان الهدف منها واضحاً كما ذكرت في سؤالك وهو والتضامن على أسس راسخة قائمة على الوضوح والصراحة، والاستفادة من عبر ودروس الماضي، وليس معنى ذلك نسيان ما حدث وإنما علينا أن نسعى ونحاول احتواء المواقف والتداعيات الناجمة عن أزمة الخليج، وهي أزمة خطيرة بكل المقاييس هزت أركان العالم العربي، ولكن لا يمكن أن نترك أنفسنا تجتر الماضي، وأن نعيش على هذا الشعور، فالعالم من حولنا يتطور ويتغير بسرعة مذهلة وإذا ما انكفأنا على أنفسنا دون العمل على تجاوز سلبيات الماضي، فإن الاحداث ستتجاوزنا، وأنا أثق في قدرة العالم العربي ورغبة الجميع في التلاقي وليس التفرق. وبكل المسؤولية فإن كافة القادة العرب الذين

المشكلات معقدة، والجروح لم تندمل، لكننا نتمسك بمنهج صحيح لادارة الازمات...

الاستماع الى القادة العرب والتعرف الى وجهات نظرهم حول الوضع العربي الحالي.

وبحث أفضل السبل لاستعادة التضامن العربي، وتنقية الاجواء ورأب الصدع وتجاوز تداعيات ازمة الخليج والغزو العراقي للكويت... أما المحور الثاني لزياراتي فكان هو دعم وتطوير أداء جامعة الدول العربية، وتعديل ميثاقها بأسرع وقت ممكن لنتمكن من مواكبة المتغيرات الاقليمية والدولية، والقيام بدور أكثر فعالية في دفع العمل العربي المشترك.

وقد لمست من كافة القادة العرب الذين سعدت بلقائهم الرغبة الصادقة في جمع الشمل العربي، سعدت بلقائهم حريصون كل الحرص على توفير المناخ الملائم للعمل العربي المشترك والارتفاع فوق اية سلبيات هنا أو هناك، كما أنهم حريصون على دعم الجامعة العربية ورسالتها لتتمكن من الوفاء بالدور الهام الذي تتطلع اليه الامة العربية من المحيط الى الخليج.

■ **لقد تقدمت جامعة الدول العربية بمشروعات متكاملة ومدروسة لتعديل ميثاقها وانشاء محكمة عدل عربية. كيف تحددون اولويات البنود التي يطالها التعديل في صلب الميثاق، ولماذا لم ترد ملاحظات للدول العربية بهذا الخصوص، وهل تتجه النية الى اضافة ملاحق بالبنود المعدلة الى الميثاق أم تغييره**



المصدر : الأنباء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩١

بشكل كامل؟

□ لعله من الأمور الطبيعية أن تخضع المواثيق والقوانين الاساسية للتطوير مجاراة للحياة في سيرها الدائب، وتجددها المتصل، وتعديل أو تنقيح هذه المواثيق الاساسية هو من ركائز قوتها ودعامة صلاحيتها، وهو كذلك دليل الحياة والارتقاء للبيئة التي تسنّها وتسير عليها.

وموضوع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية او اضافة ملاحق له من أقوى الدواعي واظهر المقتضيات... ذلك أن جامعة الدول العربية قد نشأت قبل مولد الأمم المتحدة... وقبل التبين لمدى الصلة التي ربطت بين الهيئتين، كما وأن ميثاق الجامعة بوضعه الحالي قد وضع قبل نشوء الكثير من مشاكلنا القومية أو الاقليمية. فقد وضع قبل أن تظهر المشكلة الفلسطينية، ومن ناحية اخرى فإن الظروف التي ادت الى وضع الميثاق الحالي عام ١٩٤٥ تختلف عن الظروف التي نعيش فيها حالياً. ويضاف الى كل ذلك أن الميثاق الحالي قد وضع دون سابق تجربة دولية بين الدول السبع التي كانت مستقلة آنذاك.

وهكذا فإن أمر تعديل ميثاق الجامعة العربية يخضع في النهاية الى قرار سياسي من الدول العربية، وهناك قرار صدر عن القمة العربية الطارئة في بغداد عام ١٩٩٠ أوكل فيه الى وزراء الخارجية العرب مهمة الانتهاء من التعديلات الاساسية على ميثاق جامعة الدول العربية وتقديمه في صورته النهائية الى مؤتمر القمة العربي الذي كان من المقرر أن يعقد في القاهرة في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٠ إلاّ أن ازمة الخليج حالت دون انعقاده.

فهنا يوجد قرار قمة نص على ضرورة ادخال تعديلات اساسية على ميثاق الجامعة العربية، أي أن هناك مبدأ تم الاتفاق عليه على مستوى القمة بالتعديل. المشكلة هي كيف يتم هذا التعديل؟ هل يتم التعديل ليشمل «صلب» الميثاق أم يتم التعديل باضافة «ملاحق» للميثاق، هنا ظهرت مدرستان:

الأولى: وتنادي بضرورة اجراء التعديل في صلب الميثاق اي أن اصحاب هذه المدرسة يرون أن الظروف الحالية تستدعي اجراء تعديل جذري في صلب الميثاق.

الثانية: ترى أن الظروف الحالية تستدعي ضرورة وضع ملاحق للميثاق الحالي بادخال اجهزة جديدة. وترى أن هذه الملاحق تضيف قوة الى الميثاق الحالي ولا تدخلنا في المزيد من المناقشات التي قد تستغرق وقتاً نحن احوج ما نكون اليه في توجيه طاقاتنا الى نواح اخرى.

ولبحث موضوعي ادخال تعديلات اساسية

قضية الشعب الفلسطيني هي قضية العرب الاولى ولن يعرف العالم العربي الاستقرار والأمن إلا بعد ايجاد تسوية عادلة لها!

أمر تعديل ميثاق الجامعة يخضع في النهاية الى قرار سياسي من الدول العربية.

اظهرت تجارب العمل العربي المشترك ضرورة وجود جهاز قضائي في الجامعة العربية.

على الميثاق، وانشاء محكمة عدل عربية تم تشكيل لجنة سباعية برئاستي وعضوية كل من (مصر - سوريا - تونس - المغرب - العراق - الجزائر - السعودية) وقد عقدت هذه اللجنة اجتماعين في مقر الامانة العامة وقمت بارسال خطابات الى السادة وزراء الخارجية اطلب منهم الرأي في مسالتي تعديل الميثاق، وانشاء محكمة عدل عربية، وقد وصلتني ردود - من كل من مصر والمغرب - ونأمل أن تصل باقي ردود الدول العربية، حتى يتسنى لنا تقديم تقرير شامل عن هذا الموضوع الى اجتماع مجلس الجامعة.

ومن ناحية اخرى لا ننسى المشروع الليبي الذي قدمه الرئيس معمر القذافي قائد ثورة الفاتح والذي وضع فيه افكاره بالنسبة لميثاق جامعة الدول العربية وهذا المشروع هو تدعيم آخر للعمل المشترك من خلال الجامعة العربية.

■ **يبدو - ايضاً - ان هناك وجهات نظر عربية متباينة حول مشروع النظام الاساسي لمحكمة العدل العربية، هذا التباين يرجع الى خلاف حول مبدأ الاجماع «والاغلبية» او الى الطبيعة التي تصدر بها قرارات المحكمة باعتبارها ملزمة او غير ملزمة؟**

□ محكمة العدل العربية منصوص عليها في ميثاق الجامعة العربية في المادة التاسعة عشر التي تنص على التالي: يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق، وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها امتن واوثق ولانشاء محكمة عدل عربية..

وقد عكف الخبراء بكل همة ونشاط على وضع النظام الاساسي للمحكمة. والامانة العامة من جانبها قامت بتهيئة جميع الظروف لاخراج المشروع والملاحق المرتبطة به في صورة مثلى، واجتمعت اللجنة السباعية المكلفة بهذا الموضوع واتضح من الاجتماعات ومن خلال جولاتي على الدول العربية أن هناك آراء حول الاختصاص الالزامي للمحكمة، وكذلك اللجوء اليها وهل يكون اختيارياً أم الزامياً. ولقد اظهرت تجارب العمل العربي المشترك ضرورة وجود جهاز قضائي في الجامعة العربية تكون مهمته النظر في فض المنازعات قد تنشأ بين الدول الاعضاء في الجامعة.

ولعله من الأمور المفيدة أن يكون لمحكمة العدل العربية اختصاص قضائي، وآخر استشاري، وأن تكون ولاية المحكمة في الاساس اختيارية، مع اعتماد الاساليب الثلاثة المعهودة في الالتزام بولايتها وهي:

١- اتفاق الأطراف المتنازعة على احالة النزاع الى المحكمة.

٢- اشتراط اختصاص المحكمة في الاتفاقات التي تعقدها الاطراف في ما بينها.

٣- التصريح من جانب واحد بقبول الولاية الالزامية للمحكمة في المنازعات التي قد تنشأ بين الاطراف الآخرين الذين يقدمون ذات التصريح.

ويجوز احالة النزاع على المحكمة من قبل مؤتمر القمة العربي او من مجلس وزراء الخارجية.

أما عن مسألة التصويت والدعوة الى الأخذ بقاعدة الاغلبية بدلاً من قاعدة الاجماع فإن لجنة خبراء تعديل ميثاق جامعة الدول العربية (كانون الثاني/يناير - شباط/فبراير ١٩٧٥) في تقريرها الذي اعدته عن هذا الموضوع قالت : «وقد استقر رأي اللجنة على ضرورة تعديل اسلوب التصويت الى الأخذ بقاعدة الثلثين الملزم للجميع، مع الأخذ بالاغلبية العادية في المسائل الادارية والاجرائية والأخذ بقاعدة الاجماع في بعض الحالات مثل فصل احدى الدول الأعضاء».

وفي النهاية وكما سبق وأوضحت ان هذا الموضوع او غيره هو قرار سياسي يعود الى ارادة الدول العربية ورغبتها في تحقيق هذا الموضوع أو ذاك.

■ **ثمة تهديدات ومخاطر ما تزال تواجه النظام الاقليمي العربي. ما هي في تقديركم أهم التهديدات والمخاطر، وكيف يمكن للنظام الاقليمي العربي والجهاز المؤسسي الذي تمثله الجامعة أن يحافظ على تماسكه ومواجهتها مع تمسكه باهدافه الرئيسية؟**

□ في تصوري انه في ظل التحديات والتهديدات التي تواجه الأمة العربية والتي تتطلب الحفاظ على مصالح الامة ومستقبل اجيالها، ومقومات أمنها القومي، فإن مسارعة الدول العربية بالالتزام باحكام ميثاق التضامن العربي الذي وقّعه الملوك والرؤساء العرب عام ١٩٦٥، سيكون من أولى الخطوات العربية المطلوبة لتعزيز العمل العربي المشترك، ولقد لمست من خلال جولاتي العربية المتعددة الرغبة الصادقة من القادة العرب على تنقية الاجواء العربية ورأب الصدع الذي اصاب الامة العربية من جراء ما حدث في ازمة الخليج خاصة وأن العالم العربي أمام مجموعة متداخلة من القضايا والتحديات علينا أن نعمل متكافئين ومتضامنين لايجاد حلول شاملة لها وهي تشمل: (القضية الفلسطينية، والنزاع العربي - الاسرائيلي) ذلك أن قضية الشعب الفلسطيني هي قضية العرب الأولى لانها قضية مصير ووجود ولن يعرف العالم العربي الاستقرار والأمن إلاّ بعد ايجاد تسوية عادلة لها تستند الى مقررات الشرعية الدولية والعربية والى حق الشعب الفلسطيني في ممارسة كافة



المصدر : الفرسان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩١

حقوقه الوطنية الثابتة.

وهناك أيضاً تحديات موجهة للأمن القومي العربي. فالأمن القومي العربي يتعرض لمجموعة من التحديات المتشابكة من بينها ضرورة تسوية كافة النزاعات الموجودة بين بعض الدول العربية، وحل مشكلة الفجوة الغذائية المتزايدة في العالم العربي، ومواجهة الاخطار التي قد تعوق انتظام تدفق المياه الى الدول العربية من مصادرها الموجودة خارج حدود العالم العربي، والعمل على تضييق الهوة التكنولوجية التي تتفاقم يوما بعد يوم بين الدول العربية والعالم المتقدم، وضرورة تأمين الموارد المالية اللازمة بصورة منتظمة ومستقرة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتوازنة على امتداد العالم العربي وكذلك التوصل الى صياغة مناسبة لادارة علاقات الدول العربية مع دول الجوار الجغرافي.

■ **اسمح لي أن نتوقف تحت هذه العناوين الكبيرة عند بعض التفاصيل: ماذا بصدد مؤتمر السلام والقضية الفلسطينية عموماً؟**

□ اتصور انه لا بديل عن تنسيق السياسات العربية واتخاذ مؤقف عربي موحد ازاء الدعوة الى مؤتمر السلام، وهذا الأمر يعود بنا الى أهمية وضرورة قضية تنقية الاجواء العربية، وخلق حالة تضامنية عربية صحيحة.

■ **الا ترى أن الموقف الاسرائيلي على الجانب الآخر يحاول أن يعيق عملية الوصول الى المؤتمر فضلاً عن السلام..؟**

□ من الواضح أن اسرائيل ما تزال تلجأ الى التعنت والمراوغة، ووضع العالم كله أمام الامر الواقع برفضها تمثيل الشعب الفلسطيني صاحب الحق والارض، إلا من خلال موافقتها على من يمثل الفلسطينيين. ان هناك تحدياً اسرائيلياً واضحاً للتوجه نحو اقامة سلام عادل وشامل مبني على اساس الشرعية الدولية. ولعل هذا التحدي قد بلغ ذروته عندما اعلنت اسرائيل يوم موافقتها على مبدأ عقد مؤتمر السلام، عن بناء مستعمرة جديدة هي المستعمرة رقم ١٤٦ في خطة الاستعمار الاستيطاني.

■ **العنوان الثاني الذي يحمل تحدياً صارخاً ومباشراً هو قضية المياه. ان مظاهر توتر وانشداد قد تؤذن بعد فترة بصدامات غير محسوبة حول هذه القضية في وقت تزداد فيه جراة الاطراف الاقليمية على الحقوق العربية.**

□ لا شك أن موضوع المياه هو موضوع حيوي للغاية، ولا شك أن الامر برمته يحتاج الى تحديد استراتيجية عربية مستقبلية بشأنه، ولذلك ستبادر الجامعة العربية الى دعوة الدول العربية المعنية بهذه المشكلة لعقد مؤتمر عربي للمياه في اطار جامعة الدول العربية لأن عقد هذا المؤتمر ينبغي أن يتم على الفور. لأن الأمر لا يحتاج الى تأجيل أو تأخير.

حاوره احمد عز الدين- القاهرة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩١

الدعـــوة إلى مؤتمـــر عربى للمـيـــاه :

محاولة لخلق موقف عربى فى مواجهة مخططات دول الجوار

اتهمت دراسة صدرت مؤخراً عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب أسيا ، التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة ، كلا من تركيا وإسرائيل باحتكار المياه فى المنطقة وأشارت الدراسة إلى رفض تركيا توقيع اتفاق مع جيرانها - سوريا والعراق - لاقتسام مياه الفرات ، فى الوقت الذى تعلن فيه استعدادها لبيع المياه إلى دول الخليج عبر خطوط أنابيب . كما أشارت الدراسة أيضاً إلى سرقة إسرائيل للمياه العربية وسيطرتها على أكثر من ٦٠٪ من الموارد المائية فى الضفة والقطاع المحتلين .

والواقع أن ما أشارت اليه الدراسة يمثل صلب أزمة المياه فى الشرق الأوسط . فمن ناحية ترفض تركيا توقيع اتفاق لاقتسام مياه الفرات مع سوريا والعراق بل تتجه فى الوقت الراهن إلى بناء سلسلة من السدود لتخزين أقصى حد ممكن من مياه النهر على حساب المياه المتدفقة إلى سوريا والعراق ، وتسعى تركيا إلى استغلال فائض المياه لديها فى تدعيم علاقاتها مع إسرائيل لتنسيق مواقفهما على حساب الأمن القومى العربى ، ومن هنا كان الاتفاق التركى - الإسرائيلى الخاص بتزويد إسرائيل بما يتراوح ما بين ٢٥٠ - ٤٠٠ مليون متر مكعب من المياه سنوياً . وبعد ذلك جاءت الدعوة التركية لعقد مؤتمر للمياه فى أنقرة لبحث ماسُمى بمشروع «أنابيب السلام» لنقل المياه التركية من نهرى سيحون وجيحون فى جنوب غربى تركيا إلى بقية دول الشرق الأوسط ومن بينها إسرائيل .

ومن ناحية ثانية تواصل إسرائيل سرقتها للمياه العربية وسيطرتها على معظم مياه الأراضى المحتلة ، فعلى صعيد سرقة المياه العربية يصل إجمالى ماتستولى إسرائيل عليه من المياه العربية مابين ١٣٠٠ - ١٥٠٠ مليون متر مكعب سنوياً (مابين ٧٠٠ - ٨٠٠ مليون متر مكعب من الضفة ، نحو ٢٠٠ مليون متر مكعب من الجولان ونحو مابين ٤٠٠ - ٥٠٠ مليون من جنوب لبنان . كما تسيطر إسرائيل فى الوقت الراهن على نحو مابين ٧٠٠ - ٨٠٠ مليون متر مكعب من مياه الأراضى المحتلة أو مايوازى نحو ٦٠٪ من مياه الأراضى المحتلة تغطى نحو ثلث الاستهلاك السنوى من المياه فى إسرائيل .

مؤتمر المياه : المغزى والأبعاد

دعت الحكومة التركية إلى عقد مؤتمر فى أنقرة لبحث مشروع أنابيب السلام لنقل المياه التركية إلى ثمانى بلدان عربية هى سوريا ، الأردن ، العراق ، الكويت ، قطر ، البحرين ، الإمارات وعمان على أن يمتد فى مرحلةتالية إلى إسرائيل . وفى إطار الترويج لهذا المشروع الذى طرحه عام ١٩٨٦ رئيس الوزراء التركى - آنذاك - تورجوت أوزال ، جاءت الدعوة التركية لعقد هذا المؤتمر . وعلى الرغم من تأكيد الحكومة التركية على عدم دعوة إسرائيل لهذا المؤتمر إلا أن الدلائل تشير إلى إمكانية اشتراك إسرائيل فى المشروع بشكل فعلى ومن هنا كان الموقف السورى الرافض لحضورالمؤتمر ، والداعى للدول العربية الأخرى إلى رفض المشاركة فى المؤتمر مالم تتعهد تركيا صراحة بعدم مد أى فرع من الخط الإسرائيلى ، وتتجه تركيا إلى توقيع اتفاق مع سوريا والعراق لاقتسام مياه الفرات .

وعلى الرغم من تأييد القاهرة لموقف دمشق ، إلا أن المخاوف مازالت قائمة

٩٧١١



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ١٩٩١

احتمال اتجاه بعض دول الخليج للمشاركة فى المؤتمر دون النظر إلى المطالب السورية التى تسعى إلى تحسين موقفها مع العراق فى مواجهة الرفض التركى لتوقيع اتفاق لاقتسام مياه الفرات . ومن هنا جاء تحرك جامعة الدول العربية بالدعوة لعقد مؤتمر حول المياه فى أواخر شهر اكتوبر القادم، أى قبيل انعقاد المؤتمر الذى دعت إليه تركيا وذلك فى محاولة لتنسيق المواقف العربية واتخاذ موقف عربى موحد يمنع تركيا من إحراز مكاسب تعود بالفائدة عليها مع إسرائيل .

تحرك الجامعة العربية :

دعا الامين العام للجامعة د. عصمت عبد المجيد إلى عقد مؤتمر «المياه العربى» فى مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية وذلك لتنسيق المواقف العربية تجاه المؤتمر الذى دعت إليه تركيا والمزمع عقده خلال الفترة من ٣ - ٩ نوفمبر القادم . والواقع ان هذه الدعوة من جانب الامين العام لجامعة الدول العربية تاتى فى وقت يتسم بتزايد الضغوط على الامن القومى العربى لاسيما بعد توقيع الاتفاق الامنى الكويتى - الامريكى الذى استبعد الطابع «العروبى» لهذه الترتيبات ، وفى وقت يشهد اتصالات إيرانية مع بعض دول الخليج لإسناد دور ما لإيران فى ترتيبات الامن فى منطقة الخليج ، ومن هنا فإن دعوة الامين العام للجامعة لعقد مؤتمر «المياه العربى» ياتى فى محاولة لتحقيق إجماع - او تنسيق - عربى استعداداً لمؤتمر المياه الذى سينعقد فى تركيا حتى لايسفر هذا المؤتمر عن مزيد من الاختراق للامن القومى العربى .

واخطر مايحمله المؤتمر التركى للمياه هو السعى الحثيث لدمج إسرائيل فى المنطقة من خلال إشراكها فى محصلة مشروع «انابيب السلام» التركى بصرف النظر عن مسار عملية السلام فى الشرق الاوسط .

ومن هنا نؤكد على اهمية الخطوة التى اقدم عليها د. عصمت عبد المجيد بالدعوة لمؤتمر عربى للمياه بعد أن اصبحت المياه احد الاسلحة التى تستخدمها دول الجوار الجغرافى لعالمنا العربى فى اختراق الامن العربى ، وعليه لابد للدول العربية ان تاخذ هذا المؤتمر بشكل جاد وان تتعامل مع مايطرح خلاله من قضايا على انه يدخل فى عداد مكونات الامن القومى العربى ، فمن اخطر الآثار المترتبة على المشروع التركى الذى اطلق عليه «انابيب السلام» ان يضع مفاتيح ضخ المياه إلى بعض البلدان العربية فى يد دول الجوار الجغرافى ، دولة تتسم علاقاتها مع الدول العربية المجاورة لها بالتراوح مابين التهدئة والصراع ولايخلو من بروز اطماع فى الاراضى تحت دعاوى مختلفة ، كما ان مايطرح الآن من مشروع «انابيب السلام» وان اعلن انه يهدف إلى ضخ فائض المياه التركية إلى الدول العربية التى تعانى نقصاً فى المياه ، فانه يخفى رغبة تركية فى مد هذا المشروع فى مرحلة تالية إلى إسرائيل لمساعدة الاخيرة على حل مشكلة نقص المياه والمتوقع ان يصل حجمها بنهاية العقد الحالى إلى نحو ٨٠٠ مليون متر مكعب ، ويمكن ان تزيد على ذلك وفقاً لمقتضيات استيعاب وتوطين المهاجرين الجدد من اليهود .

وعليه يمكن ان نتصور بعض الاسس لموقف عربى موحد إزاء الطرح التركى لفكرة «مشروع انابيب السلام» تتشكل من التمسك اولاً بضرورة ابرام اتفاق بين تركيا وكل من سوريا والعراق لاقتسام مياه الفرات ، وثانياً الإصرار على مقاطعة المؤتمر إذا دعيت إسرائيل إلى حضوره ، وثالثاً التانى فى دراسة المشروع والحصول على تعهدات رسمية بعدم مد الخط إلى إسرائيل ، واخيراً التخطيط لعدم استغلال المياه المتدفقة من هذه الانابيب - فى حالة إتمام المشروع - فى جوانب حيوية ، اى الا يتم الاعتماد على هذه المياه بشكل اساسى فى مجالات حيوية حتى لاتخضع الدول العربية لابتزاز حكومات دول الجوار من خلال التلويح بقطع هذه الإمدادات فى اى لحظة . وتبرز اهمية استجابة الدول العربية لدعوة الامين العام لجامعة الدول العربية ، فى انها يمكن أن تكون خطوة اولى على طريق عودة الجامعة العربية لممارسة الدور المنوط بها فى جمع الشمل العربى وتاكيداً على تجاوز مرحلة التشرذم التى ترتبت على الغزو العراقى للكويت ، ونامل ان تتجاوب الدول العربية بشكل كامل ووعى تام مع دعوة الجامعة لمواجهة الاخطار المحدقة بالعالم العربى .

الجامعة العربية تضع دراسة ميدانية لعمليات سرقة المياه العربية

القاهرة ـ الاتحاد: علم مندوب «الاتحاد» ان الامانة العامة لجامعة الدول العربية بدأت في وضع دراسة ميدانية عن سرقة المياه العربية تمهيدا لدعوة الدول العربية الى مؤتمر يوم ٢٢ اكتوبر الحالى لمناقشة مشكلة المياه في الوطن العربي والاجراءات التى يمكن اتخاذها لمواجهة سرقة واغتصاب المياه العربية من قبل بعض الدول غير العربية في المنطقة.

وتتناول الدراسة الدور الاسرائيلي كدرو رئيسى في سرقة المياه العربية وكذلك دور كل من تركيا واثيوبيا وتاثير العلاقات الاسرائيلية التركية والنشاط الاسرائيلي في اثيوبيا لبناء سدود على نهر النيل الأزرق الذي يمد مصر بـ ٧٠٪ من مواردها المائية، وكذلك اقامة السدود على الفرات في تركيا ونهر طبريا ونهر الاردن ومدى خطورة ذلك بين العرب وجيرانهم، كما تتناول الدراسة الوسائل المقترحة لمواجهة هذه الاخطار جماعيا وثنائيا.

الخبراء العرب يجتمعون الشهر الحالي

المجلس الاقتصادي العربي يعد دراسة

عن المياه في الوطن العربي

القاهرة - «الاتحاد» ووكالات الانباء: اتخذ المجلس الاقتصادي التابع لجامعة الدول العربية قرارا باعداد دراسة عن المياه في الوطن العربي.

صرح بذلك الدكتور يوسف نعمة الله الامين العام المساعد للشئون الاقتصادية بجامعة الدول العربية، وقال إنه وجه الدعوة لعديد من الخبراء في مجال المياه من جميع الدول العربية بحيث ترسل هذه الدول خبراءها المتخصصين للاجتماع بالقاهرة هذا الشهر لتحديد معالم هذه الدراسة من النواحي التشريعية والاقتصادية والسياسية، ثم تعرض على المجلس الاقتصادي والاجتماعي خلال دورته القادمة في فبراير ١٩٩٢.

وذكر الدكتور نعمة الله انه سيتوجه الى لندن مع الامين العام لجامعة الدول العربية في ٢١ اكتوبر الحالي من اجل الاجتماع باعضاء مجلس ادارة الغرف التجارية العاملة وكافة المسئولين بها في لندن، والتي تتبع المجلس الاقتصادي للجامعة، من اجل تدعيم الصداقة والعلاقات الاقتصادية، بالاضافة الى تقديم التوجيه لهذه الغرف وتحديد تخصصات كل جهة معينة لها علاقة بهذه الغرف.

واشار نعمة الله الى ان الدكتور عصمت عبدالمجيد سيلقي محاضرة عن علاقة الجامعة العربية باوروبا والعالم الصناعي، وسيطلب من الدول الاوروبية الصناعية مساعدة الدول العربية التي تقوم بتنفيذ الاصلاح الاقتصادي مثل مصر والمغرب من اجل فتح اسواق تلك الدول امام المنسوجات العربية وتسهيل عمليات التمويل، خصوصا من المنظمات الدولية، كما ستتناول محاضرة عبدالمجيد مطالبة اوروبا بازالة العراقيل امام صادرات النسيج والبترو كيماويات العربية، وسيتحدث عن جهود اوروبا في دفع جهود السلام في منطقة الشرق الاوسط.

المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩١

فريـــق عمـــل عربـــى لدراســـة قضيـــة الميـــاه

صرح الدكتور يوسف نعمة الله الامين العام المساعد للجامعة العربية بان الامانة العامة للجامعة دعت إلى تشكيل فريق عمل متخصص من الدول العربية لدراسة قضية المياه من النواحى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية . وقال ان فريق العمل سيجتمع قبل نهاية الشهر الحالى بالامانة العامة للجامعة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: المسلمون

التاريخ: ١٨ اكتوبر ١٩٩١

مؤتمر للمياه العربية فى القاهرة

الصهاينة يعدون لحرب الأنهار الملتهبة

القاهرة ـ لندن ـ خاص «المسلمون»:

□ علمت «المسلمون» أن مؤتمر المياه العربى الذى دعا لعقده الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية سيعقد خلال أيام بالقاهرة بحضور ممثلين عن جميع الدول العربية. ياتى ذلك فى الوقت الذى أفادت فيه مصادر غربية فى عمان بأن هناك احتمالات قوية بتراجع تركيا عن دعوتها الخاصة بعقد مؤتمر دولى حول المياه فى الشرق الأوسط.

ورغم تباين وجهات النظر حول جدوى مؤتمر تركيا عقب تحذيرات محمود رياض الأمين العام الأسبق للجامعة من محاولة اسرائيل للضغط وضمان الحضور فان الآراء كلها تجمع على أهمية مؤتمر القاهرة الذى سيناقش الموارد المتاحة لتوفير المياه وقدرتها على تلبية الاحتياجات العربية المتزايدة خلال السنوات المقبلة.

وفى الارض المحتلة يرى الخبراء الصهاينة انه خلال ١٠ أو ١٥ عاما ستتحول مشكلة المياه فى الشرق الأوسط الى مركز قوى للصراع.

فقد نشرت الصحيفة الناطقة بلسان الجيش الصهيونى دراسة حول أزمة المياه فى المنطقة مفادها ان الحرب القادمة فى الشرق الأوسط لن تتفجر بسبب الأرض أو آبار النفط بل أغلب الظن انها سوف تتفجر بسبب المياه لان هذا الموضوع سيكون لب النزاع فتركيا والعراق وسورية فى صراع حول مياه الفرات ودجلة، والكيان الصهيونى وسورية مرتبطان بمياه الاردن واليرموك، ومصر والسودان وأثيوبيا بمياه النيل، وتصفها الصحيفة بأنها الانهار الملتهبة المتوقع انفجارها ■



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيـــــاة (اللندنية)

التاريخ : ١٨ اكتو ١٩٩١

مؤتمر المياه العربي يعقد في القاهرة نهاية الشهر الجاري

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان «مؤتمر المياه العربي» لتحديد الاستراتيجية المستقبلية للتعامل مع موضوع المياه وبحث مشكلات نقص الموارد المائية في الدول العربية، وطريقة التعاون في مواجهة زيادة احتياجات هذه الدول، سيعقد في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في مقر الجامعة العربية في القاهرة على مستوى الخبراء، بعد ان تاكد رسميا تاجيل مؤتمر المياه في الشرق الاوسط الذي كانت تركيا دعت الى عقده في اوائل الشهر المقبل في اسطنبول.

وكان الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد وجه دعوات رسمية الى وزراء الاشغال والري والموارد المائية في الدول العربية في ١٩ ايلول (سبتمبر) الماضي للاجتماع في القاهرة لبحث التنسيق والتعاون العربي في هذا الموضوع «الحساس»، وتشكلت في الجامعة لجنة خاصة للمياه لمتابعة هذا الموضوع.

وتلقت الجامعة العربية موافقة جميع الدول العربية كلها على المشاركة في المؤتمر الا ان غالبيتها رات عقده على مستوى الخبراء اولا.

تقرير

وتقرر ان يرفع الخبراء تقريرا الى المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للجامعة لدراسة تقرير اجتماع الخبراء من النواحي الفنية والاقتصادية خلال اجتماعات المجلس في القاهرة في اوائل اذار (مارس) المقبل لعرضه على الدورة ٩٧ لمجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في منتصف الشهر نفسه.

وقال مسؤول رفيع المستوى في الجامعة العربية لـ «الحياة» ان اجتماع الخبراء سيبحث في عدد من الدراسات والتقارير الخاصة لزيادة موارد المياه وامكانات استخدام المياه الجوفية الموجودة واقامة سدود ومحطات لتحلية مياه البحر، والاستخدام الامثل للموارد، والمشاريع التي يتم بحثها والتي من بينها مشروع سد الوحدة، واستكمال مشروع النهر العظيم.



المصدر: الشرق الأوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ مايو ١٩٩١

سفير سورية في الرياض لـ الشرق الأوسط

نسعى لموقف عربي موحد من قضية المياه

الرياض: «الشرق الاوسط»
من يمنى الزيبق

طرح اسرائيل موضوع الترتيبات الأمنية في اطار مناقشات مؤتمر السلام يوحي بأن منطقة الشرق الاوسط قد تكون مرشحة لتطورات جديدة في حالة تطبيع العلاقات العربية ـ الاسرائيلية. وبالنظر للدور الرئيسي الذي تلعبه الجمهورية العربية السورية على صعيد الترتيبات المقترحة التقت «الشرق الاوسط» السفير السوري في الرياض، عمر السيد، واجرت معه الحوار التالي حول القضايا المطروحة على الساحة الاقليمية في الوقت الحاضر.

● **كيف يمكن للدول العربية والدول الخليجية ان تترجم حربها وانتصارها في الخليج الى صيغة للمستقبل؟**

ـ رؤيتنا تجسدت في اعلان دمشق وهذا الاعلان برنامج مفتوح للجميع للتعاون في مختلف المجالات الامنية والاقتصادية والسياسية.

● **وهل الاجتماعات العسكرية لرؤساء الاركان بين دول الخليج العربي الست وما نتج عنها من ترتيبات تعتبر مكملة لاعلان دمشق ام هي ترتيبات أمنية مستقلة عنه؟**

ـ لم يأت دمشق ليلغي المعاهدات والترتيبات الأمنية المتفق عليها بين دول مجلس التعاون الخليجي أو ليكون بديلاً عنها، بل يمكن القول إنها ستكون متوافقة مع اعلان دمشق حينما يوضع مستقبلاً موضع التنفيذ.

● **ما هي الأسس المشتركة بين اعلان دمشق واتفاقية الدفاع المشترك القائمة في اطار الجامعة العربية منذ أربعين عاماً؟**

ـ أشار الاعلان صراحة الى الالتزام بمعاهدة الدفاع المشترك والى ميثاق جامعة الدول العربية، وأشار الى ان الدول المعنية بالاتفاق (الاعلان) ستسعى الى وضع بروتوكول متكامل ينظم التزامات المتبادلة بين الدول العربية، ليكون منهجاً عملياً لضمان امن وسلامة الدول العربية ونموذجاً يحقق النظام الأمني الدفاعي العربي الشامل، والمادة الثانية من معاهدة الدفاع العربي المشترك تنص على ان (تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على أية دولة او اكثر منها أو على قواتها اعتداء عليها جميعاً، تبادر الى معونة الدولة، أو الدول المعتدى عليها وبأن تتخذ على الفور منفردة ومجتمعة جميع التدابير لرد الاعتداء واعادة الأمن والسلام الى نصابها)، فالبروتوكول الأمني المنوه عنه في الاعلان سيأتي استناداً الى المعاهدة ويشير الاعلان بشكل خاص الى أن اية دولة من دول مجلس التعاون الخليجي يحق لها الاستعانة بقوات سورية ومصرية اذا رغبت في ذلك.

● **نص اتفاق الطائف على تمكين الشرعية اللبنانية من ممارسة مهامها فما هي الفرص المطلوب استغلالها؟**

اتفاق الطائف نفذ بكامله تقريباً وهناك

استقرار وشرعية قائمة في لبنان تمارس سلطتها بكل حرية واستقلالية وقد تبدلت الأوضاع في لبنان تبدلاً جذرياً لأول مرة منذ بداية الحرب الأهلية اللبنانية، أما في ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والاقتصادي فالأمور تأخذ وضعها الطبيعي، وهناك صندوق دولي لاعادة إعمار لبنان أقرته القمة العربية ويحتاج الى مزيد من الدعم والتمويل، وقد أخر تنفيذه قيام حرب الخليج والمتغيرات في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي التي استدعت اعادة نظر الدول الغنية في سياسة توزيع التمويل والاستثمارات.

● عندما أعلنت تركيا عن تخفيض المياه التي تصل سورية والعراق في ١٣ - ٩ - ١٩٩٠ فهي خالفت معاهدة هلسنكي لسنة ١٩٧٣؟

- ان موضوع المياه في منطقة الشرق الأوسط موضوع خطير وسيجري الصراع عليه في المستقبل، لقد بنت تركيا العديد من السدود والمشاريع على نهر الفرات قلص بشكل فعلي كمية المياه المتدفقة، وهناك اتفاق مبدئي مع سورية على أن لا تقل الكمية عن حدود معينة. وهي غير منتظمة وغير كافية بعد انتهاء مشاريع الري المقامة في سورية.

أما في ما يتعلق بأنبوب السلام فتود تركيا أخذ المياه من نهري سيحون وجيحون وتصديره الى منطقة الخليج واسرائيل مقابل الحصول على البترول. وما من شك في أن اسرائيل ستكون المستفيدة الأولى ولكن دول الخليج لا ترحب بهذا المشروع فمعظمها أقام محطات تحلية وتستخدم فيها تكنولوجيا متطورة لتنقية المياه بشكل أصبحت فيه اقتصادية أكثر مما ستكلفه مياه أنبوب السلام، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أتساءل من يربط حياته واقتصاده بمصدر مائي لا يتحكم فيه وخاضع لاعتبارات سياسية.

ان سورية تسعى الى موقف عربي موحد في موضوع المياه وتعمل على مشاركة عربية فعالة في مؤتمر اسطنبول القادم للدفاع عن المصالح العربية في المياه ولاحباط المخططات التي ترمي اليها اسرائيل، وقد ارسلت وفودا عديدة للدول العربية لشرح هذه الأمور، وهناك دعوة قائمة لعقد مؤتمر عربي خاص بالمياه.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أكتوبر ١٩٩١

الجامعة العربية تحضر لمؤتمر حول المياه بعد تأجيل المؤتمر التركي

علمت «المجلة» ان امانة الجامعة العربية تجري حاليا مجموعة من الاتصالات العاجلة مع الدول العربية الاحدى والعشرين الاعضاء في الجامعة من اجل الاتفاق على تحديد موعد نهائي لعقد مؤتمر عربي خلال الاسابيع القادمة يحضره وزراء الخارجية العرب لتنسيق المواقف النهائية من قضية المياه في الشرق الاوسط بعد الاعلان عن تأجيل المؤتمر الذي كان مقررا في اسطنبول قبل نهاية هذا العام وبحث عدد من الاتفاقيات الخاصة بالمياه بين الدول العربية وامكانية التعاون بينها لحماية مصادر المياه.

والجدير بالذكر ان الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية كان قد بحث امكانية الدعوة لعقد مؤتمر عربي حول المياه قبل قمة اسطنبول مع عدد من وزراء الخارجية العرب خلال حضوره اعمال دورة الامم المتحدة في نيويورك.

المياه العربية ومؤتمر السلام
****

ذهب العرب الى مدريد لإسترداد ارضهم المحتلة وفقا للمبدأ القائل بمقايضة الارض بالسلام ، وقد اعتبروا - لفترة طويلة منصرمة - ان قرار هذا المبدأ يعتبر تنازل كبير من جانبهم بعد ان رفضوه طويلا وبدا الامر كما لو كان مبدأ اسرائيلي ، لكن الامور تكشفت عن مفاجأة مذهلة عندما تراجعت اسرائيل عن هذا المبدأ - الذي سبق ان اقرته كأساس لتوقيع اتفاقية السلام مع مصر - وبدأت تتحدث عن مبدأ اسمته السلام مقابل السلام .

الجدير بالذكر هنا ، ان مبدأ السلام مقابل السلام يفترض الشروع فورا في مشاريع تعاون اسرائيلية عربية بالذات في مجال المياه والمقصود طبعا بهذا (التعاون) هو اضفاء الشرعية على سرقة اسرائيل لمياه العرب ، بل واعطاء اسرائيل المزيد من الحقوق في الارض العربية وهو والتفت اليه بعض الكُتاب وحذروا منه على صفحات هذا القسم الهام .

المياة العربية ومؤتمر السلام

١	مشكلة المياة على هامش مؤتمر السلام	نديم نحاس	الشرق الأوسط ١٠ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٢٤
٢	عقبات جديدة أمام مؤتمر السلام	عبدالنبي عبدالستار	الوفد ١٢ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٢٥
٣	الأسد والموقف الصحيح	أيمن نور	الوفد ١٢ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٢٧
٤	المؤتمر يهدف الى نزع سلاح العرب وتوصيل المياة		مصر الفتاة ٢١ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٢٨
٥	ملفات السلام فى مدريد (١) ملف المياة		الشرق الأوسط ٢٦ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٣١
٦	الأمن المائى ورقة أساسية فى مؤتمر السلام		الشرق الأوسط ٢٨ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٣٥
٧	الطريق الى مدريد (٢)	عماد جاد	الأهرام ٢٨ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٣٦
٨	معلومات الفضاء مهمة فى مؤتمر مدريد لتحديد مصادر المياة والمنشآت النووية	عبدالناصر أبوالفضل	الجمهورية ٢٩ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٣٩
٩	المفاوضات الاقليمية ومشكلاتها الأساسية	طه المحجوب	الأهرام ٢٩ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٤٠
١٠	لماذا تقحم اسرائيل قضية المياة والبيئة ؟	د.عصام الدين جلال	الأهالى ٣٠ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٤٢
١١	تحذير للمفاوض العربى	جلال السيد	الجمهورية ٣١ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٤٣
١٢	القضايا التى يجرى التفاوض عليها	هالة حلمى	المصور ١ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٤٨

١٣	أغراض اسرائيلية ومؤتمر مدريد	نزيرة أفندى	الاقتصادى ٤ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٥٧
١٤	الأمن القومى العربى بين الانتفاضة وبغداد ومدريد	طلعت مسلم	الشعب ٥ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٦٥
١٥	المفاوضات الاقليمية هى هدف اسرائيل لتحقيق مصالحها	محمد جمال عرفة	الشعب ٥ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٦٨
١٦	اسرائيل ستفاوض على المياة العربية		الوفد ٧ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧٠
١٧	حرب المياة ستنطلق مباشرة بعد انتهاء الحرب السياسية بين العرب واسرائيل		الحوادث ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧١
١٨	المحاولات مستمرة لسرقة الأنهاء العربية	السيد أبوداود	المسلمون ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧٦
١٩	اسرائيل تنهب موارد المياة الشحيحة فى غزة	أحمد عيسى	الشرق الأوسط ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧٩
٢٠	الماء قد تكون النقطة التى يطفح بها قدح المؤتمر	ملحم مكرم	الحوادث ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨١
٢١	الخطيب وقضايا المياة		الصياد ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٣
٢٢	مطلوب موقف عربى لاعادة تقييم (الماء مقابل السلام)	د. كمال عبدالحميد	الوفد ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٤
٢٣	المياة سبب الحرب .. وربما السلام		الفرسان ١١ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٧
٢٤	لجنة الشئون الخارجية بالشورى تحذر		الأهالى ١٤ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٨
٢٥	الرهان الأخر بمؤتمر مدريد : حروب الماء		الكفاح العربى ١٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٩



المصدر: الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ: ١٠ نوفمبر ١٩٩١

أبيض وأسود

مشكلة المياه على هامش مؤتمر السلام

يبدو ان جميع العرب اليوم يتحدثون عن مؤتمر السلام والشروط التعجيزية التي تفرضها اسرائيل بين الحين والآخر، او كلما لاحت في الافق بارقة امل قد تحرك الجمود الذي طال ونحن ننتظر السلام. كذلك فإنه منذ امد بعيد والاضواء مسلطة على هذه الارض وبعض الاجزاء منها الواقعة تحت الاحتلال وعلى تطلعات شعبها الفلسطيني وحقه المشروع في اقامة دولته على تراب ارضه. الا ان العالم في خضم ذلك نسي مشكلة كبيرة، ربما اعتبرها هامشية حتى الآن، الا وهي مشكلة المياه التي اخذت تتفاقم مع الوقت وباتت تشكل قنبلة موقوتة لا يعرف احد متى تنفجر. اذ ان معدلات تناقص المياه في المنطقة قد بلغت مرحلة الكارثة فعلا بعدما تضاعفت معدلات الري ستة اضعاف كما كانت عليه الحال عام ١٩٤٨.

وفي الشتاء الماضي انخفض معدل الامطار في كل من الاردن والاراضي الواقعة تحت الاحتلال الاسرائيلي الى اقل مستوى لها منذ ٧٠ عاما، في الوقت الذي ادى عقد كامل من الجفاف الى نضوب مياه النيل ذلك النهر العظيم - في شرق افريقيا.

كذلك يواجه نهر الفرات ازمة حادة مع قيام تركيا بسحب المزيد من مياهه تمشيا مع مشروعها الهائل للري الذي تنفذه جنوب شرق الاناضول. وهذا ما سيؤدي الى حرمان سورية والعراق من كميات المياه الضرورية، وبشكل تصاعدي على مدى السنوات العشر المقبلة. ولعبت اسرائيل بريها بعض المناطق الصحراوية دورا تخريبيا في حرمان الآخرين من المياه، لا سيما بعد تناقص الامطار لديها دون المعدل الرئيسي (خمس بوصات) خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة، مما جعلها تتحول عنها الى مصدر آخر هو نهر الاردن الذي تتحكم ببعض مصادره، والذي يؤمن لها نسبة ٤٠ في المئة من احتياجاتها. وهذا النهر الصغير يعاني بدوره من متاعب كبيرة لان بحيرة طبريا تشكل اكبر مصدر احتياطي لمياه نهر الاردن. لكن منسوب المياه فيها، انخفض حاليا بشكل لم يسبق له مثيل منذ ٦٠ عاما حتى بلغ مرحلة الخطر، لان اي ضخ اضافي منها يعني ضخ مياه مالحة ليس الا. اما بالنسبة الى المياه الجوفية فثمة مصدران: احدهما جبلي ويقع في الضفة الغربية المحتلة والثاني ساحلي يمتد قرب البحر حتى قطاع غزة.

ويقول الخبراء انهما مستنزفان بعدما زادت معدلات الضخ عن حدها الاقصى بنسبة ١٥ الى ٢٠ في المائة سنويا. وهذا ما جعل المياه في قطاع غزة بسكانه البالغين ٧٠٠ الف عربي مالحة وغير صالحة للزراعة ولا للاستهلاك البشري.

ورغم النهب الاسرائيلي المستمر للمياه العربية استفاقت الحكومة الاسرائيلية اخيرا في الشتاء الماضي على تحذير من احد خبرائها الذي اعلن ان ٢٥ عاما من استخدام المياه وري الاراضي بشكل عشوائي غير مسؤول قد الحق الاذى بمخزون المياه الاحتياطي ودمر نوعيته. ورغم الاجراءات الجذرية التي اتخذتها السلطات، فإن الزراعة ظلت الطامة الكبرى التي يتوجب تطوير وسائل جديدة لها مع ايجاد محاصيل اخرى اقل عطشا اضافة الى ضرورة رفع اسعار المياه.

ومع ذلك مازال اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي ماضياً في مشاريعه الاستيطانية لإسكان ما مجموعه مليون من اليهود السوفيات في الضفة الغربية.

في هذا الوقت يزداد عدد العرب، سكان البلاد الاصليين، رغم تدني استهلاكهم للمياه بشكل مضطرد والذي لا يزيد حاليا عن معدلات عام ١٩٦٧. وهذا يعني، وبوقاحة شديدة، ان المستوطن اليهودي الجديد على هذه الارض يستهلك تسعة اضعاف ما يستهلكه المواطن العربي ابن البلاد الاصيل. كل ذلك يحصل بتدابير قمعية تفرضها سلطات الاحتلال. واذا ما لم يتم ايجاد الحلول المناسبة والسريعة لهذه المشكلة وتدارك ابعادها منذ الآن فإن المنطقة ككل مقبلة على خطر كبير وربما صدام اكبر قد لا تنفع معه كل وسائل السلام من مؤثرات او غيرها. انه قدرنا، ولكن بالامكان تفادي الحرب بالاقناع ربما وعدم التجاوز واحترام حقوق الغير، مع شيء من التكنولوجيا طبعاً، كتحلية مياه البحر وري الارض باسلوب مبتكر يوفر كميات المياه المستهلكة.

نديم نحاس



المصدر : الوفـــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ - ١٠ - ١٩٩١ اكتوبر

عقبات جديدة

أمام مؤتمر السلام

سوريا ترفض التفاوض مع إسرائيل حول موارد المياه

جولة بيكر تبدأ اليوم وتتناول الاختراق الاسرائيلى للمجال الجوى العربى

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار ووكالات الانباء :

يبدا اليوم جيمس بيكر جولته الثامنة فى منطقة الشرق الاوسط لمحاولة ازالة العقبات التى تعرقل عقد مؤتمر السلام . يبدا بيكر جولته المكوكية بزيارة اسرائيل مساء اليوم ، ويصل الى القاهرة غدا «الاحد» ، لاجراء مباحثات مع الرئيس حسنى مبارك . كما يلتقى بيكر مع عمرو موسى وزير الخارجية . ويغادر القاهرة فى طريقه لاستكمال جولته التى تشمل الاردن وسوريا . حذر جيمس بيكر قبيل جولته من قيام عناصر متشددة باى عمليات لتخريب جهود السلام . واشار بيكر الى الاستفزازات الاسرائيلية الاخيرة . واكد بيكر تصميم واشنطون وموسكو على عقد المؤتمر قبل نهاية العام الحالى . وكشفت امس مصادر بوزارة الخارجية الامريكية عن ظهور عقبات جديدة فى طريق مؤتمر السلام المنتظر عقده أواخر الشهر الحالى. اكدت المصادر رفض سوريا المشاركة فى محادثات اقليمية مع اسرائيل حول قضايا الحد من التسلح وتقسيم موارد

البقية ص٨)



المصدر : الوفـــــد

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عقبات جديدة أمام «بقية المنشور ص ١»

المياه والبيئة. واشارت المصادر إلى ان الرئيس السورى حافظ الاسد ابلغ جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكى، صعوبة اجراء المحادثات بسبب استمرار حالة الحرب القائمة رسميا بين سوريا واسرائيل. وصفت مصادر الخارجية الامريكية المحادثات الاقليمية بين اسرائيل وسوريا بانها جزء مهم من خطة السلام الامريكية واشارت إلى ان هذه المحادثات سوف تظهر حسن النوايا من جانب اسرائيل تجاه العرب، كما تظهر ان اسرائيل اصبحت دولة مقبولة ومشروعة فى المنطقة. اعربت المصادر عن مخاوفها من ان يتسبب القرار السورى فى ابقاء دول عربية اخرى بعيدة عن المفاوضات.

وكان جيمس بيكر قد اجتمع امس مع وفد فلسطينى للاتفاق على ترتيبات المشاركة الفلسطينية فى المؤتمر.

وتتوقع الدوائر الدبلوماسية المصرية والعربية بالقاهرة ان تشمل مباحثات بيكر مع قادة المنطقة مسالة اجتياح الطيران الاسرائيلى للمجال الجوى لعدة دول عربية. كما تشمل المباحثات احتياجات كل دولة من دول المنطقة المشاركة فى عملية السلام، من أوراق الضمانات الامريكية او مذكرات التفاهم الثنائية بين الولايات المتحدة والدول المعنية.. ويسعى بيكر خلال جولته إلى حسم مشكلة تشكيل وفد اردنى ـ فلسطينى توافق عليه اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومشكلة رفض اسرائيل التفاوض مع اى فلسطينى من القدس الشرقية حتى لاتشكك فى قرارها بضم هذا الجزء من المدينة المقدسة إليها.

واكدت مصادر دبلوماسية مصرية رفيعة المستوى ان جهود مصر المكثفة تهدف لاقناع مختلف الاطراف المعنية بالجلوس على مائدة المفاوضات باسرع وقت ممكن.

٩٤٤٦



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يونيو ١٩٩١

الأسد والموقف الصحيح

قبل ان يصل الرئيس الاسد إلى القاهرة بساعات ، اعلنت دمشق رفضها لاقحام قضية المياه على جدول اعمال المؤتمر الاقليمي .. والحقيقة انه ليس بوسع المراقب لما يحدث على الساحة العربية ، سوى ان يقر بالمهارة السياسية الفائقة التى تتميز بها النخبة السورية الحاكمة . فقضية المياه بالنسبة لاسرائيل هى سقف صلب تصطدم به دوماً الاطماع الاسرائيلية التوسعية ، فليس على سبيل التهويل أو التهوين القول بان المياه جزء اساسى فى مخططات اسرائيل للمستقبل ، لذا يجب التعامل بحذر مع هذه القضية .. ورفض فكرة الربط بين التسوية السياسية وقضية المياه فهذه الفكرة ظهرت منذ زمن طويل ويبدو ان اول طرح علنى لها كان عام ١٩٥٣ «مشروع جونسون» الذى اشار لاقتسام مياه نهر الاردن بين العرب واسرائيل فى مقابل السماح بتوطين الفلسطينيين فى المنطقة . وظلت هذه النغمة سائدة فى كافة المشروعات المطروحة للتسوية واخرها مشروع «اوزال» للسلام الذى سقط رغم خطورته وسط الاحداث . فمن المدهش حقا ان تسعى اسرائيل واطراف دولية اخرى ، الى توظيف اى تسوية سلمية لتحقيق مزيد من النهب للثروة المائية الغربية ، بل وتقنين هذا النهب واعتباره شرطا اساسيا لاقامة السلام «!!» .

فمع ضجيج عملية التسوية السلمية ـ والذى لم نر منه طحينا حتى الآن ـ كنا نتصور ان نسمع اصواتا تنادى وتطالب بان تدفع إسرائيل تعويضات عن المياه التى سرقتها منذ عام ١٩٤٨ او على الاقل منذ احتلالها الاراضى العربية عام ١٩٦٧ والأراضى اللبنانية عام ١٩٨٢ واعتبار هذه التعويضات شرطا اساسيا لأى تسوية سلمية ، الا اننا ـ للأسف ـ لم نسمع الا عن مبادرات وافكار تقدم مكافآت لاسرائيل على عدوانها وسرقتها غير المشروعة بل ان هذه الافكار والاطروحات . تقنن هذه السرقة وتصبغها بالشرعية التى تسمح باستمرارها ..

اننا لا يسعنا ونحن بصدد الموقف السورى الاخير ، الا ان نشكر دمشق على هذا الصوت النشاز «الجميل» .. ونؤكد لكافة الاطراف حقيقة واحدة ، ان اى تسوية ـ لو افترضنا تحققها ـ ان لم تقم على حماية الثروات المائية العربية ـ والتى بدأت تنضب ـ هى تسوية غير عادلة وهشة وتحمل فى طياتها اسباب فشلها وعلى كافة اطراف معادلة الحل ادراك هذه الحقيقة قبل فوات الاوان .

أيمن نور

١٦٣٧



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩١

الاشرار يتحالفون لتصفية القضية الفلسطينية فى مدريد

المؤتمر يهدف الى نزع سلاح العرب وتوصيل المياه وتطبيع العلاقات

كتب : المحرر السياسى

وسط حالة من التردى العربى لم يسبق لها مثيل وفى اطار لاءات اسرائيلية معلنة ومعروفة وتامر دولى مكشوف يعقد مؤتمر « الاستسلام » اولى جلساته فى مدريد فى الثلاثين من الشهر الحالى . بحضور كل من الاردن والكيان الصهيونى كاطراف اساسية مع استبعاد منظمة التحرير عن المشاركة فى المؤتمر ومشاركة مصر ولبنان ودول مجلس التعاون الخليجى والمجموعة الاوروبية والامم المتحدة كمراقبين فى المؤتمر .

وقد نقل التليفزيون الاسرائيلى عن رفائيل ايتان وزير الزراعة قوله ان اسرائيل لاتريد سلاما على الطريقة العربية الامريكية لان مثل هذا السلام سيكلفها ثمنا باهظا جدا يتمثل باعادة « يهودا والسامرة وغزة » والضفة والقطاع ومرتفعات الجولان . وهو امر مرفوض . معتبرا ان السلام الحقيقى فى نظر اسرائيل هو القائم على فتح الحدود والتبادل التجارى وليس اكثر . فيما نسبت اذاعة الجيش الاسرائيلى للوزير رحبعام زئيفى قوله اننى مازلت اعتقد ان حكومة اسرائيل ستتراجع فى اللحظات الاخيرة عن حضور مؤتمر السلام المرتقب .

الى ذلك اكدت المعلومات ان صيغة الدعوة الامريكية الموجهة للاطراف المعنية لحضور مؤتمر السلام تتضمن عدة نقاط هى :

● بدء اعمال مؤتمر السلام على مستوى وزراء خارجية الدول المعنية من خلال مؤتمر سلام تشارك فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى والدول



المصدر : مصر الفتاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩١

الاخرى التى ترغب فى المشاركة فى المؤتمر وبعد موافقة الاطراف المعنية بالتفاوض .

● تبدا المباحثات الثنائية خلال الايام الاربعة الاولى من بدء اعمال المؤتمر وتتناول المباحثات الثنائية مناقشة المشاكل الاقليمية المباشرة بين كل دولة عربية معنية واسرائيل .

● يبدأ التحضير لمناقشة المشاكل الاقليمية الاخرى بين اسرائيل والدول العربية فى خلال اسبوعين من بداية اعمال المؤتمر على ان يتم التحضير والاعداد لهذه المباحثات الاقليمية من خلال اسرائيل والدول المعنية وهذه المشاكل هى :

- طبيعة التسليح فى المنطقة
- مشاكل المياه
- مشاكل امنية اخرى لاترتبط مباشرة بالمشاكل المباشرة بين اسرائيل والدول العربية

● ان الاساس الذى ستكون علية المفاوضات هو القراران ٢٤٢ ، ٣٣٨ وان هدف المؤتمر التوصل الى السلام العادل ، الدائم ، الشامل والذى يهدف الى اشاعة الاستقرار فى منطقة الشرق الاوسط .

وقد اشارت المعلومات ان واشنطن حرصت ان تكون صيغة الدعوة صيغة عامة ولاتشتمل على تفاصيل قد تؤدى الى رفض هذه الدعوة .

من جانب اخر وافقت الحكومة الاسرائيلية فى اجتماعها المطول الاسبوع الماضى على اكبر خطة استيطانية فى الارض العربية المحتلة وتهدف الخطة الى بناء مايزيد على مليون مستوطنة اسرائيلية جديدة فى الجولان والاراضى المحتلة وكذلك فى مناطق حدودية اخرى .

قدم الخطة وزير الاسكان ارييل شارون والذى اكد على ان الخطة سيتم تنفيذها مع بد[illegible]سلام

وقد[illegible] المعلومات ان اسرائيل كانت قد حصلت على وعود من الولايات المتحدة والدول الاوروبية بتقديم مساعدات اقتصادية عاجلة الى اسرائيل خلال شهرى نوفمبر وديسمبر القادمين .

ووفق المعلومات فان الخطة الاستيطانية سوف يصاحبها اكبر حركة تهديد للاراضى العربية المحتلة اعدها وزير الدفاع موشيه ارينز حيث تقضى خطته بترحيل وطرد كل الفلسطينيين المقيمين فى الاراضى المحتلة وتوطين اليهود القادمين فى المدن والمنازل الفلسطينية .

كما تقرر تزويد الجيش الاسرائيلى والمواطنين الاسرائيليين باسلحة خفيفة لتنفيذ هذا المخطط .

وتؤكد المعلومات ان الحكومة الاسرائيلية قررت انها ستطلب من اية دولة عربية تعترض على هذه الخطة اما الانسحاب من مؤتمر « السلام » او الموافقة على الاجراءات الاسرائيلية .

وكان اسحاق شامير قد رفض طلبا لجيمس بيكر يقضى بوقف بناء المستوطنات ابتداء من ٣٠ اكتوبر وحتى نهاية المرحلة الثانية من عملية السلام ... وكرر شامير على بيكر التاكيد على ان المستوطنات هى سياسة داخلية لاسرائيل كما رفض شامير طلبا بمنح الولايات المتحدة ضمانات حول تنفيذ القرار ٢٤٢ دون الاخلال باعتبارات الامن الاسرائيلى كما تراها الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

واكد شامير ان تنفيذ هذا القرار يخضع للمشيئة الاسرائيلية وحدها ، فيما علم أن مباحثات الوزيرين الامريكى والسوفيتى فى القدس تضمنت عدة

١٧٢٩ .



نقاط تم الاتفاق عليها ابرزها : -

- عدم طرح الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة لاية افكار جديدة تتعلق بعملية السلام الا اذا اتفق الطرفان على ان مباحثات السلام بين الاطراف المعنية وصلت الى طريق مسدود .

- ان يتم التشاور بشان هذه الافكار والاتفاق الكامل على تفاصيلها .

- ضرورة موافقة كل الدول المعنية على هذه الافكار قبيل الاعلان عنها واذا رفضت احدى الدول المعنية هذه الافكار يتم التشاور المشترك مع هذه الدوله فاذا تمت الموافقة الجماعية يتم الاعلان عنها .

- لا يجوز للولايات المتحدة او الاتحاد السوفيتي طرح افكار طيلة مدة استمرار المعارضات ولا يجوز لاى منهما توجيه نقد او ادانة لاى من الدول المشتركة فى المباحثات نسبب تباين المواقف السياسية بين هذه الدول .

- نتائج المفاوضات الثنائية المباشرة والتي سيتم ابلاغها للولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي أيا كانت طبيعة نتائجها فان التدخل الأمريكي والسوفيتي سيكون قاصرا على طرح اعداد مشترك للمرحلة المتعلقة ببدء المباحثات الاقليمية حول المشاكل المختلفة فى المنطقة .

من جانب اخر اشارت المعلومات ان الاتفاق الذى توصل اليه بيكر مع الرئيس الاسد بشان مشاركة سوريا فى مؤتمر السلام تضمن عدة نقاط هى :

- ان مؤتمر السلام سينعقد على اساس القرار ٢٤٢ وان القرار ينطبق على الجولان كما ان وسيلة تنفيذه تتطلب الاتفاق مع اسرائيل .

- ضمانات الحدود والمسائل الامنية فى نطاق المحادثات الثنائية المباشرة ودون ان تخل هذه الضمانات باعتبارات السيادة السورية او الامن الاسرائيلى .

- لسوريا الحق الكامل فى طرح كل تصوراتها عن أمنها وسلامتها الاقليمية بشرط ان توافق سوريا على مناقشة هذه التصورات مع الاسرائيليين واذا مافشلت فى الوصول الى الاتفاق مع اسرائيل لايعد ذلك بمثابة نهاية لمحادثات السلام ويجب استكمال مناقشة التصورات السورية مع الولايات المتحدة .

- تتعهد سوريا بان تدرس الافكار الامريكية التى يمكن ان تطرح لاستئناف محادثات السلام

فيما تركزت الخلافات بين بيكر والاسد فى اصرار بيكر على بدء المرحلة الثالثة من عملية السلام وهى الخاصة بالمباحثات الاقليمية متعددة الاطراف دون ارتباط ذلك بنتائج المرحلة الثانية .

وكان بيكر قد اشار خلال اللقاء الى ان هذه المرحلة تعد هى المرحلة الحقيقية التي ستؤدى الى استقرار السلام فى المنطقة فى حين رفض الاسد البدء فى هذه المحادثات قبيل التوصل الى نتائج ايجابية فى المرحلة الثانية وان كان ابدى موافقته على المشاركة فى مؤتمر السلام دون ربط ذلك بابداء حسن النوايا الاسرائيلية وهو المطلب الذى سبق وان تمسك به الاسد من قبيل .



المصدر : الشرق الأوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ أكتوبر ١٩٩١

ملفات السلام في

مدريد (١) ملف المياه

المياه سلاح سياسي ورصيد استراتيجي ومصدر نزاع دائم في الشرق الأوسط



المصدر : الشرق الاوسط (المدينة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ ديو 1991

اعداد:
مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

لعل المياه هي أهم مورد طبيعي في الشرق الأوسط وكمصدر للحياة واساس للزراعة، يعتبر الحصول على الماء حيوياً لبقاء الدولة وامنها. والمياه تنافس البترول في أهميتها الامنية والاقتصادية في القرن المقبل وذلك لانخفاض أو تقلبات كمية الامطار في مناطق الشرق الأوسط. ولهذا سيتعرض السكان في هذه المناطق الى المتاعب لشحة المياه. وعلى الرغم من الاعتماد الغربي المتزايد على بترول الشرق الأوسط فان المياه هي التي سوف تصبح السائل الرئيسي الذي يتحكم في المنطقة من الناحية الجيوبولوتيكية. وتبدو أهمية المياه في سعي دول المنطقة الى تحقيق اكتفاء ذاتي في الموارد المائية والزراعية.

ويمكن ان تنشب النزاعات حول الماء في الشرق الأوسط لأن الماء يشكل مورداً حيوياً ونادرا لان عدة دول تشارك في المصدر المائي ذاته.

لقد أصبح هناك ايضاً ادراك متزايد من جانب دول المنطقة، الى خطورة الاعتماد على دول اخرى للحصول على مصادر استراتيجية. كما اصبح لدى هذه الدول القدرة على تقدير واستيعاب مدى ما يشمله مصطلح «الأمن» في معناه الواسع. وبدأت حكومات هذه الدول في ادراك مدى الصعوبات التي تقف في وجه بعض خطط التنمية الطموحة فيها نتيجة لنقص مصادر المياه النقية.

واحياناً تظهر حدة التوتر بين دول المنطقة على سطح العلاقات بينها، وقد ينتهي الى المصادمات العسكرية أو غيرها. ولا شك في ان القوى الاقليمية تدرك، خاصة بعد حرب الخليج، مدى الخسائر التي تحدث للتركيبة الاجتماعية والاقتصادية بسبب التدخل الخارجي في تأمين استمرار التموين الداخلي للطاقة والغذاء والماء والاتصالات.

وهناك بالطبع تهديدات أو امكانية اثارة تهديدات داخل المنطقة من جانب دولة مجاورة لها سياسات عدوانية، والنموذج الخطير لذلك هو اسرائيل.

هناك عدد من النزاعات المحتملة والفعلية حول المياه في الشرق الأوسط والمصادر الرئيسية للنزاعات المائية هي:

١ ـ حوض النيل الذي تشارك في مياهه أربع دول على الأقل هي مصر وأوغندا والسودان واثيوبيا ولها فيه مصلحة كبيرة.

٢ ـ نهرا دجلة والفرات اللذان تشارك فيهما بصورة رئيسية على الأقل ثلاث دول هي تركيا وسورية والعراق.

٣ ـ منطقة وادي نهر الأردن وهي أصغر بكثير ولكنها الأكثر حساسية من الناحية السياسية وهي تضم اسرائيل والضفة الغربية المحتلة ولبنان والأردن وسورية. وفي الواقع فان أكبر مصدر محتمل للنزاع السياسي الذي تشكل المياه قضيته الكبرى يتمثل بالمثلث الذي يغطي جزءاً من سورية وجنوب لبنان والأردن وأسرائيل والضفة الغربية وقطاع غزة. وقد سبق للمدير العام لوزارة الزراعة الاسرائيلية مائير بن مائير ان قال «هذه قنبلة موقوتة، فاذا لم يتحل شعب المنطقة بقدر كاف من الذكاء للبحث عن حل مشترك لمشكلة ندرة المياه، عندها لا يمكن تفادي نشوب حرب».

وتعكس آراؤه الخلاصة التي توصل اليها تقرير اعدته وزارة الخارجية الاسرائيلية، خرج بنتيجة مفادها بأن قضية المياه «ستتسبب بقدر اكبر من المشاكل في غضون السنوات القليلة المقبلة مما حدث خلال نصف القرن الماضي». واثناء حملة الانتخابات الاسرائيلية في عام ١٩٨٨، أشارت كتلة الليكود اليمينية كجزء من دفاعها عن مسألة الاحتفاظ بالسيادة على الأراضي المحتلة الى «ان الضفة الغربية تضم ٤٠ بالمائة من المياه العذبة المتوفرة لاسرائيل وبالتالي لا يجوز تسليمها الى هؤلاء الذين ليست نواياهم نحونا سليمة دائماً».

وقد أكدت سورية على لسان رئيسها حافظ الأسد «ان على اسرائيل قبل ان تفكر في حل المشاكل الاقليمية كمشكلة المياه أو نزع السلاح او وقف العمل بالمقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل ان تعلن صراحة قبولها لمقايضة الأرض مقابل السلام». والجدير بالذكر ان أول الاجراءات التي اتخذها الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ كان الاعلان عن تحويله المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة الى «مورد استراتيجي» تحت السيطرة العسكرية.

هذا وتخضع ٨٣٪ من المياه الجبلية في الأراضي العربية المحتلة الآن لعمليات الاستغلال الاسرائيلي.

نهر النيل

المصدر الخطير الآخر للنزاعات المحتملة هو نهر النيل. وفي عام ١٩٨٩، واجهت مصر التي تعتمد اعتماداً شبه كلي على مياهه امكانية التقنين المائي بسبب الجفاف المطول الذي أصاب الجبال الاثيوبية التي ينبع منها النيل الأزرق. وفي النهاية ساعدت الأمطار الغزيرة التي هطلت في منتصف السنة في السودان واثيوبيا على اعادة ملء سد أسوان العالي، إلا ان الجفاف عام ١٩٩١ عاد مجدداً الى اثيوبيا وبالتالي تظل الضغوط قائمة. وسيؤدي النمو السكاني السريع في مصر الى زيادة الطلب على مصدر محدود. وعلى ضوء ذلك، يعتبر اقتراح الرئيس المصري السابق أنور السادات بشأن ضخ مياه النيل في انابيب عبر صحراء سيناء الى اسرائيل والأراضي المحتلة في غير محله، مع انه شكل حافزا لاجراء المزيد من التحليلات، وسجل سابقة في طرح مبادرة للتوقيع على اتفاقية مياه كجزء من اتفاقية السلام في المنطقة. غير ان نهر النيل يعتبر مصدراً غير مستقر للمياه وأية خطة لتصدير مياهه الى اسرائيل وغيرها يعتبر مجازفة. وحتى دون تحويل مياه النيل لا تستطيع مصر زراعة أكثر من نصف احتياجاتها الغذائية اللازمة لإطعام سكانها الذين يتزايدون بسرعة، كما ان تكلفة استيراد النصف الآخر تشل قدرة القطاعات الاخرى من الاقتصاد.

لكن علاقة مصر بجيرانها تتسم بالمشاكل، ويضم حوض النيل بعضاً من أكثر الدول اضطرابا في افريقيا والتي تواجه نموا سكانيا سريعا مثل كينيا التي لديها أعلى معدل نمو سكاني في العالم، مما يزيد الضغوط على مياه النيل. وتعتزم اثيوبيا بناء سد على النيل الازرق وهو مصدر ٨٠ بالمائة من المياه التي تتدفق على سد أسوان مما يشكل تطوراً مقلقاً لمصر.

دجلة والفرات

وبالنسبة لحوض دجلة والفرات، يمكن توقع ظهور المزيد من الخلافات والنزاعات، لأن لدى كل من تركيا وسورية وكذلك العراق قبل أزمة الخليج خططاً طموحة لاستخدام مياه الفرات. وتشعر سورية والعراق بقلق كبير ازاء مشروع الاناضول في تركيا وهو مشروع ضخم للري وتوليد الطاقة يستند الى سد أتاتورك الذي استكمل بناؤه في الجنوب الشرقي من البلاد. وفي الواقع اذا وضعت تركيا وسورية خططها التنموية موضع التنفيذ، تنخفض كمية مياه الفرات التي تدخل الى العراق من ٣٠ مليار متر مكعب الى ١١ مليار متر مكعب، وهذا يقل بمقدار ملياري متر مكعب عما كان يعتبره العراق حداً أدنى لمشاريعه الزراعية قبل الحرب. وعلاوة على ذلك تنبع تسعون بالمائة من مياه الفرات من الجبال التركية وتجري مسافة ٢٣٣٠ كيلومترا (١٤٦٠ ميلا) من تركيا الى سورية ومن ثم الى العراق، ولدى الدول الثلاث معدل نمو سكاني سريع وتتوقع زيادة استغلال مياه النهر. وشهدت تركيا في عام ١٩٨٩ جفافا لم تشهده منذ ٥٢ سنة وبالتالي انخفض منسوب نهر الفرات انخفاضا حادا، وكانت لذلك آثار سيئة للغاية على الاقتصاد السوري. وتواجه ...

١٧٣٣



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠-٦-١٩٩١

سورية اسوأ مشاكل مياه بين الدول الثلاث، وادى انخفاض منسوب مياه الفرات الى انخفاض منسوب الطاقة الكهربائية السورية. ونجم عن ذلك انقطاع المياه والكهرباء عن مدن كبرى في سورية لفترات مطولة طوال صيف ١٩٨٩.

مياه سورية

ويمكن لبحث سورية عن مصادر مياه بديلة ان يؤدي الى نشوب نزاع بينها وبين اسرائيل حول مياه نهر اليرموك وهو أحد روافد نهر الاردن. وتتمثل المشكلة بالنسبة للدول التي تشارك في مياه نهر الفرات في عدم التوصل الى أي اتفاق رسمي بين الدول الثلاث معا وهي تركيا والعراق وسورية حول اقتسام مياه نهري دجلة والفرات. وقد اخفقت المحادثات الثلاثية التي عقدت بين الفينة والاخرى منذ الستينات بالتوصل الى نتائج مثمرة.

ويجب الا يغرب عن بالنا ان العراق وسورية تفاديا نشوب نزاع بينهما حول المياه. وفي عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ خفض السدان التركي والسوري الجديدان من تدفق نهر الفرات بنسبة ثلاثة أرباع من تدفقه العادي. وهدد العراق بقصف سد الثورة في سورية وذهب الى حد حشد القوات على طول الحدود، ولم تنته الازمة إلا بعد ان نجحت المملكة العربية السعودية في اقناع سورية باعطاء العراق مزيدا من المياه.

أما اسرائيل التي استولت على الأراضي الفلسطينية بالقوة فقد استغلت ايضا احتلالها لأراضي الدول الاخرى المجاورة لاهدار واستغلال مصادرها المائية. فقد استغلت اسرائيل تحكمها في قطاع كبير من جنوب لبنان منذ عام ١٩٨٢ في تحويل مجرى روافد الانهار التي تنبع من جبل الشيخ «رمون» الى الاراضي الخصبة في شمال اسرائيل. ومن الشائع ان اسرائيل قد قامت بتحويل مجرى نهر الليطاني الذي يمر في جنوب لبنان الى نهر الحصباني عن طريق نفق يوفر لها كمية مياه اضافية تبلغ سعتها ٥٠٠ مليون متر مكعب في العام. هذه التغييرات بالطبع عملت على تخفيض كمية المياه المتاحة للمزارعين اللبنانيين.

وعلاوة على ذلك لم تستطع الدول العربية منذ احتلال اسرائيل وضمها لمرتفعات الجولان تحويل منابع نهر الأردن. لذلك تسيطر اسرائيل سيطرة مطلقة على اعالي نهر الاردن. كما أدت حرب ١٩٦٧ الى زيادة السيطرة الاسرائيلية على نهر اليرموك بدءاً من الكيلومتر العاشر وحتى منتصف طول النهر. ومع ازدياد اهمية المياه، تؤدي النزاعات السياسية القائمة حول المياه الى ارتفاع حدة التوتر.

لقد ساعدت عدة عوامل على تفاقم مشكلة الموارد المائية القليلة التي تواجه دول الشرق الأوسط منها: الاستخدام السيء للموارد المائية المتاحة حاليا او التي كانت متاحة في الوقت الماضي واستخدام انظمة زراعية غير سليمة، الأمر الذي عمل على زيادة مستوى الملوحة في التربة وعلى ترسيب مواد كيماوية زراعية ومعدنية، وذلك بسبب الزيادة الكبيرة في اعادة استخدام نفس المياه في الري. وبالاضافة الى ذلك فان استهلاك المياه الجوفية الذي ساعدت فيه عملية الاصرار على تطوير انظمة ري زراعية جديدة على زيادة معدل استهلاك هذه المياه، ادى الى ترسب مياه مالحة من البحر في جوف الأرض نتيجة لتخفيض مستوى الضغط في اتجاه البحر تحت مستوى الارض.

المياه الجوفية

وبالطبع فان عملية سحب المياه الجوفية الموجودة في دولة معينة عن طريق دولة اخرى قد تسبب في اثارة نزاعات دولية. وفعلا حدثت مثل هذه النزاعات لأنها تؤثر على كمية هذه المياه الموجودة في الدولة التي سحبت منها، كما ان النزاعات الدولية ايضاً تنشأ عن طريق قيام دولة ما ببعض التعديلات في اعالي مجاري الانهار، الأمر الذي يسبب نقصاً في منسوب المياه التي تصل الى الدول التي تقع في المناطق المنخفضة من هذه الانهار خاصة ان الانهار لا تحترم الحدود السياسية للدول. وفي الشرق الاوسط نجد امثلة كثيرة على هذا الوضع.

ولا شك في ان التحكم في استخدام مصادر المياه الحيوية يعتبر رصيداً استراتيجيا كبيرا. وبما ان المياه اصبحت الموضوع الحيوي في الشرق الاوسط فانها سوف تؤثر بوضوح على ميزان القوى الاستراتيجي في السنين المقبلة. وبالطبع فان تأمين مصادر مائية كافية سوف يصبح امراً اكثر خطورة وأهمية بمرور الوقت. ويزيد الارتفاع المستمر والسريع للسكان من الضغوط الموجودة على المصادر المائية القليلة المتاحة. فمعدل الزيادة السكانية في المنطقة مرتفع جدا ومازال على هذا الحال منذ عشرات السنين. فمثلا في عام ١٩٥٠ وصل عدد السكان في منطقة الشرق الأوسط الى ١٣٠ مليوناً. وفي عام ١٩٨٥ وصل الرقم الى ٢٠٠ مليون ومن المتوقع ان يصل في نهاية هذا القرن الى ما يقرب من ٢٧٠ مليون نسمة.

والذي يدعو الى مزيد من القلق هو ان نوعية المياه في الشرق الأوسط تزداد سوءاً، كما ان معدل المواد الكيماوية الزراعية والمعدنية المترسبة يزداد بسرعة كبيرة، الأمر الذي يؤدي الى خطر تزايد نقص الاكسجين في الماء. وعندما تعود هذه المياه الى طبقات المياه الجوفية فانها حتما ستؤدي الى تلويث أكثر للمياه الجوفية. هذا بالاضافة الى ان سوء استخدام الكثير من المواد الكيماوية الزراعية كالاسمدة والمبيدات الحشرية المختلفة (هربيسايدس وبيستيسايدس) بكميات كبيرة ادى الى اضرار كثيرة.

ولأن معظم دول الشرق الأوسط تعتبر دولا نامية تتميز بازدياد المناطق الحضرية المكتظة بالسكان فقد ساهم ذلك في زيادة درجة رداءة المياه العذبة المتاحة. كما ان طفح المجاري الذي يتسبب من وجود انظمة مجاري قديمة عليها ضغوط كثيرة لا تتحملها، يترسب في النهاية في جوف الأرض ليصل الى طبقات المياه الجوفية حيث يقوم بتلويثها.

مشكلة اسرائيل

تعتبر دول الهلال الخصيب اكثر الدول المهددة من جراء سحب المياه وسرقتها من قبل اسرائيل التي دأبت وبانتظام على سرقة واهدار مصادر المياه الفلسطينية كما انها منعت المزارعين والعمال الريفيين العرب من استخدام المياه وسمحت للمهاجرين اليهود الذين قاموا باقامة المزارع الجماعية.

ويجب الاشارة إلى حقيقة مهمة وهي ان كمية كبيرة من المياه التي تستخدمها اسرائيل تستهلك في القطاعين الزراعي والصناعي (٧٢.٢٪ للقطاع الزراعي و٥.٢٪ للقطاع الصناعي و٢٢.٦٪ للاستخدامات المنزلية) وتعتمد اسرائيل على مصادر المياه في مرتفعات الجولان والضفة الغربية في امداد قطاعها الزراعي بما يحتاجه من ماء. وأصبحت المصادر المائية في الضفة الغربية خاصة ذات أهمية حيوية بالنسبة لاسرائيل كمصدر مائي مهم لدرجة أن الكثير من المحللين يرون ان هذه



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ اكتوبر ١٩٩١

الاعتبارات تفوق اي اعتبارات سياسية او استراتيجية للضفة الغربية. وتضم الضفة الغربية ثلاثة مستودعات مائية جوفية كبيرة كانت اسرائيل تستغل اثنين منها الى اقصى درجة حتى قبل عام ١٩٦٧ عن طريق سحب وسرقة هذه المياه من داخل «اسرائيل». وبعد غام ١٩٦٧ ساعد التحكم الاسرائيلي في الضفة الغربية على تمكين اسرائيل من الوصول بسهولة الى المستودعات الشرقية في الضفة الغربية التي تدر ما يقرب من ٦٦ مليون متر مكعب من المياه سنويا. ونتيجة لاستخدام اسرائيل المتزايد للمصادر المائية في الضفة الغربية فقد أدى الى الجفاف التام للآبار التي يستخدمها المزارعون الفلسطينيون لانخفاض منسوب المياه الجوفية بدرجة كبيرة. وبالاضافة الى ذلك فان اسرائيل تقوم بسحب المياه الجوفية بمعدل يفوق بكثير معدل اعادة امتلاء المستودعات الجوفية الطبيعية (ربما يكون الاسرائيليون يعرفون بانهم سيتخلون في النهاية عن الضفة الغربية). ويعني هذا ان المزارعين الفلسطينيين قد اجبروا على اعادة استخدام المياه المتاحة والذي يعتبر عاملاً مهما من ضمن العوامل التي ادت الى الاضرار بجودة التربة هناك نتيجة لما يترسب بها من قلويات.

وبالاضافة الى هذا فان انخفاض ضغط المياه الجوفية تجاه البحر واستخدام المزارعين الاسرائيليين المتزايد للمواد الكيماوية والأسمدة، أدى الى تلوث المصادر المائية في قطاع غزة عن طريق مياه البحر وايضاً الكيماويات الزراعية التي قد وصلت طبقاً لتقرير مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن الى «مستوى حرج». وقد كانت هناك خطة اسرائيلية لسحب كميات اخرى اضافية من مياه الضفة الغربية من اماكن قريبة من منطقة «هيروديون» شمال شرقي بيت لحم. وتنطوي الخطة على سحب ٦٨ مليون متر مكعب من المياه الجوفية سنوياً بينما يتم ترك ٦ ملايين متر مكعب فقط للمزارعين الفلسطينيين. وقد حذر بعض المسؤولين الامريكيين من ان هذا المشروع يعد خرقا للقانون الدولي لانه يتضمن نقل مصادر طبيعية من مناطق محتلة الى اراضي الدولة المحتلة.

وعلى الرغم من نفي اسرائيل فان من الواضح بأن الزيادة في استهلاك اسرائيل للمياه منذ عام ١٩٦٧ قد اصبح ممكنا فقط من خلال التوسع في إحتلال اراضي الغير واستغلال المصادر المائية التي كانت للفلسطينيين وبحوزتهم كحق طبيعي لاجيال متعاقبة. وفي هذا الوضع فقد واجه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة صعوبات كثيرة للحصول على المياه اللازمة لمحاصيلهم. وبالاضافة الى هذا فان مستوى المياه في الآبار الفلسطينية قد انخفض الى درجة كبيرة خلال الأربع والعشرين سنة الماضية، كما ان الكثير من هذه الآبار قد جفت تماما. وفي نفس الوقت فان المستوطنين اليهود يستخدمون بشكل غير محدود المياه ويهدرونها على استخدامات غير مبررة مثل استخدام حمامات السباحة المفتوحة والمغلقة.

ومع ذلك فان قدرة اسرائيل على الوفاء باحتياجاتها من المياه مشكوك بها في الاجل البعيد، وقد تواجه أزمة مائية في بداية القرن المقبل. وتقوم الاستراتيجية الاسرائيلية على استغلال مصادر مائية حيثما توجد وايضا تستخدم المصادر المتاحة والتي تتحكم فيها اكفا استخدام. ويعود الكثير من جهود اسرائيل في هذا المجال الى قدرتها على تحسين انظمة الري الزراعية بها لدرجة تمكنها من استغلال كل قطرة مياه.

وهذا الوضع ينطبق ايضا على دول كثيرة من دول الشرق الأوسط وقد يصل الى درجة يصبح فيها الاستغلال الحالي للمياه بدون احداث أي تغييرات جيولوجية أو ترشيد استهلاك هذه المياه، غير قادر على الوفاء بالاحتياجات المتزايدة والتي تنجم عن الزيادة السريعة في السكان.

وبينما هناك العديد من الطرق لتحسين المصادر المائية إلا ان الخطط الطموحة في هذا المجال ليست بالضرورة هي الحل الأمثل، فمعظم النجاح الاسرائيلي في استعمال المياه يعود الى استخدام قدر من التكنولوجيا في مجال تنمية الموارد المائية هناك. فقد استطاعت اسرائيل ان تزيد من منسوب الامطار عن طريق تكوين معين للسحب برش سيلفر ايودين «يود الفضة» على هذا السحب، وهذا اليود الفضي يعمل على تكثيف البخار وتحويله الى قطرات تعمل على زيادة معدل الامطار بنسبة تتراوح بين ١٠ و١٥٪. ويمكن القيام برش يود الفضة من الارض أو عن طريق طائرات. وطبقا للخبراء الاسرائيليين فان يود الفضة له تاثيرات ضعيفة جداً على المحصولات الزراعية أو على جودة التربة.

وأخيراً بنت اسرائيل مشروع تقطير بمساعدة مالية امريكية كبيرة ولكن بسبب التكلفة المالية لتشغيل هذا المشروع فان معظم عمليات استخلاص مياه نقية من المياه المالحة قد تم الغاؤها تماما. ولكن اسرائيل بنت ناقلة مياه قومية لها سعة سنوياً تبلغ ٣٢٠ مليون متر مكعب وتقوم بنقل المياه في بحيرة «طبرية» الى منطقة تل أبيب ولها فرع آخر يقوم بنقل المياه من يركون الى صحراء النقب.



المصدر : الشرق الاوسط (لندن)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩١

الأمن المائي ورقة اساسية في مؤتمر السلام

دراسة سورية تدعو لاستراتيجية موحدة واثارة السرقات الاسرائيلية امام المحاكم

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

الأمن المائي اصبح في مقدمة اهتمامات دول منطقة الشرق الاوسط ومن المعروف أن هذا الأمن غير متوفر لجميع دول المنطقة. وبالتالي فإن المنطقة ـ كما يؤكد اغلب المراقبين ـ مرشحة للدخول في حرب مستقبلية سببها النزاع على حصص المياه علما بأن اسرائيل ضالعة في سرقة المياه بكل السبل والوسائل من جيرانها العرب ومن الاراضي المحتلة.

الموضوع بالتأكيد سيطرح نفسه على مائدة مؤتمر السلام المزمع في مدريد. وفي هذا الاطار كشفت دراسة سورية المخططات الاسرائيلية لسرقة المياه العربية وذكرت ان اسرائيل تقوم الآن باعداد مشاريع ومقترحات لعقد اتفاق بينها وبين الدول العربية لاستغلال المياه العربية.

وأكدت الدراسة قيام اسرائيل بسرقة لـ ٦٠ مليون م٣ سنويا من مياه نهر الاردن وروافده ، و٦٠ مليون م٣ سنويا من المياه الجوفية في الضفة الغربية مما يؤدي الى استنزاف احتياطي المياه الجوفية، و٢١٠ ملايين م٣ من نهر العوجا وحوالي ٤٠٠ مليون م٣ من نهري اليرموك والليطاني.

واوضحت الدراسة استمرار اسرائيل في سعيها للسيطرة على مصادر المياه لتوفير المياه اللازمة للمستعمرات الاستيطانية القائمة والجديدة وتقدر كمية استهلاك المياه لحوالي ٨٥ الف مستعمرة استيطانية اسرائيلية ٨٠ مليون متر مكعب سنويا.

وحددت الدراسة القيود والاجراءات الاسرائيلية لسلب المياه الجوفية بنسبة ٨٠٪.

وكيفية استغلال العرب للمياه ومنعهم من حفر آبار ارتوازية يزيد عمقها على ٧٠ مترا. وتمكين المستعمرات الاسرائيلية من استنزاف اكبر كمية من الحوض المائي في الضفة الغربية واتخاذ الاجراءات الكفيلة لضمان تسرب المياه السطحية والجوفية من السفوح الغربية للضفة الى المناطق الساحلية.

كذلك تلجأ اسرائيل الى رفع اسعار المياه للعرب في الضفة الفلسطينية المحتلة ليصبح سعر المتر المكعب ١,٤ شيكل بينما للمستعمرات الاسرائيلية بـ ٠,٢٥ شيكل.

واشارت الدراسة الى تعمد السلطات الاسرائيلية قطع مياه الشرب عن المخيمات والبلدات والقرى في الضفة والقطاع لعدة ايام مما أدى الى شح مياه الشرب التي لا تصل الى ٤٠٪ من مجموع سكان المخيمات والى ١١٪ من المنازل العربية.

اما في الجولان المحتل فقد وضعت اسرائيل خطة اتاحت لها استغلال ٣١,٣ مليون متر٣ من المياه في جنوبي الهضبة و٦ ملايين المنطقة الوسطى من الهضبة ، و٧,٨م٣ ملايين من مياه المنطقة الشمالية.

اما بالنسبة لنهر اليرموك فقد اشارت الدراسة السورية الى قيام الحركة الصهيونية بكل ما في وسعها لتعطيل اي استفادة عربية باقامة سدود على هذا النهر العربي من منبعه الى مصبه مما أدى الى تدخل سورية والاردن لدى البنك الدولي لوقف تمويل هذه السدود.

واشارت الدراسة الى المطامع الاسرائيلية في المياه اللبنانية وما نهبته من نبع الوزاني والدردارة يصل لحوالي ١٠ ملايين م٣ عن طريق مدها بانابيب ضخمة سرقت بواسطتها مياه الليطاني الى منطقة الجبل وبحيرة طبريا ثم استكملت مشروعها فاصبحت تضخ حوالي ١٥٠ مليون م٣ تكفي لري ٢٥ الف هكتار.

وفي اطار المخطط الاسرائيلي كشفت الدراسة عن قيام اسرائيل بحفر نفق تحت الارض بعمق ثلاثة امتار تقريبا لربط نهر الوزاني نهائيا بمنطقة الجليل الاعلى بشمال فلسطين المحتلة وقيام الخبراء الاسرائيليين بمد انابيب داخل النفق من اجل جر مياه الوزاني الى داخل فلسطين لسرقة المياه الجوفية وتحويلها الى المستعمرات الاسرائيلية في منطقة الجليل عن طريق مضخات ضخمة نقلت الى المنطقة منذ عدة اشهر. واعلنت الدراسة السورية عن شح مياه نهر الوزاني في الفترة الاخيرة مما يدل ان عملية سحب المياه قد بدأت فعلا مؤكدة أن قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت بعمل سياج حول نبع الوزاني بالاسلاك الشائكة وحذرت المواطنين من الاقتراب منه او استخدام مياهه.

واوضحت الدراسة ان المياه في النيل وفي سيناء ليست بمنأى عن المطامع الصهيونية في المياه العربية حيث يقدر مخزون المياه الجوفية في سيناء بحوالي ٢١٠ مليارات م٣ ولذلك اقامت اسرائيل عددا من السدود عند الحدود المصرية الفلسطينية لاحتجاز مياه الامطار كي لا تسيل في وديان شرق سيناء والتي تقدر بحوالي ١٠ ملايين م٣، وامدادها بانابيب ضخمة في الجزء الشمالي منها عند منطقة رفح لضخ كميات كبيرة من المياه الجوفية في سيناء لسرقتها.

واختتمت الدراسة سيناريو المخطط الصهيوني بأنه قد يؤدي في المستقبل الى قيام حرب مائية عربية ـ اسرائيلية وان الامن المائي العربي اصبح تحت رحمة قوى خارجية فالنيل تتحكم بمصيره سبع دول اخرى هي اثيوبيا واوغندا وكينيا وزائير وبوروندي وتنزانيا ونهر الفرات الذي يشكل بدوره الشريان الحياتي للشعبين العراقي والسوري يقع ايضا تحت سيطرة تركيا.

وبذلك تكون المنطقة مرشحة لأزمة كبرى قادمة سيكون مبعثها نقص المياه في الكيان الصهيوني وسعيه بكل وسيلة للاستحواذ عليها.

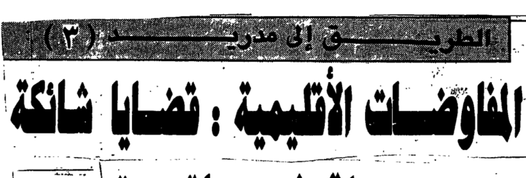
وطالبت الدراسة في هذا الاطار بالتصدي للمخطط الصهيوني، وضرورة التنسيق المائي بين الدول العربية المعنية ووضع استراتيجية مائية عربية، ووضع مشاريع مائية عربية مشتركة والاشراف على تنفيذها ورفع الانتهاكات المائية الاسرائيلية الى هيئات دولية للسعي للحد منها او ايقافها.

١٧٣٥



المصدر الأهـــــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩١



الطريـــق إلى مدريــــد (٣)

المفاوضــات الأقليمية : قضايا شائكة ... مواقــف متناقضــة

عماد جاد

تعد المفاوضات الاقليمية من القضايا المثيرة للجدل سواء من حيث توقيت بدئها او من حيث القضايا التى ستتناولها ومايمكن ان يترتب عليها من اتفاقات تضع اسسا لشبكة جديدة من العلاقات في المنطقة تكون كفيلة بتغيير الكثير من المسلمات وازالة العديد من المخاوف فضلا عما يلى ذلك من اتفاقات بصدد قضايا خلافية ومشروعات تعاونية في مجالات مختلفة .

توقيــت المفاوضـــات الاقليميــة ..

يعد توقيت بدء المفاوضات الاقليمية من ابرز القضايا الخلافية بين اطراف عملية السلام حيث تبرز في هذا الاطار وجهتا نظر ، الأولى وتدافع عنها سوريا ومنظمة التحرير وترى ضرورة تاجيل الدخول في مفاوضات اقليمية الى ان يتم تحقيق تقدم ايجابى في المحادثات الثنائية انطلاقا من مخاوف مؤداها ان اسرائيل سوف تنجح في تحويل مسار المفاوضات الى التركيز على الاقليمية التى تستطيع ان تحصل من خلالها على ماتريد دون انجاز تقدم يذكر في المحادثات الثنائية ، ومن ثم فان الامر ينتهى بنجاح اسرائيل في حل مشاكلها الضاغطة ، دون مقابل للاطراف العربية عن طريق المحادثات الثنائية .

وفي هذا الاطار طرحت سوريا تصورا لوجهة النظر هذه مؤداه ان اسرائيل وافقت على الدخول في عملية السلام بشقيها الثنائى والاقليمى من اجل حل مشاكلها الضاغطة من خلال المفاوضات الاقليمية ، ومن ثم فان مؤتمر السلام لايعدو ان يكون مؤتمرا شكليا يمهد لمفاوضات شكلية تسمح لاسرائيل بحل القضايا الهامة من وجهة نظرها مثل انهاء المقاطعة العربية ، فتح ابواب الوطن العربى امام النفوذ الصهيونى وتامين امدادات المياه لاسرائيل ، صحيفة تشرين ٩١/١٠/١٦ ، ولذلك فان سوريا قبلت الدخول في مؤتمر السلام لقطع الطريق على اسرائيل التى كانت ستستفيد كثيرا في حالة الرفض السورى . ولايعنى ذلك ان سوريا ترفض عملية السلام او ترفض الدخول في المفاوضات الاقليمية ، وانما ترغب فقط في تاجيل بدء المفاوضات الاقليمية الى ان تسفر الثنائية عن نتائج ايجابية

اما وجهة النظر الثانية فترى ضرورة تزامن المفاوضات الاقليمية مع الثنائية لان احراز تقدم في المحادثات الاقليمية يكون بمثابة حافز لاحراز تقدم في الثنائية بعد ان يؤدى احراز تقدم في الاقليمية الى بناء الثقة الضرورية بين اطراف الصراع وهو امر يصعب تحقيقه من خلال المحادثات الثنائية التى تدور حول قضايا مصيرية ، واوضحت اسرائيل وجهة النظر هذه في المقترحات التى تقدمت بها للمجموعة الأوروبية حول التعـاون الاقليمى في الشرق الأوسط حيث اكدت « ان التعاون الاقليمى يجب ان يسبق الحل السلمى لان العلاقات الاقتصادية في المنطقـة هى اساس السـلام ، لان المشروعات الاقتصادية المشتركة تمثل عنصر بناء في اتجاه بناء الثقة التى تسبق او ترافق مسيرة السلام .

وحاولت الولايات المتحدة التقريب بين وجهتى النظر ، فاقترحت ان يكون هناك فاصل زمنى « اسبوعان » بين بـدء المحادثات الثنائية والاقليمية ، وتدخلت مصر واقترحت ان يكون الفاصل الزمنى شهرا بدلا من اسبوعين ، إلا ان الدعوات التى وجهت من قبل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى الى اطراف مؤتمر السـلام حـددت الفـاصـل الـزمنى باسبوعين .

القضايا الاقتصادية

تولى اسرائيل اهمية خاصة لقضية التعاون الاقتصادى مع الدول العربية حيث تراهن على اصلاح احوال الاقتصاد الاسرائيلى من خلال انهاء المقـاطعة العربية ونسج شبكة من العـلاقات الاقتصادية مع الدول العربية . وتزداد اهمية هذه القضية لاسرائيل في الوقت الراهن مع اقتراب موعـد الوحـدة الاقتصادية الأوروبية ، مطلع ١٩٩٣ ، في

١٧٣٦

وقت يعاني فيه الاقتصاد الاسرائيلي مشاكل جمة اشار اليها تقرير بنك التصدير والاستيراد - التابع للحكومة . وهو المؤسسة التي تضمن القروض - الى ادارة الرئيس بوش في يوليو الماضي حيث أشار التقرير الى ان ، الاوضاع الاقتصادية الاسرائيلية بعيدة المدى ليست جيدة ، الامر الذي يثير الشكوك في مدى قدرة اسرائيل على تسديد قروضها ، وان فشل اسرائيل في تنفيذ الاصلاحات الضرورية لحل مشاكلها الاقتصادية والمالية سيؤدي الى عدم تمكنها من تحمل اعباء تسديد القروض الضخمة التي تسعى للحصول عليها من اجل استيعاب المهاجرين اليهود ».

وفيما يتعلق بالقضايا الاقتصادية على جدول اعمال المفاوضات الاقليمية ، تأتي المقاطعة العربية لاسرائيل حيث ترى اسرائيل ضرورة انهاء هذه المقاطعة حتى مع التسليم بوجود اختراقات عديدة لسياسة المقاطعة ، إلا ان انهاء هذه المقاطعة في حد ذاته يساهم في حل العديد من مشاكل الاقتصاد الاسرائيلي . ويبدو ان انهاء المقاطعة اصبح مسالة وقت بعد ان وافقت الدول العربية على الفكرة من حيث المبدا عندما طرح ذلك في مقابل وقف الاستيطان .

وعليه فان الجدل سوف يدور حول مشروعات التعاون الاقتصادي المطروحة لاسيما وان اسرائيل اعدت مشروعات متكاملة للتعاون مع الدول العربية في كافة المجالات على اعتبار ان ذلك سوف يحقق مزايا اقتصادية هائلة لاسرائيل والدول العربية ويساعد بلدان المنطقة على مواجهة التكتلات الاقتصادية الدولية ، ويلاحظ ان اسرائيل اعدت مشروعات تفصيلية للتعاون مع الدول العربية ، اشارت الى نماذج منها في المقترحات التي قدمتها الى الجماعة الاوروبية . حول افاق التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط .

ففي مجال الزراعة اعدت اسرائيل دراسات متكاملة حول مشروعات زراعية مشتركة في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية في البلدان العربية وجنوب اسرائيل بالتزاوج بين الخبرات الاسرائيلية في مجال الابحاث الزراعية والمعدات والاجهزة مقابل التمويل وامدادات المياه من الدول العربية . وفي مجال الطاقة هناك مقترحات اسرائيلية لاستخدام الطاقة الشمسية والهوائية لتوليد الطاقة حيث اعد معهد ، وايزمان للعلوم » ومركز « بن جوريون للطاقة الشمسية » دراسات عديدة لبناء محطات لانتاج الطاقة في بلدان المنطقة

هذا في الوقت الذي ترفض فيه الدول العربية بحث اى مشروعات من هذا القبيل إلا بعد ان يتم التوصل الى اتفاق سلام تنسحب بموجبه اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة ، اى الانسحاب اولا ، ويمكن بعد ذلك الجلوس معا والتباحث حول هذه المشروعات .

قضية المياه ..

تعد قضية المياه من ابرز القضايا الخلافية بين اسرائيل والدول العربية نظرا للمشاكل التي تعانيها بلدان المنطقة نتيجة العجز في الموارد المائية في وقت يتزايدفيه الطلب على المياه . هذا بالاضافة الى المشاكل الحادة القائمة حول استغلال المياه في المنطقة .

وقد تصاعدت حدة الخلافات حول المياه في المنطقة الى الدرجة التي دفعت العديد من المراقبين الى التاكيد على ان الصراع حول الموارد المائية في المنطقة سوف يشكل احد إهم مدخلات تحديد العلاقات بين بلدان المنطقة في الفترة القادمة .

ولايقتصر الخلاف والصراع حول المياه على الدول العربية واسرائيل فقط بل تدخل فيه دول الجوار الجغرافي التي ترتبط بعلاقات تعاونية مع اسرائيل وصدامية مع الدول العربية المجاورة لها تدور في جزء منها حول المياه - تركيا مثلا - الامر الذي نشهد معه محاولات لاقامة مشروعات مشتركة بين بلدان المنطقة تكون اسرائيل طرفا فيها .

مشكلة المياه في اسرائيل

تعاني اسرائيل من عجز خطير في مواردها المائية قدر انه سيصل في نهاية العقد الحالي الى ٨٠٠ مليون متر مكعب .

ومن هنا تسعى اسرائيل الى الدخول في اتفاقات محددة للحصول على الموارد المائية من مصادر مختلفة لتامين امدادات المياه كجزء من عملية السلام في المنطقة . وتدور المطالب الاسرائيلية حول الدخول كطرف في المشروع المطروح من قبل تركيا ، مشروع انابيب السلام ، الذي يسعى الى نقل المياه التركية الى ثماني دول عربية حيث ترغب اسرائيل في امتداد الانابيب اليها في مرحلة تالية من المشروع وهو ماترفضه الدول العربية وان ادى ذلك الى عرقلة المشروع وهو ماظهر في الموقف السوري الذي اعلن مقاطعته للمؤتمر الذي دعت اليه الحكومة التركية - والذي كان مقررا عقده في الفترة من ٣ - ٩ نوفمبر ١٩٩١ - حيث اعلنت سوريا انها لن تشارك في هذا المؤتمر ولن يظهر المشروع الى الوجود إلا اذا تعهدت تركيا بعدم مد فرع من المشروع الى اسرائيل وقامت بتوقيع اتفاقية لاقتسام مياه الفرات مع سوريا والعراق . ونظرا لان المشروع التركي يساهم في حل مشاكل اسرائيل المائية ويمهد لدمجها في المنطقة ، جاءت دعوة الامين العام لجامعة الدول العربية د . عصمت عبدالمجيد لعقد مؤتمر ، عربي للمياه » في مقر الامانة العامة لبحث تنسيق المواقف العربية تجاه المشروع التركي . وبالاضافة الى ذلك تطرح اسرائيل عددا من المشروعات المشتركة مع الدول العربية المجاورة منها مشروع مع مصر لبناء خزان للمياه في سيناء واعادة استغلال المياه المستخدمة في غزة لاغراض الري . وكذلك مشروع ثلاثي بين مصر واسرائيل و « السلطات المحلية » في قطاع غزة لبناء محطة لتحلية المياه في قطاع غزة ، كذلك تطرح اسرائيل مشروعا مشتركا مع الاردن لتهيئة خزانات المناطق السفلى من نهر الاردن لحفظ المياه المتدفقة ومنعها من التدفق الى البحر الميت .

ومن هنا نجد ان اسرائيل تسعى من خلال المفاوضات الاقليمية الى الوصول لحلول لمشاكلها المائية سواء من خلال الدخول في مشروعات مشتركة بين دول الجوار والبلدان العربية او من خلال مشروعات مشتركة بينها وبين الدول العربية ولاتعترض الدول العربية على هذه المشروعات وانما ترى انها تاتي في مرحلة لاحقة لانسحاب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وفي اطار من الحل الشامل للقضايا العالقة بين الدول العربية وبعض دول الجوار الجغرافي مثل الخلافات التركية - السورية العراقية حول مياه الفرات .

قضايا التسلح

تعد قضايا ضبط التسليح التقليدي ونزع اسلحة الدمار الشامل على سلم اولويات اجندة المفاوضات الاقليمية ،



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ اكتوبر ١٩٩١

وهى من اكثر القضايا اثارة للجدل والاختلاف نظرا للتضارب الشديد بل والتناقض فى مواقف اسرائيل والدول العربية . فاسرائيل تسعى من خلال المفاوضات الاقليمية الى وضع قيود على التسليح التقليدى لدى الدول العربية وضبط تدفق الاسلحة اليها . ومن هنا ينصب الاهتمام الاسرائيلى على خفض الاسلحة التقليدية اولا ثم نزع الاسلحة غير التقليدية وتشمل الكيماوية والبيولوجية ووضع القيود الكفيلة بعدم تمكن اى دولة عربية من حيازة السلاح النووى ، ذلك دون المساس بالاسلحة النووية الاسرائيلية انطلاقا من ادعاء عدم وجود هذه الاسلحة لدى اسرائيل !! وهو ما اكده وزير الدفاع الامريكى تشينى « حسب علمى لم تعلن اسرائيل فى اى يوم من الايام انها تمتلك اسلحة نووية » ! وقد تبلور ذلك فى مبادرة الرئيس بوش لضبط التسلح التقليدى ونزع اسلحة الدمار الشامل والتحكم فى تدفق الاسلحة والمعدات الى المنطقة ، مؤتمر باريس بين الدول الخمس دائمة العضوية فى مجلس الامن ، هذا فى الوقت الذى ترفض فيه الدول العربية ذلك وترى ضرورة تزامن الحد من التسلح التقليدى ونزع اسلحة الدمار الشامل مع عدم استثناء السلاح النووى الاسرائيلى . وقد عبرت مصر عن جوهر الموقف العربى عندما اكدت استحالة تطبيق اى اتفاقات للحد من التسلح ونزع اسلحة الدمار الشامل إلا اذا تم ذلك بالنسبة لجميع دول المنطقة بما فيها اسرائيل ، وضرورة ان تخضع اسرائيل مفاعلاتها النووية لاشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وانه بدون ذلك لايمكن ضمان الاستقرار فى المنطقة ناهيك عن عدم امكانية التوصل الى مثل هذه الاتفاقات . واوضح الرئيس مبارك ذلك فى مبادرته لنزع اسلحة الدمار الشامل من المنطقة ، وفى اعادة تاكيده على ذلك لمجلة « دير شبيجل » الالمانية ـ حيث اكد على « ان استثناء اسرائيل من خطط نزع اسلحة الدمار الشامل سوف يدفع الدول الاخرى الى شراء اسلحة الدمار الشامل بجميع الطرق حتى لو حاولت الدول الكبرى منع بيع هذه الاسلحة » . ومن هنا يتضح لنا ان اسرائيل تسعى من خلال المفاوضات الاقليمية الى وضع ضوابط على التسلح العربى التقليدى فى ظل عدم قدرتها على مجاراة التسلح العربى بسبب محدودية القدرة الاستيعابية الاسرائيلية وتزايد قدرة الدول العربية فى الحصول على الاسلحة الحديثة . كما تسعى اسرائيل ايضا الى قطع الطريق امام الدول العربية فى حيازة السلاح النووى وتحطيم اسلحتها الكيماوية .

وعليه فان قضايا المفاوضات الاقليمية شائكة ومعقدة وتتضارب بصددها مواقف الاطراف تضاربا شديدا الامر الذى يحملنا على القول انه مالم يتحقق تقدم ملموس فى المحادثات الثنائية يساهم فى ازالة الكثير من الشكوك المتراكمة بين اطراف الصراع ، فان بدء المحادثات الاقليمية يزيد من تعقيد الموقف . واذا كانت اسرائيل تطالب ببدء هذه المحادثات من اجل بناء الثقة بين اطراف الصراع حتى يمكن احراز تقدم فى المحادثات الثنائية ، فان وجهة النظر المقابلة تصبح اكثر منطقية لان المفاوضات الاقليمية يفترض انها تبحث ازالة نمط الصراع وتدشين علاقات سلام وتعاون مشترك ، ومن ثم فان الخطوة الاخيرة لابد ان يسبقها احراز تقدم فى ازالة مسببات الصراع وجوهره الا وهو الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية . ومن هنا لابد من بلورة موقف عربى متماسك مؤداه عدم دخول المفاوضات الاقليمية إلا بعد احراز تقدم ملموس فى المحادثات الثنائية ويقتضى ذلك ايضا قيام جامعة الدول العربية بدورها فى تشكيل لجان متخصصة استعدادا للمفاوضات الاقليمية ووضع اسس مشتركة لمواقف الدول العربية بصدد قضايا المفاوضات الاقليمية .



فاروق الباز للجمهورية:

معلومات الفضاء مهمة فى مؤتمر مدريد لتحديد مصادر المياه.. والمنشآت النووية

كتب - عبدالناصر أبو الفضل :

أكد الدكتور فاروق الباز عالم الفضاء المصرى أن المعلومات والصور الفضائية ستلعب دوراً بارزا فى مفاوضات مؤتمر السلام الدولى فى مدريد وستحل أى خلافات قد تثار حول مسألة المياه بالمنطقة والمتوقع طرحها خلال المفاوضات .

وقال فى تصريح « للجمهورية » إنه تتوافر صور فضائية توضح مناطق النزاع ومافيها من ثروات طبيعية ومصادر مياه وتوجد هذه الصور لدى عدة شركات عالمية متخصصة فى ابحاث الفضاء إلى جانب الدراسات التى أعدتها بعض الاطراف المتفاوضة حول هذه المسألة .

وقال العالم الكبير ان العلماء والفنيين سيكون لهم دور كبير فى مسألة توزيع واستثمار المياه بالمنطقة من خلال دراسة الصور التى التقطتها الأقمار الصناعية فى منطقة النزاع وحصر مصادر المياه سواء كانت جوفية أو أنهاراً أو أمطار موسمية مع تحديد أنسب الوسائل باستخدام هذه المياه بعد اتفاق الاطراف المتفاوضة فى المؤتمر على الخطوط العريضة فى مسألة المياه .

وقال إن المعلومات الفضائية ستمثل الاساس لأى مناقشات حول المنشآت النووية والمستوطنات إذا ماتم الاتفاق على أى شيء بخصوصها .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أكتوبر ١٩٩١

رؤية استراتيجية



المفاوضات الاقليمية .. ومشكلاتها الأساسية

انتهينا في مقالنا السابق الى اهمية التفاوض على المستوى الاقليمي العربي/الاسرائيلي بشأن الموضوعات المطروحة ذات الطبيعة الاقليمية .. والتي تشارك فيها مجموعة من الدول العربية .. ولا يمكن علاجها من خلال مفاوضات ثنائية .. وابرز الموضوعات التي يجب ان يتم بحثها في إطار اقليمي كجزء مكمل وأساسي لتسوية مشاكل الصراع العربي الاسرائيلي وارساء قواعد الأمن والسلام في المنطقة .. قضايا الأمن الاقليمي .. وموضوعات التعاون الاقتصادي .. ومن اهم الموضوعات الامنية قضية خفض مستويات التسليح في المنطقة ونزع اسلحة الدمار الشامل .. اما الموضوعات الاقتصادية فمن ابرزها مشكلة المياه .. وهي من الموضوعات العاجلة ذات الطبيعة الاقتصادية ولها انعكاس استراتيجي حيوي .

طه المجدوب
مستشار الاهرام للشئون الاستراتيجية

وفي الواقع فان هذه الموضوعات الاقليمية .. ترتبط جميعها بدائرة اوسع هي دائرة الأمن الشامل لاقليم الشرق الأوسط والتي تضم مجموعة كبيرة من المصالح الحيوية الاقليمية والدولية .. ويمثل الامن الاقليمي للشرق الاوسط .. الحلقة الاخيرة في ترتيبات الامن تسبقها الترتيبات العربية والترتيبات العربية/الاسرائيلية ثم الترتيبات الشرق الاوسطية قبل الاندماج في دائرة الامن العالمي ونظامه الجديد .

★★★

وتدخل مشكلة المياه في نطاق المشكلات الاقليمية الاساسية .. فهي تتطلب توزيعا عادلا لمصادر المياه بالمنطقة يتفق مع المتطلبات الحقيقية لكل دولة من الدول المستفيدة من هذه المصادر .. وهي تتضمن من الدائرة العربية لبنان وسوريا والاردن مضافا اليها الكيان الفلسطيني الجديد .. ثم تركيا بالنسبة للدائرة الشرق اوسطية .

وتنبع الاهمية الاستراتيجية الكبيرة لموضوع المياه اولا .. من دور المياه كمصدر اساسي لحياة الشعوب ونموها الاقتصادي الضروري .. وثانيا ولكونها مسألة حياة فهي تمس كيان الدولة ومقومات بقائها .. وبالتالي فان ضمان استمرار تدفقها المناسب يمثل احيانا احد اهم اهداف الاستراتيجية الدفاعية للدولة .

لذلك فمن المنتظر ان تثار قضية المياه بشكل حاسم على مستوى مؤتمر السلام .. باعتبار ان استمرارها دون حل سيشكل تهديدا خطيرا للاستقرار والسلام .. كما ينتظر ان تطلب اسرائيل بابرام اتفاق اقليمي يقسم حصص المياه ويمكنها من اضفاء صفة الشرعية على استغلالها لمياه اعالي نهر الاردن ونهر الليطاني واليرموك فضلا عن معظم المياه الجوفية للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وتصل الى ٧٥٪ من هذه المياه .. وزيادة استهلاكها للمياه بنسبة لن تقل عن ٢٥٪ خلال السنوات الخمس القادمة بسبب ازدياد السكان مع تصاعد معدلات الهجرة اليهودية من الخارج الى اسرائيل . انها قضية حساسة لابد ان تخضع لعلاج حاسم حتى لا تصبح مصدرا للصدام مستقبلا .. ويمكن عقد اتفاقيات اقليمية تلتزم بها اسرائيل مع دول المنطقة .. مع قيام هيئة اقليمية للمياه تتولى تنظيم الموارد وتحديد متطلبات الاستهلاك وتوزيع المياه وفقا للاحتياجات الفعلية لدول المنطقة وعلى اساس الظروف الديموجرافية لكل بلد .

★ ★ ★

واذا انتقلنا الى الحديث عن تخفيض التسلح في المنطقة ونزع اسلحة الدمار الشامل .. فمن المهم ان نتناول بالتحليل المفهوم الاسرائيلي لدور القوة العسكرية .. ذلك لان استمرار هذا المفهوم بطبيعته العدوانية لن يخدم قضية السلام . فقد ظلت اسرائيل منذ نشأتها تؤمن بان القوة العسكرية هي الاسلوب الوحيد في تعاملها مع العرب لضمان بقائها .. واقامت نظرياتها الامنية كلها على هذا الاساس بادعاء وجود تهديد عربي مستمر هدفه إزالة اسرائيل والقضاء على وجودها . وهي تصر على امتلاك الرادع النووي ضمن ترسانتها العسكرية المتعددة القدرات .. وهي تدخل المفاوضات وفي ذهنها تصور محدد للامن الاسرائيلي .. ستحاول ان تفرضه على الأطراف العربية .. وهو تصور يمثل « الحد الاقصى » للمرحلة التاريخية الحالية .. ويستهدف تحقيق الاطماع الاسرائيلية على الاقل في حدود هذه المرحلة التي تنتهي مع نهاية هذا القرن .. وهي مرحلة تكريس الوجود الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة ومحاولة تأكيد الوجود الاسرائيلي في الاراضي المحتلة . ان استمرار مثل هذه السياسة سوف يمثل تهديدا مباشرا ومستمرا لمستقبل السلام في المنطقة ولامنها الاقليمي .

ولاشك ان الامن الاقليمي للشرق الاوسط .. الذي يحقق الاستقرار ويحمي المصالح الحيوية .. يمثل مطلبا حيويا للدول الغربية والولايات المتحدة الامريكية .. مثل هذا الاستقرار لن يتحقق .. ما لم تقتنع كل الاطراف المعنية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية .. باهمية الشرعية الدولية .. والبعد عن الاساليب الانتقائية او المعايير المزدوجة .. خاصة في قضايا التسلح الحيوية .. مثل هذا السلوك سوف يحقق العدالة .. وبالتالي يتوفر الضمانات

١٧٤٠

الاساسية لتحقيق استقرار حقيقي على قواعد راسخة .. تعطي حماية فعالة ومستمرة للمصالح الحيوية .. وتهيىء المناخ الملائم لدفع عجلة التنمية الاقتصادية في المنطقة كلها .

مثل هذا الاستقرار بكل معطياته الايجابية .. لن يتحقق ما لم تدخل اسرائيل المفاوضات القادمة بعقلية مستنيرة .. متحررة من اغلال الفكر العدواني المتطرف .. ومن فكرة الاعتماد على الرادع النووي كوسيلة ضرورية لحماية وجودها .. مستعدة للانضمام مع باقي دول منطقة الشرق الاوسط الى معاهدة لتجريد المنطقة من اسلحة الدمار

في هذا الاطار يمكننا القول ان المبادرة الأمريكية السابق طرحها في مايو الماضي والرامية الى تحقيق اهداف ومستويات معينة للتسليح في المنطقة .. وخاصة خفض الاسلحة الهجومية لدى القوات العربية وعلى راسها الصواريخ .. فضلا عن حجب الامكانات التكنولوجية لانتاج الاسلحة النووية .. بينما تستمر اسرائيل في الاحتفاظ بترسانتها النووية وتطوير اسلحتها الهجومية .. امر سيعمق ابعاد الخلل في التوازنات الاستراتيجية .. ويدفع العرب لمزيد من الاصرار على اصلاح هذا الخلل .. ويهدم اهم قواعد الاستقرار .

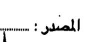
لذلك تختلف وجهة النظر العربية في موضوع نزع السلاح عن المبادرة الامريكية اختلافا اساسيا .. على اساس أن التوازن هو اساس الاستقرار .. وانه لا امن ولا سلام بلا استقرار . لذلك سوف يقوم الطرح العربي في هذا الشان .. على أساس النزع الكامل لكل انواع اسلحة الدمار الشامل .. بالنسبة لكل دول المنطقة دون استثناء .. ويتمثل هذا الطرح في المبادرة المصرية التي سبق ان طرحها الرئيس حسني مبارك بشان تجريد المنطقة من هذه الاسلحة .

إن السلام المصنوع لا تتوافر له ضمانات البقاء .. ولن تتوفر هذه الضمانات ما لم تحل القضايا الأمنية حلا عادلا على المستوى الاقليمي .. مع إعادة صياغة للتوازنات الاستراتيجية في المنطقة .. ليس بتوسيع ثغرات الخلل وتعميق جذور الصدام .. ولكن بازالة هذه الثغرات وخلق اوضاع استراتيجية متوازنة .. باتفاق متكامل لنزع اسلحة الدمار الشامل وإعتبار المنطقة خالية تماما منها .. مع تخفيض مقبول في حجم ونوعيات الاسلحة الهجومية .

* * *

وأخيرا فإن أهم ما يتطلبه نجاح المفاوضات عربيا العمل على بناء موقف عربي موحد يقوم على استراتيجية عربية متكاملة .. تخدمها آليات تنظم العمل الجماعي العربي .. في شكل جهاز عمل يضم كل الأطراف العربية المشاركة في المفاوضات .. يكون في حالة إنعقاد دائم لمراجعة المواقف وتنسيقها وتحضير الردود الموحدة على المطالب الاسرائيلية .. مع وجود لجان نوعية لكل مشكلة اساسية يتم بحثها مع استمرار الاتصالات الجانبية ..



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٣٠ اكتوبر ١٩٩١



لماذا تقحم اسرائيل قضية المياه والبيئة فى مؤتمر السلام ؟

الهدف هو التخريب او الهروب وعلى المفاوض العربى ألا يقبل

د . عصام الدين جلال
شيخ الاستراتيجيين المصريين

لاشك ان اسرائيل غير جادة او راغبة فى انجاح مفاوضات السلام القادمة ، من منطلق ان الحل الافضل لها هو اللاحل ، بمعنى الابقاء على الوضع القائم والمترتب على حرب ٦٧ باعتباره الوضع الامثل . واسرائيل لم تقبل المفاوضة منذ ٦٧ الا تحت ضغوط اضطرارية فقبلتها فى ١٩٧٣ نتيجة حرب اكتوبر ، اثر انهيار خططها العسكرية ، وهى تقبلها فى ١٩٩١ نتيجة ضغوط دولية متولدة من مناخ احتواء النزاعات الاقليمية وفك الاشتباك بين العملاقين . والهيكل الاسرائيلى السياسى الآن ، القابع تحت يد الاحزاب اليمينية المتطرفة من الليكود وحلفائه ، غير قادر على التكيف مع المتغيرات الدولية او الاقليمية ، بل العكس فهى تثير فزعه .

وفى عرف هذا اليمين الاسرائيلى فان الجلوس الى طاولة المفاوضات هو تنازل خطير جدا لان معناه ازالة صفة الدوام عما يسمى لديهم بالحل الدائم -حل الامر الواقع- فكان لابد من البحث عن طريقة لعرقلة عملية السلام وضمان فشلها ، وفى ذلك لجأوا الى اتجاهين :

١ ـ وضع كل الاشتراطات التى تجعل عملية مفاوضات السلام غير مقبولة للطرف العربى ، ومنها اللاءات المعروفة : لا للمنظمة ، لا للدولى ، لا للارض مقابل السلام .. الخ .

٢ ـ تصعيد المطالب غير العسكرية وغير المتعلقة بالحدود فى اطار التكتيك الاسرائيلى الذى يهدف الى عرقلة او تقليص فرص نجاح المفاوضات ومنها مطلب بان يتم الاتفاق أولا على نظام امنى اقليمى ، ومنع سباق التسلح التقليدى ، والاصرار على اتفاق للتعاون فى مجالات المياه والبيئة والتنمية الاقتصادية .

ومن البديهى ان عمليات كتلك ، طويلة المدى ومعقدة وتتعامل مع متغيرات مستمرة ، لايمكن ابرام اتفاق نهائى شامل حولها ، ومحاولة اقحامها على مؤتمر السلام عملية لضمان عدم نجاح عملية السلام والمفاوضة عليها الى ابد الآبدين إنه من الخطأ قطعا ، ان تتبنى الدولتان الداعيتان الى المؤتمر ربط هذه القضايا بمفاوضات السلام ويجب على المفاوض العربى الا يقبل الربط بين هذه القضايا طويلة المدى وذات الصفة الدولية بطبيعتها وبين استرداد الارض وحق تقرير المصير . وكل مايمكن قبوله التفاهم باعلان النوايا انه اذا سويت قضايا الارض والمصير والحدود والتزم الطرف الاسرائيلى مخلصا بالتزاماته وبحقوق حسن الجوار المتعارف عليها دوليا ، فانه يمكن الدخول فى حوار ـ وليس فى مفاوضات ـ نحو الاتفاق على اطار لتنظيم العلاقات البيئية والمائية والاقتصادية وغيرها ، حسب مقتضيات الحال ، واستنادا الى ركائز النظام الامنى العالمى الذى لايمكن لمنطقة الشرق الاوسط ان تكون بمناى عنه .

واعلان النوايا بالحوار لابد ان يكون واضحا فى رفض اى الزام فى تلك القضايا . ولدينا من كامب ديفيد دليل ، حيث اشترطت اسرائيل الالتزام بتطبيع العلاقات . واتفاق الطرفين على اطار للحكم الذاتى الفلسطينى وكلا الشرطين لم يفلح لان طبيعة العلاقات لم تحتمل نجاحهما ولايمكن ان تتحمل العلاقات مثل هذا الالتزام الا اذا تولدت الثقة بناء على اتفاق سلام وسلامة التعامل والنوايا ، وهى امور تنضج بالممارسة . ومن ثم فخصوصية الالزام التى تدعيها اسرائيل لنفسها . فى هذا المجال ليس لها مبرر عسكرى او سياسى او اقتصادى .

نحن فى مرحلة فك اشتباك وتامين استقرار واكتساب ثقة واى تفكير يتعدى هذه الحدود فى هذه المرحلة هو تفكير تخريبى او هروبى على العرب رفضه .

١٧٤٣



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ اكتوبر ١٩٩١

تحذير للمفاوض العربي:

تمسك بأهدافك واحذر محاولات الإسرائيليين لجرك إلى شكليات وفرعيات

ليس أمام إسرائيل في المستقبل.. سوى الانكماش

ماذا قال لي إيجال آلون قبل ٢٤ ساعة من وفاته

□ « الجمهورية » ماهو الفارق بين مفاوضات كامب ديفيد ومفاوضات مدريد ؟

●● كمال حسن على : اهم الفروق تتمثل في المتغيرات الدولية ، وبموجب هذه المتغيرات لم تعد المواجهة بين الدول العربية وبين المصالح الامريكية قائمة كما في عهد عبد الناصر ومع تطبيق الاشتراكية والتعاون مع السوفييت . فكان كل ذلك يستتبع صداما مع الولايات المتحدة ومصالحها وبالتالي استخدمت الولايات المتحدة دولة اسرائيل كعصا غليظة اويد طويلة لها في المنطقة

ثم اتت ازمة الخليج وحرب تحرير الكويت التي ازالت تهديدا ظل قائما بالمنطقة منذ قمة بغداد الشهيرة التي فرض فيها الرئيس العراقي صدام حسين القطيعة العربية على مصر بسبب لجوئها الى السلام وجاء ضرب نظام صدام حسين ليزيل بؤرة ضغط عنيفة ضد نهج السلام علما بان قمة الجزائر عام ١٩٧٥ تركت حرية التفاوض المنفرد او الجماعي من اجل استعادة الاراضي المحتلة

اضف الى ذلك ان حرب الخليج اثبتت ايضا ان اسرائيل ليس لها دور بالمنطقة ثم رأينا الدور المصري والسوري والسعودي في تحرير الكويت وهو دور فاعل بكل المقاييس ورأينا كذلك دور جامعة الدول العربية في اصدار قرارات تدين اجتياح دولة عربية لاراضي دولة عربية اخرى

كل هذا كان بمثابة عوامل مساعدة ادت الى ان تنتهج الولايات المتحدة السياسة التي نراها حاليا

زد على ذلك شخصية الرئيس الامريكي جورج بوش ، بخبرته السابقة كرئيس للمخابرات الامريكية ونائب للرئيس الامريكي ثم رئيس للبيت الابيض يعرف اين توجد المصالح الامريكية

هذه هي المتغيرات الدولية والاقليمية التي تجعل من مؤتمر مدريد فرصة سانحة لم تحدث من قبل

الهراوة الغليظة

□ « الجمهورية » : لكن هذه المتغيرات في معظمها امور تقع خارج نطاق الصراع العربي – الاسرائيلي ؟

●● كمال حسن على : هذا صحيح لكنه صحيح ايضا ان الصراع لم يكن صراعا عربيا – اسرائيليا فقط ، بل كان ايضا صراعا بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ، وفي هذا الصراع تم استخدام اسرائيل كعصا غليظة ومخلب قط .

□ « الجمهورية » : استخدام اسرائيل كعصا غليظة بدأ منذ عام ١٩٤٨ ، اى قبل الثورة وقبل التوجه الاشتراكي لمصر ؟

●● كمال حسن على : ماقلته لاينفي انه كان هناك اتفاق بين القوتين الاعظم على خلق اسرائيل . اذن لاخلاف على ان انشاء ما يسمى بوطن قومي لليهود في فلسطين كان موضع اتفاق واشنطن وموسكو ، لذلك كانت الولايات المتحدة اول دولة تعترف بقيام اسرائيل وبعدها بدقيقة واحدة جاء الاعتراف السوفيتي

□ « الجمهورية » : يعني ذلك ان اسرائيل كانت وليدة مايمكن تسميته بـ « الشرعية القديمة » ترى .. مادورها في ظل « الشرعية » الجديدة ؟!

٩٧٤٣

لن نعطى قطرة مياه واحدة من النيل .. لاسرائيل

●● كمال حسن على : المرحلة القادمة رحلة تفاوض من اجل اقرار السلام واضح ان هناك اتفاقا بين الاطراف على قايضة الارض بالسلام وعلى قرارى ٢٤٢ و٣٣٨ هذه نقطة اتفاق كاملة . لى عدة نقاط على المستوى الثانى بين لن واسرائيل واخلاء الجنوب اللبنانى

من الوجود الاسرائيلى ارتباطا باخلاء سوريا للبقاع اللبنانى ثم هناك قضايا سورية اسرائيلية حول الجولان والاجراءات التى تكفل امن اسرائيل بعد انسحاب اسرائيل من الجولان وهناك كذلك القضايا المعلقة بين اسرائيل وبين الوفد الاردنى الفلسطينى حول مصير الضفة الغربية وقطاع غزة بعد فترة الحكم الذاتى الانتقالية

أساس التفاوض

□ « الجمهورية » . اليس ملفتا للنظر ان الاساس الذى ستدور عليه المفاوضات هو القرار ٢٤٢ والذى صدر فى نوفمبر ١٩٦٧ بعد هزيمة يونيو وتعامل مع القضية الفلسطينية باعتبارها مجرد قضية لاجئين ماهو الجديد الذى جعل هذا القرار صالحا للعمل بعد ربع قرن تقريبا ؟!

●● كمال حسن على : الجديد هو المتغيرات التى اشرت اليها .

□ « الجمهورية » : لكن هذا القرار نفسه ليس محل اتفاق فى تفسيره ؟

●● كمال حسن على : المفاوضات هى فن الممكن وفن الحلول الوسط . انا افسر القرار ٢٤٢ كما اشاء واسرائيل تفسره كما تشاء .. نقول انه يعنى الانسحاب الى « الحدود » القائمة عام ١٩٦٧ وهم يقولون ان المعنى المقصود هو « حدود » فقط وليس « الحدود » باسرها . اقول ان المطلوب هو الجلاء الاسرائيلى عن كل الاراضى المحتلة وهم يقولون ان المطلوب الجلاء عن « اراض » فقط . ثم تأتى المفاوضات ليتم التوصل الى حل وسط .

المستوطنات اليهودية

□ « الجمهورية » : وماذا يمكن - فى رأيك - ان تسفر عنه المفاوضات بالنسبة لقضيتى المستوطنات والقدس ؟!

●● كمال حسن على : عندما كنا نتفاوض مع اسرائيل اثناء كامب ديفيد كان عدد المستوطنات اليهودية ٣٨ مستوطنة الان وصل عددها الى ١٦٨ مستوطنة . صحيح ان معظمها يمكن فكه ونقله الى اماكن اخرى لكن المهم هو ان تعداد الاسرائيليين المستوطنين فى الضفة الغربية والقدس وصل الى مايقرب من ١٥٠ الف مستوطن ، منهم ١٠٠ الف فى القدس والاحياء السبعة المحيطة بها ، والـ ٥٠ ألفا المتبقين فى الضفة الغربية . وهؤلاء لم يكن عددهم يزيد عن ٥ الاف مستوطنة اثناء المفاوضات السابقة ايام كامب ديفيد .

الامر الثانى المتعلق بالمستوطنات هو ان مساحة اراضى الضفة الغربية تصل الى ٥ ملايين دونم ٤٠٪ منها من اراضى الدومين ، اى كانت تابعة اصلا للدولة العثمانية ثم الانتداب البريطانى وهى الان تحت الادارة الاسرائيلية . والـ ١٦٨ مستوطنة تغطى ٦٥٪ من اراضى الدومين ، اما الـ ٣ ملايين دونم المتبقية فهى ملك للعرب الفلسطينيين ولم تستطع اسرائيل ان تنتزع منها اكثر من ١٠٠ الف دونم فقط

□ « الجمهورية » : وماذا عن مستوطنات قطاع غزة ؟

●● كمال حسن على : ١٥ مستوطنة فقط معظمها قائمة على اراضى الدومين ايضا فى مناطق غرود رملية على الساحل وكان الهدف من اقامتها اصلا السيطرة على الطريق الساحلى

□ « الجمهورية » : بمناسبة الهدف من الاستيطان . هل ترى ان المستوطنين مدنيون ام هم فى حقيقة الامر عسكريون لايرتدون الزى العسكرى وان المستوطنات بالتالى هى ثكنات عسكرية متنكرة ؟

●● كمال حسن على ارجعوا الى نظام التجنيد الاسرائيلى الذى يشمل الرجال والنساء ويخضع له الجميع الذين تقل اعمارهم عن ٥٤ عاما كى تجدوا الاجابة

□ « الجمهورية » وماذا عن الشق الثانى للاستيطان المتمثل فى الهجرة اليهودية المستمرة وبخاصة من الاتحاد السوفيتى ؟

●● كمال حسن على : استمرار الهجرة يتضمن عددا من المخاطر اولها خطورة على الاراضى المحتلة ، وثانيها خطورة احتمالات التوسع لاستيعاب هذه الهجرة الجديدة وثالثها الخطورة الناجمة عنها من حيث زيادة الطلب على موارد المياه المحدودة فى المنطقة . وهو ماينقلنا الى المشكلات الاقليمية

المشكلات الاقليمية

□ « الجمهوريه » : ماذا تقصد بالمشكلات الاقليمية ؟

●● كمال حسن على : اقصد بها ثلاث مشكلات رئيسية هى اقامة سلام شامل قائم على مبدأ مقايضة الارض بالسلام ، ثم مشكلة المياه ، واخيرا مشكلة اسلحة الدمار الشامل .

بالنسبة للسلام فان المفاوضات ستشهد - فيما اتصور - صراعا بين ثلاثة مفاهيم

المفهوم الاسرائيلى القائل السلام مقابل السلام ، والمفهوم الامريكى القائل بالارض مقابل السلام ، والمفهوم

٢٢٤٤



السورى القائل بالارض مقابل انهاء حالة الحرب

□ « الجمهورية » : وما الفارق بين هذه المفاهيم من الناحية الواقعية ؟

●● كمال حسن على : الفارق فى قضية تسليم الارض وشروط هذا التسليم فالمفهوم الاسرائيلى يحاول الالتفاف حول قضية الجلاء من الارض المحتلة او على الاقل يريد الحصول على السلام دون ان يلتزم بالانسحاب من كل الاراضى العربية المحتلة والمفهوم الامريكى يعنى المقايضة الفعلية للارض المحتلة بالسلام والصلح مع اسرائيل . اما المفهوم السورى فيعنى مقايضة الانسحاب الاسرائيلى من الجولان بالتعهد بانهاء حالة الحرب فقط على الدولة اليهودية دون أن يكون ذلك متضمنا بالضرورة اقامة علاقات سلام او صلح او تطبيع

الدم والماء

□ « الجمهورية » لننتقل الى المشكلة الاقليمية الثانية اى مشكلة المياه هل من الوارد ان ترسل الى اسرائيل جزءا من مياه نهر النيل كما يقال ؟

●● كمال حسن على : غير وارد على الاطلاق لاننا مرتبطون بالدول الثمانى الاخرى المشاركة لنا فى حوض نهر النيل ولابد ان نلتزم بالاتفاق الكامل معها فى توزيع حصص المياه وليس فى هذا اى مجال للعبث او الاجتهاد لان النيل نهر دولى ونحن دولة مصب ولسنا دولة منبع واسرائيل لاعلاقة لها بالنيل من قريب او بعيد وحتى لو فرضنا انه وجد فى مصر من يوافق على مد اسرائيل بمياه النيل فان دول حوض نهر النيل ذاتها ستعتبر ذلك مساسا بحقوقها المكتسبة فى مياه هذا النهر الدولى

ثم انه ليس هناك فائض بالنسبة لنا من مياه النيل لذلك فاننا لن نعطى قطرة مياه واحدة لاسرائيل لا الان ولا مستقبلا

□ « الجمهورية » وماذا عن اسلحة الدمار الشامل ؟

●● كمال حسن على . طالما ان المجتمع الدولى – ممثلا فى الامم المتحدة – اتخذ قرارات بتدمير اسلحة الدمار الشامل الموجودة فى العراق فلا بد من ضغط المجتمع الدولى – والامم المتحدة والولايات المتحدة – للتخلص مما لدى اسرائيل منها ايضا ومما لدى دول المنطقة ككل ، والا لكان ذلك متضمنا للكيل بمكيالين .

وابتداء .. يجب على اسرائيل التوقيع على معاهدة الحد من اسلحة الدمار الشامل التى وقعتها مصر ولابد للوكالة الدولية للطاقة الذرية ان تخضع اسرائيل للتفتيش النووى .

اوراق الضغط

□ « الجمهورية » : لماذا نتوقع ان تذعن اسرائيل او ان تقدم اى تنازل بالنسبة لاى مسألة من هذه المسائل ؟!

●● كمال حسن على : بالضغط الدولى .

□ « الجمهورية » : ماهى اوراق الضغط التى كانت بايدينا اثناء مفاوضات كامب ديفيد وماهى اوراق الضغط التى نملكها الان ؟

اشترك فى الحوار
جلال السيد
حسن عامر
بدوى محمود
سامى النزاز
اعده للنشر
سعد هجرس
تصوير
صبره عثمان

●● كمال حسن على فى كامب ديفيد كانت اوراق الضغط التى بيدنا على النحو التالى

١ آثار ونتائج حرب ١٩٧٣ التى اوصلت الى اسرائيل رسالة قوية مفادها انه لا امن بلا سلام

٢ زيارة السادات للقدس التى هزت المجتمع الاسرائيلى بل كشفته امام الرأى العام العالمى وامام الولايات المتحدة على وجه الخصوص

وبهذه المناسبة فانتى اذكر ان وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى السابق كان اثناءها فى المستشفى نتيجة كسور فى العظم فخرج من المستشفى وقدمه لاتزال فى الجبس ، وقال لى انه اخذ يتحسس السادات ليتأكد ان مايراه حقيقة وليس حلما !

٣ تغيير السادات لاتجاه العلاقات المصرية السوفيتية الامر الذى رأت معه الولايات المتحدة ان العلاقات اصبحت علاقات صداقة وليست علاقة انتماء وهو ماعبرت عنه سياسة تنويع مصادر السلاح ثم الانتقال الى اللجوء لامريكا لتسليح قواتنا المسلحة

لكن الاساس كان نتائج حرب ١٩٧٣ المبهرة التى لم تستطع السنين ان تمحو اثارها ودلالاتها ويحضرنى فى هذه المناسبة حديث دار بينى وبين ايجال الون قبل وفاته بيوم واحد عندما كنت فى زيارة لاسرائيل ووجه لى دعوة على الغذاء فى طبرية .. اثناء الغداء قال لى : عندى سؤال يحيرنى .. ماهو السر فى انكم قاتلتم فى ١٩٧٣ بث سه لم نتخيلها ونجحتم فى عبور اقوى مانع مائى وترابى ؟

قلت له : انتم استخدمتم الكمبيوتر فى حساب كل شىء لكنكم تجاهلتم قياس الروح المص به .. لا ص نسيا هى العرض .. ولد لقنت رضى لايمكن ان اتركك ابدا ضعوا ذلك فى حسباتكم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩١

ولاتصدقوا اننا سنترك لكم شبرا واحداً من الارض . حتى لو انتظرنا الف سنة سيأتى لكم بعدها لنسترد حقنا وانا شخصيا صعيدى ولدينا فى الصعيد شىء اسمه الثار انتم اسأتم الينا فى ١٩٦٧ ولن ننسى لكم ذلك ابدا الا بعد ان نسترد كرامتنا ونثأر لها

واضفت قائلا . اذهب الى المعابد الفرعونية وستجد منقوش عليه بعض ثلاث نبهبد

سألنى مندهشا ماصعناها ؟.

قلت انها م خلاص . المصرى من عهد الفرعنه حتى الان

قال لى لو علمت مصر ستتدخل ضدنا فى هذه الحرب لاخترنا اقامة اسرائيل فى كينيا او فى اى مكان اخر كما عرض علينا فى بداية الامر

وثانى يوم سمعت خبر وفاته !

□ « الجمهورية » : كانت هذه فى رأيك اوراق الضغط المصرية فى مفاوضات كامب ديفيد ماهى اوراق الضغط العربية فى مفاوضات مدريد ؟

●● كمال حسن على : ١ النظام الدولى الجديد الذى يرفع شعار الشرعية الدولية ممثلة فى قرارات الامم المتحدة وهذا يضع اسرائيل امام مسئوليتها تجاه المجتمع الدولى وليس تجاهنا فقط

٢ الاجراءات التى تم اتخاذها ضد العراق تعتبر مؤشرا للجدية على المستوى الدولى لم تكن مسبوقة ابدا

٣ جدية الولايات المتحدة التى نرجو ان تستمر فى انهاء الصراع العربى الاسرائيلى على اسس الشرعية الدولية والامن لكل الاطراف

٤ المجتمع الاوربى له دور فى هذا الموضوع لان المنطقة قريبة منه ومؤثرة عليه فى نفس الوقت

٥ - انتهاء المواجهة والتحدى بين كافة الدول العربية وبين الولايات المتحدة واوربا

□ « الجمهورية » : لكن كل هذه الاوراق تقع خارج المنطقة ماهى الاوراق الخاصة بالمنطقة ذاتها ؟

●● كمال حسن على : طبعا الاوراق التى ذكرتها خاصة بالمستوى الدولى اما بالنسبة للمستوى الاقليمى فاننا نجد مستجدات اهمها :

١ - لاول مرة توافق الدول العربية كلها بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على الدخول فى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل

٢ خبرة مصر فى التعامل مع اسرائيل ارست قاعدة للتفاوض

٣ اشتراك مصر وجهودها التى بذلتها قبل مؤتمر مدريد . والتى ستبذلها اثناءه وبعده . تعطى نوعا من الضمان لكافة الاطراف علما باننا جزء من الجانب العربى

٤ انا على ثقة من ان ٧٠٪ على الاقل من الاسرائيليين يريدون السلام الان

الحكم الذاتى

« الجمهورية » رغم كل الاوراق التى تحدثت عنها . تفاوضت انت شخصيا مع الاسرائيليين حول الحكم الذاتى للفلسطينيين .. لكن المفاوضات فشلت فلماذا تأمل ان تنجح هذه المرة ؟

●● كمال حسن على لان هناك متغيرات جديدة كما قلت

□ « الجمهورية » : ولماذا كان الفشل ؟

●● كمال حسن على : حاولت اسرائيل ان تبدو المعاهدة المصرية الاسرائيلية كحل منفرد وهذا ماكنا حريصين على تأكيد عكسه تماما والدليل ان اتفاقات كامب ديفيد كانت من شقين . شق خاص بمصر وشق خاص بفلسطين ثم ان مفاوضات الحكم الذاتى بدأت يوم ٢٦ ابريل ١٩٧٩ وهو الشهر التالى لاستلام العريش وهى دليل على انه كان هناك تداخل بين السلام وبين المفاوضات على الحكم الذاتى .

« الجمهورية » : ومع هذا فشلت .. لماذا ؟

●● كمال حسن على كانت اسرائيل من ناحية - تحاول ان تبدو المعاهدة كنهاية مرحلة وفى الوقت نفسه كان الرفض العربى لايشجع اسرائيل على الاستمرار فى حكم ذاتى مرفوض سلفا من الجانب العربى وهذا كان يضعف موقفنا فى المفاوضات

ومن ناحية ثانية كانت بعض الدوائر الاسرائيلية ترى ضرورة كسب الوقت لبناء المزيد من المستوطنات فى الاراضى العربية المحتلة وقد حدث

مستقبل اسرائيل

□ « الجمهورية » . كيف ترى مستقبل اسرائيل فى المنطقة على ضوء مخططات التوسع الاسرائيلى ومحاولة استيعاب ٣ ملايين مهاجر ؟!

●● كمال حسن على : كان لاسرائيل مهمتان اساسيتان منذ قيامها الاولى انها كانت بمثابة قاعدة متقدمة ضد النفوذ السوفيتى والشيوعى والثانية انها كانت بمثابة اليد الطولى لضرب الحركات الوطنية فى المنطقة

والان الاتحاد السوفيتى لم يعد يشكل خطرا لاعلى المنطقة ولاعلى غيرها من المناطق . والعرب كل العرب اصبحوا على علاقة ودية مع الولايات المتحدة والبترول اصبح تحت الحماية المباشرة للامريكان اى ان المهام التى كانت موكلة لاسرائيل قد انتهت

□ « الجمهورية » ماهو مستقبلها اذن ؟

●● كمال حسن على : فى تقديرى ان اسرائيل ستنكمش داخل حدودها مستقبلا وسيتوقف الكثير على مدى وعى الدول العربية وحصافتهم فى اسلوب التعامل مع اسرائيل

□ « الجمهورية » : لكن هناك نظريات معاكسة ترى ان الظروف الجديدة ستجعل اسرائيل قوة اقليمية عظمى ؟!

●● كمال حسن على . هناك دراسات اثبتت ان كل مقومات القوة موجودة لدينا وكل ماتحتاجه هو التنسيق واكمال التشريعات

الامن القومى

□ « الجمهورية » : مع السعى الى الصلح مع اسرائيل .. ماهو التغير الذى طرأ على مفاهيم الامن القومى العربى ؟ من هو العدو اليوم ومن هو الصديق ؟

١٧٤٦

●● كمال حسن على : الاوراق اختلطت بعض الشىء وسنحتاج الى بلورة مفاهيم جديدة فى ضوء المستجدات الاقليمية والدولية

« الجمهورية » فى ضوء خبرتك العملية ماهى سمات المفاوض الاسرائيلى ؟

●● كمال حسن على . هناك سمات عامة للمفاوض اسرائيليا كان او غير اسرائيلى ، فهو يبدأ باقصى المطالب وقبلها يغالى فى التصريحات المتشددة بهدف دفع الخصم الى اليأس او الاحباط اما عن المفاوض الاسرائيلى تحديدا فيمكن ان يجر المفاوض العربى لفرعيات وشكليات ليستنفد جهده بعيدا عن الاساسيات وعلى المفاوض العربى ان يكون مدركا للاسلوب الاسرائيلى الذى يجيد لعبة توزيع الادوار بين « صقور » و «حمائم» وعلى الجانب العربى أن يصر على هدفه وعلى التفاوض بشأن الموضوعات المختلفة فى اطار ٢٤٢ و٣٣٨ ومبادلة الارض بالسلام

« الجمهورية » فى ضوء خبرتك مع الاسرائيليين ماهى فى رأيك احتمالات نجاح مؤتمر مدريد ؟

●● كمال حسن على : ليس هناك مجال لفشل هذا المؤتمر وفى اعتقادى ان هذه المفاوضات بما فيها المرحلة الثانية والثالثة . لن تستغرق اكثر من عامين . شريطة ان تستمر الولايات المتحدة شريكا كاملا فى المفاوضات

« الجمهورية » : هذا الشرط الاخير يطرح سؤالا عن سر توقيت بدء المساعى الامريكية لحل الصراع العربى الاسرائيلى قبل انتخابات الرئاسة الامريكية ببضعة شهور ؟!

●● كمال حسن على : اوافقكم تماما على ان هذا كان يحدث مع كافة الرؤساء الامريكيين فيما عدا اثنين هما دوايت ايزنهاور وجورج بوش فكلاهما لم يعتمد على الاصوات اليهودية فى الولايات المتحدة كعامل ترجيح للوصول الى البيت الابيض وشعبية بوش تغنيه عن الاصوات اليهودية وهو يعلم تمام العلم حاجة المنطقة والعالم لانهاء هذا الصراع وان انهاء هذا الصراع سواء فى مدة رئاسته الاولى او الثانية كفيل بتحقيق السلام



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

● مؤتمر مدريد اليوم ●

القضايا التى يجرى التفاوض عليها

هالة حلمى ● عزة صبحى ● حسن صبرى

●● تبدأ اليوم جلسات المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط وسط اجواء تتارجح بين التفاؤل والرفض ، وايا كانت آراء التيارات السياسية المختلفة فى الساحة العربية فإن المواطن الفلسطينى فى الأرض المحتلة وخارجها هو الذى يتطلع يأمل ان يجد الحل لقضيته التى استمرت ٤٣ عاما .

كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى قد وجهتا الدعوة إلى الأطراف المعنية وهى سوريا ولبنان والأردن وإسرائيل اما الفلسطينيون فقد وجهت إليهم الدعوة كجزء من الوفد الأردنى الفلسطينى المشترك ، وتحضره مصر بصفة مشارك ومراقب .. كما يحضره ممثلون عن الأمم المتحدة ودول الخليج والمجتمع الأوربى ودول المغرب العربى .

المفاوضات مع الفلسطينيين من خلال الوفد المشترك ستدور على مراحل تبدأ بمحادثات حول ترتيب الحكم الذاتى المؤقت بهدف التوصل إلى اتفاق فى موعد أقصاه سنة واحدة ، وتدوم ترتيبات الحكم الذاتى خمسة أعوام على ان تجرى بدءا من العام الثالث المفاوضات فى شأن الوضع الدائم ، وستدور هذه المفاوضات الخاصة بالوضع الدائم والمفاوضات بين إسرائيل والدول العربية على أساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ، على الا يكون للمؤتمر سلطة فى فرض الحلول .

المساء تقدم أهم القضايا المطروحة امام مؤتمر السلام والتى ستدور حولها المفاوضات وهى المياه ، والمستوطنات ، والانتفاضة ، والقدس ●●

٠٠٩٢٤٨



المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

وضع القدس

لم يتحقق تدويل القدس تحت ادارة الأمم المتحدة كما ينص مشروع التقسيم . وخلال حرب ١٩٤٨ احتلت اسرائيل نصف المدينة . وعندما وقع عدوان ١٩٦٧ احتلت اسرائيل القطاع الشرقي من القدس الذى كان خاضعا للادارة الاردنية . ومنذ اجتياح القدس الشرقية وإسرائيل تسعى الى تغيير هوية القدس وتهويدها وفرض امر واقع يقف حجر عثرة امام اى تسوية تحفظ هوية المدينة المقدسة .

ففى ٧ يونيو ١٩٦٧ اتمت القوات الإسرائيلية احتلالها للقدس الشرقية ، وبعد ثلاثة اسابيع اعلن مدير داخلية اسرائيل حينئذ موشى شابيرو ضم الاحياء العربية فى القدس الشرقية وتوحيد المدينة واستمرت عمليات الضم خطوة خطوة منذ عام ١٩٦٨ حتى ١٩٨٠ وتضمنت مصادرة الاحياء العربية والاستيلاء على الأراضى المحيطة بالمسجد الاقصى ، واقامة المستوطنات وإقرار مشروع القدس الكبرى فى منتصف السبعينيات . وبدات المرحلة السادسة لمحاولة التهويد الشامل للمدينة بقرار اصدره الكنيست الأسرائيلى عام ١٩٨٠ واقر بشكل استثنائى عاجل قانونا جديدا عرف باسم "قانون اساس : القدس عاصمة اسرائيل" وفق مشروع القدس الكبرى يجرى تحويل القدس الى مدينة تضم ٣٠ فى المائة من مساحة الضفة الغربية ، تتسع لمليون يهودى خلال ١٥ عاما وتطويقها بمدن يهودية صغيرة .

ويمكن تقسيم المشروعات الاستيطانية التى تجرى على قدم وساق فى القدس الى ثلاثة اقسام :

الأول : يتضمن المشروعات التى استهدفت الاحياء الغربية فى مدينة القدس نفسها وحاولت خلالها اسرائيل تغليب العنصر اليهودى حضاريا وسكانيا على الطابع العربى للمدينة .

والقسم الثانى : يهدف الى توسيع المدينة بشوارع تربطها بالضواحى التى اقيمت فوق اراضى القرى العربية القريبة من القدس كقرى شعفاط والعيسوية والعيزرية وغيرها ، والانتقال خطوة اخرى نحو الشمال والشرق والجنوب .

والقسم الثالث : يهدف الى تعزيز الإتصالات بين المراكز الاستيطانية اليهودية من جهة واحكام تطويق القرى العربية القريبة من القدس من جهة اخرى وفصلها عن المدن الاخرى فى الضفة الغربية من جهة ثالثة .

وتاتى اقامة الحى اليهودى فى القدس كاهم خطوات التهويد الشاملة . والحى اليهودى هو حزام من العمارات الحجرية الشاهقة يمتد من طرق الكنائس والبيوت ذات القباب فى حارة الأرمن ومن الجهة الغربية للقدس الى المسجد الاقصى فى جانبها الشرقى . ويهدف المشروع الى ربط الحى اليهودى بعدد من البؤر الاستيطانية

● وضع القدس الشرقية .. والوصول إلى اتفاق
● المستوطنات .. أخطر المشكلات
● المياه كمصدر للحياة .. قضية شائكة
● الانتفاضة الفلسطينية .. تتوقف أم تستمر ؟

فى كل احياء وحارات المدينة وصولا فى نهاية المطاف للسيطرة الكاملة على المدينة الشرقية .

ويرتبط مخطط تهويد القدس بمخطط اخر يقوم على تنفيذه اليهود المتطرفون من حركات "امناء جبل الهيكل" و "هتحيا" و "جوش امونيم" بهدف اقامة هيكل المعبد وهدم المسجد الاقصى بزعم وجود انقاض هيكل داود فى المنطقة ، والواقع انه منذ استيلاء اسرائيل على القدس الشرقية والمحاولات مستمرة لهدم المسجد الاقصى وبدأت منذ ٢١ اغسطس سنة ١٩٦٩ حيث تم إشعال النار فى المسجد واحراق منبر صلاح الدين باكمله واحراق السطحين الشرقى والجنوبى وكانت آخر هذه المحاولات تلك التى قام بها المتطرفون اليهود فى اكتوبر سنة ١٩٩٠ واسفرت عن وقوع مذبحة راح ضحيتها اكثر من عشرين مواطنا فلسطينيا .

ومنذ قيام اسرائيل بضم القدس الشرقية ثم اعلان المدينة المقدسة عاصمة ابدية لاسرائيل ، وهى تسعى الى زيادة عدد اليهود فى القطاع الشرقى من القدس . وقد بلغ عدد المستوطنات فى منطقة القدس الشرقية الكبرى ١٢ مستوطنة .

وقد اتمت السلطات الاسرائيلية بناء ٢٧٠٠ شقة فى مدينة القدس وتعتزم فى السنين الماليتين الحالية والقادمة بناء ٤ الاف وحدة سكنية فى الاحياء القديمة من القدس .

فى الوقت نفسه اصدرت لجنة شئون القدس التابعة لمجلس الوزراء الاسرائيلى قرارا فى يوليو الماضى بمصادرة ٥٠٠ دونم من الأراضى التى تم منع السكان العرب من البناء فيها لتنفيذ حى "هارحوما" الذى سيساعد على خلق "جدار بشرى" من الاحياء السكنية اليهودية على الحدود الجنوبية الشرقية لمدينة القدس . كما سيضع حدا لانتشار المساكن العربية غير القانونية (من وجهة النظر الإسرائيلية) امتدادا من بيت لحم وحتى القدس .

وتأتى هذه الاجراءات الإسرائيلية لتغيير هوية القدس واعلانها عاصمة ابدية لاسرائيل متعارضة تماما مع قرار ٢٤٢ حيث إن القدس الشرقية كانت ضمن الأراضى التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ .

المستوطنات .. اخطر المشاكل

فى حكم المؤكد الآن ان مشكلة المستوطنات ستكون اهم واكبر القضايا التى ستواجه مؤتمر مدريد ، ويتردد بين الاوساط الدبلوماسية ان الجانب العربى سيطرح خلال المرحلة الأولى فى مؤتمر السلام المطالبة بوقف المستوطنات كشرط لدخول المرحلة الثانية ، فى حين تؤكد نفس المصادر الدبلوماسية ان شامير سيواصل سياسة الاستيطان واستخدام المستوطنات فى الاراضى المحتلة كورقة



ضغط قوية في المفاوضات ومبادلتها في نهاية مسار السلام بعد ان يتم تطبيع العلاقات مع البلدان العربية المجاورة بما فيها تبادل التمثيل الدبلوماسي واقامة العلاقات الاقتصادية والتعاون المشترك في المنطقة .

وتؤكد اخر الارقام الخاصة بسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ان هناك الآن ٢٣٣ الف يهودي اسرائيلي يعيشون في الاراضي العربية المحتلة التي استولت عليها اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ بزيادة قدرها ٢٦ الفا في الاقل على عام ١٩٩٠ . واكدت نفس الارقام ان الحكومة الاسرائيلية استولت على نحو ٥٢٪ من اراضي الضفة الغربية بما فيها القدس و ٤٩٪ من اراضي غزة منذ نهاية عام ١٩٦٧ وحتى نهاية ١٩٨٩ واضافت عليها في العام الماضي فقط مايقرب من ٧٪ على الاقل .

كما صادرت اسرائيل ٥٠١ كيلو متر مربع من الاراضي الفلسطينية بين شهري يناير ١٩٨٨ ويونيو ١٩٩١ . وفي ذات الوقت ارتفع عدد المستوطنين اليهود في القدس وحدها الى ١٢٧ الف مستوطن بعد ان كانوا ١١١ الفا قبل عام ، وهو ما يعني زيادتهم بنسبة هائلة بلغت ١٤٪ خلال العام الحالي فقط . بالاضافة الى ذلك فقد اكدت وزارة الاسكان الاسرائيلية ان عمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة ستتسارع في نهاية عام ١٩٩٢ ، كما اعلن شارون المسئول عن خطط الاستيطان .. فمخطط شارون يهدف الى ان يصل عدد سكان ما وصفه "بالقدس الكبرى" مليون يهودي على اساس ان استراتيجيته تقضي بضمان وجود اغلبية يهودية في القدس لتهويدها تماما ، كما تهدف خطة شارون ايضا الى زيادة سكان اسرائيل اربعة اضعاف العدد الحالي الذي يبلغ نحو ٣ ملايين نسمة وسط توقعات بوصول مليوني مهاجر سوفييتي عام ١٩٩٢ .

ومن الجدير بالملاحظة في قضية المستوطنات في السنوات الاخيرة ان اسرائيل بعد ان كانت تغلف سياستها الاستيطانية بالسرية والكتمان بل والعمل على تنفيذ عمليات البناء ليلا لمنع لفت الانظار او إثارة الاعتراضات ، اصبحت الآن تكثف دعايتها الاستيطانية وتنشر الاحصاءات اليومية وتذيع على العالم كله مشروعات البناء والاستيعاب ، وترجع هذه العلانية بشكل او بأخر الى نوع من الحرب النفسية ضد العرب وارهابهم بهذا التهديد بابتلاع كل الاراضي العربية ، هذا بالاضافة الى الحصول على المساعدات المالية من يهود العالم لبناء المستوطنات .

والملاحظة الثانية ان نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات شهدت نشاطا مكثفا وسريعا في عملية الاستيطان . ومع كل تقدم في جهود السلام كانت سرعة البناء تزيد في محاولة من اسرائيل لخلق واقع سكاني وجغرافي جديد يرفع اسهمها وتستخدمه كورقة في اى مفاوضات سلام قادمة .

وفي ضوء هاتين الملاحظتين لابد ان نفسر مايجري في الاراضي المحتلة من استيطان بانه ينطوي على هدف محدد وهو سرعة تهويد الاراضي العربية وتغيير تركيبتها الديموجرافية . وجعل اليهود هم الاغلبية ، مع تكثيف واضح للجيوب الاستيطانية على اساس انه كلما زاد حجم الاستيطان تقطعت اوصال الضفة الغربية ، وتحولت المراكز السكانية العربية الى جيوب معزولة بعضها عن

١٩٧/٥/١



البعض الآخر وبذلك تصبح كل المعابر والطرق بين هذه الجيوب مرتبطة بسلسلة من الحواجز اليهودية .

ومن المعروف أن سياسة الاستيطان الاسرائيلية بدأت في اعقاب عام ١٩٦٧ على ايدى اليهود الأرثوذكس المتطرفين والذين ينادون بضم الضفة الغربية وغزة باعتبارهما اراضى مقدسة وهى التى يقولون انها ذكرت فى التوراة بأسم "يهودا والسامرا" وقد ساعدتهم الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة من اليسار واليمين على الاحتفاظ بالأراضى التى يستولون عليها بالطرق غير القانونية ، وقد وجد هؤلاء المتطرفون والمستوطنون الأوائل فى الاحزاب الدينية المتطرفة الصغيرة والتى لايمكن الاستغناء عنها فى اى ائتلاف حاكم فى اسرائيل غطاء لهم . وفى كل الانتخابات طوال السنوات الماضية كان المتطرفون يحصلون على المزيد من الحقوق والمكاسب فى الأراضى العربية على حساب الفلسطينيين ، ولعل هذه النقطة بالذات هى لب موقف الحكومة الاسرائيلية بتشكيلها الحالى من قضية المستوطنات وعدم قبولها حتى من حيث المبدأ الاعلان عن وقف بناء المستوطنات ، فبالاضافة الى عدم وجود اى ورقة ضغط لدى العرب حتى الآن لوقف المستوطنات ، فإن الاعلان عن نية التوقف عن بناء المستوطنات تضرب جذور الأسس العقائدية التى التفت حولها الاحزاب المكونة للحكومة الاسرائيلية الحالية وهى أن ارض فلسطين كلها إرث دينى لبنى اسرائيل . ومن ثم فإن عملية الاستيطان عملية لها جذورها العقائدية والدينية والسياسية ، لذلك تقول بعض التقارير الصحفية إنه اذا ما قبلت الحكومة الاسرائيلية فى الاسابيع القادمة مبدأ وقف المستوطنات فإن ذلك قد يؤدى الى انهيار الائتلاف الحكومى ويصبح البديل امام شامير إما الائتلاف مع حزب العمل الذى يقبل بمبدأ الأرض مقابل السلام ، أو اجراء انتخابات مبكرة . وعلى ذلك فإن كل الخبراء السياسيين يؤكدون أن وقف المستوطنات والجلاء عن الأراضى العربية المحتلة لن يكون سهلا .

المياه قضية شائكة !

مع تزايد اهمية المياه كمصدر للحياة ومع تزايد معدل النمو السكانى فى الشرق الاوسط بنسبة ٤٪ وانخفاض معدل تدفق المياه الى دول المنطقة يؤكد المراقبون أن قضية المياه ستكون من القضايا الشائكة التى يتم تناولها فى المرحلة الثالثة من مؤتمر السلام .

فما هو الموقف بالنسبة لمصادر المياه وكيف استغلت اسرائيل احتلالها للاراضى العربية لاستنزاف مصادر المياه ؟!

ظل الماء هو العنصر الأساسى الذى يحدد قدرة استيعاب مهاجرين جدد فى اسرائيل وهذا دفع اسرائيل دائما للسعى للسيطرة على اراض جديدة من اجل الحصول على مصادر مياه متجددة . وترجع زيادة عدد المستوطنات فى الضفة الغربية بالتحديد الى توافر الماء فى الآبار . ومنذ عدوان سنة ١٩٦٧ تقوم اسرائيل بتحويل مياه حوض نهر الأردن الى المناطق الغربية منها . وأدى هذا الاستخدام من جانب اسرائيل لنهر الأردن وبحر الجليل الى تلوث المياه الباقية فى جنوب النهر الى حد لايسمح للأردن باستخدامها وتحصل على ١٠٠ مليون متر مكعب من نهر اليرموك كما تستهلك ١٧٥٥ مليون متر مكعب من المياه المتجددة سنويا الذى يساوى خمسة اضعاف ما يستهلكه جيرانها ، وتشير التقديرات الى أن اسرائيل سوف تواجه نقصا فى مصادر مياهها عام ٢٠٠٠ يعادل ٨٠٠ مليون متر مكعب . ويفسر ذلك الاصرار الاسرائيلى على استنزاف المياه فى الأراضى المحتلة وفرضها القيود على المواطنين العرب فى الوقت الذى تعطى فيه الضوء الاخضر للمستوطنين لزيادة مواردهم المائية .

فإسرائيل تحصل على مايعادل ٤٠٪ من احتياجاتها المائية من الأراضى المحتلة فى الضفة الغربية وقطاع غزة .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩١

وتقوم السلطات الاسرائيلية بوضع قواعد صارمة لاستغلال العرب للمياه . ففى ٨/١٥ علم ١٩٦٧ اصدرت سلطات الاحتلال امرا عسكريا حولت بموجبه للحاكم العسكرى السلطة المطلقة فى تحديد كميات المياه التى يحق للعرب استغلالها وفرض العقوبات والغرامات التى يراها مناسبة على المخالفين -وفى علم ١٩٨٢ تم دمج مصادر المياه فى الضفة الغربية بصورة نهائية ضمن شركة كلوريت الاسرائيلية مما ادى إلى تاخر خطط التنمية فى الاراضى العربية المحتلة بدرجة كبيرة . وبموجب هذه الاوامر حظر على العرب حفر ابار جديدة بدون الحصول على ترخيص من الحاكم العسكرى ، وخلال ٢٢ علما لم تسمح سلطات الاحتلال إلا بحفر عدد قليل من الابار لايزيد عمقها على ١٤٠ مترا بينما يصل عمق الابار الارتوازية الاسرائيلية فى المنطقة الى اكثر من ٨٠٠ مترا مما ادى الى جفاف عدد من الابار العربية وزيادة الملوحة بها .

اما هضبة الجولان فتعد احد المصادر الرئيسية للمياه فى فلسطين إذ ياتى منها ٣٠ فى المائة من المياه الإسرائيلية ويوجد بالهضبة ١٠٠ نبع تنتج كمية مياه سنوية تتراوح بين ٥٠ و ٦٠ مليون متر مكعب . وحين اعلنت اسرائيل ضمها المنطقة المحتلة من الجولان فإن القرار جاء لاعتبارات مائية واستراتيجية . فالهضبة تشرف على سهل الحولة ومنطقة بحيرة طبرية ووادى اليرموك كما تشتمل على روافد لنهر اليرموك ، ولذا فالسيطرة على الجولان تعنى لستفادة اسرائيل من مصادر المياه القريبة منها فى منطقة جبل الشيخ حيث المنابع الرئيسية لنهر الاردن . وفى بحيرة طبرية حيث الخزان الطبيعى لمياه نهر الاردن .

وقد انعكس استنزاف اسرائيل لمياه المنطقة فى استيلاء المستوطنين على ٤٠٪ من الاراضى الزراعية فى وادى الاردن وخفض مسلحات الاراضى العربية المروية بهذه المياه مما اثر بشدة على الانتاج الزراعى الفلسطيني .

من ناحية اخرى كان من اهم الاهداف الكبرى للغزو الإسرائيلى للبنان علم ١٩٨٢ الوصول الى نهر الليطانى واستغلاله لصالح الدولة اليهودية . وفى مارس ١٩٩٠ اعلن الوفد اللبنانى فى مؤتمر وزراء الخارجية العرب ان اسرائيل تستغل مياه نهرى الحصبانى والوزانى استغلالا كاملا وتاما بمعدل ١٤٠ مليون متر مكعب سنويا .. وقد احاطت اسرائيل نبع العين ونبع الوزانى بسياج ومدت منهما انابيب واقنية عبر الاراضى الاسرائيلية . اما نهر الليطانى فتسيطر إسرائيل على منطقة منه طولها ٣٠ كيلومترا بدءا بمجرى النهر . اما شبكة مياه الحدود اللبنانية فقد جرى ربطها بشبكة الجليل .

وقد ادى الاحتلال الاسرائيلى للضفة والجولان بالتحديد الى عرقلة مشاريع تنمية الموارد المائية العربية ومن اهمها مشروع سد الوحدة الذى اتفقت سوريا والاردن على اقامته على نهر اليرموك لتغطية احتياجاتهما الاساسية من المياه . وتشير التوقعات الى انه مالم يتم هذا السد فإن الاردن تحديدا ستعانى من ازمة حادة مع حلول علم ١٩٩٥ . ففى منتصف ١٩٨٥ كان استهلاك الاردن من المياه قد وصل الى ٨٧٠ مليون متر مكعب ، وتشير التوقعات الى ان احتياجات الاردن من المياه علم ٢٠٠٠ ستصل الى الف مليون متر مكعب وهو ما يشكل عجزا مائيا سنويا بين ١٧٠ و ٢٠٠ مليون متر مكعب .

بالاضافة الى ذلك فإنه يتعين التوصل

لصيغة جديدة لتحقيق التعاون مع دول التخوم وبالتحديد تركيا التي عرضت مشروع انابيب السلام الذي يتضمن مد خطين للانابيب من تركيا احدهما للكويت والمنطقة الشرقية من السعودية وبقية دول الخليج . والثاني يصل الى سوريا والاردن والضفة الغربية والجزء الغربي من السعودية . وبالتأكيد فإن العقبة الرئيسية امام اتمام هذا المشروع تتمثل في اسرائيل باستمرار احتلالها للاراضي العربية .

الانتفاضة الفلسطينية .. هل تتوقف ام تستمر ؟!

الانتفاضة بكل المعايير هي الحاضر الغائب في مؤتمر السلام المنعقد حاليا في مدريد فهي التي اوصلت صوت الشعب الفلسطيني ليصل إلى اذان كل العالم واكدت للجميع إصرار الشعب الفلسطيني على الحصول على حقوقه ورفضه للاندماج مع المحتل الإسرائيلي .

وينعقد مؤتمر السلام وقد مر سبعة واربعون شهرا على بدايتها . حيث انطلقت شرارتها الأولى بالتحديد يوم التاسع من شهر ديسمبر عام ١٩٨٧ ورغم هذا مازالت الانتفاضة مستمرة ومازال ضحاياها يتساقطون . والمعتقلات الإسرائيلية تزداد امتلاء بالشباب الفلسطيني او ما يطلقون عليهم «جيل الحجارة» حيث تشير الاحصائيات حتى نهاية شهر سبتمبر الماضي إلى ان ضحايا الانتفاضة بلغوا ١٣٨٨ شهيدا فلسطينيا و١١٥ الفا و١٩٣ جريحا و١٠٣ الاف و٩٢ معتقلا وعلى الجانب الإسرائيلي فقدت قوات الاحتلال ٦٦٦ قتيلا و٢٩٣٣ جريحا .

وقد مرت الانتفاضة الفلسطينية بمراحل صعود وهبوط ولكن كما يقول ياسر عرفات فإن يوميات الانتفاضة تشبه موجات البحر فما تحسبه جزرا إنما هو استعداد للمد ، والحقيقة ان الانتفاضة منذ بدايتها اجتاحت مخيمات اللاجئين في مواقع الضفة الغربية والقرى الواقعة على الأطراف الحضرية وحتى قلب القدس ولعل

من اهم المكاسب التي حققتها الانتفاضة انها امتدت إلى كل الأراضي الفلسطينية حتى تلك التي احتلت قبل عام ١٩٦٧ . وفي بداية الانتفاضة استخدم الشباب الفلسطيني والاطفال الحجارة والزجاجات واحيانا زجاجات المولوتوف ووصل الأمر حاليا إلى استخدام الأسلحة البيضاء وفي المقابل كان الجنود الإسرائيليون يستخدمون الذخيرة الحية . فالطلقات المسماة بالطلقات المطاطية هي في الواقع كرات من الصلب مغطاة بطبقة رقيقة من المطاط وقد اصبحت عملية القمع عملية روتينية وغدا القتل من الاحداث اليومية حتى ان اغلب وسائل الإعلام الغربية اصيبت بالملل من نشر انبائها او لم نعد نرى فيه ما يستدعي النشر ولعل شعارهم الأثيم في هذا الصدد هو «صمتا .. إنهم يقتلون» ويقصدون بذلك قتل الشعب الفلسطيني . ورغم هذا فإن الانتفاضة استطاعت بكل المقاييس ان تكسب تعاطف الرأي العام الغربي تجاه القضية الفلسطينية وقد حددت الانتفاضة لنفسها هدفا واضحا وواقعيا وهو إرغام إسرائيل مقابل الاعتراف بها على القبول بوجود دولة فلسطينية بجوارها تشمل مجموع الأراضي التي احتلت منذ يونيه ١٩٦٧ .

ونجاح استمرار الانتفاضة طوال السنوات الأربع الماضية يرجع إلى نجاح التنظيم فبالاضافة إلى القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة تشكلت اللجان الوطنية ولجان الشبيبة والجمعيات الاجتماعية والتجمعات والمؤسسات المختلفة كما كانت الجماهير تنظم نفسها في الأشكال المناسبة . فتوجد على سبيل المثال شبكة لمساندة الأسر التي تعرضت للقمع الشديد . ومشروعات اخرى تقام في كل مكان تقريبا ترمي إلى التوسع في الاستقلال الذاتي الاقتصادي .

ومن المكاسب التي حققتها الانتفاضة



ايضا وما كسبته من تعاطف دولى، ان الجماعة الأوروبية اصرت لدى تفاوضها مع إسرائيل على عقد بروتوكول تجارى جديد على ان يتم تسويق الصادرات الفلسطينية من الضفة وغزة من خلال هيئات تسويق فلسطينية وان يكتب عليها صنع فى الضفة الغربية وغزة ، وإن كانت هذه المكاسب قد اصيبت بضربة قاصمة بعد ازمة الخليج والموقف الفلسطينى منها .

وعن اثار الانتفاضة على الاقتصاد الاسرائيلى تشير الاحصائيات الرسمية إلى ان الدخل المحلى الاسرائيلى تعرض لحالة من الجمود ، ومن ناحية أخرى ساهمت الانتفاضة فى خلق ضغوط تضخمية فى إسرائيل بسبب مخصصات الميزانية الإسرائيلية لمواجهتها والتى بلغت ٢٥٠ مليون شيكل إسرائيلى فى ميزانية عام ٨٩ / ١٩٩٠ وتقدر المصادر الإسرائيلية ان التجارة الاسرائيلية تخسر شهريا ٤٠ مليون دولار بسبب مقاطعة سكان الارض المحتلة للبضائع الإسرائيلية .

ازمات الانتفاضة

حاولت إسرائيل ان توجه ضربة قاضية للقضاء على الانتفاضة فقامت باغتيال ابوجهاد فى منزله فى تونس فى ابريل عام ١٩٨٨ والمعروف ان ابوجهاد كان هو مهندس الانتفاضة وعقلها المدبر ورغم اغتياله استمرت الانتفاضة إلا انها فقدت بلاشك الكثير بغيابه .

اما الضربة الثانية والتى كانت لها اثار خطيرة وعديدة فهى ازمة الاحتلال العراقى للكويت وحرب الخليج فقد خلقت هذه الازمة محنة جديدة للشعب الفلسطينى ، فالأرض المحتلة كانت تعتمد ماديا وبشكل كبير على المساعدات القادمة من دول الخليج والتحويلات التى يرسلها العاملون الفلسطينيون هناك والتى تتراوح بين ٣٠٠ مليون و ٥٠٠ مليون دولار سنويا وقد انخفضت هذه التحويلات فى سنوات الانتفاضة إلى ٥٠ او ١٠٠ مليون دولار على اكثر الأحوال بسبب القيود التى فرضتها سلطات الاحتلال على دخول هذه الأموال إلى الأرض المحتلة وحتى هذا المبلغ تلاشى بعد اندلاع حرب الخليج كما ان جميع موارد تمويل الانتفاضة من جانب حكومات الخليج قد توقفت .

كما ان احداث الخليج شغلت انظار العالم عن متابعة الانتفاضة وقد استغلت اسرائيل ذلك فصعدت من اجراءاتها القمعية ضد الشعب الفلسطينى وكانت مذبحة المسجد الاقصى فى اكتوبر ١٩٩٠ قمة هذه الممارسات والتى راح ضحيتها ثلاثون شهيدا وعشرات الجرحى من الفلسطينيين .

كما ادى الموقف الفلسطينى المؤيد للعراق فى تلك الأزمة إلى فقدان الكثير من تعاطف دول العالم مع القضية الفلسطينية .

وعلى الرغم من جهود إسرائيل المستميتة للقضاء على الانتفاضة فإنها مازالت مستمرة وفى بداية تفجرها اكد إسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى الاسبق على قدرته على القضاء عليها فى ٤٨ ساعة وهدد شارون ان ينهى كل شىء خلال اسابيع اما اليوم فإسرائيل تؤمن تماما باستحالة الحل العسكرى وضرورة الحل السياسى ، كما ان التفتيت الذى كانت تتوقعه إسرائيل بين صفوف الانتفاضة لم يحدث وعلى العكس فإن مايثير دهشة اى مراقب على الطبيعة هو روح الإصرار والتلاحم التى تربط بين الأهالى .

فالانتفاضة تشكل من الناحية التاريخية تتويجا لعملية إعداد سياسى طويل وهى لم تحدث فجاة كما يعتقد البعض ولكن جذورها تمتد عشرات السنين إلى الوراء محركها الاساسى وسبب استمرارها إيمان شعب فلسطين الكامل بأن مصير بلادهم فى ايديهم وحدهم وبايدى اطفالهم « اطفال الحجارة » فالانتفاضة ليست مجرد ثورة حجارة إنها حركة اجتماعية واسعة النطاق لا يمكن ان ينتصر عليها اى جيش مالم يلجأ إلى الإبادة والإبعاد بالجملة « الترانسفير » .

واليوم ومؤتمر السلام ينعقد فى مدريد يبرز تساؤل حول مصير الانتفاضة ودورها فى انجاح المفاوضات الدائرة الآن هل تستمر ام تتوقف ؟ ومن وجهة نظر



.الأكاديمي الفلسطيني سري نسيبه يقترح ان يعلق الفلسطينيون من جانب واحد في إحدى مراحل المفاوضات بعض اجراءات الانتفاضة ولاسيما العنيف منها لان دخول الفلسطينيين المفاوضات بوجه مسالم وتعليقهم بعض اوجه الانتفاضة في الأراضي المحتلة كمبادرة حسن نية ، قبل ان يطلب منهم القيام بذلك تحت ضغط المفاوضات سيزيد من وقوف العالم إلى جانب الشعب الفلسطيني من اجل الضغط على إسرائيل لان الانتفاضة وسيلة لتحقيق هدف وليست هدفا في حد ذاتها ، وإن المفاوضات الحالية لحل القضية الفلسطينية هي احد الأهداف التي حققتها.



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أعــــراض إســـرائيلية ومؤتمر مدريد



فى خضم النشاط السياسى والاعلامى المحموم الذى شهدته دول المنطقة قبل إنعقاد مؤتمر السلام فى العاصمة الاسبانية مدريد فى الثلاثين من اكتوبر ١٩٩١ .

كانت هناك مجموعة من التصريحات والتطورات التى شهدتها اسرائيل مؤخرا ، لاتندرج فى نطاق الحديث عن « السلام » ولكنها تشكل - وبالقطع - الرؤية الاسرائيلية للخطط الاقتصادية الكفيلة بالخروج من الواقع الى ضمان المستقبل . وهذه التصريحات والتحركات ، قد لاتكون من قبل اشخاص سياسية ، ولكنها توضح الاتجاه العام للتفكير الاسرائيلى فيما يتعلق بهذه القضايا الراهنة والمستقبلية . ومن ثم فهى لاتنفصل ابدا عن مؤتمر السلام ولابد ان يؤخذ ذلك فى الحسبان .

وانطلاقا من هذا . نجد أن قضية الاقتصاد الاسرائيلى بصفة عامة . فى ظل اعباء الهجرة المتدفقة اليها من الاتحاد السوفيتى وشرق اوروبا، تشكل واقعا فرض نفسه فى صياغة الموقف الاسرائيلى من مؤتمر السلام .

وقد شهدت هذه القضية جدلا شديدا فى الاشهر الاخيرة ، والاسابيع الاخيرة تحديدا ، نتيجة ارتفاع معدلات البطالة من ناحية ، ثم الموقف الامريكى المتشدد إزاء قرض العشرة مليار دولار من ناحية ثانية ، وثالثا واخيرا ، التقارير الصادرة عن مؤسسات مالية امريكية والتى تتضمن عدم الثقة فى قدرة اسرائيل على صدمة اعباء ديونها الخارجية .

وتمثل المياه القضية الأخرى ، التى قد تبدو فرعية على صعيد الاقتصاد الاسرائيلى ، ولكنها اساسية وجوهرية فى نطاق الحديث عن الامن القومى الاسرائيلى بمعناه الشامل .

وقد اتضح ذلك فى المؤتمر الاخير الذى عقد فى تل أبيب . والذى يعكس بالحاح قضية المياه بالنسبة لاسرائيل من ناحية ، وكيف استثمرت واستغلت مصادر المياه الجوفية فى الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧

وقد جاء هذا المؤتمر الذى عقد فى الثانى والعشرين من اكتوبر ١٩٩١ ، فى محاولة لامتصاص الغضب الذى شعرت به اسرائيل نتيجة تأجيل المؤتمر الدولى للمياه الذى كان سيضم خمسين دولة بدعوة من الحكومة التركية الا أن عظم الشعور بالقلق إزاء قضية المياه بالنسبة لاسرائيل والاراضى المحتلة على حد سواء

ويدخل فى نطاق الواقع والبحث عن خطة للخروج منه ، مايعانيه الفلسطينيون فى الاراضى المحتلة فهذا الواقع لايدخل فى اهتمامات اسرائيل ولكنه دليل مادى على ممارساتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية غير العادلة .. التى ادت التى تدهور الاوضاع الاقتصادية واستنزاف الموارد المائية ناهيك عن احتلال الارض وبناء المستوطنات

وتبدو المفارقة ممثلة فى ان حصاد هذه الممارسات لاتقتصر مرارته على الشعب الفلسطينى فقط ، ولكنها تمتد الى اسرائيل ذاتها فقد اصبحت الاوضاع الاقتصادية فى الاراضى المحتلة بمثابة قنبلة زمنية . قابلة للانفجار فى اية لحظة لتغذى الانتفاضة الشعبية وتركى الآمال فى خلاص الوطن وتاكيد الهوية .

وسوف نتناول فى عجالة هذه القضايا الثلاث الاساسية . على ان يكون لنا تناول مفصل لكل منها على حدة فيما بعد .

نزيرة الافندى

١٧٥٨



الاقتصاد الاسرائيلى والحلقة المفرغة

اذا نظرنا الى ثلاثة مؤشرات هى البطالة الاسعار ، اضافة الى قيمة العملة الاسرائيلية فى مواجهة الدولار ، فسوف نجد ان محصلتها العامة سلبية ، فيما يتعلق بأداء الاقتصاد الاسرائيلى .

فقد اوضحت الاحصاءات الرسمية ، ان ارقام المتعطلين الذى سجلوا انفسهم فى مكاتب العمل . بلغت ١٢٢,٧٠٠ الف متعطل شهريا (متوسط عام خلال الربع الثالث من العالم الحالى) ، مقابل متوسط شهرى يبلغ ١٢٥,٣٠٠ الف متعطل مسجل فى مكاتب العمل خلال الربع الثانى من العام نفسه (١٩٩١) . بل ان المسجل فى شهر اغسطس الماضى ، تجاوز هذا المتوسط ، ليبلغ ١٣٥,٢٠٠ الف متعطل مسجل ، ناهيك عن الارقام غير المسجلة .

وقد علقت المصادر الحكومية الاسرائيلية على هذه الارقام ، بقولها ، ان مشكلة البطالة اصبحت اكثر حدة ، فى ظل تزايد الاعداد المهاجرة الى اسرائيل ، والراغبة فى الحصول على عمل .

وفى الوقت نفسه سوف نجد ان حركة الاحتجاج قد تزايدت بصفة اساسية بين اليهود الاثيوبيين ، نتيجة الظروف المعيشية فى اسرائيل . وقد شهد « فندق شالوم » فى قلب القدس المحتلة ، اضراب اكثر من ٦٥٠ من يهود الفلاشا مؤخرا . وتوضح الارقام ، ان اعداد يهود الفلاشا الذين وصلوا اسرائيل فى الفترة الاخيرة والذين مازالوا يقيمون فى مراكز الاستيعاب ، يقدر بحوالى ٢٤,٥٠٠ الف مهاجر . وبينما يحتج هؤلاء على الظروف المعيشية الخاصة بهم . يشير المسئولون فى الوكالة اليهودية الى ان تكلفة المهاجر الواحد تبلغ ثمانية آلاف دولار امريكى خلال السنة الاولى ، لهجرته ، يضاف الى ذلك المصروفات الشخصية الشهرية التى تعطى لكل فرد منهم . ومع ذلك تصر اسرائيل على سياسة الاستيطان ، وفرض الأمر الواقع ، وانكار حقوق شعب فلسطين ! !

● واذا انتقلنا الى التضخم ، فتشير مصادر الاحصاءات الى ان المعدل المتوقع للعام الحالى ، سوف يكون أعلى معدل يتم تسجيله منذ عام ١٩٨٦ . وقد كان لارتفاع الاسعار فى قطاع الاسكان والتشييد ـ ايضا ـ لظروف الهجرة لاسرائيل ـ اثره البالغ فى ارتفاع الاسعار بصفة عامة . إضافة الى تزايد المخاوف من حدوث تخفيض لقيمة الشيكل فى مواجهة الدولار .

وقد تراوح معدل التضخم خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الحالى (١٩٩١) ، بين ٢١ ـ ٢٣ فى المائة سنويا ، بينما كان هذا المعدل يتراوح بين ١٦ ـ ٢١ فى المائة سنويا ، خلال السنوات الماضية كما ان

١٢٧٥٩

الرقم القياسي لمجموعة السلع والخدمات الخاصة بالاسمدة المتوسطة القيمة في منطقة حضارية ، بلغ ٢٠٦,٢ بنط مقابل مائة بنط يمثلها الرقم القياسي لسنة الاساس في عام ١٩٨٧ ، مع ملاحظة ان هذا الارتفاع لايشمل الزيادة في اسعار قطاع الاسكان والتشييد .

● وفي اطار كل هذا ، كان الانخفاض الحاد في قيمة الشيكل في مواجهة الدولار ، وبنسبة بلغت ٦٢ في المائة خلال شهر سبتمبر ١٩٩١ ، كما انخفضت قيمة الشيكل بنسبة ٢٥ في المائة في مواجهة سلة من العملات الدولية . ويأتي هذا التدهور على الرغم من السياسة الائتمانية المتشددة التي ينتهجها البنك المركزي الاسرائيلي بما في ذلك رفع سعر الفائدة الاساسي . وقد انعكس الانخفاض في قيمة الشيكل ، في زيادة الطلب على الدولار الامريكي . وقد بلغ حجم الطلب على الاخير . اثنين واربعين مليون دولار (في منتصف شهر اكتوبر ١٩٩١) بينما كان المعدل اليومي ، يتراوح بين ٢٠ ـ ٣٠ مليون دولار خلال النصف الاول من الشهر نفسه .

● ويرتبط بقضايا اسرائيل الاقتصادية ، وعلاقاتها الاقليمية الحديث عن قضية المقاطعة الاقتصادية العربية ، فعلى الرغم من ان " تل ابيب " حاولت التقليل من اهمية هذه المقاطعة في محاولتها اجهاض الاقتراح الذي تقدم به الرئيس مبارك بالنسبة لربط رفع الحظر العربي ، مقابل وقف اسرائيل لعملية اقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة ، الا ان الواقع يشير الى غير ماتتظاهر به اسرائيل .

وسوف نسوق في هذا الصدد ، دلالة واحدة ، وتتمثل في الهجوم العنيف الذي شنته رابطة الدفاع اليهودية على رئيس الاركان الامريكي " جون باول " لرفضه اقتراحا بادراج الشركات الأمريكية التي تستجيب لاحكام المقاطعة العربية لاسرائيل ، في قائمة الشركات المحظور على البنتاجون التعامل معها ومنحها عقودا عسكرية .

وقد رفضت الموقف المعلن من قبل البنتاجون ، والذي استند الى اقتراح الرئيس حسني مبارك ووصفته بانه يؤدي الى تعظيم الشعور الاسرائيلي ، بالمحاصرة والخيانة ! ! وانه يتعين على الولايات المتحدة ، عدم الربط بين موضوعات جانبية بموضوع التقدم في عملية السلام .

الثقة الدولية تتضاءل :

ويرتبط بقضايا الاقتصاد الاسرائيلي ، موضوع أخر ، وإن كان ذا صبغة سياسية اقتصادية مشتركة . وينصرف بتضاؤل الثقة الدولية في قدرة اسرائيل على خدمة اعبائها المالية الخارجية . وقد اثير هذا الموضوع مؤخرا في ظل تزايد الحديث عن القرض الامريكي الذي تطالب به اسرائيل ، والذي يقدر بعشرة مليار دولار . وقد كان هذا الحديث وما ارتبط به من تقارير مالية عالمية ، اثره السلبي الواضح بالنسبة لصانع القرار الاسرائيلي ، والذي سيأخذ طريقه الى مائدة المفاوضات في مؤتمر السلام . وهذا ايضا امر ، يجب ان ناخذه في الاعتبار وفي الحسبان . فاسرائيل تعاني اقتصاديا ، وترغب في طوق النجاة ممثلا في القروض الخارجية ، رفع المقاطعة العربية عن عاتقها ، لتستطيع الخروج من مأزق الحلقة المفرغة .

وقد كانت هناك تقارير مقدمة الى الحكومة الامريكية ، تشكك في مقدرة الاقتصاد الاسرائيلي على خدمة اعباء القرض المطلوب وهي تقرير بنك

٩٤٧٦٠١



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩١

التصدير والاستيراد الامريكي والتقرير المقدم من لجنة الابحاث في الكونجرس مما دفع وزير المالية الاسرائيلي « اسحاق موادعي » الى طلب اعداد دراسات مناوئة تشير الى تحسن الاوضاع واستعادة الثقة الائتمانية الدولية . كما حاولت الادارة الاسرائيلية إصدار تقارير مالية من خلال مؤسسات مصرفية عالمية مثال « سالمون باذر » ، « ستاندرد أند بوور » ، الا ان النتيجة لم تكن مواتية لها تماما ، إضافة الى ذلك نجد التحرك المحموم من جانب العناصر النشيطة في اسرائيل ، على صعيد التجمعات اليهودية والصهيونية في الولايات المتحدة الامريكية .

فما هو وضع اسرائيل على صعيد الائتمان الدولي ؟

.. لقد اشار ترير « سالمون براذر » وأيضا « ستاندرد » الى ان ترتيب اسرائيل يأتي في ادنى مرتبة بالنسبة للدول التي تدرج في قائمة الثقة والائتمان من قبل المؤسسات المالية الدولية ، حيث تصنف تحت تبويب B B B .

وقد اوضح تقرير « سالمون » الى ان العيب الاساسي في هذا الترتيب ، ينصرف الى عوامل « الجغرافية السياسية » ويمعنى أخر الوضع السياسي الاسرائيلي على صعيد المنطقة العربية ، إضافة الى العوامل الاقتصادية وهذا يدفعنا الى التساؤل ، الا يمثل هذا التقرير احد العناصر ، التي تدفع باسرائيل الى مجرد التلويح بالسلام ..

وجاء تقرير مؤسسة « ستاندرد اند بوور » ليشير الى نفس الحقيقة ، فاسرائيل لاتعد من وجهة نظر الباحثة التي قامت باعداد التقرير ، في وضع اقتصادي سيء ، ولكن المشكلة الأساسية تكمن في اعتبارات الجغرافية السياسة . وعنصر المخاطرة وافتقاد الأمان ، ولذا فان المؤسسة نفسها ، ادرجتها مرة اخرى ، في ادنى ترتيب ، الا وهو تصنيف . " B B B " .

وفي اطار المحاولات الاخرى ، لتحسين الصورة الاقتصادية لاسرائيل ، كانت الزيارة التي قام بها مؤخرا ، المنشق السوفيتي سابقا ، المواطن الاسرائيلي حاليا ، « ناثان تشارنسكي » للولايات المتحدة الامريكية .

وقد طالب « تشارنسكي » ، الجالية اليهودية في الولايات المتحدة ، « بضرورة دعم مطالب اسرائيل ، بالنسبة لقرض العشرة مليارات دولار ، واشار الى انها تواجه « بتحد لم يسبق له مثيل » لايمكن ان تحله اسرائيل بمفردها .

المياه صراع العطش :

اطلق المفوض الحكومي لشئون المياه في اسرائيل ، تحذيرات ازاء ارتفاع نسبة الملوحة في آبار المياه ، وذلك خلال المؤتمر الذي شهدته تل ابيب في الثاني والعشرين من اكتوبر ١٩٩١ ، والذي دارت جلساته حول « إزالة ملوحة المياه » .

وقد اشار الى ان ستمائة مليون متر مكعب من ثلاثمائة مليون متر مكعب من مياه الطبقة الصخرية الملاصقة للسواحل ، لم تعد صالحة للاستخدام ، نظرا لارتفاع نسبة الملوحة فيها .

واشار المفوض « دان زاسلافسكى » ان الخطورة تبدو اكثر وضوحا ، فى قطاع غزة . حيث ارتفعت ملوحة المياه الى اعلى معدلاتها ، مما ادى الى موت الاشجار والمزروعات .

وقد لخص وزير الزراعة الاسرائيلى ، « رفائيل إيتان » ابعاد مشكلة المياه فى إزدياد حجم الاستهلاك . حيث وصل الى ١,٤٥ مليار متر مكعب فى عام ١٩٩٠ .

يضاف الى ماسبق ، تراكم هذه المشكلة ممثلة فى عجز المياه على مدى العشرين عاما الماضية ، ومن ثم فان تحلية مياه البحر والآبار ذات المياه المالحة، هو الطريق الوحيد لتوفير مياه الشرب حيث ان توقع حدوث امطار غزيرة هذا الشتاء ، لن يكون كافيا فى حد ذاته ، لانقاذ البلاد من مشكلة العطش .

ومن هنا فان السلطات الاسرائيلية ستضطر الى اعادة إستخدام مياه الصرف الزراعى ، وايضا البحيرات . جنبا الى جنب مع مشروعات تحلية المياه .

واذا كانت هذه التصريحات قد عكست من ناحية ازدياد القلق الاسرائيلى إزاء مشكلة المياه ، وهى قضية ستفرض نفسها فى مؤتمر السلام . الا انها قد اوضحت من ناحية أخرى مدى الاستغلال الذى مارسته وتمارسه اسرائيل على مصادر المياه فى الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ .

كما ان هذه التصريحات ، تفسر ، سبب الثورة العارمة التى تفجرت فى اسرائيل ، إزاء تاجيل المؤتمر الدولى للمياه الذى كان مقررا انعقاده فى تركيا ، وحيث كان من المفترض مناقشة خطة انقرة . الخاصة بتنفيذ مشروع امداد المياه الى مجموعة من دول المنطقة بما فى ذلك اسرائيل ، بتكلفة تصل الى عشرين مليار دولار .

وبالنظر الى انعقاد مؤتمر السلام فى الشرق الاوسط ، إضافة الى تاجيل المؤتمر الدولى للمياه ، فسوف نترك الحديث حول الابعاد الاقليمية لمشكلة المياه ، الى مابعد ، وذلك بالتركيز على مدى الاستغلال الاسرائيلى لمصادر المياه فى الاراضى المحتلة . وهو ماورد فى التقرير الصادر عن الامم المتحدة فى عام ١٩٩٠ ، شاملا تطور المشكلة الفلسطينية .

فقد اشار التقرير الذى يحمل اسم

THE ORIGINS AND EVOLUTION OF THE PALESTINE PROBLEM 1917 - 1988 .

فى صفحته رقم ٢٣٢ وتحت عنوان [السياسات الاسرائيلية إزاء مصادر المياه فى الاراضى المحتلة] اشار التقرير الى عدة نقاط ابرزها :

اولا : ان متوسط نصيب الفرد من الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة ،

يبلغ ٣٥ مترا مكعبا فى المدن ، ١٥٠ مترا فى القرى . بينما المخصصات المحددة للمواطنين الاسرائيليين ، فى المستوطنات ، تقدر بتسعين مترا مكعبا للفرد الواحد . كما ان المخصصات المقدرة لثلاثين مستوطنة اسرائيلية فى المناطق الزراعية ، بلغت ستين مليون متر مكعب من مياه الضفة الغربية . وهذا الرقم يعادل بما هو مقدر لاستهلاك اربعمائة قرية فلسطينية فى نفس التاريخ الا وهو عام ١٩٩٠ .

واوضح التقرير الدولى ، انه خلال عام ١٩٨٦ ، قامت اسرائيل بالحصول على نسبة ٢٥ فى المائة من احتياجاتها من المياه ، من الضفة الغربية بها ما يعادل ٤٧٥ مليون متر مكعب سنويا ، من اجمالى ١،٩٠٠ مليار متر مكعب) . ومن هنا يكون تفسير إصرار اسرائيل على استمرار سيطرتها على مصادر المياه فى الضفة الغربية ، وسعيها المستمر الى تجاوز حدود الخط الأخضر .

واشار التقرير الى ان الوضع فى قطاع غزة يعد أسوأ مما هو بالنسبة للضفة الغربية ، بالنظر الى محدودية مصادر المياه بها . وهو ما اكده المؤتمر ضمنيا ، المؤتمر الاسرائيلى المشار اليه سابقا . فقد كان للتوسع فى حفر الآبار الجديدة عن المستوطنات باحتياجاتها من المياه ، اثره المدمر على القطاع الزراعى فى غزة ، والذى يشكل نسبة ٩٠ فى المائة من اقتصاديات قطاع غزة ككل .

الاوضاع الاقتصادية فى الاراضى المحتلة :

فى تقرير منشور من جانب الامانة العامة لجامعة الدول العربية مؤخرا ، اوضحت الارقام ان نسبة تصل الى اربعين فى المائة من ابناء غزة متعطلة ، عن العمل ، وان الخسائر الاقتصادية التى منى بها القطاع خلال الفترة منذ يناير ١٩٩١ وحتى مارس من العام نفسه قدرت بحوالى ٤٨ مليون دولار . ولاشك ان هذه الارقام ، سوف تكون اكثر قسوة وحدة اذا اخذنا فى الاعتبار الآثار التراكمية السلبية على مدى السنوات الماضية ، والتى تفاقمت حدتها مع اندلاع ازمة الخليج الثانية .

وفيما يتعلق بالضفة الغربية ، فان معاناتها لم تكن اقل ، بل كانت اكثر حدة (تنوعها ، وشمولها قطاعات أخرى غير الزراعة) حيث امتدت الى الصناعة إضافة الى تقلص الصادرات الزراعية والصناعية وفقدان العديد من ابناء الضفة الغربية ، لفرص العمل المتاحة فى الداخل والخارج ، على حد سواء ، وقد انعكس ذلك كله طبقا للتقرير الصادر عن الامانة العامة للجامعة العربية ، فى حدوث انخفاض فى اجمالى الدخل القومى للضفة الغربية ، يقدر بحوالى اربعمائة مليون دولار سنويا ، اعتبارا من اغسطس ١٩٩٠ .

واذا رجعنا الى الوراء قليلا والى التقرير الدولى السابقة الاشارة إليه، والصادر عن الامم المتحدة ، نجد ان السياسات الاسرائيلية قد عمدت منذ عام ١٩٦٧ ، الى تقليص الاهمية النسبية لاقتصاد قطاع غزة والضفة الغربية . فطبقا للارقام الواردة فى هذا الصدد فان هذه الاراضى المحتلة — حتى عام ١٩٨٨ — اى قبل اندلاع احداث حرب الخليج الثانية ، وما ترتب عليها من انتكاسات اقتصادية لهذه الاراضى — كانت تشكل نسبة لاتتجاوز



ثلاثة فى المائة من الـواردات الاسرائيليــة ، على اسـتبعاد الـواردات العسكرية . وفى الوقت نفسه فان الاراضى المحتلة (غزة والضفة الغربية ، استوعبت نسبة ١٦ فى المائة من الصادرات الاسرائيلية غير العسـكرية . ولتأتى فى المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة الامريكية من حيث استيعاب المنتجات الاسرائيلية انظر التقرير نفسه صفحة ٢٣٥ .

واذا استبعدنا الصادرات الاسرائيلية من « المـاس » الى الـولايات المتحدة ، فان قيمة الصادرات الاسرائيلية الى الاراضى المحتلة ، تأتى فى المرتبة الاولى منذ منتصف السبعينات وحتى عام ١٩٨٨ .

تلك لمحات ، من الواقع الاقتصادى الاسرائيلى وذلك الخاص بالاراضى المحتلة ، وهذا الواقع إضافة الى قضايا المياه والاستيطان ، يشكل الرواية العامة ومن ثم المطالب التى ستسعى اسرائيل الى تحقيقها من خلال مؤتمر السلام . فهى امور حيوية بالنسبة لصانع ومتخذ القرار السياسى فى اسرائيل على حد سواء .

المصدر : الشعب
التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

الأمن القومى العربى بين الانتفاضة وبغداد ومدريد

لا مجال للتفاوض مع اسرائيل حول المياه العربية والتعاون الاقتصادى

لا اخفى ولم أخف أننى لا أتوقع خيرا من المؤتمر المنعقد فى مدريد رغم كل ما قيل ويقال عن اختلاف النظرة بين الاستعمار الصهيونى فى فلسطين والقاعدة الاستعمارية فى الولايات المتحدة، وعن انخفاض القيمة الاستراتيجية لاسرائيل فى إطار السياسة والاستراتيجية الامريكية، وعن عزم الولايات المتحدة الأمريكية على إعمال الشرعية الدولية. وليس ذلك عن تصلب مجرد أو حب للحرب، أو عن تصور لثبات موقف طرف أو اخر. كل ذلك ليس واردا رغم أننى أعترف بأننى متصلب فى قضية الحقوق ولا أقبل بالتنازل عن الحق مهما كانت الأسباب، ورغم أننى أرى أن الشعب الذى يستحق الحياة فى سلام هو ذلك الشعب القادر على مواجهة تحدى الحرب وتكاليفها، ورغم أننى لا أرى فى الموقف الإسرائيلى الحالى استعداداً للتغيير رغم أننى لا أستبعد أن يحدث ذلك يوما ما، لكن ذلك التغيير - من وجهة نظرى على الاقل - يمكن أن يحدث فقط حينما يتغير الميزان الاستراتيجى تغيرا ملموسا لصالح العرب. أما سبب أننى لا أتوقع خيرا من المؤتمر فإنما يرجع إلى الظروف التى ينعقد فيها المؤتمر المذكور فى مدريد.

بقلم لواء متقاعد
طلعت مسلم

وأول هذه الظروف هو استمرار الهجرة اليهودية إلى فلسطين ولا أقول الاستيطان اليهودى فى الأراضى المحتلة، فلا أعتقد أن إيقاف الاستيطان يشكل حلا، اللهم إلا إذا كان مشمولا بإخلاء المستوطنات التى شغلت فيها وضمان استمرار بقائها خالية من اليهود ومنع اليهود من العودة إليها، ثم يبقى السؤال عن المكان الذى يمكن أن تستوطن فيه هذه الهجرة والموارد التى تعيش عليها.

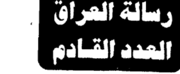
ثانى الظروف التى لا تدعو إلى التفاؤل هو مجموع الشروط والظروف التى رتب المؤتمر على أساسها من عدم رعاية الامم المتحدة له، والاستبعاد الرسمى لمنظمة التحرير الفلسطينية من أن تمارس دورها كقيادة فلسطينية رغم أنها فعلا تقوم بذلك الاصرار على الا يكون فى الوفد الفلسطينى أحد من الفلسطينيين المقيمين بالخارج ومن الفلسطينيين المقيمين بالقدس، ثم أخيرا الاصرار على أن تجرى المفاوضات على أساس ثنائى مباشر وليس على أساس مؤتمر شامل. كان القبول بهذه الشروط تراجعا لأطراف عربية عن مواقف سابقة قد أعلنتها، ولا نتصور أنها قد تراجعت من نفسها نتيجة لمراجعة مواقفها السابقة، وإنما تراجعت نتيجة لضغوط قد وقعت عليها إما مباشرة أو غير مباشرة، أى أنها تراجعت مضطرة وليست مختارة، وأن الإجبار وإن كان إسرائيليا أمريكيا إلا أن الأدوات كانت أحيانا عربية. وإذا كان الرئيس «السوفيتي» جورباتشوف قد ذكر أن المؤتمر لم يكن لينعقد لو أن الحرب الباردة لم تنته، فإن صحة الوصف أنه لم يكن لينعقد لو لم ينهر الموقف السوفيتى ويتراجع عن دعمه النشيط للحق العربي، فى حين استمر الموقف الامريكى مساندا للموقف الإسرائيلي. وليس أدل على ذلك أيضا من خطاب الرئيس الأمريكى بوش وحديثه عن الحلول الوسط فيما يختص بالأراضي.

غياب التنسيق العربى

رغم كل ما سبق فقد لاحظنا مبكرا غياب التنسيق العربى فيما يختص بما يسمى بجهود التسوية، وربما كنا أول من وجه النظر إلى ضرورة التنسيق، وأول من طالب بعقد مؤتمر يضم الدول العربية المحيطة بإسرائيل وتنسيق مواقفها، كذلك طالبنا بموقف ودور للجامعة العربية. وقد جاءت الاستجابة متأخرة فقد عقد مؤتمر الدول العربية المحيطة باسرائيل قبل انعقاد المؤتمر مباشرة، وهى استجابة أفضل من التجاهل أو عدم الاستجابة، أما الموقف العربى فربما تكون قرارات مجلس الامن الاخيرة تشكل حداً أدنى فى هذا المجال، ولكنه بالقطع ليس كافيا، والمطلوب أن يكون مجلس جامعة الدول العربية فى حالة انعقاد دائم لحين فض المؤتمر المنعقد فى مدريد، وبحيث يتبلور قدر الامكان موقف عربى مساند للمفاوضين المرغمين على التفاوض فى ظروف غير مناسبة. لعلنا هنا نتذكر ما جاء بخطاب وزير خارجية لبنان وما جاء فيه عن القصف الإسرائيلى للنبطية فى نفس وقت انعقاد المؤتمر، وكأنه يلقى علينا درسا، أو على الاقل يذكرنا بان انعقاد المؤتمر لا يعني، ولن يعنى توقف العدوان والصراع المسلح، فالصراع المسلح هو استخدام للقوة لابد وأن ينعكس على مسار المفاوضات وخاصة إذا كانت ثنائية. لكن المشكلة أن عناصر القوة وإمكانية استخدامها تكاد تكون غائبة فى الجانب العربي، بحيث يكاد لا يقع أى ضغط حقيقى وفعال على إسرائيل سوى ما يحدث نتيجة للانتفاضة الفلسطينية التى تسبب صعوبات للحكومة الإسرائيلية وتعوق عمليات استيطان المهاجرين بشكل ما. إن درس النبطية لابد وأن يذكر بعض المبتدئين أو الخائبين من الساسة العرب هنا وهناك بأن القوة هى أحد العناصر، وربما أهم العناصر على مائدة المفاوضات وأهم موضوعات المفاوضة، وأن أى تخل عن هذه القوة أو استخدامها عند الضرورة وبفعالية إنما هو إضعاف لموقف المفاوض، وهو نزع للسلاح من جانب واحد، وهو نوع من السذاجة - بل البلاهة - السياسية التى يمكن أن تؤدى إلى كارثة لا للمفاوض نفسه فقط، وليس للنظام الذى يمثله فقط، بل ولا للدولة التى يمثلها وحدها، وإنما للأمن القومى العربى كله.

حشد عناصر قوتنا

هنا تقفز إلى ذهنى عناصر القوة العربية المتيسرة والتى يجب دعمها وتقويتها، ويتبادر إلى الذهن أول ما يتبادر قوة الانتفاضة الفلسطينية. الحقيقة أن هذه الانتفاضة هى حتى الان القوة العربية الوحيدة الفاعلة والمؤثرة على إسرائيل رغم كل ما تملكه الدول العربية من جيوش وأسلحة وتقنيات حديثة. يكفى أن نتذكر أن سائقا فلسطينيا واحدا ودون استخدام أى سلاح وإنما باستخدام سيارة قد قتل من الجنود الاسرائيليين ما لم تقتل جيوش عربية خلال فترة طويلة. وإذا كان الأمر كذلك فإنه يكون من الواجب الوطنى والقومى أن نعمل على دعم هذه والقومى أن نعمل على دعم هذه الانتفاضة بدعم صمود الشعب الفلسطينى على أرضه أساسا، بأن نوفر له الوسائل التى تمكنه من البقاء على أرض فلسطين، فلا يضطر إلى مغادرتها بحثا عن الرزق، أو أن يعتمد على العمل عند إسرائيليين فيقع فى براثن عوامل الضغط المختلفة التى قد لا يتحملها البعض. إن دعم الانتفاضة الفلسطينية والمقاومة اللبنانية فى جنوب لبنان هو دعم للأمن القومى العربى وتمهيد للوصول إلى الحل النهائى للقضية الذى لا أتصور أنه سيحدث فى مدريد، وهو فى نفس الوقت دعم لذلك المفاوض العربى فى مدريد الذى ذهب مجبراً إلى هناك، مهزوما بغير معركة، تخوفا مما يمكن أن يجلبه عليه المستقبل أسوأ مما هو عليه الان، هذا إذا كان هناك ما هو أسوأ مما كان عليه حال الأمن القومى العربى الان. إذا كانت القوة العربية الوحيدة الفاعلة الان هى الانتفاضة الفلسطينية فإن القوة العربية الكامنة هى القوات المسلحة السورية، فهى الان أكبر قوة عسكرية مواجهة لإسرائيل بعد أن خرجت القوات المسلحة المصرية تقريبا من المواجهة العسكرية على إثر عقد معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل وما تبع ذلك من قيود على تمركز القوات والأسلحة يؤخر اسهامها فى ميزان القوى زمنا كفيلا بابطال مفعولها. كذلك فإن موقف القوات السورية يزداد حرجا بما جرى من تدمير فى القوات العسكرية العراقية وما يجرى الان للاجهاز على ما بقى منها، والأخطر من ذلك ما يجرى من تجويع وحرمان للشعب العراقى بما يعرضه لارتفاع مخيف فى نسب الوفيات واحتمالات انتشار الامراض والأوبئة؛ الامر الذى يعرض الموقف العربى كله والموقف السورى بصفة خاصة للخطر. إذا كان لنا أن نتصور أن الصراع العربى



الإسرائيلي صراع ممتد، وأن الظروف الحالية لا تسمح بحسمه سواء عن طريق استخدام القوة أو عن طريق إجراء مصالحة تاريخية إذا كان ذلك ممكنا، إذا كان لنا أن نتصور هذا فإن أى فرد يشعر بمسئولية حيال الامن القومي العربي، بل حيال أمن أبنائه وإخوانه عليه أن يعمل على إنقاذ العراق والقوات المسلحة العراقية، أو الأصح إنقاذ ما تبقى منها، وأن يتم هذا الإنقاذ اليوم قبل غد إذا كان ممكنا، وغدا إذا لم يكن اليوم ممكنا وليس بعد غد. إن تعليق ما سبق على تحقق أى شروط إنما هو نوع من البلاهة على احسن تقدير، ومن الخيانة فى أسوئها، وليس لنا أن نخترع أو أن نسعى لاختراع مبادىء من عندنا.. يكفى أن نتذكر ما قاله أولئك الذى تشدقوا ويتشدقون بالديمقراطية منذ قديم الأزل عن التحالف مع الشيطان لتحقيق أهدافهم، يكفى أن نتذكر تحالف الحلفاء الغربيين الواحد تلو الاخر مع الاتحاد السوفيتي الشيوعي فى مرحلة من مراحل الحرب، يكفى أن نتذكر المصالحة الألمانية النازية تحت قيادة هتلر مع الاتحاد السوفيتي الشيوعي تحت قيادة ستالين فى بداية الحرب العالمية الثانية، ثم نتذكر تحالف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مع مع نفس الاتحاد السوفيتي وتحت قيادة ستالين نفسه فيما بعد ذلك، وأن نتذكر كلمة تشرشل المشهورة عن تحالفه مع الشيطان. نحن هنا لا نطالب بالتحالف مع الشيطان، وإنما نطالب بإنقاذ الشعب العراقى العظيم الذى وقف إلى جانب الحق العربى على مدى التاريخ، والذى استطاع أن يهدد ولأول مرة منذ مدة طويلة العدو الإسرائيلي، والذى ربما لولا أنه استطاع أن يتحدى الإرادة الأمريكية وأن يصمد أمامها فترة طويلة، لا ليس أمامها وحدها، بل أمام أغلب قوى العالم، ربما لولا ذلك ما سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد مؤتمر للتسوية، ولولا ما حدث للقوة العراقية ما استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تفرض شروطها. إن كل ذلك لا يمنع، ولا يجب أن يمنع من استنفار كل قوة عربية ممكنة، وأن ينتظم عمل مجلس الجامعة العربية، وأن يتابع المجلس سير أعمال المؤتمر المذكور، وأن يعمل على إيقاف أى تدهور للموقف، أو أى انزلاق لأحد الأطراف العربية فيما هو محظور سواء بإرادته وعن وعى، أو عن ضغط وإجبار ودون إدراك أو وعى للمخاطر التى يقع فيها. بل إن جامعة الدول العربية أحق من الجماعة الأوروبية بحضور المؤتمر، وإذا كان لابد من العمل على تحقيق ذلك، فإنه من الضرورى تلافى ذلك بوجود مندوب للجامعة العربية لا يقل عن أحد أمنائها العامين المساعدين فى مدريد ليكون حلقة الوصل بين الوفود العربية المشاركة، وبين هذه الوفود والجامعة، ولتخطر الجامعة باقى الدول العربية أولا بأول بسير المؤتمر لتدعم الموقف العربي. وألا تسمح له بالانهيار، حتى ولو أدى ذلك إلى انهيار المؤتمر نفسه وتوقف المفاوضات، خاصة وإننا لا نتوقع منه حلا حقيقيا.

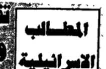
المرحلة الثالثة الخطيرة

رغم اقتناعنا بعدم جدوى المؤتمر، وبالأخطاء التى أدت إلى انعقاده فلابد للمرء أن يشير باهتمام إلى ما جاء بخطاب رئيس الوفد السورى الذى ربط بدء المرحلة الثالثة من المفاوضات بالوصول إلى نتيجة فى المرحلة الثانية. والمرحلة الثالثة هى التى يطلق عليها المفاوضات الإقليمية. والغريب أن نجد فى بعض صحفنا أن هناك من قفز إلى الحديث عن هذه المفاوضات من قبل أن تبدأ المرحلة الأولى. ربما كان ذلك لاعتقاد البعض عن حق أن الدور المصرى فى المفاوضات إنما يأتى فى هذه المرحلة. لكن

من الغريب رغم ذلك أن نبدأ فى الحديث عن قضايا إقليمية قبل أن نحل قضية الصراع، وهذا فى الحقيقة ما يريده العدو ومن يساندونه، يريدون أن ينزعوا سلاحنا ويأخذوا أموالنا ومياهنا بعد أن احتلوا أراضينا فى حين يعرقلون المفاوضات حول الارض ولذا فإن ملاحظة وزير الخارجية السورى صحيحة رغم الخطأ العام فى الموقف، لكن التوقف عند خطأ الموقف وحده لا يؤدى إلى نتيجة بعد أن استشرى المرض واستفحل الخطر وضعفت الهمة وانهارت القمة. إن أخطر ما جاء عن المفاوضات الإقليمية ما ورد عن «اتفاق إقليمى يقسم حصص المياه ويمكنها من إضفاء الشرعية على استغلالها لمياه أعالى نهر الاردن والليطانى واليرموك فضلا عن المياه الجوفية للضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين». ومضمون هذا الحديث خطير على الامن القومى العربى إذ يؤسس حقوقا لإسرائيل فى المياه والاموال العربية، وإذا قبل المبدأ فإن اسرائيل لن تتوقف عند المطالبة بحق استخدام مياه الاردن والليطانى واليرموك والمياه الجوفية فى الضفة والقطاع بل إن الأمر لابد وأن يمتد حاليا أو قريبا إلى مياه الفرات والنيل، فليس من حق إسرائيل استخدام المياه العربية ويكفى أنها استولت بغير حق على المياه المتيسرة داخل الخط الأخضر فى المناطق المحتلة منذ عام ١٩٤٨. كذلك فإن الحديث عن التعاون الاقتصادى لن يتوقف عن المطالبة بإنهاء المقاطعة الاقتصادية، ولا بفتح الأسواق العربية أمام المنتجات الإسرائيلية ولكنها ستطالب بنصيب فى الأموال العربية وفوائض النفط العربية. صحيح أنها تحصل على جزء كبير منها عن طريق مؤسسات المال الأمريكية والغربية، ولكنها تريد أن تحصل عليها مباشرة ودون وسيط، وإذا قلنا مبدأ التعاون الاقتصادي، فإن كل ذلك سيحدث، وإن كنا كعرب لم نستطع أن نستفيد حقيقة من فوائد الاموال وعائدات النفط العربية، فلا أقل من ألا يستفيد العدو الإسرائيلي منها. ولابد هنا أن نتذكر أيضا أن إنهاء حالة الحرب، أو السلام، لا يعنى بالضرورة تطبيع العلاقات على الطريقه الساداتية، وبالتالى فإن ما ورد عن إجراءات بناء الثقة والذى اقترح إيقاف بناء المستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى العربية المحتلة فى مقابل إنهاء المقاطعة الاقتصادية. إنما هو مقترح ليس لبناء الثقة وإنما للاستسلام، فالمقاطعة الاقتصادية ليست عملا من أعمال الحرب، وإيقاف بناء المستوطنات غير كاف لبناء الثقة، إنما يبنى الثقة: الانسحاب من الاراضى المحتلة، وإخلاء المستوطنات وإيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين. هكذا يمكن تناول موضوعات الامن القومى العربى والحفاظ عليه، وبغير ذلك تكون البلاهة، والتفريط، وربما الخيانة.

المحروسة
المصدر : الشعب
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

المفاوضات الإقليمية هى هدف إسرائيل لتحقيق مصالحها



تقسيم المياه والغاء المقاطعة ونزع الصواريخ والحظر النووى على العرب

تقرر أن تبدأ المرحلة الثالثة من المفاوضات الاقليمية بعد ثلاثة أسابيع من بدء المفاوضات الثنائية على ان يرتبط التقدم فى هذه المفاوضات بالتقدم فى المفاوضات الثنائية

وبانتهاء المرحله الاولى الاحتفالية من مؤتمر مدريد وبدء المرحلة الثانية أول أمس الأحد، بدأت المطالب الاسرائيلية حول الربط بين المرحلة الثانية والثالثة المتعلقة بالمشاكل الاقليمية خاصة مساله توزيع المياه وإلغاء المقاطعة العربية والتعاون الاقتصادى تتزايد ويؤيدها الموقف الامريكى. ومن المتوقع ان يدخل فى نطاق المفاوضات الثنائية رغم الرفض العربى مشاكل المياه والمقاطعة وخفض التسلح حيث سيركز الوفد الاسرائيلى على المياه اللبنانية من جانب والمياه التركية فى مشروع الانابيب الذى طرح فى سبتمبر الماضى وتأجل بحثه لحين إنعقاد مؤتمر السلام من الجانب الاخر، كما سيركز على مطالبة الوفد الخليجى بإعلان إنهاء المقاطعة رسميا ومن بعده الاطراف المتفاوضة الاخرى . وقد أكدت الإدارة الامريكية على ضرورة الربط بين المرحلتين الثانية والثالثة رافضة التحفظات العربية، واكد بيكر ان هناك اقتراحا رددته المصادر الاسرائيلية بان تعلن اسرائيل وقف بناء المستوطنات مؤقتا مقابل قرار عربى بوقف المقاطعة ووقف الانتفاضة الفلسطينية! وقد نقل عن مصادر فى الوفود العربية فى مدريد تاكيدها انها تتعرض لضغوط أمريكية للمشاركة فى المرحلة الثالثة من المفاوضات وهى المفاوضات الاقليمية، وان الولايات المتحدة تصر على عقد المرحلة الثالثة ولو بدون تقدم فى البداية بحيث تسير المرحلتان الثانية والثالثة متوازيتين يدفع بعضها بعضا. وأكدت الوفود - خلال إجتماعات التنسيق المشتركة - انها سوف تربط بين التقدم فى المباحثات الثنائية وتحقيق الانسحاب، من الاراضى وبين المباحثات الاقليمية التى تعارض سوريا المشاركة فيها قبل الانسحاب وبعبارة اخرى تجميد أى موضوعات أو مطالب اسرائيلية فى المفاوضات الإقليمية لحين استجابة اسرائيل للمطالب العربية بالانسحاب فى المفاوضات الثنائية!

اتفاقيات مائيه !

وقد أشار تقرير سورى قدم للجامعة العربية قبل أيام حول مشكلة المياه الى ان اسرائيل تسعى لعقد اتفاقيات مائية ثنائية بينها وبين كل دولة عربية على حده لاستخدام المياه العربية وعرض التقرير لبعض الممارسات المائية الاسرائيلية فى لبنان والجولان والحدود المصرية الاسرائيلية فاكد التقرير ان مياه نهر الوزانى فى لبنان تتعرض للشح بسبب عمليات سحب المياه منه وأن السلطات الاسرائيلية قد رفعت أسعار المياه فى الأراضى المحتلة وتعمدت قطع المياه عن القرى والمخيمات بنسبه ٤٠٪ من احتياجاتها وبنسبه ١١٪ عن المنازل.

كذلك أشار التقرير السورى الى أن اسرائيل تسرق ٤٦مليون متر مكعب من مياه هضبة الجولان وأنها تقيم سدودا على طول الحدود مع مصر لاحتجاز مياه الامطار وتوجيهها لصحراء النقب (تقدر هذه الكميات بنحو ١٠ بلايين متر مكعب فى السنه) كما تمد انابيب ضخمة عند رفح لسحب المياه الجوفية من سيناء !

إسرائيل تحتاج ٢٦٨مليون متر مكعب مياه

إذا كان إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل قد تعمد تجاهل مشكلة الارض فى خطابات افتتاح مؤتمر مدريد فقد حرص على أن يؤكد أن التركيز على مشاكل الارض دون المشاكل الاخرى قد ينسف المؤتمر وكان مساعدون يتولون عنه بصورة غير مباشرة شرح هذه المشاكل الاخرى وأهمها مشكلة المياه فجميع الدراسات تؤكد تزايد حاجة اسرائيل للمياه ليست فقط للزراعة ولكن لتزايد عدد السكان حاليا الى ٥ر٤ مليون نسمة وتوقع زيادتهم الى ٢ر٥ مليون نسمه مع تزايد الهجرات اليهودية وتقدر المصادر الاسرائيلية احتياجات الدولة العبرية حتى عام ١٩٩٥ والمقدر ان يكون نصف يهود العالم قد انتقلوا فيه لاسرائيل بحوالى ٢٦٨ مليون متر مكعب. ولحل هذه المشكله ليس امامهم سوى الاستمرار فى سرقة المياه العربية بالإضافة لتشجيع مشروع المياه التركى فاسرائيل توفر ٣٠٪ من احتياجاتها المائية من الاردن و٤٠٪ من الضفة الغربية و١٢٪ من مياه نهر العوجا و٥٪ من نهر اليرموك والباقى من المياه الجوفية للارض المحتلة ومحطات تحلية مياه البحر اى ان إسرائيل وفقاً لتقرير فلسطينى مقدم للجامعة العربية تسرق حاليا ١٣٠٠ مليون متر مكعب من

١٤٦٨

المحروسة

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ نوفمبر ١٩٩١

محمد جمال عرفه

المياه سنوياً

استعدادات إسرائيلية

وقد استعدت اسرائيل بالفعل لطرح هذه المشكله الإقليمية الهامة التى لو استمرة لخلقت حروبا جديدة وفى هذا الصدد شكل شامير قبل مؤتمر السلام فريق عمل من ٤٥ خبيراً فى المسالة المائية من وزارات الدفاع والزراعة ومراكز الاستشعار عن بعد والقوات الجوية لإعداد دراسة تفصيلية عن منابع الانهار العربية ومصادر المياه الجوفية .

ومن المتوقع أن يستفيد الوفد الإسرائيلى فى مباحثاته الثنائية مع كل طرف من هذه الدراسة ليحدد بناء عليها احتياجاته من كل طرف على حدة .

ويبدو أن مشروع مؤتمر مياه السلام الذى كانت تركيا تنوى عقده فى نوفمبر الحالى وأجلته كان أحد الحلقات فى هذه التسويات المائية فقد وضح أن للمؤتمر صيغة سياسية عندما قررت تركيا تاجيله لما بعد انعقاد مؤتمر السلام حتى يسهل ضم إسرائيل للمشروع دون اعتراض عربى. ومن الواضح أن هناك تنسيقا تركيا أمريكيا فى هذا الصدد بحيث تعرض تركيا مياهها الفائضة للبيع عبر خط أنابيب سلام تموله دول الخليج بدايته من الاسكندرونة ونهايته دولة قطر ويمر على اسرائيل.. ويفخر المسئولون الأتراك بهذا ويتساءلون لم لانبيع المياه مقابل البترول؟!

طلبوا وقف المقاطعة

ولأن إلغاء المقاطعة مطلب أمريكى قبل أن يكون إسرائيليا لتضرر الشركات الأمريكية، فقد طالبت الولايات المتحدة الدول العربية بالفعل فى خطابات رسمية – وقبل إنعقاد مؤتمر مدريد – بوقف أو تخفيف هذه المقاطعة وقال مندوبون فى الأمانة العامةلجامعة الدول العربية إن الطلب الامريكى كان يركز على دول الخليج خاصة الكويت والبحرين والإمارات والسعودية (التى تشارك بوفد جماعى مراقب فى المؤتمر). وقد صدرت بالفعل إستجابة خليجية جزئية لطلب الخارجية الأمريكية أثناء جولة بيكر السابعة ثم الثامنة رغم نفى الربط بين ذلك وبين مؤتمر مدريد و قرر وزراء الخارجية العرب يوم ١١ أغسطس رفع الحظر عن بعض الشركات العالمية ومعظمها أمريكى والتى تتعامل مع إسرائيل من القائمة السوداء لدى مكتب المقاطعة وعرض الأمر بالفعل على مكتب المقاطعة فى دمشق لإقراره إلا أنه تأجل. أى أن تصفية المقاطعة قد بدأت بالفعل أثناء جولات بيكر، إلا أن الأهم من وجهة النظر الإسرائيلية هو بداية مرحلة من التعاون الاقتصادى تكون إسرائيل خلالها هى المورد الرئيسى للتكنولوجيا إلى العرب كما قال أحد كتاب أعمدة صحيفة جيروزاليم بوست. ومن المتوقع أن تطرح هذه القضية خلال المفاوضات الثنائية وأن يؤجل البت فيها لحين التوصل لنتائج ملموسة على الأرض خاصة بعد المعارك الكلامية بين الوفود العربية وإسرائيل خلال جلسات المرحلة الأولى، ومن الطبيعى أن تشارك دول الخليج فى هذه المفاوضات الخاصة بإلغاء المقاطعة بطلب أمريكى لحل المشاكل المتعلقة بالمقاطعة أو المشاركة فى الخطط الإقتصادية الموضوعة فى هذا الصدد سواء مع حكومة الحكم الذاتى الفلسطينى التى تحتاج إلى ١٣ مليار دولار لإنعاش الأرض المحتلة كما تشير تقارير منظمة التحرير، أو مع الحكومة الإسرائيلية (الصديقة)

تدمير الصواريخ العربية!

فى الوقت الذى كان الوفد الإسرائيلى يتجه فيه لمدريد، نشرت مجلة (الشئون الخارجية) «فورين أفيرس» الأمريكية دراسة لابن رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق بيجن (زئيف بيجين) – والمرشح منافساً لرئيس الوزراء الحالى شامير فى منصبه – يشرح فيها الأسباب التى من أجلها ستطالب إسرائيل بتدمير الصواريخ العربية طويلة ومتوسطة المدى خاصة السورية وهى أسباب استراتيجية تتعلق بالمسافة بين المدن العربية والمدن الإسرائيلية، فالمسافة بين الجولان والأهداف الإسرائيلية ٢٠ ميلاً وبين الضفة والأهداف الإسرائيلية ٣٠ ميلاً أما مدى الصواريخ التى تمتلكها سوريا أو السعودية أو حتى إيران – وبالطبع العراق – فيصل مداها من ٣٠٠ ميل إلى ١٤٠٠ ميل. ولا ينسى (زئيف) أن يذكر بضرب إسرائيل بالصواريخ العراقية ويقول أن جيشاً سورياً متحركاً قادر على اجتياز نهر الأردن فى وقت أقل من اللازم لحشد قوات الاحتياط الإسرائيل. بالكامل، كما أن الصواريخ العربية ستدك بسهولة الأهداف الإسرائيلية وليبرر أسباب، المطالبة الإسرائيلية بالاحتفاظ بأراضى الضفة الغربية وغزة وهضبة الجولان يشرح ابن بيجين سيناريوهات متعددة لهجوم عربى على إسرائيل حتى ولو كانت الضفة وغزة منزوعة السلاح ويخلص ابن بيجين – وهو نفس تصور حزبى الليكود والعمل – إلى أن السيادة الإسرائيلية ينبغى أن تفرض على نهر الأردن وفق أى تسوية جغرافية وأنه يجب الامتناع عن التفكير فى الانسحاب من الضفة وغزة لأن ذلك معناه تسلم منظمة التحرير و (الإرهابيين) الإسلاميين للسلطة. والأخطر أن هؤلاء– كما تشير دراسة لحزب العمل (المعتدل) – قد يطالبون بحق العودة لعرب يافا واللد وحيفا. أى أن التصور الإسرائيلى المطروح فى المفاوضات لن يطالب فقط بنزع الصواريخ السورية والمصرية والسعودية والليبية (ليبيا كانت الهدف من دعوة دول المغرب العربى لحضور المؤتمر!) بل وعدم الحديث من الأساس عن مرتفعات الجولان ومنطقة غرب الأردن لأنها مناطق حيوية لأمن إسرائيل

إحتفاظ إسرائيل بالسلاح النووى

ولأن بحث مسألة تدمير اسلحة الدمار الشامل بما فيها الصواريخ والأسلحة الكيماوية والنووية سوف يتعرض للسلاح الإسرائيلى وقدراتها النووية، فقد طرح الإسرائيليون وجهات نظر غربية حول منع إنتشار السلاح النووى فى المنطقة يتم إستثناء إسرائيل منه. وقد عبر عن وجهة النظر الإسرائيلية فى هذا الصدد زئيف شيف أحد المسئولين العسكريين المتخصصين فى مقال نشر بجريدة جيروزاليم بوست فقال إن إسرائيل لن تنضم للميثاق الدولى لمنع انتشار الأسلحة الذرية خاصة بعد كشف عورة هذا الميثاق فى العراق. وقال أن المطالبين بذلك يحلمون!! وأضاف أن الخطة الامريكية الحالية لإعادة صياغة ميثاق منع انتشار الأسلحة الذرية فى عام ١٩٩٥ سوف تستثنى إسرائيل مرحلياً وأن المقصود هو توسيع الرقابة على الدول العربية! ورغم التفسير الإسرائيلى يرى الخبراء الامريكان أن هذا التعديل يهدف لإخضاع القدرات النووية الإسرائيلية مستقبلاً للتفتيش وليس خلال المرحلة الحالية على الاقل لحين إحلال السلام وتوافر ظروف موضوعية تجعل إسرائيل ترضخ بسهولة.

المفاوضات الإقليمية مرشحة إذن لتلعب دوراً ضاغطاً موازياً للضغوط المقابلة فى المفاوضات الثنائية وهى الأخطر والأهم بالنسبة للجانب الإسرائيلى.



المصدر: الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ: ٢ نوفمبر ١٩٩١

كمال حسن علي :

إسرائيل ستفاوض على المياه العربية

كمال حسن على رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها ووزير الدفاع الاسبق ، واحد الذين شاركوا فى المفاوضات المصرية الاسرائيلية يحلل من خلال تجربته الموقف الحالى فى مدريد وما يمكن ان تنتج عنه المفاوضات الثنائية بين الوفود العربية واسرائيل :

الوفد الاسرائيلى لم يقدم اى نوع التنازلات حتى الان ، سواء الارض مقابل السلام ، او مشكلة القدس ، او حتى المثول لقرارات مجلس الامن وخاصة القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ، رغم ان المؤتمر لم يعقد الا على هذه الاسس ، ورغم ذلك فان ماحدث كان متوقعا وليس هناك شك فى ان وجود الوفد الفلسطينى ومشاركته فى مؤتمر السلام والقاء كلمة باسم الفلسطينيين وان يستمع الراى العام العالمى لوجهة نظر الفلسطينيين يعتبر كسبا كبيرا للقضية الفلسطينية على المستوى الدولى ، كما ان الموقف الامريكى والسوفييتى اثبتا مصداقية كبيرة على استتباب السلام والامن فى منطقة الشرق الاوسط ، وتصريحات «بيكر» وزير خارجية امريكا تؤكد ان الولايات المتحدة ستظل على اتصال مباشر اطراف التفاوض ، لدفع المفاوضات الى طريق الحل .

واريد ان اؤكد ان النظام الدولى تغير ، فقد انتهت الحرب الباردة بين القوتين الاعظم ، وكانت هناك مواجهة وتحد بين بعض دول المنطقة والولايات المتحدة ، ولكن بعد الاجماع الدولى ضد الغزو العراقى للكويت ، وتحرير الكويت بناء على الشرعية الدولية ، كان لابد ان ترضخ اسرائيل للشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة ، التى انشئت اسرائيل ، وحافظت عليها ، واذا لم يتدخل المجتمع الدولى للضغط على اسرائيل فانه بذلك يكون متهما بانه كيل بمكيالين ، المكيال الاول هو حشد القوى العسكرية الدولية ضد العراق لانه رفض قرارات مجلس الامن والشرعية الدولية ، بينما لاتتخذ اى اجراءات ضد اسرائيل عندما تضرب بقرارات مجلس الامن عرض الحائط .

وعن المفاوضات الثنائية بين الوفود العربية ووفد اسرائيل وما تقوم به اسرائيل من استفزازات يقول :

اعتقد ان المفاوضات سوف تاخذ وقتا طويلا ، وتحتاج الى صبر ، ويجب على الدول العربية الا تستفز من قبل اسرائيل ، وانا واثق اننا سنصل الى سلام عادل وحقيقى فى المنطقة ، مهما كانت الصعاب ، لان الدول العربية تطالب بحق ، وليس حق اغتصاب .

وعن نقل المفاوضات الى الولايات المتحدة الامريكية والخوف من ان تكون هناك ضغوط امريكية على الوفود العربية يرى كمال حسن على :

انا شخصيا لا اوافق على هذا القول جملة وتفصيلا ، لان الزيارات التى قام بها «بيكر» فى دول الشرق الاوسط كانت من اجل عقد مؤتمر للسلام على اسس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ والارض مقابل السلام ، كما ان الموقف الامريكى ضد اقامة المستوطنات فى الاراضى المحتلة ، وايضا الموقف الامريكى ضد ضم القدس الى اسرائيل ، ولا اعتقد ان امريكا فى المرحلة الحالية على وجه الخصوص قادرة على مساندة اسرائيل على الاطلاق .

وفى تقديرى ان المباحثات الثنائية ، قد تستغرق عاما ، هذا وارد ، انما القضية الفلسطينية هى لب المشكلة ويجب التركيز عليها ، فمن الممكن ان يحصلوا على الحكم الذاتى كاملا خلال الفترة الانتقالية ، ويمكن للوفد الفلسطينى طرح الحل الاردنى ، والذى يتمثل فى اقامة اتحاد كنفيدرالى بين الضفة الغربية وغزة والاردن .

ويكشف كمال حسن على رئيس وزراء مصر الاسبق قضية هامة ستساوم عليها اسرائيل خلال المفاوضات مع الدول العربية ، وهى قضية المياه ، حيث ان اسرائيل تعانى حاليا من عدم توافر مصادر المياه فى الوقت الذى تسرق فيه المياه من الاردن ولبنان ، وتتعاظم احتياجاتها للمياه خلال السنوات القادمة بعد هجرة اعداد كبيرة من اليهود اليها ، وبالتالى لو زاد عدد المستوطنين الى مليون ، فان نصف اراضى اسرائيل لن تصلها المياه ، وقد عرضت تركيا على اسرائيل مد انابيب ضخمة من المياه الى اراضيها مقابل السلام ، وهذا بالتالى سيكون عبر الاراضى العربية ، وهذا لن يتم الا فى اطار سلام عادل ، وحل مشكلة المياه فى اسرائيل لن يتاتى الا بسلام عادل .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الحوادث

التاريخ: ٨ نوفمبر ١٩٩١

مقال الاسبوع

حرب المياه ستنطلق مباشرة بعد انتهاء الحرب السياسية بين العرب وإسرائيل



المصدر : الحوادث

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ بناء السلام ورشة تشترك فيها جهود كل قوة عظمى

بين الدول العربية الملاصقة لاسرائيل يقوم شيء من الشبه القانوني بين وضع مصر بالنسبة لاسرائيل ووضع لبنان. وجوهره ان كليهما مرتبط بمعاهدة مبرمة مع اسرائيل. ولبنان اقدم من مصر في الارتباط بعلاقة الهدنة هذه، ذلك انه عقد هذه الهدنة عام ١٩٤٩، وبقي ملتزما بها منذ ذلك الوقت بينما شاركت دول الطوق الاخرى في اكثر من حرب تواجه فيها العرب مع اسرائيل. اما مصر فتعود علاقتها السلمية مع اسرائيل الى ايام كامب ديفيد التي اخرجت القاهرة من صف الدول المحاربة للعدو الاسرائيلي.

لكن اسرائيل ترفض ان تعترف للبنان بما تعترف به لمصر. وحجتها ان لبنان عقد عام ١٩٦٩ اتفاقية مع منظمة التحرير اعطت الفلسطينيين حق التحرك العسكري المضاد لاسرائيل على ارض لبنان، بل اعطت الفلسطينيين حق اختراق الحدود المنصوص عليها في الهدنة اللبنانية ـ الاسرائيلية. وابتداء من ذلك التاريخ اصبح التعاقد السلمي مُلغىً في الحساب الاسرائيلي مع لبنان.

هذا القول قالته اسرائيل قبل مشروع اتفاقية ١٧ ايار (مايو) وبين لبنان. وقالته اثناء المفاوضات التي كانت دائرة من اجل ابرامه وردته بعد قرار رئيس الجمهورية اللبنانية امين الجميل بالاقلاع عن الاتفاقية المذكورة، ولعل هذا الموقف الاسرائيلي هو من الاسباب التي رجحت خيار لبنان بالاشتراك في مؤتمر السلام واغلب الظن انه لو استمرت اسرائيل معترضة باحكام اتفاقية الهدنة لما كان لبنان بين الدول المشاركة في المؤتمر ولكان على ابعد تقدير مراقبا بالصفة نفسها التي اعطيت لمصر في هذا المؤتمر.

ان سلمية لبنان تجاه اسرائيل امر مفروغ منه سواء لحكم نص معاهدة الهدنة او بحكم ضعف لبنان العسكري نفسه. والحجة التي تستخدم اسرائيليا ضد هذه السلمية عن طريق الاشارة الى اتفاق لبنان مع الفلسطينيين عام ١٩٦٩ مردودة، لان الاتفاق لم يتخذه لبنان وهو حر، بل كان اتفاق امر واقع فضلا عن ان هذا الاتفاق نفسه الغي فيما بعد. والسؤال لماذا استمرت اسرائيل تعامل لبنان كبلد محارب؟

في الجواب على هذا السؤال يمكن القول ان اسرائيل تعتبر نفسها مغبونة سياسيا في لبنان. فهي تنظر الى ذاتها كصاحبة حصة سياسية موازية للحصة العربية في لبنان، وقد شجعتها الاتصالات التي اقامتها اثناء الحرب اللبنانية مع لبنانيين من كل الطوائف على ان ترفض ميزان القوى الحالي القائم في لبنان لا سيما وان سوريا هي صاحبة الثقل الكبير في هذا الميزان



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

وهي الدولة المعروفة بسجلها الطويل في خصومة اسرائيل. كما ان الفلسطينيين انفسهم والقوى السياسية اللبنانية المرتبطة بهم بشكل او آخر هم ايضا اصحاب ثقل في هذا الميزان.

كذلك يرد في باب الجواب على هذا التساؤل التخوف الاسرائيلي من البنية الاقتصادية اللبنانية المنافسة للبنية الاسرائيلية منحيث طبيعةدورها في الاقتصاد الشرق اوسطي عندما تزول الحواجز القائمة بين العرب واسرائيل. ذلك ان اسرائيل كانت تطمع دائما ولا تزال في ان تسرق من لبنان دوره في العالم العربي. واذا كان لبنان قد سمي في الماضي مستشفى العالم العربي وجامعته ومصيفه ومصرفه وبرلمانه، فان اسرائيل كانت تحسده دائما على هذه الالقاب وكانت تردد ان المجتمع اليهودي في فلسطين الانتداب الانكليزي كان يقوم بالنسبة للعالم العربي ببعض المهمات المشابهة، فلا يعقل ان يسلم بان يخسرها بعد ان قامت اسرائيل واصبح لها سلطان في المنطقة اين منه سلطان الانتداب الانكليزي نفسه.

غير ان من اسباب نقمة اسرائيل على لبنان عجزها عن اخذ اعتراف منه بحقها في مياهه. فقد رفض منذ عام ١٩٤٨ بان يكون لها اي قطرة من المياه اللبنانية. بل انه قاد عن طريق علمائه وفنييه معركة العرب المائية ضد اسرائيل والمشاريع الغربية المختلفة التي برزت على مدار السنين بقصد اعطاء اسرائيل حصة من المياه العربية.

وقد كشف الاستاذ في الجامعة اللبنانية الدكتور عصام خليفة في معرض دراسة له عن المهندس المائي اللبناني النابغة المرحوم ابراهيم عبد العال انه كانت ترد دائما الى وزارة الخارجية اللبنانية رسائل من سفيرها في واشنطن آنذاك الدكتور شارل مالك تتحدث عن النشاط الكبير الذي تبذله الدوائر الصهيونية هناك للحصول على المياه سواء من لبنان او من سوريا او من الاردن. وكان السفير اللبناني يرفق مذكراته المتتالية بمطالبة حكومته باحالة هذه المذكرات الى جانب ابراهيم بك عبد العال الموظف الكبير في وزارة الاشغال اللبنانية، من اجل ان يزود هذا الموظف الكبير دوائر الجامعة العربية بالمعلومات والحجج المفيدة ضد مشاريع الاستيلاء على المياه الاقليمية. وبالفعل كان لهذا المهندس اللبناني فضل قيادة المعركة العربية الشاملة للحفاظ على مياه العرب للعرب.

وبين الصرخات التحذيرية التي اطلقها ابراهيم عبد العال في العالم العربي محاضرة القاها في غرفة التجارة في دمشق حول اطماع اسرائيل في المياه العربية.

وفي السياق نفسه يروي المؤرخون انه عند البحث في خريطة الحدود الجنوبية للبنان عام ١٩١٩ ولم يكن لبنان الحالي قد تأسس بعد، كان من رأي الفرنسيين ان تتقدم حدود فلسطين قليلا الى الشمال فتأخذ جزءا اضافيا صغيرا من الارض اللبنانية. وكاد البطريرك الياس حويك الذي كان يفاوض رئيس الحكومة الفرنسية كلمنصو حول هذا الموضوع ان يسلم بوجهة النظر هذه لولا ان المهندس اللبناني البير نقاش لفته الى خطر مثل هذا التسليم قائلا له ان مثل هذا التسليم معناه اعطاء اليهود المياه التي يريدون على حساب المصلحة اللبنانية.

وكان ايضا بين العلماء اللبنانيين الذين حذروا اللبنانيين والعرب اجمعين من الاطماع الاسرائيلية بالمياه المرحوم موريس الجميل الذي كان يقول دائما ان المياه للبنان هي مثل النفط للمملكة العربية السعودية. وكان يوصي بان يهتم العرب اكثر مما يفعلون بمصير مياههم، وكانت نظرته شمولية تشمل مياه لبنان كما تشمل مياه العراق وسواها.

وقد تذكر اللبنانيون هؤلاء الثلاثة الكبار البير النقاش وموريس الجميل وابراهيم عبد العال بمناسبة الضجة القائمة حاليا حول مصير المياه العربية



سواء تلك المحاذية لاسرائيل الشمالية او تلك المتدفقة في العراق، او مياه النيل المصري نفسها. فالمياه هي موضوع واحدة من اهم المعارك السياسية والاقتصادية والانمائية العربية. وفي الاحوال الطبيعية كان يتوقع ان يكون الفكر اللبناني من اقوى السدود في وجه الاطماع المختلفة بمياه العرب.

ويقول مسؤول لبناني كبير ان حرب الماء ستنطلق مباشرة بعد انتهاء الحرب السياسية بين العرب واسرائيل. فبمجرد طي ملف الصراع العربي ـ الاسرائيلي من الوجهة العسكرية السياسية سوف يفتح ملف المياه بين الاطراف المعنية، وسيكون مقر بحث هذا الملف مؤتمر المياه العتيد في اسطنبول.

وحسب قول هذا المسؤول نفسه فان استراتيجية لبنان في مؤتمر السلام هي عدم السماح بالتطرق لموضوع المياه قبل اوانه فمصلحة لبنان والعرب هي ابعاد موضوع المياه عن التأثر باي اعتبار سياسي. فالاعتبارات التقنية والانمائية وحقوق السيادات الشرعية هي التي تبت به.

وقد كرست عوامل عديدة منها حرب الخليج، اسطنبول عاصمة للمياه في الشرق الاوسط. وامام الحكم الجديد القائم في تركيا على اثر الانتخابات الاخيرة فرصة هي دخول الشرق الاوسط من باب المياه الواسع. فاذا كان لتركيا العثمانية سلاح الاسلام لتبني به مجدها فان لتركيا الحديثة سلاح المياه وهي المسيطرة على منابع دجلة والفرات والمشاركة في ملكية مياه نهر العاصي الذي يصب في ارضها.

ومن يقرأ الصحف الاسرائيلية يلاحظ ان مفكرين يهودا كثيرين يوصون حكومتهم بالاهتمام بكسب تركيا الى جانبهم في سعيهم للحصول على المياه. ومنهم من يقول ان مياه لبنان قد لا تكفيهم وربما احتاجوا الى مياه تأتيهم من تركيا نفسها.

لقد اعطى مسرح مؤتمر السلام في مدريد دورا للاتحاد السوفياتي الذي كان الى جانب الولايات المتحدة في رعاية المؤتمر. وكان ظهور الاتحاد السوفياتي في هذا الموقع لافتا للنظر في فترة لم يسمع فيها العالم بالاتحاد السوفياتي الا في معرض الاهتمام بمشاكله الذاتية ولا سيما مواضيع الانفصالات والانشقاقات والاستقلالات المتوالدة، كالفطر في جسم الجبار السابق.

ولكن هذا الدور السياسي المعطى عمدا للاتحاد السوفياتي لم يغطِ حقيقة ان السلام بين اطراف الصراع في الشرق الاوسط هو بالدرجة الاولى مسؤولية اميركا واميركا تعتبر تحقيق هذا السلام بداية جديدة في العالم شبيهة بالبداية الاخرى التي حصلت في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي والكلام هذا لوزير الخارجية الاميركية جيمس بيكر.

ولكن اذا كان تحقيق السلام هو من صنع اميركا والاطراف المحلية فقط فان بناء السلام ورشة تشترك فيها جهود كل قوة عظمى في العالم. ولذلك كانت زيارة رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي لفرنسا مهمة في نظره كزيارته للولايات المتحدة الاميركية. والطبخة اللبنانية ستكون سورية ـ فرنسية ـ فاتيكانية بقدر ما هي اميركية، وستكون لكل دولة عربية طبختها الخاصة التي يدخل فيها حساب اميركا وغير اميركا.

اما اسرائيل فقد تكون احدى الدول الشرق اوسطية الاكثر نشاطا في اوروبا لا سيما بعد ان لمست في مؤتمر السلام ان اميركا لم تعد لها وحدها كما كانت في الماضي، ففي بروكسيل عقدت المنظمة اليهودية «بناي بريث» المنتشرة في ٤٧ دولة اجتماعا خصصته لبحث النشاط اليهودي داخل المجموعة الاوروبية. وانتج الاجتماع رسائل الى النواب اعضاء البرلمان الاوروبي وعددهم ٥٧٨ دعتهم فيها السفارة الاسرائيلية في بروكسل الى المساهمة في الغاء قرار الامم المتحدة الذي اعتبر الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية. كما طالب نائب رئيس لجنة حقوق الانسان التابعة لهذه المنظمة النواب الاوروبيين بالربط بين



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

■لبنان قاد المعركة ضد اطماع اسرائيل في المياه العربية

موافقة البرلمان الاوروبي على البروتوكولين الماليين الثالث والرابع المبرمين مع سوريا والتزام دمشق السماح بالهجرة للمواطنين اليهود الراغبين بذلك.

ومن النقاط التي ركز عليها اجتماع اللوبي اليهودي في اوروبا مشاكل المقاطعة العربية والسياسية الخارجية الاوروبية ومبيعات الاسلحة الى منطقة الشرق الاوسط واوضاع الاقليات اليهودية في القارة الاوروبية.

وتستمد هذه المنظمة فعاليتها من كونها تشارك بصيغة غير حكومية في اعمال «مجلس اوروبا» ومنظمة «يونيسكو». وبين الافكار التي يصر عليها الاسرائيليون في احاديثهم مع دول المجموعة الاقتصادية الاوروبية وقد جاءت في ١٢ صفحة تحت عنوان «التعاون الاقليمي» ان العلاقات الاقتصادية هي قوام السلام، ويجب ان تسبق هذا السلام. واذا كانت الظروف الراهنة تساعد على اقامة مشاريع تنموية كبرى بين دول الشرق الاوسط فان المشاريع الصغرى تمكن من السير خطوة خطوة في اقامة تعاون اقليمي يأتي قبل السلام السياسي ويكون تدعيما له. فايا كان حجم المشاريع الصغرى فان تأثيرها كبير. والمطلوب البدء بمشاريع صغيرة اردنية ـ اسرائيلية ـ واردنية ـ اسرائيلية ـ مصرية، بالتعاون مع مؤسسة التنمية التابعة للمجموعة الاوروبية. والمؤسسات العلمية فيها».

وهكذا فان اسرائيل لا تهمل العنصر الاوروبي اطلاقا في كيفية الاستفادة منه لبناء السلم الذي تريد وهي متفائلة بالمساعدات التي يمكن ان تقدمها اوروبا على هذا الصعيد.

لكن الرابح الاكبر من المساعدات الاوروبية في هذه المرحلة هو لبنان، لا سيما بعد زيارة رئيس الجمهورية اللبنانية الياس هراوي الى باريس وروما. وقد كان الرئيس اللبناني عفويا ومعبرا عن شعور الصداقة التاريخية العميقة مع فرنسا حين قال على اثر اجتماعه بالرئيس الفرنسي ميتران: ان هذا الاجتماع هو افضل لقاء عقدته حتى الآن!

ويبقى لبنان بعد ارض فلسطين نفسها وحتى آخر لحظة ساحة المؤشرات العملية الاكثر شفافية على عافية السلم في الشرق الاوسط. فعمليا لم يصدق العالم ان السلم في المنطقة الملتهبة اصبح، فعلا، حقيقة قائمة الا بعد انحلال مشكلة الرهائن والمخطوفين في لبنان، فعند ذاك وذاك فقط تأكد الناس ان السلم مقبل الى المنطقة. فكما انه قد يفهم المرء ما يجري في العواصم العربية من اطلاعه على ما يجري في واشنطن، كذلك يفهم الناس سرعة مسيرة السلام الشرق اوسطية في العالم من مراقبتهم لانعكاسه على الساحة اللبنانية والساحة الفلسطينية الاسرائيلية الداخلية.



المصدر : المسلمون

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

المحاولات مستمرة لسرقة الأنهار العربية

العدو يسرق ١٣٠٠ مليون متر مكعب سنويا من المياه العربية

القاهرة من ـ السيد أبوداود ود. ليلى بيومى:

□ **حذرت جميع الدراسات من استمرار المخطط الاسرائيلى لسرقة المياه العربية والتى تبلغ ١٣٠٠ مليون متر مكعب سنويا، واكدت الدراسات نشوب حرب بين الدول العربية واسرائيل فى مطلع القرن القادم بسبب الصراع على المياه وكشفت الدراسات عن قيام اسرائيل بسرقة ٢٠٠ مليون متر مكعب سنويا من مياه مصر عن طريق خزان للمياه الجوفية بالصحراء المتاخمة للحدود المصرية ـ الاسرائيلية ـ ويمتد الخزان إلى عمق كبير داخل الاراضى المصرية.**

وكشفت مصادر دبلوماسية فى القاهرة عن قيام اسرائيل حاليا باجراء دراسات للاستفادة من هذا الخزان بأكبر قدر ممكن.

واعربت المصادر عن تخوفها من امتداد يد اسرائيل لسرقة المياه الجوفية من شرق الدلتا والقناة وتؤكد الدلائل والمؤشرات وقوع صراع بين العرب واسرائيل حول المياه فى بداية القرن الحادى والعشرين. فاسرائيل تحاول منذ زمن طويل نهب المياه العربية بكل الوسائل والطرق مستغلة فى ذلك الدول المجاورة للعرب والمتحكمة فى منابع الانهار مثل اثيوبيا وتركيا وقبل ان يصل المخطط الصهيونى فى الاستيلاء على المياه العربية إلى أقصى مداه لابد ان تسارع الدول العربية بمواجهة هذا المخطط فى المرحلتين الحالية والمقبلة.

«المسلمون» وضعت القضية على مائدة الخبراء والساسة والعسكريين لفحصها وتمحيصها وابداء الرأى فيها.

فماذا قالوا..؟

الدكتور مغاورى دياب عميد كلية العلوم بجامعة المنوفية واستاذ المياه الجوفية يقول: ترجع أزمة الغذاء فى العالم العربى واضطراره لاستيراد ٦٠٪ من احتياجاته من الحبوب إلى عدم وجود موارد مياه تكفى لرى المساحات الشاسعة من الاراضى الصالحة للزراعة. وأتوقع زيادة الأزمة فى الدول العربية الواقعة فى افريقيا بسبب الظروف المناخية ومشاكل التنمية. ولا يمكن التغلب على هذا العجز إلا بتطوير وتنمية واستغلال موارد المياه غير التقليدية، وتحاول تركيا حاليا استثمار الفائض لديها من المياه والذى يقدر بنحو ستة مليارات متر مكعب سنويا فى تغذية دول الخليج العربى، والاردن واسرائيل وسوريا والعراق اللتين لهما حق استخدام مياه انهار دجلة والفرات بشكل طبيعى، باعتبارها من دول مصبات هذه الانهار، وقامت تركيا بالفعل بانشاء عدد من السدود اهمها سد «اتاتورك»، الذى اقيم فى شرق هضبة الاناضول، والذى منع مياه نهر الفرات من التدفق لمدة ثلاثة أشهر متتالية حتى تملأ المياه بحيرة السد.

وتؤكد دراسة هامة للدكتور مغاورى دياب ضرورة دراسة مايترتب من آثار على موارد المياه فى نهرى دجلة والفرات، إذا استمرت تركيا فى التوسع فى انشاء هذه السدود حتى عام ١٩٩٥.

المياه مقابل النفط

لم تنس تركيا استغلال ازمة الخليج، لتبادر بالاعلان من مشروعها لاستثمار فائض المياه، واطلقت عليه اسم «خط مياه السلام» ويتكون من خطى انابيب احدهما يتجه إلى الكويت ودول الخليج عبر العراق بطول ثلاثة آلاف كيلو متر. ويتجه الخط الآخر إلى اسرائيل والاردن بطول أربعة آلاف كيلو متر. الشىء المؤكد ان تركيا لن تتبرع بالمياه حبا فى العرب، وانما ستطالب بالمقابل.. والمقابل غالبا سيكون البترول.. أو المال! ويظل السؤال: وماذا تعطى اسرائيل لتركيا مقابل المياه؟ الواقع ان اسرائيل لا تملك ماتعطيه.. بل انها لن تعطى حتى لو كانت تملك..

الخطير فى الامر ان المشروع التركى سيكون على حساب حصص سوريا والعراق من مياه دجلة والفرات. وتهتم اسرائيل منذ انشائها بتأمين مصادر المياه وقامت بمشروعها القومى الأول «مشروع الحوله» فى الفترة من ١٩٥١ إلى ١٩٥٧. كما قامت بمشروعها القومى الثانى مشروع «نهر الأردن» من ٥٩ إلى ١٩٦٩، وكان المشروع يهدف إلى تحويل مجرى نهر الاردن إلى صحراء النقب فى قناة مفتوحة مزودة بمحطات الرفع والضخ وتخزين المياه فى بحيرة «طبرية». ولم يكتب للمشروع النجاح التام والحمد لله.

اطماع تاريخية

وإذا عدنا بالذاكرة إلى الوراء، فإن وقائع التاريخ تؤكد اهتمام الصهاينة الاوائل بموضوع المياه.. حتى قبل قيام اسرائيل. وامتدت اطماعهم إلى مياه المنطقة من النيل إلى الفرات، وليس مياه فلسطين المحتلة فقط، والدليل.. رسالة «حاييم وايزمان» فى ٢٩ فبراير ١٩١٩ إلى رئيس وزراء بريطانيا آنذاك، والتى طلب فيها تحسين حدود الوطن القومى اليهودى، وكانت الذريعة الكبرى التى استند اليها هى: المياه! وكان «وايزمان» يرى ضرورة ان يضم المشروع الصهيونى، حوض الليطانى وجبل الشيخ حرمون الذى يحتوى على منابع نهر الاردن وبانياس واليرموك. وفى عام ١٩٢٠ كرر «بن جوريون» ماطالب به حاييم وايزمان. وكان «ثيودور هرتزل» قد قدم إلى الحكومة البريطانية فى عهد الملكة فيكتوريا، والخديو عباس الثانى فى مصر، مشروعا لتحويل مياه النيل إلى سيناء. وبذل جهودا كبيرة لتحقيق المشروع الذى يهدف إلى توطين اليهود فى شبه جزيرة سيناء، واتخاذها نقطة للوثوب إلى فلسطين، ورغم الموافقة السرية على المشروع، إلا انه فشل بسبب ظروف دولية خاصة بالوفاق الدولى. وهكذا تعود الاطماع اليهودية فى مياه النيل إلى بدايات هذا القرن!

وأطماع حديثة

ترى دوائر البحث الاسرائيلية فى نهر النيل المصدر الذى سيحل مشكلة اسرائيل المائية فى المستقبل، مما يجعلها تهتم بمصر واثيوبيا فى هذا المجال، بل ان اسرائيل ترى انها صاحبة دور اساسى، بسبب امتلاكها تقنيات عالية فى مجال

تكنولوجيا المياه، لايملكها الآخرون. وظهرت فكرة «المشروع الصهيوني الجديد» عقب زيارة الرئيس الراحل انور السادات لاسرائيل. وتحدثت عن المشروع صحيفة «معاريف» الاسرائيلية يوم ٢٧ سبتمبر ١٩٧٨. وكتبت تقول نقلا عن الصحف الامريكية ان هناك اقتراحا اسرائيليا بأن تقوم مصر ببيع المياه من نهر النيل إلى اسرائيل. ويقوم المشروع على نقل المياه بواسطة انابيب تحت قناة السويس بجانب الاسماعيلية وفى الجانب الآخر تصب المياه فى قناة مبطنة بالخرسانة تقع فى الشمال الغربى بالقرب من طريق العريش حتى خان يونس. وعند خان يونس تسحب المياه إلى جزئين احدهما لقطاع غزة والآخر لبئر سبع. ويبلغ طول هذه القناة من الاسماعيلية إلى خان يونس بكل تفريعاتها نحو ٢٥٠ كيلو مترا.

طبول الحرب

ويؤكد تقرير خطير حول السياسة الخارجية الامريكية ومصادر المياه فى الشرق الاوسط ان عقد التسعينات سيشهد صراعا على المياه فى الشرق الاوسط مما قد يؤدى إلى تمزيق الروابط «الهشة» القائمة بين دول المنطقة، كما ان الصراع سيؤدى إلى عدم استقرار، لم يسبق له مثيل فى المنطقة، ويرى زئيف شيف المحلل العسكرى الاسرائيلى فى واشنطن ان أية اتفاقية مستقبلية بين العرب واليهود لابد ان تتطرق إلى المشاركة فى موارد المياه طبقا لحاجة كل من الطرفين، وان ترك هذا الموضوع الهام والحساس يؤدى إلى قيام حرب مستقبلا.

ونعود إلى دراسة الدكتور مغاورى دياب التى أكد فيها ان اثيوبيا تساهم بحوالى ٩٠٪ من مياه النيل وباقى الدول بنسبة ١٠٪ ويبلغ العجز فى مصر ٧ مليارات متر مكعب وتوقع ان تصل احتياجات مصر من المياه عام ٢٠٠٠ إلى ٧٢ر٧ مليار متر مكعب.. أى ان مصر ستعانى عجزا اضافيا قدره ٦ر٨ مليار متر مكعب. واشار الدكتور دياب إلى قلق مصر من قيام اثيوبيا بانشاء سدود على النيل، لان اثيوبيا لديها وفرة هائلة تكفى احتياجاتها وتفيض. كما يرجع القلق إلى وجود اليهود كخبراء لتنفيذ هذه المشروعات. وإذا نفذت اثيوبيا مشروعات السدود فسوف تعانى مصر عجزا قدره ٧مليارات متر مكعب بالاضافة إلى العجز المتوقع عام ٢٠٠٠ ويبلغ ٦ر٨ مليار متر مكعب، ويضاعف هذا القلق ان اثيوبيا ترفض التوقيع على اتفاقية ١٩٥٩ التى وقعت عليها مصر والسودان.

ويقسم اللواء اركان حرب فوزى طايل الخبير الاستراتيجى هذا الموضوع إلى اربعة مستويات الأول كونى وامره إلى الله منزل الغيث، ومدبر الامر، والثانى أرضى. وقال ان العداء للاسلام بدأ يأخذ وضع السفور ابتداء من عام ١٩٩٠. ولا يخفى الغرب هذا العداء فهناك تحالف بين اسرائيل وامريكا زعيمة العالم لإعادة رسم خريطة العالم وهناك دول فى سبيل الذوبان مثل الصومال واثيوبيا والسودان والعراق. اما المستوى الثالث فهو اقليمى وفيه الاتجاه الجنوبى حيث الصراع مع اثيوبيا وجون قرنق والاتجاه الشمالى الشرقى حيث دولة اليهود والاتجاه الغربى حيث ليبيا وما يمكن ان يحدث بسبب انشاء النهر العظيم، وتأثيره على المياه الجوفية فى الصحراء الغربية واخيرا المستوى الرابع وهو محلى ويتبين منه اننا اعداء انفسنا وواجبنا ترشيد استخدام المياه، وأوضح اللواء طايل اننا نأخذ ٥ر٧ مليار متر مكعب من حصة السودان ويستهلك الفرد المصرى ٢٠٠ لتر مياه يوميا وهذا معدل كبير جدا، كما طالب بأن يمتد الترشيد إلى التركيب المحصولى.

وحول المنظور السياسى لهذه القضية، يرى الدكتور حسن بكر استاذ العلوم السياسية بجامعة اسيوط ان عقد التسعينات سيشهد صراعا على موارد المياه المحدودة فى الشرق الاوسط فمن المستحيل مع انخفاض معدل تدفق المياه إلى دول المنطقة توفير المياه للجيل القادم فى التسعينات! كان من نتيجة ذلك الاستشراف للمستقبل ان عمقت اسرائيل اتصالاتها وعلاقاتها بدول الجوار العربى أو مايسمى بالضلع الاستراتيجى الثالث فى الصراع العربى الاسرائيلى بل شاركت فى نهب ما أمكنها من الانهار والمياه الجوفية لضرب العمق الاستراتيجى العربى فى مقتل الامن المائى، ويصف الدكتور حسن بكر الصراع العربى ـ الاسرائيلى القادم، بأنه صراع مصيرى على موارد المياه وسوف تستخدم فيه الاسلحة المشروعة وغير المشروعة.

وتجسد نقطة الماء بؤرة الحلم الصهيونى فى انشاء اسرائيل فى قلب الصحراء فالايديولوجية الصهيونية ومنذ بداية التفكير فى انشاء وطن قومى طرحت فكرة البحث عن موارد المياه اللازمة لتحويل الحلم إلى حقيقة! ولما كانت موارد المياه محدودة والهجرة إلى اسرائيل مفتوحة على اتساعها وبالذات اليهود السوفييت، فقد نشأت فكرة سرقة المياه العربية. وتم تنفيذها ـ جنبا إلى جنب ـ مع ازدياد التوسع الاسرائيلى على حساب الاراضى العربية. بل ان احد اهداف اسرائيل التوسعية هو الوصول إلى احواض الانهار العربية. ولم تكتف اسرائيل بذلك، بل شاركت بشكل سياسى وفنى فى تحريض دول الجوار غير العربية للعب على هاجس الامن المائى بمناسبة ودون مناسبة فى مواجهة الدول العربية المشاركة فى احواض الانهار. وإذا علمنا ان اكثر من ٦٦٪ من موارد المياه العربية تأتى من أراض غير عربية لأدركنا أهمية وصية بن جوريون فى الاهتمام بالبعد الثالث فى الصراع العربى الاسرائيلى، وهى دول الجوار الاستراتيجى وهى «ايران وتركيا واثيوبيا وكينيا.. الخ».

ويرى المهندس فتحى شهاب احد المهتمين بهذا الموضوع ان معركة المياه ليست معركة تقليدية أو نووية لكنها اشد شراسة الخاسر فيها سيموت عطشا وفقرا بسبب الجفاف والتصحر. ■

١٩٩١/٦/٨



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الشرق الأوسط (اللندنية)

التاريخ: ٨ نوفمبر ١٩٩١

مشكلة ملحة أمام مفاوضات السلام

اسرائيل تنهب موارد المياه الشحيحة في غزة

غزة: «الشرق الأوسط»
من أحمد عيسى

قضية المياه في الأرض المحتلة وفي قطاع غزة خصوصاً من المشاكل الملحة التي ستطرح في أي مفاوضات مقبلة للسلام. وستفرض هذه القضية نفسها بشكل ما حتى لو تعثرت المسيرة السلمية، نظراً لكونها تنعكس بشكل أساسي الآن على صحة الناس في القطاع المزدحم والفقير بالمياه. ولدى المؤسسات الوطنية في الأرض المحتلة تصور واضح عن حجم المشكلة وطرق حلها وملفات للتفاوض بشأنها اذا لزم الأمر.

لا يوجد في قطاع غزة، حيث يعيش أكثر من ثلاثة أرباع مليون نسمة، أي انهار جارية أو استغلال لوديان صغيرة في الشتاء قد تحتجز مياهها في سدود، كما ان القطاع محروم من محطات تحلية نظراً لكلفتها العالية وتعطيل سلطات الاحتلال لمثل هذه الحلول للحفاظ على القطاع فقيراً ومحتاجاً، بل ان اسرائيل تنهب من المصدر الجوفي الوحيد للمياه في القطاع وتسحب منه لاستخدامها هي، في الوقت الذي تمنع فيه السكان المحليين من حفر الآبار وتبيع المياه اليهم بأسعار عالية حسب نظرية شامير ان اسرائيل تسيطر على الأرض ومصادرها الطبيعية وهو ما سيطرحه في أي مفاوضات سلمية قادمة، اذ قد يتنازل عن السيطرة على السكان ولكنه يخطط للسيطرة على الأرض.

المياه الجوفية كمصدر وحيد في القطاع تواجه مشكلة طبيعية أيضاً نظراً لزيادة عدد السكان من عام لآخر ونظراً لصعوبة الوضع الاقتصادي الذي يتطلب التوسع في زراعة المحاصيل المروية.

ويستهلك سكان قطاع غزة العرب حوالي ٦٥ مليون متر مكعب من المياه الجوفية لأغراض الزراعة، و٢٠ مليونا لأغراض الشرب والاستخدام الصحي وللصناعة. ويشتري السكان من هذه الكمية حوالي ٥ ملايين متر مكعب من شركة «مكروت» الاسرائيلية التي وضعت يدها على المياه في الوقت الذي تعاقب فيه سلطات الاحتلال كل من يحفر بئراً أو يستعمل من بئره المصرح به أكثر من الكمية المحددة التي ترصدها عدادات خاصة وضعها الجيش. وتضخ الشركة الاسرائيلية حوالي ٢٥ مليون متر مكعب من مياه القطاع لاستخدامات اسرائيلية، منها ١٥ مليوناً للمستوطنات التي يسكنها حوالي ١٠ آلاف يهودي في القطاع وتبيع خمسة ملايين للعرب وتحول الخمسة الباقية لاسرائيل. ويصل بذلك اجمالي استنزاف مياه القطاع الى ١١٠ ملايين متر مكعب سنوياً.

متوسط استهلاك الفرد من العرب في قطاع غزة يتراوح بين ٥٠ و١٥٠ لتراً في اليوم حسب تعداد السكان عام ١٩٨٨ وهذا المعدل تناقص مع زيادة السكان ونقص المتاح من المياه، وبالمقارنة مثلاً مع متوسط استهلاك الفرد في الولايات المتحدة تتضح خطورة الواقع، اذ يستهلك الامريكي ٦٠٠ لتر في اليوم وتصل في المناطق الصناعية الى ٨٠٠ لتر. ومن الطبيعي ان يؤدي هبوط استهلاك المياه في غزة الى مشاكل صحية اضافة الى القصور الصناعي والاقتصادي، فمياه القطاع على ندرتها هي مياه منخفضة الجودة في معظمها وترتفع فيها الملوحة والشوائب الكيميائية والبكتريولوجية.

فحص العينات

وتفحص البلديات والمجالس المحلية في القطاع بالتعاون مع دائرة الزراعة ودائرة الصحة عينات من المياه تؤخذ من الآبار المعدة لأغراض الشرب بمعدل مرتين أو ثلاث مرات كل سنة. ومن النتائج المتوفرة للأعوام ما بين ١٩٨٧ و١٩٨٩ يتضح التالي:

١ ـ نسبة العينات غير الملائمة للاستعمال الشخصي والتي تشتمل على أكثر من ٤٠٠ جزء في المليون من الكلوريد تصل الى ٤٠٪ من عينات مياه الآبار.

٢ ـ نسبة العينات غير الملائمة التي تشتمل على أكثر من ٩٠٠ جزء في المليون من الكبريتات تساوي ١٠٪.

٣ ـ نسبة العينات غير الملائمة والتي تشتمل على أكثر من ١٫٧ جزء في المليون من الفلوريد تساوي ١٦٪.

١٠٧٧٩



المصدر : الشرق الاوسط (الندنة)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

٤ - نسبة العينات غير الملائمة والتي تشتمل على أكثر من ٥٠ ملجم/ لتر من النترات (١٠ ملجم/ لتر من النيتروجين) تصل الى ٧٧٪.

٥ - نسبة العينات غير الملائمة والتي تشتمل على اكثر من ١٠٠ ملجم/ لتر من النترات تبلغ ٤٤٪.

٦ - نسبة العينات الملوثة بالبكتريا تبلغ ١٢٪ من عينات آبار المياه في القطاع والمعدة لاغراض الاستعمال البشري.

وقد أظهرت دراسة أجراها مركز الابحاث الصحية التابع لدائرة الصحة في القطاع ان مستوى الفلوريد في مياه الشرب في القطاع يتراوح ما بين ٨.٠ جزء في المليون و٨.٣ جزء في المليون وهي على النحو التالي:

- مدينة غزة من ٢.١ - ٢ جزء في المليون في منطقة حي الشجاعية.
- مدينة دير البلح جزءان في المليون.
- قرية القرارة (خانيونس) ٢.٧ جزء في المليون.
- قرية بني سهيلا (خانيونس) ٣ أجزاء في المليون.
- قرية عبسان (خانيونس) ٣.٨ جزء في المليون.
- قرية جباليا ٨.٠ جزء في المليون.
- مدينة رفح المعدل الطبيعي.

المعدل الطبيعي لنسبة الفلوريد المسموح بها في مياه الشرب يتراوح ما بين ٧.٠ و٢.١ جزء في المليون حسب توصيات منظمة الصحة العالمية، أما المعدل في الولايات المتحدة الامريكية فهو حوالي جزء واحد في المليون وقد يزداد أو ينقص تبعاً لكمية المياه التي يستهلكها الفرد لأغراض الشرب والأكل. فمثلاً في المناطق الحارة يستهلك الفرد كمية أكبر من المياه وعليه تكون نسبة الفلوريد المسموح بها أقل، أما في المناطق الباردة فتكون النسبة اكبر حيث يستهلك الفرد كمية أقل من المياه لأغراض الشرب والأكل.

التاثيرات الصحية الناتجة عن وضع المياه في قطاع غزة

لا تتوفر الآن دراسات حول علاقة المياه مع بعض الأمراض المنتشرة في قطاع غزة سواء كانت من تلوث ميكروبيولوجي أو كيميائي، انما هناك دراسة أجراها مركز الابحاث الصحية في قطاع غزة، أشارت الى وجود زيادة كبير في عدد حالات التسمم بالفلور في المناطق التي تحتوي على نسبة عالية من الفلوريد في مياهها. فمثلاً بلغ عدد الحالات في مدرسة دير البلح الاعدادية للذكور ٢٢ حالة من بين ٥٦ تلميذاً تم الكشف عليهم. أما في مدرسة مصطفى هاني الاعدادية للبنات فكانت هناك حالة واحدة من بين ٣٢ تلميذة ممن بلغت اعمارهن ١٥ سنة، ومن المعروف أيضاً ان زيادة نسبة الفلوريد قد تسبب مشاكل في العظام لدى الكبار في السن وان نقص الفلوريد يسبب تآكل الأسنان خاصة لدى الأطفال.

هناك ارتفاع ملحوظ في نسبة النترات في مياه قطاع غزة أكثر بكثير من المعدل المسموح به (١٠ ملم/ لتر نيتروجين) وخطورة مادة النترات تكمن في امكانية تحولها الى مادة النتريت التي تعتبر من المواد التي قد تسبب السرطان. وعليه لا بد من اتخاذ الاجراءات الضرورية لتقليل نسبة النترات والتي من مصادر زيادتها غزو مياه البحر للمياه الجوفية نتيجة للعجز الكبير والمتزايد في ميزان الاستهلاك وكثرة استخدام الأسمدة العضوية والكيميائية المحتوية على النترات، وكذلك وجود المخلفات العضوية الكثيرة التي تدفن في التربة وكذلك نتيجة لهبوط كفاءة نظام الصرف الصحي.

أما المشاكل الصحية التي قد تنتج عن ارتفاع نسبة الكبريتات وخاصة كبريتات الالومنيوم فهي الاصابة بالأمراض الجلدية والمعوية والتهابات المفاصل لدى الكبار ولين العظام لدى الأطفال، وهناك أيضاً المعادن الثقيلة التي قد توجد في المياه الجوفية والتي تسبب الكثير من الامراض مثل الرصاص الذي تؤدي زيادة نسبته في الدم الى التسمم بالرصاص وعند الاطفال قد تسبب في الاصابة بالتخلف العقلي، ونظراً لعدم أجراء الفحوصات الدورية للكشف عن هذه العناصر في المياه فلا يعرف مدى تاثيرها على الناس في القطاع.

المبيدات الحشرية

ونظراً لزيادة استخدام المبيدات الحشرية والزراعية، والتي تعتبر في معظمها ضارة بالصحة فإن المياه الجوفية معرضة لخطر زيادة نسبة هذه المواد أو المواد المتحللة منها، وأيضاً نتيجة لعدم توفر أي دراسات حول هذه المشكلة فلا يعرف مقدار الضرر الذي قد يلحق بالسكان نتيجة لتلوث المياه بها.

اضافة الى ما سبق فهناك المشكلة الكبرى المتمثلة في النقص المتزايد في كمية المياه الجوفية التي بدأت تنعكس آثارها السلبية في زيادة نسبة الملوحة في مناطق كثيرة من القطاع، مما قد يجعل من المستحيل استخدام هذه المياه للشرب أو للزراعة ويزيد في مشكلة المياه التي يعاني منها القطاع.

من واقع هذه الدراسة والدراسات السابقة تبين ان قطاع غزة مقبل على مشكلة كبيرة تتمثل في النقص المتزايد للمياه الجوفية اضافة الى مشكلة التلوث العضوي والكيميائي مما يحتم العمل الجاد من أجل ايجاد الحلول المناسبة لهذه المشاكل، ومن ضمن هذه الحلول:

أولاً: انشاء نظام صرف صحي لتجميع مياه المجاري ومعالجتها ثم اعادة استخدامها للاغراض الزراعية، اذ ان الزراعة تشكل الجزء الأكبر من مجمل الاستهلاك المحلي للمياه.

ثانياً: البحث عن محاصيل زراعية بديلة يكون استهلاكها للمياه قليلاً مع استخدام وسائل الري الحديثة.

ثالثاً: مع العلم بأن الزراعة تستهلك ٦٥ مليون متر مكعب من المياه وان ٢٠ مليوناً تستهلك للاغراض الآدمية والصناعية وفي حال توفر نظام صرف صحي لتجميع المياه مع زيادة عدد السكان الكبيرة، وثبات مصادر المطر لتغذية الآبار الارتوازية في القطاع فان حل مشكلة النقص في المياه يتطلب تحلية مياه البحر.

رابعاً: اجراء الفحوصات الدورية للكشف عن الملوثات التي قد تكون لها آثار سلبية على صحة الفرد والمجتمع.



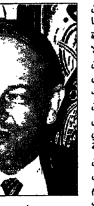
المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

الماء قد تكون النقطة التي يطفح بها قدح المؤتمر

اسرائيل: الفأس المثلومة



ملحم كرم

اسرائيل لم تعد اسرائيل. فان اموراً كثيرة تغيّرت في حجمها وغطرستها بعدما قامت صحوة عالمية ادانت ممارساتها غير الانسانية ولا المنطقية. فالاستعلاء على اميركا فشلت في ان تستعمله سلاحاً كما في الماضي، وقد قلّم بوش اظافرها وخاض معها معركة مكشوفة وقف خلالها الكونغرس معه، وهو امر ما كان يجري به يوماً خيال تل ابيب، فأيقظها على واقع جديد يجب ان تتعامل واياه، هو الذي قادهاعلى كره منها، إلى مدريد مستسلمة لمنطق القوة بعدما شعرت بانكفاء كبير من حولها، وقد احس العالم بأنها صارت كالفأس المثلومة التي فقدت قدرتها على الحسم والبتر. فالسيف لم يكن يوماً سيفها، بل سيف اميركا. فما ان لوّحت لها بالعنف والتخلّي، حتى عادت الى بيت الطاعة خوفاً من ان ينفض العرابان: بوش وغورباشوف والشريكان المفوضان بيكر وبانكين ايديهم منها وان يتابعوا المؤتمر ليخلص الى توصيات تفرض عليها فرضاً ككل مدّعى عليه، تبلّغ مذكرة الجلب ورفض ان يمثل امام المحكمة.

وعنجهية القوة كانت واضحة في كلمتي بانكين وبيكر اللذين تحدثا من اعلى ناطحات السحاب، فنصحا ولخصا واستخلصا العبَر، ودعَوا الى كسر المحرّمات القديمة والارتفاع الى آفاق الفرص الجديدة التي نحتفل ببدايتها ونعمل لأن تكون لها نهاية.

وكان الوعظ من المنبر الدولي عالي النبرة في حنجرتي بانكين وبيكر.

«سنقوم بواجبنا، ولكن لا نستطيع ان نقوم بواجبكم. فالسلام نسعى له ولكن لا يسعنا ان نقوم به بدونكم. ان بناء الثقة والتماس البعد الانساني لهذا النزاع هو شأنكم انتم لا شأننا نحن. فاليأس والحرمان والاحباط التي يعاني منها الامهات والآباء والأطفال يجب أن تضعوا لها حداً بتفاهمكم. اما نحن فسنتدخل ونُرشد وقد نختلف وإياكم وقد نتفاهم، وقد نقول ما ترتاحون اليه وما يُغضبكم. وقد تتخذون من المواقف ما لا يُريحنا، الا ان علينا جميعاً ان نعمل لما يضمن السلام والاستقرار والأمن في المنطقة وان نجعل من الحدود جسور محبة». قال جيمس بيكر.

انها عنجهية القوة ـ كما يقول السيناتور فولبرايت ـ وهي تعبّر عن نفسها باستمرار، ولا يمكنها ان تتواضع او تلبس لباس المسكنة. هذا منطق العمالقة.

وتوافق الماردين على ان إعادة الارض امر واجب والتعبئة العالمية لمصلحة العرب وضع اسرائيل في الزاوية وجعلها تتصرف انطلاقاً من دفاع عن مواقفها وواقعها الجديد لا كفأس ضاربة بل كفأس مثلومة بها من قراع الدارعين فلول.

وشامير كان يعي كل هذا ساعة قرر ان يرئس الوفد ويُنحّي ليفي الذي «قدم كثيراً من التنازلات». وكان شامير قد الغى التزامين قام بهما ليفي مع بيكر مما جعل هذا يمحو اسم ليفي من مفكرته كصاحب راي وقرار.

والوفد الذي شكله شامير، من اصل الثلاثة عشر عضواً يبرز اثنان او ثلاثة: يوسي بن اهارون والياكيم روبنشتاين، وهما من اركان شامير المقربين فالاول يتكل عليه للوقوف في وجه السوريين، والثاني اعدّه لمواجهة الفلسطينيين وهو المرجع القانوني الذي يحفظ عن ظهر قلب كل الوثائق التي وقعّها رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ اربعين عاماً. ولا ننسَ الجنرال يكوتييل مور من الاستخبارات العسكرية.

وقد قررّ شامير ان يأخذ بصدره كل التبعات مؤمناً او محاولاً ان يقنع نفسه، وبالتالي العالم، انه، بمواجهة الرئيس الاسد، سيكون احسن من مناحيم بيغن في مواجهة انور السادات في غابات كمب دايفد، ناسياً ان حافظ الاسد ليس انور السادات، وانه قابل بمؤتمر مدريد لاستعادة ارضه لا للاحتفال بميلاد الصداقة مع اسرائيل، وان هامش المناورة محدود مع الرئيس السوري الذي يعرف كيف يضع حدوداً للدلال والتعسّف. عدا ان مراهنة شامير على ماضيه تحمل في مطاويها عناصر وعوائق ضده. فقد استفاق في رئيس حكومة اسرائيل «ميكاييل» شامير القائد الارهابي القديم لعصابة «شترن». التي اغتالت عدداً كبيراً من البريطانيين وسواهم قبل ان تقوم اسرائيل، وان اربعين عاماً مضت لم تغيّر شيئاً من نفسية شامير الشيخ المتقدم في السن الذي اشرف على التقاعد. فهو دائماً يحب ان يعمل في السر والباطنية بدليل تصرفه منذ ادرك ان مؤتمر مدريد قدر لا مفّر منه. والاعوام السبعة والسبعون التي يحملها على كاهليه لم تمسح



المصدر : الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

من اذهان الناس ماضيه الداكن كارهابي، ثم رجل اعمال فاشل، وزعيم مجموعة تجسس تعمل للموساد، ثم رئيس الكنيست، ثم وزير خارجية. فقد جعل من الكتمان البالغ فيه نسقاً واسلوباً ونهجاً.

وابعاد ليفي أثار نقمة عرف وزير الخارجية كيف يستغلها في اوساط اليهود الشرقيين الاشكناز ضد السفاراد (النخبة اليهودية الغربية) فرفض ان يستقيل واعلن استمراره في مناوأة شامير ومحاربته في رئاسة الحزب لولاية جديدة.

ورغبة التفرّد والاستئثار بمقادير المفاوضات جعلت شامير يتجاوز كل الحدود، فأخذته العزة بالمنصب وتبعاته وجعلته يتصل بشمعون بيريز ويسأله ان ينتدب النائبة العمّالية ادنا سولودار لتمثل حزب العمال في الوفد. ورد بيريز: «شكراً للدعوة، ولكن مكتب الحزب يقرره وبعد ساعة ابلغه ان الحزب لم يختر الصقر سولودار بل احدى الحمائم المعتدلة. فقال شامير: لا، اني ارفض. واقفل السمّاعة.

وتبيّن لشامير ان الذين يتعامل واياهم ويجلس بمواجهتهم ليسوا نعاجاً، وانهم يمثلون نضجاً وعناداً يتجاوز مستوى تفكيره وحجم اعضاء وفده.

وقد يكون ملف الماء، نقطة الماء التي يطفح بها قدح المؤتمر. فالحاجة الى المياه قد تفجّره. ولان ليس هناك ما يكفي للجميع، فيجب اما التعاون لاقتسام عادل او استمرار الاقتتال. وامام هذه العقبة وكثير سواها تقف عجلات المؤتمر دون ان تُجدي محاولات الاغراء التي يبديها الاسرائيليون واستماتتهم في نقل المؤتمر الى ارض عربية. فالارض العربية لن يتمّ ولوجها قبل اعادة كل الاراضي المحتلة. هكذا قرر العرب.

واسرائيل تعتمد في ٤٠٪ من حاجتها الى المياه على القطاع والضفة مما قد يجعل، حسب مجلة نيوزويك الاميركية، «التفاوض حول مبادلة الارض بالسلام شأناً متأخراً». كذلك يرى اكثر الاسرائيليين بمن فيهم الحمائم البيضاء، ان لا حياة لهم بلا مياه الجولان. ومن هنا صعوبة المفاوضات في ظل تخوف تل أبيب من ان يحوّل العرب روافد نهر الاردن كما حاولوا عام ١٩٦٤.

ومع ان البحث لم يتناول بعد موضوع المياه، فان اهم سؤال يُطرح هو: من تكون له الرقابة على الماء؟

وفي الاجابة عنه تبدأ الصعوبات او الحلول.

ماذا. هل أوحي بأن هناك بناء قصور في ... الهواء؟ وبان الحوار الذي تعبّأ العالم لمواكبته هو حوار طرشان وشأن مستحيل؟

فليكن. فان من لا يبني قصوراً في الفضاء لا يستطيع ان يملكها على الارض. وان حوار الطرشان هو في كل حال حوار، وقد يتم بالاشارات والايماءة. ثم ان المستحيل ـ كما نقول دائماً ـ هو الذي يأخذ وقتاً اطول ليصير ممكناً، خصوصاً بعدما فقد النمر أنيابه وصار فأساً مفلولة.

فلنتفاءل.

١٧٨٣

المصدر : الصياد

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

الخطيب وقضايا المياه

■ أعلن وزير الداخلية اللواء الركن سامي الخطيب ان الوفد اللبناني الى مؤتمر السلام في مدريد سوف ينسحب من المفاوضات، اذا ما تطرق الجانب الاسرائيلي الى قضيتي المياه والحدود.

وقال: تحضيرات ومشاركة لبنان الرسمية في هذا المؤتمر امام الاستحقاقات: جميعنا نواكب مؤتمر السلام، ونواكبه تحديدا بعد حرب الخليج. فلقد ولدت فكرة انعقاد المؤتمر بتصوري، بعد حرب الخليج، وبعدما ادرك الاميركيون انه يجب عليهم معالجة كل قضايا المنطقة والعالم، لانهم اصبحوا اليوم القوة الرئيسية في العالم والمتحكمة بمصائره. فوجد الاميركيون انه لا بد من التعامل مع قضايا المنطقة بمعيار واحد، لا بمعايير عديدة كما في السابق، لانه في نهاية المطاف من صالح اميركا بعد النتائج التي ترتبت على حرب الخليج، ان تسعى الى عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط.

المصدر : الوفد
التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

حول مؤتمر السلام في مدريد :

مطلوب موقف عربى لاعادة تقييم «الماء مقابل السلام»

لماذا رأس شامير وفد بلاده بالمؤتمر

وقف الهجرة أسبق من وقف المستوطنات



المصدر : الـوفـد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١



حذار من خلط القضايا الاقليمية بالقضايا الثنائية

عقد مؤتمر السلام .. وجلس العرب واليهود بالجوار والمواجهة وساد الصمت المهيب قبيل الإفتتاح .. وكانت فترة كافية للاحاطة المرئية بما يجول بخواطر اعضاء الوفود .. وكان التركيز واضحاً على « شامير » لاعتبارات كثيرة .. وبسبب عناده .. وتهديداته .. وتحذيراته .. والشروط التى اطلقها وكانت نظراته « المنكسرة » وخفض راسه طوال المؤتمر تفسيراً لمحاولته تفادى التقاء النظرات مع جيرانه فى اول اجتماع يضمهم معه ..

كانت حركات ونظرات شامير لا تتلاءم مع صاحب « اى حق » وبذلك حكم على نفسه بالعزلة العلنية قبل افتتاح المؤتمر .

وللحق نقول ان من اسباب الإحساس بهذه المعانى ان هذا المؤتمر كان الاول من نوعه فى تاريخ السياسة الدولية الذى حظى بكل اسباب الاهتمام رغم محاذير إسرائيل لكى لا يكون « دولياً » ولكنه حقق هذه الصفة « عملياً » بفضل التطور الإعلامى المرئى الذى شهدناه لاول مرة وقت ازمة الخليج .

وحقيقة اخرى نذكرها - من باب الاجتهاد - بان حضور شامير على رأس وفد إسرائيل اعطى الإنطباع - ولو صورياً - باهتمام إسرائيل بالمؤتمر رغم تظاهرها بعدم اهتمامها (فى الامس القريب) بحضوره .. فقد عرف الرجل ما سيقوله العرب من حقائق تدينه من جديد وفى مواجهته .. وكان يعلم انه آخر من سيتكلم بعدهم لهذا اراد ان يضفى على كلمة إسرائيل اهمية اعلامية مسبقة باعلان حضوره فى آخر لحظة .

وقد يكون من اسباب حرصه على الحضور ان يحقق لنفسه دعاية إعلامية لتربطه بالمؤتمر بما قد يساعده على تجديد إنتخابه فى الانتخابات القادمة خلال عام ١٩٩٢ وامام كل تلك الاحتمالات تتسع الاجتهادات فى تحليل وقائع واحداث المؤتمر لمحاولة استشفاف بعض الحقائق من واقع ما جرى حتى الآن سواء فى مرحلة او جولة الافتتاح او الى ما بعد ذلك من التمهيد لجولات المرحلة الثانية .. والخاصة بالقضايا الثنائية بين اسرائيل من جانب وبين كل من الاطراف العربية المعنية وهى « فلسطين والاردن وسوريا ولبنان » .

حتى اذا انتهت تلك المرحلة الثانية .. تاتى بعدها المرحلة الثالثة التى ستكون ذات صبغة « اقليمية موسعة » تضم اطرافا اخرى مثل مصر ودول مجلس التعاون الخليجى .. وقد تضم دولا عربية اخرى وربما ايضا يتطور الموقف فى المستقبل لتتسع لاشراك اطراف اخرى غير عربية حسبما تقتضيه الظروف العامة وقتئذ .

العقلية العربية كما يراها « شامير »

وكان شامير يعلم سلفا مدى حرص العرب على استرداد الاراضى المغتصبة فى الضفة وقطاع غزة .. وكان يعلم ترتيب الاولويات العربية فى المفاوضات المتوقعة مع اسرائيل .. فقد اعلن زعماء العرب شعار الارض مقابل السلام رغم ما اعلنه شامير فى مارس الماضى عقب انتهاء « عاصفة الصحراء » باستعداده للتفاوض مع العرب وبالتوقيع على التفتيش الدولى لترسانة اسرائيل « بما يعنى تصفية اسلحة الدمار الشامل » وقال ايضا بان ذلك كله بشرط اشتراك اسرائيل فى خطط تقسيم المياه العذبة .

جس النبض العربى

وكان ذلك فى تقديرنا تحولا جديداً فى استراتيجية اسرائيل بمنهج الواقعية .. وربما اراد شامير من مبادرته هذه « جس نبض العقل او القلب العربى فى فهم مضمون المبادرة الاسرائيلية الخاصة بالمياه وخصوصا انها جاءت بعد لقاء تم بين شيمون بيريز والرئيس التركى .. اوزال فى امستردام وكان ذلك باتفاق مسبق بعد ان اعدت تركيا مؤتمرا ليعقد فى نوفمبر الحالى « وتقرر تاجيله » اى بعد ثمانية اشهر من ذلك اللقاء .. ويحضره عرب الشرق الاوسط واطراف اخرى لبحث امكان توظيف المياه التركية فى حل مشاكل الشرق الاوسط على اساس بيع فائض مياه الفرات الى سوريا مقابل تنازلها عن بعض مياه نهر اليرموك وذلك ليتوفر لاسرائيل من مياه اليرموك ما يسد حاجة المهاجرين اليهود السوفيت .. وبذلك تكون تركيا اسهمت عمليا بتوفير الحاجة الجديدة للمياه لكل من سوريا واسرائيل والاردن باعتبار اليرموك اهم روافد نهر الاردن وكذلك كانت هناك مقاصة مقترحة من الرئيس اوزال ببيع فائض مياه نهر دجلة الى دول الخليج عبر العراق مقابل حصول تركيا على حصة من غاز وبترول الخليج .

ويبدو ان « الاعلام او التخطيط الاستراتيجى العربى لم يزل يرى ان مبدا الارض مقابل السلام - رغم حيويته - هو محور التفاوض ولكن لم يدخل فى الحساب حاليا تفاعل الاعتبارات الجديدة المتعلقة والمؤثرة مباشرة فى تقييم الارض . وهو عنصر التدفق المستمر فى الهجرة اليهودية السوفيتية الى اسرائيل والتى لم تكن موجودة من قبل ذلك عندما رفع العرب شعارهم « الارض مقابل السلام » .

ولتفسير الخلاف فى الاولوية الاعلامية والموضوعية نقول : -

اولا : ان ازالة المستوطنات او تجميدها حاليا لا يعنى بالضرورة حتمية اعادة الارض اذ يمكن لاسرائيل وقف البناء وترك المستوطنات خالية .. بما قد يريح « اعصاب العرب » وهى تعلم ان المهاجرين امامهم كل ارض اسرائيل متاحة لهم وان تستمر الهجرة الى مواقع يهودية اخرى لا يمنع او يوقف خطر التوسع العدوانى والذى يعتمد اساسا على : القوة البشرية و السلاح والقدرة الانتاجية والتى تعتمد على الماء .

ثانيا : ان اصرار اسرائيل على بناء المستوطنات يثير التحدى ضد الراى العلم الدولى وضد كل العرب وضد الامم المتحدة التى ادانت الاستيطان فى الارض المحتلة مما يزيد من تشبث العرب بهذا المطلب ..

وفى اخر لحظة تقدم اسرائيل مخرجا للمساومة به وهو المطالبة بحصة مياه اضافية من الموارد العربية مقابل اخلاء بعض اراضى الضفة المحتلة والتى تقدم ٥٠٪ من المياه لاسرائيل وهكذا تضمن اسرائيل موردا بديلا عن مياه الارض المحتلة وتضمن ايضا ما يكفى لاحتياجات المهاجرين .. فى حين لو جاء مطلب وقف الهجرة سابقا لباقى المطالب فهذا يوقف اطماع اسرائيل فى المساومة من اجل الماء ومع وقف الهجرة تتحدد وتتقيد قدرة اسرائيل العدوانية .

القيمة الحقيقية للارض

فليست اراضى الضفة هى مصدر القوة لاسرائيل الا بقدر ما يعيش عليها من افراد وما تختزنه من مياه فى جوفها اى ان الارض اصبحت وسيلة وليست غاية فالغاية للعرب واسرائيل ولكل انسان هى الامن ومن اطار الامن تقوم التنمية الدفاعية والانتاجية وبكل مقومات النماء .

مناورة اسرائيل لخلط القضايا

لهذا حاول الوفد الاسرائيلى فى الجولات الافتتاحية للمرحلة الثنائية ان يربط بين طبيعة الجولة الثانية التى تعنى بقضايا

١٢٨٥



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٨ نوفمبر ١٩٩١

د. كمال عبدالحميد



شامير

الصراع المباشر ، محليا ، وبين طبيعة الجولة الثالثة التى تعنى بقضايا المنطقة بصورة عامة كقضايا ، التلوث والبيئة والمياه والتعاون الانمائى والامنى ، وهذه لن تبدأ الا بعد ضمان الوفاق لمتطلبات المرحلة الثانية المعنية بالقضايا الثنائية واصعبها القضية الفلسطينية . وتليها قضية الجولان .. وبعدها قضية جنوب لبنان . وما يتعلق بهذه القضايا الثلاث من المسائل الخاصة ، بالحدود ، السياسية والحدود الامنية وما يتعلق بالمناطق المنزوعة السلاح وحجم القوات المسلحة وانواع تسليحها على مناطق الحدود ..

ولكى لا ننسى

وهناك حقائق اخرى لا يجوز اهمالها وهى ان اسرائيل حاليا ومستقبلا فى اشد الحاجة الى الاستقرار - ولو لفترة التقاط الانفاس - وخاصة بعد ان انتهت الحرب الباردة بين موسكو وواشنطن وبعد ان اصبحت امريكا فى غير حاجة الى خدمات اسرائيل وخصوصا وانها لم تكن الحليف الصادق اذ غدرت بامريكا بالتجسس عليها وتقديم ادق اسرارها الى موسكو رغم القطيعة الرسمية معها .. وكان هدف اسرائيل من هذه الخدمات القصوى للسوفيت تهدف لتحقيق غايتين رئيسيتين .. هما

● الغاية الاولى : كسب الرضا السوفيتى للتساهل فى هجرة اليهود الى اسرائيل .

● والغاية الثانية . هى عدم التوسع فى امداد سوريا والعراق بالاسلحة وعدم التمادى فى التعاطف مع الفلسطينيين .

اسرائيل .. فى الميزان الامريكى

فامريكا اصبحت ترى اسرائيل بصورة غير التى كانت تريدها به للتصدى للتعاطف السوفيتى مع بعض العرب ..

ولهذا راينا بوش يواجه تمرد اسرائيل بحزم لم يسبق ان مارسه احد معهاسوى فى حالة تشدد ايزنهاور بمطلبه بانسحابها من سيناء عام ١٩٥٦ وهكذا فقدت اسرائيل ، امتيازها ، الاستراتيجى بعد انتهاء الحرب الباردة بين واشنطن وموسكو .

وحقيقة اخرى وهى ان المملكة العربية السعودية حضرة المؤتمر ، كمراقب ، رغم ان امين مجلس التعاون الخليجى حضر كمراقب لتمثيل كل دول الخليج ومعلوم ان المملكة العربية السعودية هى اكبر الدول الخليجية العربية بالمجلس وبكل المقاييس .. بما يعقد عليها من امال فى تذليل بعض المواقف لضمان نجاح المؤتمر للوصول الى حل عادل للفلسطينيين وخاصة وان مراحل الانجاز المتوقعة للمؤتمر ستمتد الى ست سنوات ، على الاقل ، لتغطية المرحلتين الثانية ، الخاصة بالحكم الذاتى ومستلزماته ، والثالثة ، الخاصة بالقضايا الاقليمية كالتعاون الانمائى وحماية البيئة والتعاون الامنى ، والذى يقتضى كما تامل اسرائيل الى المصالحة الكاملة مع العرب بعد قيام الدولة الفلسطينية واتحادها الكونفدرالى مع الاردن كما اعلنت المصادر الاردنية الفلسطينية فاسرائيل تتطلع الى غاية بالغة الاهمية وهى الاعتراف العربى بها رسميا .. رغم ان مجرد الحضور للتفاوض معها يعنى عمليا الاعتراف بوجودها وان كان لا يعنى الاعتراف بصداقتها مثلا !! او الاعتراف بضرورة التعاون معها ..

من تجارب التاريخ

ونذكر من واقع التجارب القريبة المعاصرة ما فعله الانجليز فى منطقة قناة السويس بين عامى ١٩٥٤و١٩٥٦ وهى الفترة بين توقيع اتفاقية الجلاء بالاحرف الاولى فى يوليو وبين اتمام الجلاء فى يونيو ١٩٥٦ فقد باشروا اقامة اعظم واكثر المرافق والمنشات كظاهرة ضغط نفسى على المصريين المتشوقين لجلائهم وتم الجلاء وبقيت المرافق لمصر

وظاهرة اخرى بالنسبة لاسرائيل تجاه المستعمرات التى اقامتها فى سيناء والتى تقرر انسحابهم منها فى المرحلة الاخيرة فى اتفاقيات كامب ديفيد لانسحابهم فقد ظلوا يضيفون فى مستعمرة ،ياميت ، تحسينات الى ما قبل الانسحاب بايام قليلة تاكيدا لعدم انسحابهم من تلك المستعمرة وقامت مظاهرات تطالب بعدم الانسحاب .. وفى اخر ٢٠ ساعة تم تدميرها والانسحاب منها قبل الموعد المحدد باربع ساعات وكذلك فعلوا فى طابا حتى بعد اعلان قرار التحكيم

ولهذا فسوف تطول حياة المؤتمر وتطول معه انفاسنا وللحديث بقية فالى لقاء قريب ان شاء الله .

٩٤٨٦



المصدر : الكرنان

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ نوفمبر ١٩٩١

المياه سبب الحرب... وربما السلام

هل يكون الماء العامل الحاسم في رسم مستقبل المنطقة سلاماً ام حرباً وهل يصبح الذهب الابيض محور المفاوضات باعتباره خزين الارض واحد عوامل ثرائها واهميتها؟

لا شك ان اسرائيل تدرك، وقبلها المنظمة الصهيونية العالمية اهمية مصادر المياه في الشرق الاوسط التي تميل الى الجفاف نسبياً. ولقد حاولت الحركة الصهيونية بدون جدوى في مؤتمر باريس عام ١٩١٩ تمديد حدود الكيان الفلسطيني ليشمل مصادر المياه المجاورة خصوصاً في جنوب لبنان. وتبرز الاهمية الاستراتيجية لهذه المياه بالنسبة لاسرائيل اذا عرفنا ان اسرائيل لا يمكن ان تعيش بدون مياه الضفة الغربية ولبنان والاردن والجولان.

وستسعى اسرائيل خلال مفاوضات السلام للاحتفاظ بالاراضي المحتلة، او بجزء كبير منها لضمان تدفق المياه. وفي حال اضطرارها الى الانسحاب من هذه الاراضي فان اسرائيل ستفاوض لعقد اتفاقات ومعاهدات بضمانات دولية تضمن لها مصادر كافية من المياه.

وسلاح الماء هو عنصر اضافي في يد المفاوض العربي في محادثات السلام لانه يعطي للعرب ورقة قوية تؤكد حاجة اسرائيل الماسة الى السلام مع جيرانها لتستطيع ارواء الارض ومن عليها. وكما كانت المياه عاملاً حاسماً في دفع اسرائيل الى التوسع الدائم، فان هذه المياه نفسها قد تكون عاملاً حاسماً في دفعها للقبول بالسلام، اذا اقتنعت بان مخاطر الحرب تفوق بكثير الخسائر الظرفية للسلام.



المصدر : الاهـــــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ نوفمبر ١٩٩١

لجنة الشئون الخارجية بالشورى تحذر من مشروعات المياه الامريكية

كتب حازم منير :

حذر عدد من اعضاء لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشورى من تاثير المناورات الاسرائيلية والامريكية على عملية السلام ومؤتمر مدريد ومحاولات الكيل بمكيالين فى حل النزاعات بالمنطقة .

وكشف وحيد الدالى عضو اللجنة عن الاقتراحات الامريكية حول المياه وحذر من المشروع الامريكى الذي يتكلف ٨٠ مليون دولار ، ويهدف الى زيادة حصة مصر من مياه نهر النيل سنويا الى ٨٠٠ مليار متر مكعب بدلا من ٥٥ مليارا حاليا على ان تحصل اسرائيل على ٥ مليارات متر مياه من مصر بالاضافة الى المشروع التركي والذى يتكلف مليارا و ٢٠٠ مليون دولار للاستفادة من متجمعات المياه فى الوديان و المناطق المختلفة حيث تقوم تركيا بامداد السعودية و اسرائيل بالمياه وتستفيد سوريا و العراق من مرور المياه فى اراضيهما وذلك مقابل ان تقبل اسرائيل احلال السلام فى المنطقة وحل اكبر مشكلة تواجهها لاقرار حق تقرير المصير للفلسطينيين وانهاء الصراع القائم فى المنطقة .

واشار يحيى الزيات الى ان المنطقة ستشهد نوعا جديدا من الصراع فى اعقاب نجاح المؤتمر وحذر من المحاولات الاسرائيلية لنشر ثقافتها وفرض هيمنتها الاقتصادية بعد تحقيق السلام فى المنطقة

واعرب عدد كبير من الاعضاء عن قلقهم من مؤتمر طهران وتنامى نفوذ ايران على الدول الاسلامية وقيادتها لحملة ضد مؤتمر مدريد وعملية السلام وطالبوا بتشكيل وفود دبلوماسية وشعبية لشرح القضية وابعادها وان يلعب الاعلام المصرى الدور المطلوب من ذلك على المستوى الدولى والمحلى .

واعرب د . مفيد شهاب رئيس اللجنة عن ثقته فى ان ممثلى الشعب الفلسطينى فى المؤتمر يعبرون عن منطق وفكر وقرارات منظمة التحرير الفلسطينية وان المنظمة باركت تشكيل الوفد الفلسطينى وتابعت نشاطه وراجعت الكلمة التى القاها ونجحت فى عرض الحق الفلسطينى بمنتهى القوة والمنطق وهو ما جعل المنظمة الحاضر الغائب فى المؤتمر وادى الى تفادى الحجج الشكلية الاسرائيلية لمقاطعة المؤتمر .

واكدت اللجنة فى بيانها الذى اصدرته على مبادىء الشرعية الدولية ، ومبدا الارض مقابل السلام ، وقرارى مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ، واقرار حق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره .

٨٨٩٩٤



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ تشرين ١٩٩١

«لونوفيل اوبسرفاتور»

الرهان الآخر لمؤتمر مدريد

حرب الماء

■ الجولان مع منابع نهر الأردن والضفة الغربية مع احتياطها من المياه الجوفية يشكّلان خزّاني المياه بالنسبة الى اسرائيل. [لذلك] يصعب تحقيق اي سلام دون اقتسام جديد للذهب الأبيض.

«في هذه المنطقة، من لديه ماء يعيش، ومن ليس لديه يموت».

هكذا لخّص نائب اسرائيلي الوضع الجيوستراتيجي في الشرق الأدنى ببساطة توراتيّة. منذ تأسيسها، شنّت اسرائيل حرباً شرسة ضد لبنان، سوريا، والأردن للتحكم بهذه الثروة الحيوية، اي المياه.

الدولة العبرية، التي خرجت منتصرة في هذا الصراع، تستولي، منذ عام ١٩٦٧، على الحصة الأكبر من مياه نهر الأردن ومن المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة، الى درجة انها لا تستطيع ابدا التخلي عنها. كيف يمكن اقتسام هذه الثروات المائية التي هي نفسها بدأت تجف؟ إنها إحدى القنابل الموقوتة التي تهدد نتيجة مفاوضات السلام في مدريد.

منذ عام ١٩١٩، حاول ممثلو الحركة الصهيونية، في مؤتمر باريس، الحصول [على موافقة] بأن تتضمن حدود فلسطين المقبلة نهر الليطاني، منابع نهر الأردن في جبل حرمون، ومنخفض نهر اليرموك الذي يصب في نهر الأردن بعد بحيرة طبريا (انظر الخارطة). لم تكد تعلن دولة اسرائيل حتى بدأت النزاعات. في بداية الخمسينات، باشرت اسرائيل تنفيذ اعمال لتحويل مياه نهر الأردن انطلاقاً من بحيرة طبريا نحو صحراء النقب. اراد السوريون والأردنيون هم ايضاً، استغلال مياه نهر اليرموك بواسطة سد [لحجز المياه]. ردّت اسرائيل بقصف مختلف المحاولات السورية لحبس منابع نهري بانياس والحاصباني في اعلى نهر الأردن، مع متابعتها لمساعيها الخاصة لحبس المياه انطلاقاً من بحيرة طبريا. انتهى السوريون والأردنيون الى بناء سد على نهر اليرموك دمّرته غارة للطيران الاسرائيلي في شهر نيسان (ابريل) عام ١٩٦٧. كان ذلك عشية حرب الأيام الستة التي كان الماء احد اكبر رهاناتها. باستيلائها على الضفة الغربية، الجولان ومنابع نهر الأردن، بدأت اسرائيل مذاك تحل مشاكلها المائية على حساب جيرانها.

في الضفة الغربية وقطاع غزة، أعلن الماء مباشرة كثروة استراتيجية وضعت تحت سلطة الحكومة العسكرية. تلك الأخيرة (اي الحكومة العسكرية)، فرضت رقابة شركة المياه الاسرائيلية على الثروات المائية المحلية، بفضل مجموعة من الأسلحة التشريعية والقضائية.

لا يملك الفلسطينيون حق حفر آبار ارتوازية في حين ان الاسرائيليين يحفرون العشرات منها لتلبية حاجاتهم الخاصة، ويبيعون المياه الى الفلسطينيين بسعر اغلى من ذلك الذي يطبقونه على المستوطنين. الآبار المحلية (في الضفة والقطاع) ليست عميقة بما فيه الكفاية وقد بدأت تنضب. دون ان يكون لدى اصحابها حق اصلاحها. الجزء المروي من الزراعة الفلسطينية الذي كان يشكل الثلث عام ١٩٦٧، انحدر اليوم الى اقل من ٤٪. نصف القرى الفلسطينية ليس لديها مياه جارية في حين ان المستوطنات لديها وفرة من الماء. فيصل الحسيني، منسّق الوفد الفلسطيني في مدريد، اوضح في البرنامج التلفزيوني «Résistances» (مقاومات تبثّه قناة الثانية في التلفزيون الفرنسي) ان الجور في توزيع المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة - حيث الوضع صارخ اكثر - هو احد اهم اسباب الانتفاضة.

بتفاقم القحط، حتى في اسرائيل طبقات المياه الجوفية الكبيرة الواقعة على الشاطىء بدأت تنضب واصبحت ملوثة بالمياه المالحة بسبب تزايد التفريغ بواسطة المضخة بعد ثلاث سنوات من الجفاف.

اصبحت بحيرة طبريا تضخ نصف الكمية اقل من السنوات السابقة. لقد بدأت تنضب ثروات المياه الجوفية التي لا تتجدد وبدأ التفكير باستيراد المياه من تركيا عبر البحر.

التكاثر الديموغرافي يضاعف الحاجات، ولم يعد من المؤكد ان اسرائيل سوف تتمكن من متابعة صب مئات آلاف الأمتار المكعّبة من المياه في الصحراء لكي تنتج فيها البندورة وتستقبل في الوقت عينه دفعات جديدة من المهاجرين السوفيات. منذ الآن، يخضع تموّن المدن وجزء من الزراعة الإسرائيلية بالمياه للضخ من طبقات المياه الجوفية في الضفة الغربية، التي تزود اسرائيل باكثر من ربع مياهها (٥١٠ مليون متر مكعب). يشكل ذلك، تبعاً للامم المتحدة، اكثر من ٦٠٪ من الثروات المائية السنوية في الضفة الغربية.

الشرط الرئيسي للسلام هو عودة الأراضي المحتلة الى اصحابها الشرعيين، اي الجولان الى سوريا، الضفة الغربية الى الفلسطينيين. ولكن هناك توجد المياه التي تحتاجها اسرائيل.

ضمن اية شروط وباية ضمانات سيتم التقاسم؟

يجب التفاوض على ذلك ليس مع السوريين فقط، بل ايضاً مع الأردن الذي يمكنه أن يطالب بجزء من مياه نهر الأردن، والذي يعاني من حالة قحط ماساوية.

منذ الآن، صرّح شمعون بيريز الى مذيع برنامج «رازيستانس»، قائلاً: «اذا لم نجد حلاً للماء، يمكن لهذا الأخير ان يصبح سبباً لحرب جديدة. ولكن شراء الماء اقل كلفة من القيام بالحرب».

مصادر غير تقليدية: تعاون وتكنولوجيا واردة
****

ظل العالم العربي اسير موارده المائية التقليدية طوال تاريخه العريق ونحن نعتقد بحزم انه مالم يلتفت العرب الى مصادر اخرى استنادا الى تعاظم احتياجاتهم من المياه فأن حماية مواردنا المائية من الاطماع والحفاظ عليها من الهدر لن يكون كافيا لمجابهة تحديات المستقبل ، ولعلنا لن نبالغ اذا قلنا أن اكتشاف مصادر اخرى مرهون الى حد كبير بتعاون العرب (الاثرياء وذوي الخبرات المتميزة) ومرهون ايضا بالاعتماد على التكنولوجيا وتطويعها لخدمة ظروفنا البيئية الخاصة ومرهون اخيرا بأرادة تحقيق التقدم والتنمية التي تستند ضمن ماتستند على انماء مواردنا المائية .

مصادر غير تقليدية : تعاون وتكنولوجيا واردة

١	مياة عذبة من البحار	د. أسامة الخولى	الأهرام الاقتصادى ١ نوفمبر ١٩٦٦.....	ص ١٧٩٥
٢	المزارعون يشكون نقص المياة فـــى الأراضى المستصلحة	إيناس عبدالعليم	السياســـى ١٢ ابريل ١٩٨٧....	١٧٩٦
٣	١٠٠ مليون متر مكعب من مياة الأمطـــار تذهب الى المجهول	كفاح أحمـــد	صوت العـــرب ١٨ أكتوبر ١٩٨٧....	١٨٠٠
٤	فى ندوة ترشيد وتنمية مصادر الميـــاة احتياطى مصر من الكهرباء صفر	طاهرة مختـــار	صوت العـرب ٦ مارس ١٩٨٨.....	١٨٠٥
٥	ولى العهد رعى المؤتمر العالمى الرابـــع لتحلية المياة ـ د. الرقبة: نتطلع لتطويـر طرق التحلية لخفض تكلفة الانتاج		الوطن الكويتية ٥ فبراير ١٩٨٩.....	١٨٠٩
٦	مناجم المياة تعادل الذهب	جيروم ستراسولا	الوطن الكويتية ٢٥ يونيو ١٩٨٩.....	١٨١٣
٧	انتاج المياة باستخدام الحرارة النوويـــة حظى باجماع الوفود		الوطن الكويتية ٢ أكتوبر ١٩٨٩....	١٨١٤
٨	د. فاطمة العوضى: ٤٠ دولة و ٥٢٠ باحثـــاً نصفهم من الخليج يشاركون بالمؤتمر	محمد سالـــم	الوطن الكويتية ٢٨ أكتوبر ١٩٨٩....	١٨١٥
٩	إختتام أعمال المؤتمر العالمى لتحلية المياة الصحية المعالجة	نبيل الديـــرى	الوطن الكويتية ٩ نوفمبر ١٩٨٩....	١٨١٧
١٠	د. الحافظ: التخطيط لوحدات تحليـــة تنتج ٦٠ مليون غالون يومياً		الوطن الكويتية ١٤ ديسمبر ١٩٨٩....	١٨١٨
١١	٥ر٤ مليون دولار منحة هولندية لمصر	عادل شفيـــق	الأهـــــرام ١٠ يناير ١٩٩٠....	١٨١٩

١٢	دراسات مع ليبيا لاستغلال المياة الجوفية		الأخبـــــار ٢٦ فبراير ١٩٩٠....	١٨٢٠
١٣	دراسات اقتصادية وفنية لاستغلال خزانات المياة الجوفية فى مصر والسودان وليبيا		الوفـــــد ٢٦ فبراير ١٩٩٠....	١٨٢١
١٤	مشروعات مياة مشتركة بين مصـــــر وليبيا والسودان		الأهـــرام ٢٦ فبراير ١٩٩٠....	١٨٢٢
١٥	تنفيد مشروع لتدعيم مياة الشرب بالبحيرة . بتمويل من البنك الدولي والحكومة الفرنسية		الوفـــــد ٢٦ فبراير ١٩٩٠....	١٨٢٣
١٦	٣ وزراء يحضرون أو مؤتمر علمى للاستفادة من مياة الصرف	أبوالحجاج حافظ	الجمهوريـــة ٢٢ مارس ١٩٩٠....	١٨٢٤
١٧	على هامش مؤتمر دمشق للتعاون العربى . مركز معلومات للتجارة العربية ومشروعات للمياة الجوفية	ابتسام سعـــد	الأهـــرام ٢٢ نوفمبر ١٩٩٠....	١٨٢٧
١٨	انهار تحت النيل	فاروق لقمـــان	الشرق الأوسط ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠....	١٨٢٨
١٩	مياة مصر الى أين .. ؟	فاطمة عـــزت	مايـــــو ١١ فبراير ١٩٩١....	١٨٢٩
٢٠	استخدام مياة الصرف الصحى فى الرى .. نعمة أم نقمة ؟	نادية برســوم	وطنـــــى ١٧ مارس ١٩٩١....	١٨٣١
٢١	مياة النيل الضائعة فى البحر	جمال الشرقاوى	الأخبـــــار ٢٩ مارس ١٩٩١....	١٨٣٣
٢٢	تخزين مياة السدة الشتوية فى البحيرات .. مشروع معلق منذ ربع قرن	جمال الشرقاوى	الأخبـــــار ١ ابريل ١٩٩١....	١٨٣٦
٢٣	اكتشاف بحيرة لتخزين المياة تحـــت أرضية مدينة سيوة	سمير شحاتـــة	الأهـــرام ٢٢ أغسطس ١٩٩١...	١٨٣٩

٢٤	الاتحاد السوفيتي يعرض على دول شمال أفريقيا توفير مصادر للمياة بالطاقة النووية		الصناعة والاقتصاد ١٠ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٠
٢٥	مطروح تصنع مياة النيل	سيد علي	الأهرام ١٢ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤١
٢٦	المجلس القومي للانتاج يطلب اتخاذ اجراءات حماية مجرى النيل		الوفد ١٤ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٤
٢٧	هموم مصرية ..	عباس الطرابيلي	الوفد ٢١ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٥
٢٨	محطات تحلية المياة تحقق معدلات عالية		صوت الكويت ٢٢ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٦
٢٩	البحث عن المياة الجوفية النقية	عبدالمنعم عثمان	الأهرام ٢٥ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٧
٣٠	صالح : المياة أهم من النفط ونحتاج لتفجير طاقات الشعب	عبدالرحمن الحيدري	الحياة ١ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٤٨
٣١	وقف صرف مياة النيل فى البحر	كريمة السروجي	الأخبار ١ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٤٩
٣٢	مساعدة مالية أوروبية للأردن للتنقيب		الشرق الأوسط ٤ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٠
٣٣	مصر تقدم خبراتها فى المياة الجوفية للدول الصديقة	أحمد نصر الدين	الأهرام ٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥١
٣٤	لدينا مياة جوفية تكفي لتطوير الخدمات الاقتصادية والبترولية	أحمد نصر الدين	الأهرام المسائي ٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٢
٣٥	رأى المعارضة : الوزير .. المليارديرٍ	مصطفى كامل مراد	الأحرار ٧ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٣

٣٦	هل استعدت سيناء لموسم السيول ؟	أحمد الشريف	الأخبـــار ١٠ أكتوبر١٩٩١..... ١٨٥٥
٢٧	مصر تدخل عصر تحلية مياة البحر وانتــاج الطاقة باستخدام المفاعلات الذرية		الأهـــرام ١٦ أكتوبر ١٩٩١.... ١٨٥٧
٢٨	صفحة ونص : ياسيول الخريف إنـــا لمنتظرون	صبرى موســى	صباح الخيــر ٢٤ أكتوبر ١٩٩١.... ١٨٥٨
٣٩	النهر الضائع ١١٥ مليون متر مكعب مـــن سيول سيناء	أسامة هيكـــل	الوفـــــد ٢ نوفمبر ١٩٩١.... ١٨٦٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٦٦

مياه عذبة من البحار

تغطى المياه مساحة تقرب من ثلاثة ارباع سطح الكرة الارضية الا أن أغلبها فى المحيطات الشاسعة التى تفصل بين القارات . وهى مياه ملحة لا تصلح للاستخدامات الحضارية التى تحتاج جميعا الى المياه العذبة . وتشكل هذه الندرة النسبية للمياه العذبة قيدا ماديا ثقيلا على قيام وتطور وانتشار الحضارة الانسانية بأوسع معانيها . فالانسان يعتمد اعتمادا تاما منذ القدم على المياه العذبة فى الزراعة وهى ما زالت حتى اليوم السبيل الوحيد تقريبا لحصوله على الطعام بشتى صوره . وهو يعتمد منذ قيام الثورة الصناعية الى يومنا هذا اعتمادا متزايدا على المياه العذبة فى معظم وجوه النشاط الصناعى . فصناعة الورق مثلا تحتاج الى حوالى ٣٠٠ متر مكعب من المياه لكل طن من الورق ، بينما تحتاج صناعة الصلب الى اقل قليلا من هذه الكمية لكل طن من الحديد المدرفل ، والمشاهد فعلا أن العمران يرتبط ارتباطا وثيقا بتوافر المياه العذبة ، خصوصا بعد أن ازدادت احتياجات الانسان نفسه الى المياه العذبة فى حياته الصحية اليوم ، ووصلت فى بعض الاحوال الى مئات اللترات من الماء لكل شخص فى اليوم الواحد .

وحدة تقطير بالتبخير تستعمل فى السفن وتنتج حوالى ٢٠٠ر٠٠٠ متر من المياه العذبة فى اليوم عن طريق خمس مراحل متتالية .

بقلم : الدكتور أسامة الخولى



ولقد نجم عن هذا الاعتماد المتزايد على المياه العذبة خطر نفاذ الموارد المتاحة منها ، الامر الذى أصبح يهدد اليوم فى بعض المناطق المتحضرة استمرار الحياة على المستوى الحضارى القائم فيها . وغياب موارد المياه العذبة سبب رئيسى فى عدم انتشار تجمعات السكان ومراكز النشاط الزراعى والصناعى التى تحقق بانتاجها الزيادة اللازمة لمواجهة الزيادة المطردة فى عدد سكان الارض ومحاولات رفع مستوى معيشتهم . ولعل الموقف فى الجمهورية العربية المتحدة مثال واضح لهذه الاعتبارات ، فالزراعة مرتبطة ارتباطا تاما حتى الان بمجرى النيل وما يحيط به من ترع ومجار جوفية للمياه العذبة ، وتكاد سواحلنا وهى تمتد على طول حدودنا الشمالية والشرقية تكون مهجورة تماما . والعقبة الكبرى فى سبيل امتداد النشاط الحضارى اليها هى نقص موارد المياه العذبة اللازمة للحياة فيها ، خصوصا فى مواطن الثروة الطبيعية مثل آبار البترول والمناجم الواقعة على سواحل البحر الاحمر . اما الصحارى الشاسعة التى تحيط بمجرى النيل على جانبيه فلا سبيل لتعميرها دون توفير موارد كافية من المياه العذبة .

ولقد دعت هذه الاعتبارات الانسان منذ القدم ، الى محاولة الحصول على بعض احتياجاته من المياه العذبة من المياه الملحة التى تحيط بالقارات . ولجأ سكان المناطق الشمالية الباردة على سواحل البحار الى استخلاص بلورات الثلج النقى من المياه الملحة المتجمدة . واستخدام الانسان وسائل مختلفة لتقطير المياه الملحة على ظهر السفن لتزويدها باحتياجاتها من المياه العذبة ، كما حاول أيضا استخدام طاقة الشمس فى تقطير المياه الراكدة فى بعض مناطق أمريكا الجنوبية .

ولكن الاهتمام « بتعذيب » المياه الملحة ازداد بشكل واضح فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وخصصت له بعض الدول تنظيمات حكومية وهيئات علمية تشتغل بدراسة مشاكله فى التطبيق والبحث عن طرق جديدة للحصول على المياه العذبة بأقل التكاليف . والواقع أن العقبة الكبرى التى تواجه جميع مشاريع الحصول على مياه عذبة على نطاق واسع هى التكاليف الباهظة لهذه العملية . الا أنه يبدو اليوم أن التطورات الاخيرة فى هذا الميدان تبعث على الامل فى امكان تخطى هذه العقبة الاقتصادية بما يبشر بأن يصبح (تعذيب) المياه الملحة واحدا من اضخم الانجازات العلمية العظيمة فى تاريخ التقدم التكنولوجى كله . وهناك امل حقيقى اليوم أن تخفض الطرق الحديثة تكاليف انتاج المياه العذبة من المياه الملحة او الراكدة الى حوالى ٢٠ سنتا للمتر المكعب من الماء العذب ، اى ثلاثة امثال ثمن مياه الشرب فى المدن اليوم ، وعلينا ان نذكر هنا انه من الصعب تحديد قيمة مطلقة للمياه العذبة ، فمن الواضح ان اللتر الواحد من الماء العذب يكون ذا قيمة كبيرة جدا فى بطن الصحراء ، بينما تنخفض قيمته كثيرا فى المناطق الغنية بموارد المياه العذبة . وفى بلادنا اليوم هيئة خاصة (بتعذيب) المياه الملحة ، تدرس امكانيات تحقيق هذا فى واقعنا على اوسع نطاق ممكن وبأقل التكاليف ، وخصوصا انه قد تعددت الطرق المتاحة لهذا وانتشر استخدامها تجريبيا وصناعيا فى كثير من بقاع الارض ، مما يتيح لنا فرصة الحصول على معلومات



المصدر : الاهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٨٦

اكثر دقة عن المشاكل التى تصاحب كلا منها وعن تكلفته الحقيقية .

وترتبط تكاليف (تعذيب) المياه الملحة ارتباطا مباشرا بعدد من المشاكل الهندسية الاساسية فى كل خطوة من خطوات العملية تقريبا . ولعل أهمها هو مشكلة الحصول على الطاقة اللازمة بتكاليف زهيدة . فازالة الاملاح من المياه تحتاج الى قدر معين من الطاقة لابد من بذله لتحقيق هذا الغرض . ويزداد هذا القدر بازدياد درجة ملوحة المياه . وهناك بعد هذا مشكلة تراكم طبقات كثيفة من الاملاح والرواسب الشديدة التماسك على جدران الاجهزة المستعملة وصعوبة ازالتها باستمرار ودون أن تتوقف الاجهزة عن العمل لفترات طويلة. وتزداد حدة هذه المشكلة كلما ارتفعت درجات الحرارة التى تعمل فيها هذه الاجهزة .

والطريقة الشائعة (لتعذيب) المياه هى تقطيرها ، اى تسخينها حتى تتبخر المياه مخلفة وراءها الاملاح ، ثم تكثيف الابخرة لتعطى ماء عذبا . ويمكن تذليل بعض العقبات السالفة الذكر عن طريق احداث التبخر داخل اجهزة تقطير مفرغة جزئيا من الهواء بحيث يكون الضغط فيها اقل من الضغط الجوى . ومن المعروف من السوائل ان درجة الحرارة التى تتبخر عندها تنخفض كلما انخفض الضغط الواقع عليها . وعلى هذا فان المياه الملحة عندما تدخل ، بعد تسخينها الى درجات حرارة مقبولة ، الى اجهزة التقطير ذات الضغط المنخفض يتبخر منها جزء مباشرة ، وتتكرر هذه العملية عدة مرات متوالية ، وهذا يحقق وفرا فى الطاقة اللازمة ، اذ ان البخار الخارج من غرفة التقطير الاولى يقوم بتسخين المياه الداخلة الى الغرفة التالية اثناء تكثفه هو الى ماء عذب . وبتكرار العملية على عدد من المراحل تزداد كفايتها ، اى ينخفض استهلاكها من الطاقة الحرارية ، بازدياد عدد المراحل ، ولكن ذلك يزيد بالطبع من تعقد الجهاز وارتفاع تكاليف صناعته وصيانته. وتلفظ المرحلة الاخيرة عادة قدرا من المياه يكون على درجة عالية من الملوحة ، حتى لاتتبخر المياه كلها تاركة وراءها رواسب صلبة من الاملاح على جدران غرف التقطير . والواقع ان هذه الطريقة مستعملة منذ عشرات السنين فى السفن ، وهى على درجة عالية من الكفاءة والقدرة على العمل لفترات طويلة دون توقف او عطب . ولقد بلغت من كبر الحجم بحيث يكفى عدد منها لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة لتزويد عابرة محيطات كبيرة بكل احتياجاتها من المياه العذبة مهما طالت رحلتها. ولقد جرى تطويرها اخيرا وتضاعف حجمها عدة مرات بحيث صنعت منها وحدات كبيرة على الشواطىء تزود مدينة بأكملها باحتياجاتها من الماء العذب . ومن أشهر هذه الوحدات الوحدة الضخمة الموجودة بالكويت .

وهناك الى جانب هذه الطريقة التقليدية طريقة أخرى أنتشرت فى السنين الاخيرة ، هى طريقة ضغط الابخرة . وفيها يضغط البخار المتصاعد من غرفة التقطير فى ضغاطات خاصة تدار بالكهرباء أو بمحركات الديزل بحيث ترتفع درجة حرارته بضع درجات ، يعاد بعدها الى غرفة التقطير ليعمل بدوره على تبخير قدر أكبر من المياه الملحة اثناء تكثفه الى ماء عذب . وتتميز هذه الطريقة بأن احتياجاتها من الطاقة الحرارية قليلة ، اذ انها تستعيض عن بعضها بالطاقة اللازمة لتشغيل ضغاطات البخار . ويمكن ان تصنع منها وحدات صغيرة متنقلة تستمد احتياجاتها من الطاقة من شبكة الكهرباء او من محرك ديزل مستقل . وفى غرب أفريقيا وحدة كبيرة من هذا النوع تعمل منذ أكثر من عشر سنوات وتنتج حوالى ٥٠٠٠ لتر من المياه العذبة فى الساعة .

وتجرى الان محاولات شبيهة بمحاولات سكان المناطق الشمالية القديمة (لتعذيب) المياه عن طريق تجميدها . فالمياه الملحة تجمد عند درجة حرارة أقل كثيرا من درجة حرارة تجمد المياه العذبة . وعلى هذا فان المياه الملحة عند درجات الحرارة التى تقع بين هاتين الدرجتين ، تحتوى على بلورات صغيرة من الثلج النقى داخل محلول ملحى . وتتركز المحاولات حول ابتكار اساليب ملائمة لفصل بلورات الثلج النقى من المحلول الملحى . والاغراء الكبير فى هذه الطريقة هو انخفاض احتياجاتها من الطاقة كثيرا من احتياجات اجهزة التقطير وانعدام مشاكل تاكل الاجهزة وتراكم الرواسب فيها عند درجة الحرارة المنخفضة هذه . ولكنها تواجه مشاكل

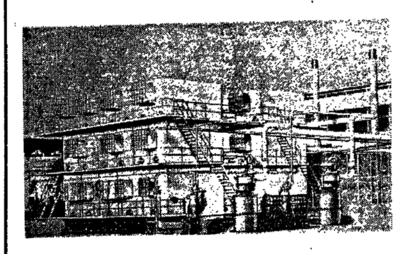
اقلب الصفحة



لا يستهان بها فى تحريك بلورات الثلج الصلب ودفعها خارج الجهاز ، وهذه صعاب لا وجود لها فى حالات تحريك السوائل والابخرة .

وهناك مجموعة اخرى من الاجهزة تستند الى أسس علمية مختلفة تماما عن أسس تبخير المياه أو تجميدها لنزع الاملاح عنها . وتستعمل هذه الاجهزة أغشية مصنوعة من أنواع خاصة من اللدائن (البلاستيك) لها خاصية السماح لبعض أيونات المحاليل بالنفاذ خلالها دون البعض الاخر . وقد تستخدم الطاقة الكهربية فى الخلايا التى تفصل بينها هذه الاغشية، أو قد تعتمد على الخاصية التى تتميز بها جذور النباتات ، وهى السماح للسوائل بالانتقال من محلول الى محلول أكثر تركيزا وما زالت هذه الطرق مقصورة حتى الان على الوحدات الصغيرة ولم يتم بعد استخدامها على نطاق صناعى واسع .

ويتركز القدر الاكبر من الجهود اليوم على مشكلة مصادر وتكاليف الطاقة اللازمة ، وتستخدم الطاقة الشمسية فى الاجواء المناسبة ، فى تقطير المياه الملحة داخل احواض مغطاة بالزجاج او اللدائن الشفافة . ويتكثف البخار المتصاعد من الاحواض بفعل التسخين الشمسى على السطح الداخلى للغطاء الشفاف المائل وتنحدر قطرات المياه العذبة عليه الى أسفل وتتجمع فى قنوات خاصة . ويحتاج الامر الى تغطية مساحات شاسعة من الاحواض للحصول على مقادير ذات قيمة من المياه العذبة ، بحيث يقابل انعدام تكاليف الحصول على الطاقة ارتفاع



وحدة تقطير بالتبخير فى الكويت ، تنتج عشرة ملايين لتر من المياه العذبة فى اليوم

المصارف الاستثمارية وتكاليف الصيانة بالنسبة الى كمية المياه العذبة الناتجة .

وتجرى الان دراسة تجريبية جادة لاستخدام الطاقة النووية فى (تعذيب) المياه ، بحيث يمكن بناء وحدة تنتج حوالى الف مليون لتر من المياه العذبة فى اليوم. وستزود مفاعلات نووية ضخمة هذه الوحدة باحتياجاتها من الطاقة الحرارية اللازمة لتبخير المياه الملحة ومن الطاقة الميكانيكية اللازمة لادارة مولدات كهربية تنتج حوالى مليونى كيلووات من الكهرباء وبتكاليف كلية لاتجاوز خمسة سنتات للمتر المكعب من المياه العذبة،اى أقل كثيرا من ثمن مياه الشرب فى كثير من مدن العالم . وتكفى مثل هذه الوحدة لتزويد مدينة يبلغ عدد سكانها مليونين من البشر باحتياجاتها من المياه العذبة والكهرباء . ومن المتوقع أن يتم قريبا بناء وحدة تجريبية صغيرة لدراسة اقتصاديات تشغيلها على الطبيعة والتأكد من صحة التقدير المبدئى لتكاليف تشغيل الوحدة الكبيرة قبل بنائها .

١٤٩٨



المصدر : السياسى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٨٧

المزارعون يشكون نقص المياه فى الأراضى المستصلحة

والتقارير تؤكد: لدينا ١٦ مليارات متر مكعب فائض من المياه

كتبت ايناس عبد العليم :

رغم أن جملة ما توفره الموارد المالية فى مصر .. يزيد بما يقرب من عشرة مليارات متر مكعب فى السنة .. على حجم الاحتياجات الفعلية من المياه اللازمة للمساحة الزراعية القائمة .. الا ان سوء استخدام مياه الرى يؤدى الى فقد كميات كبيرة من هذه الموارد .. واهدار الفائض الذى يمكن ان يوجه الى مناطق الاستصلاح الحديثة ، وبالتالى ضياع العديد من الفرص التى تتيح التوسع فى الرقعة المنزرعة .. عن طريق استغلال الاراضى الجديدة والاستفادة منها ..

وفى الفترة الاخيرة .. اثيرت بعض الشكاوى .. حول نقص المياه اللازمة للرى فى هذه الاراضى .. بما يؤثر على تطوير العمليات الزراعية بها ..

وتلتقى « السياسى » مع بعض المسئولين بالجهات المعنية .. للوقوف على اسباب نقص المياه فى الاراضى التى اتجهت وزارة الزراعة الى استصلاحها مؤخراً .. وكيفية القضاء على هذه الاسباب ..

دراسات مستمرة ..

يقول د. يوسف حمدى (مدير معهد بحوث الاراضى) ، ان المعهد يقوم بمساعدة وزارة الرى فى تقدير احتياجات المحاصيل الزراعية من المياه .. وتحديد صلاحية هذه المياه ايضاً .. كذلك يتولى عملية حصر وتقسيم الاراضى ، ورسم السياسة السمدية للدولة .. الى جانب التعرف على مشاكل التربة - بمختلف انواعها - وازالتها .. والتوصل الى انسب الطرق الحديثة للرى .. تبعاً لهذه الانواع .. حتى يمكن الاستفادة الكاملة من امكانيات وكفاءة الاراضى الزراعية ..

يضيف خليل ابراهيم عتر (وكيل وزارة الرى لتوزيع المياه) ، ان الوزارة تتحكم فى كميات المياه التى يتم توفيرها لكل محصول .. حسب الاحتياجات الفعلية له .. اما مشاكل الرى فتاتى نتيجة لسوء حالة محطات المياه .. احياناً .. او بسبب انقطاع التيار الكهربى عنها فى بعض الاوقات ..

الى جانب ذلك .. فإن هناك مزارعين يخالفون نظام الرى « بالرش » ويتبعون نظام « الغمر » مما ينتج عنه عدم وصول المياه الى الاراضى المجاورة .. ومع ذلك يقوم معهد البحوث المالية بتحديد الكميات اللازمة من المياه .. تبعاً لنوعية الارض والمحصول .. وطبيعة الجو ..

وتقوم وزارة الرى بدراسات مستمرة على مياه الصرف والمياه الجوفية .. للوصول الى الاستخدام الامثل لها ..

مضاعفة الفائض ..

ومن خلال الارقام .. يوضح الدكتور فتحى جاد (المدرس بقسم الهندسة الزراعية) كيفية الاستفادة من فائض الموارد المالية .. فى استصلاح الاراضى الحديثة .. يقول :

إن ٩٦٪ من وزن النبات الأخضر .. عبارة عن مياه .. والنسبة الباقية تتمثل فى المادة الجافة .. وهذا يؤكد اهمية المياه للحصول على اعلى فائدة ممكنة من الاراضى الجديدة .. التى تحتاج الى نظم معينة للرى ..

اما مصادر المياه فى مصر .. فتوفر فائضاً يزيد على الحاجة الفعلية للمساحات المنزرعة ، بما يمكن معه الاستفادة فى رى الاراضى الحديثة .. هناك ٥٥,٥ مليار متر مكعب من مياه النيل واربعة مليارات من مياه الصرف .. و٨٧٥ الف متر مكعب توفرها مياه الامطار فى شمال سيناء

ونذكر - هنا - انه لا توجد زراعة فى مصر تعتمد - بشكل اساسى - على مياه الامطار - لقلتها وعدم انتظامها .. خاصة فى فترات نمو المحاصيل .. وان كانت هذه المياه تعود الى الزراعة فى صورة اخرى .. عندما تتسرب الى النهر او الى جوف الارض ..

من مصادر المياه فى مصر - ايضاً - الآبار الجوفية .. التى توفر ٢,٥ مليار متر مكعب سنوياً ..

اى ان جملة ما توفره هذه الموارد من المياه .. يصبح حوالى ٦٢,٨٧٥ مليار متر مكعب فى العام .. بينما يبلغ حجم الاحتياجات الفعلية للمساحة الزراعية حوالى ٥٤ ملياراً .. وبالتالى يكون هناك فائض يمكن توجيهه الى مناطق الاستصلاح الحديثة ..

وتقول الدراسات ان هذه الكمية التى تتوافر من المياه فى مصر سنوياً .. سوف تزداد الى ٨١,٥ مليار متر مكعب .. بعد الانتهاء من مشروعات اعالى النيل .. مما يضاعف حجم الفائض الذى نستطيع أن نتوسع به فى استزراع اراضى جديدة .. تضاف الى الرقعة الحالية ..

ويرجع د. جاد عدم الاستفادة من فائض المياه الذى توفره المصادر الموجودة فى مصر .. الى عدة اسباب .. فى مقدمتها سوء استخدام مياه الرى .. حتى ان المزارع المصرى اصبح معروفاً باسرافه فيها .. وعدم المحافظة عليها فى الزراعة .. فى الوقت الذى تحاول دول العالم ان تغير من طرق الرى التقليدية لخفض الكميات المستهلكة من المياه

بالاضافة الى ذلك .. فان التوسع فى بعض المحاصيل التى تتم زراعتها فى الاراضى القديمة - كالارز - يضاعف من الحاجة الى مياه الرى .. كذلك فان المساحات التى يتم استزراعها .. من النوع الرملى .. الذى يحتاج الى كميات كبيرة من المياه .. فى نفس الوقت الذى قد يحدث فيه انخفاض فى ايراد المياه الجوفيه .. بسبب او لآخر ..

الى جانب هذا كله .. تعانى بعض شبكات الرى الحديثة من سوء فى التصميم .. وهى الشبكات التى تعمل بنظام « التنقيط » او « الرش » .. وهذه الطرق تحتاج الى عمالة فنية مدربة ، وصيانة مستمرة ..

وفى النهاية يؤكد انه لابديل للخروج من مأزق نقص مياه الرى ... الا باستخدام الطرق الحديثة ..

١٧٩٩



١٠٠ مليون متر مكعب من مياه الأمطار تذهب إلى المجهول

صوت العرب تشارك في بعثة البحث عن مياه سيناء

لكى تكون هناك تنمية فى سيناء لابد ان تكون هناك زراعة وصناعة ...

ولكى تكون هناك صناعة وزراعة لابد ان تكون هناك مياه ..

كل شىء اذن يبدأ بالمياه فدون توفير المياه ودون رسم خريطة دقيقة لمصادرها واحجامها لن تكون هناك تنمية ولا زراعة ولا صناعة ولا توطين وتعميق ...

من أجل هذا كانت هذه الرحلة فى عمق سيناء ...



المصدر : صوت العرب

التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٨٧

تحقيق :
كفاح احمد

من السهل ان أردت الحصول على خريطة جغرافية لشبه جزيرة سيناء محدد عليها مواقع المدن والقرى والجبال والسهول ... الخ

لكن من الصعب الحصول على خريطة مائية لها فحتى المسئولين عن المياه والرى لا تضم اوراقهم مثل هذه الخريطة لسبب بسيط ولكنه عجيب أن أحداً طوال السنوات الماضية لم يهتم برسمها !

هى ليست مجرد رسم على مستطيل من الورق يحمل دوائر «الكنتور» والالوان البنى والاصفر فى تدريج وتنسيق تبدو معه كلوحة فنية ..

ولكنها خريطة محدد عليها كميات الامطار التى تسقط سنويا هنا أو هناك وحجم السيول المتكونة فى مجرى الوديان ومواقع وكميات المياه المخزونة تحت سطح الارض ومواقع الابار العميقة والسطحية وعددها والاماكن المناسبة لحفر غيرها مستقبلا .

وبايجاز هى خريطة هيدروجيولوجية تحتاج الى العمل العلمى والجاد والوقت لاتمامها وهو ما لم يتقدم فيه مشروع تنمية الموارد المائية بسيناء خطوة طوال ست سنوات مضت (٨١ ـ ١٩٨٦)

رغم ان الماء ضرورى لغسيل خام البترول نفسه ، قبل الزراعة والصناعة اى ان مصادر المياه وطرق استغلالها هو مفتاح تعمير سيناء ...

الجنوب أكثر أهمية

ثلاثة أيام بين وديان جنوب سيناء مع فريق بحث من خمسة متخصصين فى المساحة الجيولوجية والجيوفيزيقية والمياه الجوفية من بينهم المهندس احمد عواد مدير مشروع تنمية الموارد المائية بسيناء الذى تولى ادارة المشروع منذ سبتمبر ٨٦ والجيولوجى تاج الدفتار ود . السيد زغلول والمهندس اسامة ناصف والمهندس عبد الرءوف بالاضافة الى ثلاثة من مهندسى الجيولوجيا مصطفى لطفى وشوقى سامى ومحمد عبد الحق وهم ضمن عدد من المهندسين ابناء محافظات مختلفة لكنهم يقيمون شمالا فى العريش ومنها ينتشرون فى انحاء سيناء ... بحثا عن مصادر المياه .

وجنوب سيناء يحدها خليج العقبة من الشرق وخليج السويس من الغرب ويسكنها مع محافظة شمال سيناء ما يزيد على ٢٢ الف نسمة يتركز اكثرهم فى الشمال لانبساط الارض وكثرة الوديان والعيون والروافد التى تتكون من مياه الامطار المنحدرة اليها من المرتفعات الجنوبية وهضاب المنطقة الوسطى وتشير التقديرات الاولية الى ان اكثر من ١٠٠ مليار متر مكعب من مياه الامطار تسقط سنويا على سيناء يزرع عليها حوالى ١٠٠ الف فدان فى الشمال ومع ذلك يحتل جنوب سيناء اهمية خاصة فالتقديرات تشير الى ان المياه الجوفية فى الجنوب اقل من الشمال الا انها اكثر عذوبة خاصة فى وادى فيران الذى يقابله من حيث الاهمية والامكانات المائية وادى العريش فى الشمال فضلا عن ان جنوب سيناء من اكثر مناطق مصر التعدينية والبترولية ففيه مصادر الفيروز والنحاس والمنجنيز والفحم والجبس واهم حقول البترول فى مصر تقع بمحاذاة خليج السويس : مثل بلاعيم وابو رديس وسدر ومطارمة فيران ... اما منطقة وسط سيناء فهى اقل سكانا وذات طبيعة صخرية والمياه الجوفية اقل بها .

مشروعات بلا دراسة

ترتبط تنمية شبه جزيرة سيناء باستراتيجية لتنمية الموارد المائية خلال مشروعات اقامة السدود وحفر الابار ويسبق ذلك مرحلة هامة يتم فيها دراسة كميات الامطار لتحديد احجام السدود ومواقع المياه الجوفية وكمياتها ولقد صدر قرار بتشكيل جهاز مشروع تنمية الموارد المائية بسيناء عام ٨١ ومقره بمحافظة الجيزة ليقوم بهذه المهمة وهو جهاز ضمن معهد بحوث تنمية الموارد المائية وهو واحد من ١١ معهدا فى مركز البحوث المائية التابع لوزارة الرى) وللمشروع مكتب فى مدينة العريش ومازال يبحث عن مكتب له فى جنوب سيناء .

وقد توفر للمشروع منحة من السوق الاوروبية المشتركة عام ١٩٨٢ قدرها ٢ ملايين دولار على مرحلتين : الاولى لدراسة الامطار والسيول ومواقع الخزانات الجوفية ، الثانية لتصميم وتنفيذ السدود وحفر الابار السطحية والعميقة وانشاء مزارع تجريبية لكن المسئولين السابقين عن المشروع بدأوا بمرحلة التنفيذ مباشرة متخطين الدراسة والبحث فجاءت الاعمال والانشاءات التى أنفق عليها اموال طائلة دون فائدة .. تماما .

١٨٠١

خلال الست سنوات الأولى تم حفر ٦٠ بئرا بتكلفة ٥ , ١ مليون جنيه اتضح أنها جافة لأخطاء فنية فى التنفيذ او ٣٧ بئرا أخرى حفرت جانب الساحل الشمالى لسيناء على مياه البحر المالحة (!!) وفى وادى « غرندل » شاهدت تصميما خاصا (هدار) لقياس كمية السيول المتكونة فى مجرى الوادى ، ونتيجة لعدم اقامته فى موقع مناسب من الوادى فانه لايقوم بقياس شىء وأنفق عليه ١٤٠ الف جنيه ! .. وهناك ٨ هدارات أخرى فى سيناء .

محطة أرصاد .. تائهة

وعلى حدود وادى فيران ، شاهدت كذلك ، محطة أرصاد جوية أقامها المعهد بدون ضرورة اذ أنها فى نفس منطقة بها محطة أخرى تابعة لهيئة الارصاد الجوية .. وهناك محطات اليمت فى مواقع نائية لاتتناسب مع طريقة ادارتها ، اذ يستلزم تغيير بطارياتها كل ١٢ ساعة . ومحطة ارصاد أخرى ضاع موقعها من ذاكرة المعهد واعتبرت محطة مفقودة !! علما بان ثمن محطة الارصاد يصل إلى ٥٠ الف دولار.

لقد جاء تقييم السوق الاوروبية المشتركة بعد ثلاث سنوات من المنحة ، بأن ماتم فى سيناء بعد ٣ سنوات من المرحلة الاولى – لاشىء ! وقررت السوق سحب الجزء الثانى وإلغاء المنحة .. غير انه تم اقناعهم بان الظروف التى احاطت العمل فى الفترة السابقة قد تغيرت ، فعادت المنحة مرة أخرى – كما يقول المهندس احمد عواد – فى العام الماضى

ان اول مهمة منذ تولى الادارة الجديدة ، هى ترتيب اوضاع المعهد الداخلية .. حتى لاتكون لتركة الادارة السابقة اثر يعيق منهاجا افضل للعمل البحثى . .

السياحة قبل الزراعة

إلى الجنوب ، عند ٥٠ كيلو متر تقريبا قبل مدينة الطور ، يمكن رؤية جبل القبيلات على مرمى البصر الى يمين الطريق والى الامام جبل موسى الذى يقع ضمن سلسلة من القمم العالية تكون فى مجموعها جبل الطور ويبعد ٦٠ كيلو مترا من مدينة الطور والى يسار الطريق جبل « سربال » وهو من اشهر جبال سيناء بعد جبل موسى ، ويقع شمال المدينة ، وله خمس قمم على شكل نصف دائرة يبلغ ارتفاع اعلاها نحو ٦٧٠٠ قدم عن سطح البحر ، واسفل هذا الجبل يمتد سهل القاع فى مساحة تصل الى ٢٥٠ الف فدان ويؤكد الباحثون أن تحت سطحها خزان مياه جوفى وافر ويعتبر هذا السهل – وادى فيران – من افضل الاراضى التى يمكن زراعتها فى جنوب سيناء , , لكن محافظ الجنوب يرى اعطاء الاولوية للمناطق السياحية فى خطة تنمية الموارد المائية فى مقدمتها شرم الشيخ التى ينقل اليها الماء من مدينة الطور بتكاليف باهظة .

توقفنا ، وقام فريق البحث بتجهيز الأدوات اللازمة للكشف عن اتصال الخزان الجوفى تحت سهل القاع ، باستخدام جهاز قياس كهربى خاص (للمسح الجيوفيزيقى) يقول المهندس عبد الرؤوف انه من أحدث الاجهزة فى مصر ويقوم برسم طبقات الارض وتحديد أيها يحمل المياه ودرجة ملوحتها فى زمن قياسى .

ويضيف د . السيد زغلول – ان المسح الجيوفيزيقى يرافقه مسح جيولوجى فوق سطح الارض لتاكيد المعلومات التى نتوصل اليها عن

خلال السنوات الست الماضية تم حفر ٦٠ بئرا بتكلفة ٥,١ مليون جنيه اتضح انها جافة و٣٧ بئرا اتضح انها مالحة ! امكانات البحث محدودة للغاية والمهندسون يشترون الأسلاك على حسابهم ! جهاز التعمير يرفض أن يبلغ جهاز تنمية الموارد المائية بالآبار التى يحفرها



المصدر : صوت العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٨٧

إمكانية لزراعة ٢٠٠ ألف فدان فى الجنوب والمحافظ يعطى الأولوية للسياحة



تركيب الطبقات وتواجد المياه الجوفيه .

قبل اكتمال الكشف تعطل الجهاز رغم انه الاستخدام الثالث له فقط ففى الشهر الماضى استخدم مرتين فى مواقع بشمال سيناء .. توقف العمل وسيحتاج لاصلاحه الاتصال بـ « كندا » إلى وقت طويل ! ونتساءل : لماذا لايتوفر أكثر من جهاز كاحتياطى ـ ثمنه ٧٥ ألف جنيه ـ والواضح ان الاعتمادات المالية للمعهد ضئيلة بالنسبة إلى حجم العمل المطلوب فى سيناء ..

لماذا إخفاء البيانات

مدينة الطور هى عاصمة جنوب سيناء ، تعتمد فى الشرب على ٧ آبار ، تنتج ٦ ملايين متر مكعب سنويا ، اثنتان منها تمدان شرم الشيخ بالمياه اللازمة . ويحاول فريق البحث معرفة مصدر المياه الجوفية أسفل الطور والتى يقدر سمكها بحوالى ٢٠٠ متر . وفى « فندق الطور » ، قضينا ليلتين ، كانت المياه تنقطع أو تضعف أحيانا ، وأحيانا تكون المياه مصحوبة برمال .. قيل أن ذلك بسبب شبكات المواسير التى تضخ فيها مياه الآبار . وقد قام فريق البحث بلقاء محافظ جنوب سيناء ـ محمد نور الدين عفيفى ـ وكان أهم ما تم تناوله فى هذا اللقاء .. كما يقول د . السيد زغلول :

« طلبنا من المحافظ أن يساعدنا فى الحصول على البيانات الخاصة بالآبار التى يقوم جهاز التعمير بحفرها ، فهم يرفضون تزويدنا بها مثل : عمق البئر ودرجة ملوحته .. الخ . فمثل هذه البيانات ضرورية لاجراء الكشف الدورى على الآبار وقياس منسوب الماء فيها للتاكد من عدم زيادة ضخ الماء عن الحد المسموح به حتى لاتزداد ملوحتها ، مثلما حدث فى العريش وجميع الزراعات هناك مهددة .

كما وعد المحافظ أن يوفر للمعهد مكتبا لادارة العمل فى الجنوب » .

٢٢ مليون جنيه من المقرر إنفاقها قريبا لانشاء ثلاثة سدود على وديان : الجديرات ، والمغارة ، والكرم لحجز حوالى ٦ , ٣ مليار متر مكعب من مياه السيول أمامها ولتروى مايقرب من ٣ آلاف فدان فى شمال سيناء . وبالقرب من جبل موسى فى جنوب سيناء ، فى منطقة تسمى « الوادى » ، كان يوجد سد قبل عام ١٩٦٧ لرى ٥٠٠ فدان وتم تخريب السد والمشروع بعد ذلك ، فلماذا لايعاد إقامة السد واستغلال المشروع ؟ .. هل عدم الاهتمام يرجع الى أن محافظ الجنوب يعطى الاولوية للسياحة كما يقرر ذلك ؟

هناك من يرى ـ كذلك ـ تخصيص الآبار كمصدر لمياه الشرب فقط ، ويمكن تركيب وحدات تحلية بالطاقة الشمسية على الآبار التى تزيد ملوحة مياهها عن الحد اللازم .. ولن تكون مكلفة حيث ان نسبة الملوحة فى مياه الابار لاتزيد على ١٠ آلاف جزء فى المليون فى كل الاحوال ، فى حين أنها تصل الى ٣٥ ألفا فى البحر الاحمر مثلا .. وفى نويبع تبلغ تكاليف تحلية مياه خليج العقبة مليون جنية سنويا .

أما مياه رى الزراعات فى سيناء ، فالسبيل الوحيد لتوفيرها بصفة دائمة هو تنفيذ مشروع ترعة السلام لنقل ٢ , ٤ مليار متر مكعب سنويا ـ نصفها من مياه النيل والاخر مياه صرف ـ عبر



المصدر : صوت العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ أكتوبر ١٩٨٧

سحارة تحت قناة السويس جنوب بورسعيد ، وهى كمية تكفى لرى حوالى ٤٠٠ ألف فدان .

وادى فيران

وادى فيران أهم أودية جنوب سيناء ، فهو أكبرها ، ومجرى السيول فيه أكبر ، والمياه الجوفية يمكن الوصول اليها على عمق لايزيد على ٩٠ امتار كما أن تربته أفضل للزراعة .

ويوالى فريق البحث فى هذا الوادى رصد الطبقات الجيولوجية وغير ذلك من خطوات الدراسة للتوصل إلى مصادر المياه الجوفية فيه وكمياتها .. إلخ ..

لقد سألت السيد « برد فورد » خبير المياه الجوفية والموفد من السوق الاوروبية المشتركة الذى رافق فريق البحث فى جنوب سيناء ، عن خبرته مع معهد تنمية الموارد المائية .. فاكد أنه منذ العام الماضى والعمل جاد ويتواجد الباحثون فى سيناء دوما فضلا عن الكفاءات المتوافرة ، وأن ذلك يختلف كلية عن الفترة السابقة .

فقر الميزانية

مازالت المعلومات التى تعلن عن المياه فى سيناء ، تقديرات أولية .. والمؤكد منها قليل ، لكنه حصيلة بحث عام كامل كان من الممكن أن تكون أكثر لو لم تضع ست سنوات هباء . ويؤكد المهندس تاج الدفتار « أن هدف المعهد النهائى لتوقيع خريطة هيدروجيولوجية لسيناء سيتم خلال عام ، بعدها نستطيع أن نجيب : كيف يمكن إدارة إستغلال المياه هنا ، سواء السطحية أو الجوفية » .

لكن الأمر لايخلو من قضية يجب علاجها لضمان النتيجة ، ذلك أن « مشروع تنمية الموارد المائية فى سيناء » يلقى عدم الاهتمام بميزانيته المالية . وحكاية جهاز القياس الكهربى يدلل على نقص الاجهزة اللازمة ، وربما اذا قلنا أن المهندسين يقومون ببعض النفقات على حسابهم الخاص مثل شراء أسلاك كهرباء ، لكان ذلك أكثر دلالة .

إستراتيجية مفقودة

ونحن نرى – إضافة الى ذلك – إن سيناء تحتاج الى توجيه كل الامكانات اليها ، ولانتصور تنمية وتعمير سيناء .. مائيا وزراعيا وصناعيا .. وحتى سياحيا ، دون أن تكون هناك خطة عمل وبرنامج متكامل بين جميع الوزارات لاتتطور سيناء باختصار دون استراتيجية متكاملة ، ومحددة ، وواضحة ..

المصدر : صوت العرب
التاريخ : ٦ مارس ١٩٨٨



في ندوة ترشيد وتنمية مصادر المياه

وزير الكهرباء :

احتياطي مصر من الكهرباء صفر

وزير الإشغال والموارد المائية :

نخشى طغيان المياه المالحة على الدلتا

وزير الاعلام

أرفض تقليل ساعات الإرسال الإذاعي والتليفزيوني



المصدر : صوت العرب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ مارس ١٩٩٨

كتبت ـ طاهرة مختار

أعلن المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة أن انخفاض ايراد النهر وتناقص كمية المخزون خلف السد العالي ومايترتب عليه من نقص الطاقة الكهربائية الناتج عن توقف توربينات السد يفرض البحث عن بديل خاصة ان مصر غير مشتركة مع شبكة طاقة كهربائية عالمية او ان لديها محطات لتوليد كهرباء تعمل بالبترول او الفحم . او الطاقة النووية .

واضاف وزير الكهرباء في كلمته التي ألقاها في الندوة العلمية التي اقامها المركز القومي للبحوث ومركز النيل للاعلام واشتركت فيها خمس وزارات .. ومرفق مياه القاهرة واجهزة البحث . العلمي وكليتا الهندسة والاعلام جامعة القاهرة حول بحث اساليب تنمية وترشيد مصادر المياه .

اضاف الوزير : انه حتى وان بدأ العمل في اقامة مثل هذه المحطات من الآن فلن تنتهي قبل عام ١٩٩٣ وان الوجه الاخر للمشكلة هو ان الزراعة والصناعة لايمكن ان تستغنيا عن الماء او الطاقة الكهربائية المولده او تقليلها لانها مصادر انتاج وانه لابد من ايجاد بديل سريع قبل ان ياتي يوم لانجد فيه طاقة كهربائية تدير المصانع وموارد مائية تروى المزارع .

واعلن المهندس ماهر اباظة انه قد تم الاتفاق مع بعض الدول لتوقيع اتفاقيات توريد وحدات كهربائية في دمياط وجنوب القاهرة والنوبارية وتمت موافقة الحكومة ووزير التخطيط على اقامة محطات فحم عملاقة في سيناء وكريمات .. وسيد كرير وسيبدأ طرحها عالميا خلال هذا العام .. وسوف تدخل هذه المحطات في الخطة الخمسية الثانية حتى نؤمن مصر خاصة ان احتياطي مصر .. صفر .

لذلك فالبحث الآن يجري مع الاردن لاقامة شبكة مشتركة تشارك فيها السعودية وتركيا التي ترتبط والشبكة الاردنية برباط قوى . وخلال العشر سنوات القادمة سيكون هناك ربط كهربي بين مصر والشرق الاوسط وأوروبا . هذا طبعا مع ترشيد الاستهلاك الداخلي .

تغيير قيم راسخة

ثم يتناول صفوت الشريف وزير الإعلام الناحية الاعلامية قائلا ان علينا كإعلاميين دورا كبيرا في مجال توعية المواطنين بضرورة ترشيد استهلاك المياه وذلك من خلال النزول الى القرية والوصول للجماعات المستهدفة من الفلاحين والمواطنين لخلق رأى عام يؤمن بضرورة مواجهة هذه القضية القومية والتي لها انعكاساتها واضرارها فلا يكفي ان يخرج التليفزيون بمجموعة برامج لترشيد الكهرباء ولكنها تحتاج الى وقفة مختلفة في وسائل الاعلام لاننا نناقش قيم تاصلت في المجتمع على مدى التاريخ .

فوسائل الاعلام تواجه تغيير قيم هذا المجتمع مع طول رسوخها فالعادات الزراعية وقيم التعامل مع النهر وقيم استهلاك المياه والكهرباء لابد من وقفة صادقة امام هذه المشكلة لانها تهدد حاضره ومستقبله ودور وسائل الاعلام هو النفوذ داخل المواطن لتغيير هذه العادات التي رسخت في داخله على طوال قرون عديدة .

ويضيف وزير الاعلام ان المشكلة ليست في الصحراء حيث الاراضي المستزرعة حديثا لانها تستخدم الرى بالرش والتنقيط ولكن المشكلة في الاراضي القديمة وأرض الوادي فخطة الوزارة تقوم على بث الوعي لدى الفلاح وايقاظ ضميره للمصلحة العامة التي تهدر من افراط في استخدام المياه ففي اوروبا وهراري توجد عدادات وكمبيوتر يحسب كمية مياه الري واذا زادت عن الحد المطلوب يتحمل المزارع

١٨٠٦



المصدر : صوت العرب

التاريخ : ٦ مارس ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غرامة اذن فالمصلحة الذاتية تجبره على التفكير في الصالح العام .

كذلك لابد لوزارة الصناعة ان تقدم للمواطن الادوات ذات العمر الطويل ولابد لوزارة الكهرباء ان تراعى عدم ترك اعمدة الانارة بالشوارع مضاءة نهارا حتى لايكون المواطن مطالبا وحده بتحمل المسئولية وحتى نكون قدوة له فالفجوة بين التطبيق والدعوة تلقى مع وسائل الاعلام عبئا اكبر .. على الوجه الاخر تقوم وزارة الاعلام باعداد خطة تتلاءم مع كل طبقات المجتمع وندعو المواطن لترشيد استهلاك الكهرباء داخل مكتبه ومصنعه ومنزله خاصة انه وجد ان عمارة واحدة داخل القاهرة تستهلك كهرباء بنفس القدر الذى تستهلكه مدينة كاملة من مدن الدلتا لانها مليئة بالاجهزة الكهربائية والمكيفات بانماط الاستهلاك لم تعد تقتصر على اضاءة لمبة واحدة .

ولن نقلل من الارسال الاذاعى لانه يتضمن برامج تعليمية وتثقيفية وترفيهية ولكن اذا وصلنا للنقطة الحرجة سنرحل البرامج التى ليس لها جمهور كبير الى الاوقات التى لايزيد فيها استهلاك الكهرباء واذا كان يقال ان هناك ٧ ملايين جهاز تليفزيون فى مصر فلابد ان ندرك من جهة اخرى ان برامج مصر تصل للدول العربية ويجب ان نحقق تواجداً اعلاميا والمشكلة اكبر مما نتصور ونحتاج لتوعية المواطنين

دورة جفاف تاريخية

وقال المهندس عصام راضى وزير الاشغال والموارد المائية اننا امام حقيقتين هى اننا نستهلك ٥٥ مليار متر مكعب من المياه

ثانيتهما ان السد العالى مشروع ممتاز وانقذ مصر من فترة الجفاف التى استمرت للآن ٩ سنوات وهذه الدورة ليست حديثة دائما وانما تكررت على مدى التاريخ والمشكلة الآن اعقد لزيادة عدد السكان وزيادة انماط فى الاستهلاك واحتياجنا لاستصلاح اراض جديدة وفى نهاية يولية القادم



سيصل منسوب النهر الى أكثر من ١٥٠م قليلا وقد بدأت الوزارة اجراءات ترشيد استهلاك المياه منذ عدة سنوات . حاليا يقدم برنامج على اخذ حصة مصر بأقل من ٣٠ مليارات م٣ وتخزنها بالسد العالى وتوجهها للاراضى المستصلحة الجديدة والتى تروي ٢ مليون فدان وخفضنا زراعة الارز الى ٩٠٠ ألف فدان ووفرنا بذلك مليارم٣ .

بالاضافة الى اتخاذ اجراءات طويلة الاجل منها تطوير النهر وإعادة استعمال مياه الصرف الزراعى حيث تستعمل الآن ٤.٣ مليارم٣ .

وحذر الوزير من حفر ابار على بعد ٢٢ كيلو من ترعة الاسماعيلية لان المياه مالحة وحذر كذلك من خطورة سحب كل المياه الجوفية وإلا طغت المياه المالحة على المياه العذبة واعلن ان الوزارة بصدد حفر آبار فى سيناء وشمال المنوفية وجنوب الغربية وحسب ابحاث لجنة البترول والمعاهد يمكننا زراعة ١٤٣ ألف فدان فى العوينات والوادى الجديد أى بزيادة ١٠٠ ألف فدان عما يزرع حاليا اما فى سيناء فيتم الرى عن طريق الآبار وهناك نهضة زراعية يشكر عليها اهل سيناء فقد تم خلال الاربع سنوات الاخيرة زراعة ١٠٠ ألف فدان .



المصدر : الوطن الكويتية

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولي العهد رعى المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه

د. الرقبة:

نتطلع لتطوير طرق التحلية لخفض تكلفة الانتاج

خطة طويلة المدى لتوفير المياه للزراعة والتخضير

تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح افتتح وزير الكهرباء والماء الدكتور حمود عبدالله الرقبة امس المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه واعادة استخدامها بحضور وزراء التخطيط والصحة بالنيابة، والدولة لشؤون مجلس الوزراء، والتربية، والتعليم العالي والأشغال، وهم : د. عبدالرحمن العوضي وراشد الراشد وأنور النوري ود. علي الشملان، وعبدالرحمن العوضي، والمهندس جميل العلوي وكيل وزارة الكهرباء البحريني وعدد كبير من المدعوين.

استهل الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم ثم القى وزير الكهرباء والماء د. حمود الرقبة كلمة نيابة عن سمو ولي العهد قال فيها : انه لمن دواعي سروري ان انوب عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح حفظه الله راعي هذا المؤتمر بافتتاح المؤتمر الرابع لتحلية المياه واعادة استخدامها نيابة عن سموه وانقل لكم ترحيب سموه بكم في الكويت وتمنياته بالنجاح والتوفيق لهذا الحشد العلمي الكبير الممثل لكافة انحاء المعمورة.

٢٨٠٩

المصدر : الوطن الكويتية

التاريخ : ٥ فبراير ١٩٨٩

د. بشناق:

الكويت ستبقى أكبر سوق لخدمات التحلية



● د. عادل بشناق

د. فاطمة العوضي:

القارات الخمس تشارك بالمؤتمر

● ٦٣ مرة

قال الله تعالى في محكم كتابه العزيز «هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون».
وقال جل شانه «وجعلنا من الماء كل شيء حي» كما ورد ذكر الماء ثلاثا وستين مرة في آيات القرآن الكريم مرتبطا ارتباطا وثيقا بالحياة واستمراريتها على هذه الأرض وهنا تكمن اهميته.

● موضوع الحياة

واضاف د. الرقبة : ولما كان الماء وسبل توفيره في عالم متغير هو موضوع مؤتمركم هذا فهو موضوع الحياة واستمراريتها... وهنا تزداد اهمية اجتماعكم لانعقاده في منطقة تعتمد اعتمادا شبه كلي على تحلية المياه لتامين احتياجاتها.
وقال ان اختيارك للكويت مقرا لإقامة مؤتمركم ليؤكد حرص مجتمع التحلية على ابراز الدور الهام لتقنيات التحلية وضرورة استمرار تطويرها لتوفير المورد الرئيسي للحياة في هذه المنطقة.

● الدور الرئيسي

وبين وزير الكهرباء اهتمام الكويت برعاية وتشجيع هذا المنتدى العلمي الكبير يؤكد اهمية الدور الرئيسي الذي تضطلع به تقنيات التحلية في توفير المياه اللازمة لتطور الحياة في الكويت واستمراريتها فقد دابت الكويت منذ بداية الخمسينات على تشجيع تطوير هذه التقنيات لزيادة كفاءتها وخفض تكاليفها لما لذلك من انعكاسات على الحياة الاجتماعية والاقتصادية لهذه الدولة، ولا ينبع هذا الاهتمام من انعكاساته على هذه الجوانب المهمة فحسب وانما يعبر في الأساس عن اهتمام أصيل بالعلم وتوفير المناخ المناسب لازدهاره وتقدمه.

● المسؤولية جسيمة

لا ريب انكم تدركون المسؤولية الجسيمة التي تضطلع بها الدولة لتوفير المياه لكافة قطاعات الاستهلاك المختلفة في منطقة تكاد تنعدم فيها مصادر المياه الطبيعية الصالحة للاستخدام والتكاليف الباهظة التي تتكبدها في سبيل ذلك.. خاصة وان دولة الكويت تتحمل ٦٠٪ من قيمة التكاليف الفعلية لانتاج وتوزيع المياه العذبة والتي تعتبر التحلية عماد توفيرها ومن هذا المنطلق تعطي دولة الكويت مؤتمركم هذا اهمية خاصة لما قد ينتج عنه من تطور لطرق التحلية وامكانات تطبيقها واعادة استخدام المياه لتامين الاحتياجات وخفض التكاليف خاصة وان الكويت بصدد اعتماد خطة طويلة المدى لتوفير المياه اللازمة لقطاع الزراعة والتخضير.

● خفض المهدور وتنمية الطاقات

ومضى قائلا ان الكويت وهي تحتضن مؤتمركم هذا لتامل ان تولوا الاهتمام في مؤتمراتكم القادمة موضوع المحافظة على المياه وخفض المهدور منها لما لذلك من اهمية اقتصادية وبيئية لا تقل اهمية عن موضوع انتاج المياه بطرق التحلية المختلفة وذكر ان الاهتمام بصناعة تحلية المياه يدعوني الى الاشارة الى عنصر توليه الدولة الاهتمام الاكبر وهو اعداد وتنمية الطاقات البشرية الصناعية المحلية وتهيئة الكفاءات الوطنية القادرة على ادارة وتشغيل وصيانة هذه المشاريع الصناعية وعلى نقل تقنياتها وتوطينها.. والامل كبير في ان يعطي العلماء والمختصون في مجال تحلية المياه وكذلك منتجو تقنياتها هذا الجانب اهتماما خاصا للمحافظة على هذه الاستثمارات الصناعية واطالة فترة استغلالها لما لذلك من مردود اقتصادي على مستخدمي هذه التقنيات.
ونسال الله سبحانه وتعالى في الختام ان يوفقكم في لقائكم ونقاشكم البناء وان يكون مؤتمركم مساهمة طيبة فيما تصبو اليه الانسانية من توفير المياه العذبة بكميات كبيرة وباقل التكاليف، وان يوفقنا الله لخدمة وطننا في ظل صاحب السمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح وولي عهده الامين راعي هذا الحفل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.

● كلمة مؤسسة التحلية العالمية

والقى رئيس مجلس ادارة مؤسسة التحلية العالمية الدكتور عادل بشناق كلمة مؤسسة التحلية العالمية وقال فيها اود ان اغتنم هذه الفرصة لاعبر عن امتنان وتقدير اعضاء جمعية تحلية المياه الدولية لسمو الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لرعايته هذا المؤتمر وللمشرفين الكويتيين.. ونشكر اولئك الذين عملوا وساهموا في انجاح هذا الحدث وخاصة رؤساء واعضاء لجنة التنظيم واللجنة العلمية وعلى راسهم د. فاطمة العوضي.
ويعكس اختيار الكويت لهذا المؤتمر دورها القيادي ومساهمتها العلمية في تطوير تكنولوجيا تحلية المياه.. والكويت مثال جيد فيما يتعلق بطريقة استعمالها لمصادرها المائية وتامين احتياجاتها من الماء تحت كل الظروف.. والكويت في قلب منطقة ستظل اكبر سوق لمنتجات وخدمات تحلية المياه وتشهد منطقة الخليج عدة تغييرات، ربما كانت اسرع منها في الاجزاء الاخرى من العالم.
ان صناعة تحلية المياه بحاجة لأن تتكيف مع احتياجات العالم الذي تخدمه.

● التغيرات والتحديات

ومع وصولنا عتبة التسعينات فان من المناسب طرح السؤال التالي: ما هي التغييرات والتحديات التي ستحدث؟ باعتقادي ان العقد القادم لن يكون متفجراً مثل اوائل الثمانينات ولن يكون راكداً مثل السنة الماضية، ومن المؤكد ان يتطلب عقد التسعينات ادارة جيدة وحلولا ابداعية لتحقيق تقدم ورخاء في عالم يخضع للمنافسة بشكل كبير، وفيما يلي تعريف مختصر لبعض احتياجات العالم المتغير الذي يتعين على صناعة تحلية المياه ان تخدمه.
ان التحدي الكبير للعقد القادم لن يكون فنيا بل سيكون تحديا تحويليا واقتصاديا، ولهذا يجب تطوير بدائل تمويل ابداعية وخلاقة وسيقوم

المستهلكون بشراء الماء وليس النباتات، ولهذا فان مرفق المياه سيجذب تمويلا من القطاع الخاص وسيؤدي إلى خفض تكلفة تحلية المياه اذا توافرت المنافسة، وستقلل استثمارات مرفق المياه طويلة المدى تكلفة التحلية عن طريق ايجاد سوق نام مستقر لكل المنتوجات والخدمات المتعلقة بمرفق المياه.

● تعاون اقليمي

وهناك حاجة لتعاون اقليمي لتاسيس برامج ابحاث تحلية طويلة المدى، وسيكون الهدف الأول تخفيض التكلفة المرتفعة للتحلية، وفي حين ان هذا الهدف قد يبدو مستحيلا في الوقت الحاضر ولكنه مطلوب حتى يستفيد اكبر عدد من الناس في العالم من تكنولوجيا التحلية، ان الحافز الاقتصادي لتلك الدول التي تقوم بتحويل مثل هذه الابحاث واضح بحد ذاته، وسينمو سوق التحلية بشكل كبير ليس بسبب التوسع الجغرافي فحسب بل لأن القطاع الزراعي في الدول النامية يستطيع الاستفادة من مثل هذا التقدم.

واخيراً فان من المؤمل ان يكون العقد القادم عقداً اخضر وان القلق حول البيئة سيساعد على تحلية المياه واعادة استعمالها بطرق شتى، وسيستفيد اولئك الذين يستعملون تحلية المياه من الطرق الجديدة لاعادة تدوير المياه وتقليل مخلفات المصانع، واعتقد ان القلق البيئي الرئيسي في هذا الجزء من العالم هو تاثير التلوث الحراري لمحطات الطاقة ومحطات المياه الكبرى على المياه الضحلة والمغلقة بالخليج.

وانني على ثقة انكم ستكتشفون تحديات ومتطلبات اكثر من تلك التي تم التركيز عليها.

● كلمة الجهات المنظمة

ثم القت د. فاطمة العوضي كلمة الجهات المنظمة وشكرت في مستهلها باسم اللجنة التنظيمية العليا للجهات الوطنية المنظمة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح لشموله هذا المؤتمر برعايته الكريمة، وشكرت وزير الكهرباء والماء لحضوره نيابة عن سمو ولي العهد لافتتاح هذا المؤتمر.

وبينت ان استضافة الكويت للمؤتمر الرابع لتحلية المياه واهتمام الدولة المتواصل بموضوع التحلية يعكس الوضع الخاص لاعتماد الكويت على تقنيات التحلية في تلبية اهم مورد من موارد الحياة والتطور والاستمرار.

وذكرت د. العوضي ان عقد هذا المؤتمر في دولة الكويت يتيح الفرصة لاجتماع اكبر عدد من العلماء والمتخصصين من المؤسسات العلمية ومصنعي تقنيات التحلية ومستخدميها للاطلاع على احدث ما توصلت اليه تقنيات التحلية وتبادل الخبرات في هذا المجال.

● تجمع عالٍ

وخاطبت العوضي المشاركين بالقول ان تجمعكم العلمي هذا يعتبر عالميا بكل معنى الكلمة حيث بلغ عدد المشاركين فيه من القارات الخمس ما يزيد عن ٥٥٠ مشاركا يمثلون اربعين دولة وقد قدموا للمشاركة باعمال هذا المؤتمر اكثر من ١٨٠ بحثا علميا تم اختيار ١٢٢ بحثا منها.

واشارت الى ان المؤتمر سيتطرق في جلسات اعماله الى مناقشة عدة مواضيع منها: التحلية في اطار ادارة موارد المياه، طرق التحلية غير التقليدية، الخبرات التشغيلية لطرق التحلية الحرارية، الخبرات التشغيلية لتحلية مياه البحر بالتناضح العكسي، البحث والتطوير في طرق التحلية الحرارية، البحث والتطوير في طرق التحلية الغشائية، الاجهزة والتحكم الالي، اعادة استخدام المياه والتخلص من المياه المالحة المركزة، ازالة عسر المياه باستخدام الاغشية ومعالجة المياه قليلة الملوحة، ترابط انظمة التحلية الحرارية الغشائية، مائدة مستديرة لمناقشة امكانية خفض تكلفة انتاج المياه بطرق التحلية المختلفة.

ونوهت رئيسة اللجنة المنظمة بان اعمال المؤتمر تشمل اقامة معرض عالمي مواز لجلسات المؤتمر طيلة ايام انعقاده وفي نفس موقع اقامته لعرض احدث التطورات التقنية في مجال تحلية المياه. ووصفت د. العوضي هذا المؤتمر بانه اجتماع على الخير.

ورفعت نيابة عن الحضور والجهات المنظمة اسمى آيات الشكر والامتنان الى مقام سمو امير البلاد الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح والى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح.



المصدر : الوطن الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٨٩

لوفيغارو الفرنسية

مناجم المياه تعادل الذهب

بقلم : جيروم ستراسولا

الأرض أم حنون وهي تخفي في أعماقها بحيرات ضخمة من المياه النقية وبالتحديد في تلك المناطق التي تبدو السماء أقل رحمة تجاهها حيث تحرق أشعة الشمس القشرة الأرضية في الساحل الافريقي واستراليا واريزونا.

الواقع أن التقديرات الرقمية للمياه على سطح الأرض خادعة للغاية فمن بين مليار ونصف كيلومتر مكعب من المياه، هناك ١١٠ آلاف كيلومتر فقط صالحة لارواء ظما الانسان وقطعانه ومزروعاته. وهذا الكم «الصغير» من المياه يدور وفقا لنظام لا يتغير تعلمته عدة أجيال من الطلبة في مدارسهم وهو دورة مياه المحيطات التي تتبخر مكونة السحب التي تمطر انهارا تصب في المحيطات.

وقد اتاحت دورة المياه هذه الفرصة للاعتقاد بان مواردها لن تنضب ابدا ولكن علماء الهيدرولوجيا لم تعد لديهم تلك القناعة اليوم. وقد بدأ الانسان يستعين بمخزونات المياه الدفينة منذ آلاف السنين في طبقات أعمق من تلك التي تحوي المياه الجوفية التقليدية. وهي عبارة عن خزانات عملاقة من المياه يقدر حجمها الاجمالي بـ ٥٠ الف كيلومتر مكعب من الماء أي ما يعادل تقريبا كمية المياه الجارية على سطح الأرض، ولكنها تختلف عنها من حيث أنها لا تتغذى بمياه الأمطار من جديد وهذا يعني أن كل لتر يسحب منها لا يعود مرة أخرى ولذا يطلق عليها اسم «مناجم» المياه لأنها قابلة للنفاد شانها في ذلك شان المناجم المختلفة من ذهب وفضة وغيره.

وفي كل من تونس والجزائر وقريبا في ليبيا، تمثل هذه الملايين من لترات المياه النقية المصفاة والتي لم تلوثها الجراثيم هبة سماوية حقيقية، ويعد استغلالها الاقتصادي أكثر مردودية من عملية ازالة ملوحة مياه المحيطات التي مازالت تلجأ اليها بعض الدول.

وتحاول دراسات اليونسكو التي تجري منذ عام ١٩٨٥، تقدير كم من الوقت يمكن لمنجم المياه الليبي، على سبيل المثال، أن يغذي نهرا اصطناعيا لامداد بنغازي وضواحي طرابلس بالمياه الصالحة للشرب. ويساعد التقدم التكنولوجي على استغلال أفضل لهذه المياه ولمدة أطول مما كان متوقعا في بادىء الأمر ولكن ليس هناك ما يؤكد بان ليبيا سيبقى لديها حتى عام ٢٠٥٠ نقطة مياه احتياطية واحدة.

ويستخدم الانسان المياه الدفينة في اعماق الأرض لغرضين رئيسيين هما الشرب وري المزروعات، وفي الدول التي يهددها خطر الصحراء، يعد منجم المياه كنزا حقيقيا، وتتضاءل مساوىء استغلاله كثيرا أمام مزاياه، فالواقع اننا حين نفرغ جيبا جوفيا من المياه دون أن نملأه مرة أخرى فان هذا يضعف الطبقة الأرضية أعلاه وأسفله مما يهدد بانهيار الأرض.

ولكن المشكلة الأهم من وجهة نظر علماء الهيدرولوجيا ليست جغرافية فيزيائية بقدر ماهي مشكلة تبديد الموارد المائية غير القابلة للتجدد. ويقول جاك مارجات من مكتب الموارد الجيولوجية والمعدنية «أن المعدل الحالي لحفر الآبار يهدد بنضوب هذه المياه في عشرات قليلة من الأعوام، وخاصة في تلك الدول التي تعتمد أساسا على هذه الموارد».



المصدر : الوطن الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٨٩

موفد الكويت الى مؤتمر وكالة الطاقة الذرية

انتاج المياه باستخدام الحرارة النووية حظي باجماع الوفود

قال موفد الكويت للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية احمد خالد الجسار مدير مشروع محطة الصبية لتوليد الطاقة الكهربائية ان المشروع الليبي الذي طالب الوكالة بوضع خطة لانتاج المياه بتكلفة رخيصة باستخدام الحرارة النووية يعد من افضل مشاريع القرارات الفنية التي بحثها المؤتمر في دورته العادية الاخيرة في فيينا قبل يومين. وابلغ وكالة الانباء الكويتية ان هذا المشروع حظي باجماع الوفود باستثناء تحفظ دولة صناعية واحدة تملك التقنيات التقليدية المستخدمة حاليا لتحلية المياه وذلك بواسطة التقطير بالحرارة عبر غلايات تحرق النفط او الغاز الطبيعي.

واوضح الجسار ان المشروع الليبي يكتسب اهمية خاصة للدول التي تعاني من نقص في مياه الشرب الطبيعية وهي الدول الافريقية ومعظم الدول العربية. واضاف ان الدول التي تحتاج الى تحلية المياه لا تملك حتى الان التقنيات المتطورة خلافا للدول الصناعية التي تملك كميات ضخمة من مياه الشرب وفي نفس الوقت ايضا التقنيات المتطورة لتحلية المياه والتكنولوجيا بتطبيقاتها. واوضح المسؤول الكويتي ان المشروع الليبي يعد مبادرة مهمة للتفكير بجدية في مواجهة مشكلة النقص في مياه الشرب في مناطق عديدة من العالم على المدى البعيد. واكد على اهمية الدراسة الاولية الفنية التي ستقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية باعدادها عن «الجدوى الاقتصادية» لاستخدام تقنية الحرارة النووية لتحلية مياه البحر نظرا لان الوكالة هي الجهة الاكثر تاهيلا لاجراء مثل هذه الدراسة الاولية باقل التكاليف لتوفر الخبراء لديها.

كما ابرز ايضا اهمية المشروع السوفياتي الذي يهدف الى انشاء مركز لبحث انعكاسات حادث تشيرنوبيل على وضع الطاقة النووية السلمية من جميع الجوانب التقنية والفنية والبيئية. وقال ان هذا المشروع مفيد لجميع الدول سواء من الناحية الفنية لتطوير جيل جديد من المفاعلات النووية مع ضمان السلامة والحماية بشكل اكبر او بالنسبة الى تطوير اساليب الوقاية والحماية من الاشعاعات النووية.

واوضح الخبير الكويتي ان مشكلة تلوث البيئة اصبحت تهم جميع الدول في العالم بغض النظر عما اذا كانت تملك مفاعلات نووية او لا تملك تلك المفاعلات. واشار الى ان الحوادث النووية لا تعرف كما ثبت في حادث تشيرنوبيل السوفياتي في عام ١٩٨٦ الحدود بين الدول. كما اوضح ان

العديد من المسائل والقضايا الفنية الاخرى قد تم بحثها في المؤتمر العام الاخير للوكالة كتطور التقنيات النووية الحديثة لانتاج جيل جديد من المفاعلات او الانذار المبكر وتبادل المساعدة في حالة وقوع حوادث نووية في منطقة ما من العالم.

وكان الجسار قد حضر من وزارة الكهرباء والماء لتعزيز الوفد الكويتي في اجتماعات الدورة العادية الـ ٣٣ للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية التي اختتمت مساء الجمعة الماضي.

١٨١٤



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوطن الكويتية

التاريخ : ٢٨ أكتوبر ١٩٨٩

ولي العهد يرعى المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه

د. فاطمة العوضي: ٤٠ دولة و٥٣٠ باحثاً نصفهم من الخليج يشاركون بالمؤتمر

كتب محمد سالم

اكدت رئيسة اللجنة المنظمة العليا للمؤتمر العلمي الرابع لتحلية المياه واعادة استخدامها وعضو مجلس ادارة مؤسسة التحلية العالمية ومديرة مركز تنمية مصادر المياه التابع لوزارة الكهرباء والماء الدكتورة فاطمه العوضي ان الاستعدادات تجري على قدم وساق وتسير وفق ما هو مخطط له لافتتاح المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه واعادة استخدامها الذي يعقد بالكويت تحت رعاية سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح خلال الفترة من ٤ ـ ٨ نوفمبر المقبل، والذي سيفتتحه وزير الكهرباء والماء حمود الرقبة نيابة عن سمو ولي العهد وذلك بفندق ريجنسي بالاس د. فاطمة العوضي قالت في تصريح خاص لـ الوطن ان المؤتمر سيفتتح بمشاركة ٤٠ دولة واكثر من خمسمائة عالم ومتخصص بموضوع تحلية المياه واعادة استخدامها، وقد تم تقديم ١٨٠ بحثا من قبل الدول المشاركة وقع الاختيار على ١٢٢ بحثا منها.

واضافت ان البحوث التي تم اختيارها لتقدم خلال اعمال جلسات المؤتمر قسمت الى مجموعتين، المجموعة الاولى وتضم ٦٢ بحثا وسوف تلقى شفويا بالمؤتمر، اما المجموعة الثانية والتي يبلغ عدها ٦٠ بحثا فستكون عبارة عن معلقات توضع بلوحات داخل صالات وقاعات الاجتماعات ليطلع عليها المشاركون نظرا لقصر مدة انعقاد المؤتمر وكثرة اعداد البحوث المقدمة اليه.

وردا على سؤال حول حجم مشاركة الكويت في فعاليات المؤتمر قالت رئيسة الجنة المنظمة العليا د. فاطمة العوضي : تشارك الكويت بثلاث وعشرين ورقة بحثية تتناول معظم مواضيع المؤتمر وتركز اكثرها على مجال الابحاث والدراسات التشغيلية اضافة الى مشاركة حوالي مائة باحث ومتخصص في مجال تحلية المياه واعادة استخدامها من وزارة الكهرباء والماء ومعهد الكويت للابحاث العلمية وجامعة الكويت ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب وجهات اخرى بالكويت مهتمة بموضوع تحلية المياه.

واضافت ان من بين اوراق البحث الكويتية التي ستقدم الى المؤتمر ورقة علمية حول اعادة معدنة المياه المعالجة المنتجة من محطات التقطير بالكويت والتي سيقدمها وزير الكهرباء والماء د. حمود الرقبة ووكيل الوزارة بصفتيهما العلمية.

ومن الجهات التي ستقدم اوراقا علمية الى المؤتمر :

ـ مركز تنمية مصادر المياه التابع لوزارة الكهرباء والماء : تكوين المركبات الهالو جينية في المياه المقطرة المنتجة من محطات التقطير.

ـ الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية : زيادة الطلب على التحلية.

ـ جامعة الكويت : تقدير فعاليات الاغشية في انظمة وحدات التناضح العكسي لتحلية مياه البحر.

ـ معهد الكويت للابحاث العلمية : جهاز تبادل الضغوط وخفض استهلاك الطاقة في انظمة التناضح العكسي لتحلية المياه، وكذلك ورقة بحثية حول معالجة مياه الصرف الصحي بطريقة التناضح العكسي.

ـ الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب : تجميع مياه الأمطار واستخدامها للري بالكويت.

ـ وزارة الكهرباء والماء : معدات تناضح عكسي متنقلة لتحلية المياه قليلة الملوحة بالكويت.

وحول اهمية عقد المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه بالكويت قالت د. فاطمة العوضي : انه كان من المفترض عقد المؤتمر الرابع بسنغافورة ولكنه عقد بالكويت بناء على طلب قدمناه بضرورة عقده بالكويت كي يكون قريبا من المناطق المستخدمة لطرق تحلية المياه وكذلك لاتاحة الفرصة امام المتخصصين بتكنولوجيا تحلية المياه المشاركة بالمؤتمر كي تعم الفائدة اكبر قدر من الدول والأشخاص والهيئات.

واضافت : ياتي المؤتمر الرابع ضمن سلسلة المؤتمرات العالمية التي تعقدها مؤسسة التحلية العالمية وهي مؤسسة نفع عام يشارك بها جميع مصنعي مصانع ومحطات التحلية بالعالم وكذلك المستخدمون لتقنية تحلية المياه بالتعاون مع جهات تختارها.

واوضحت ان المؤتمر العالمي الأول عقد بمدينة فلورنسا الايطالية سنة ١٩٨٣ والثاني عقد بجزيرة برمودا سنة ١٩٨٥ أما الثالث فقد عقد بمدينة كان الفرنسية سنة ١٩٨٧، وحيث ان الهيئة تعقد مؤتمرها العالمي كل سنتين لطرح كل المستجدات في مجال الأبحاث والتكنولوجيا الخاصة بتحلية المياه فان المؤتمر العالمي الرابع يعقد بالكويت من ٤ ـ ٨ نوفمبر تحت شعار «التحلية في عالم متغير»، كما ان المؤتمر يحظى باهمية كبرى للكويت نظرا لما لها من باع طويل في تطوير تقنيات التحلية منذ الخمسينات آخذة في الاعتبار آخر التطورات التقنية العالمية في هذا المجال.

وردا على سؤال حول حجم المشاركة الخليجية بالمؤتمر قالت رئيسة اللجنة المنظمة العليا : يبلغ عدد المشاركين من دول الخليج العربي اكثر من مائة وخمسين باحثا ومتخصصا في مجال تحلية المياه... وبالتالي فانه يمكن القول بان حجم المشاركة الخليجية ككل بما فيها الكويت يقترب من نصف المشاركين بالمؤتمر من كافة انحاء العالم والذين يبلغ عددهم ٥٣٠ مشاركا.

واختتمت د. فاطمة العوضي حديثها بقولها : لقد اعددنا عددا من البرامج الاجتماعية للوفود المشاركة للتعرف على الكويت من خلال زيارات لجزيرة فيلكا ومتحف الكويت الوطني وجهات اخرى بالكويت للتعرف على وجه الكويت الحضاري، كما ان هناك برامج علمية تتضمن بين امور اخرى زيارة محطة الدوحة لتحلية المياه والتي تعتبر ثاني اكبر محطة تحلية مياه بالعالم، كما ان الوفود المشاركة ستقوم بزيارة دولة البحرين الشقيقة للاطلاع على محطات تحلية المياه هناك ومن ثم تغادر الى المملكة العربية السعودية عن طريق جسر «المحبة» البحرين ـ السعودية لزيارة محطة تحلية المياه بمنطقة جبيل والتي تعتبر اكبر محطة لتحلية المياه

المصدر : الوطن الكويتية
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٨٩

اختتام أعمال المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه

الاستفادة من المياه الصحية المعالجة

تنظيم برامج تدريبية وحلقات عملية لنقل التكنولوجيا

كتب نبيل الديري

اوصى المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه واعادة استخدامها بالاستفادة من المياه الصحية المعالجة واستخدامها في أغراض الزراعة والتخضير وطلب المؤتمر في ختام اعماله من مؤسسة التحلية العالمية ان تتبنى احياء جهود اللجنة الاوروبية للحوار العربي الاوروبي لانشاء هيئات فنية اقليمية وعالمية لمتابعة وتنسيق جهود الابحاث والتطوير.

والحاجة لانشاء صناديق تمويل مشاريع الابحاث في مجالات المياه المختلفة وخاصة في دول مجلس التعاون نظرا لاهمية تضافر الجهود العلمية لايجاد الحلول لمشاكل الموارد المائية في المنطقة.

وان تتولى مؤسسة التحلية العالمية تنظيم برامج تدريبية وحلقات علمية لنقل التكنولوجيا وتوطينها وتدريب العمالة على تشغيل محطات التحلية وكل ما يتعلق بها من معالجة للمياه وتوزيعها.

ولابد من العمل الجاد لترشيد استخدامات المياه والمحافظة عليها نظرا لارتفاع تكلفة انتاجها، وان تؤخذ في الاعتبار في المواضيع التي تطرح في المؤتمرات القادمة.

ومراعاة الاثار السلبية لمحطات انتاج الطاقة والمياه على البيئة والعمل على تخفيض هذه الاثار ما امكن.

وتشجيع القطاع الخاص للاستثمار في زيادة مصادر المياه وانشاء صناعات قطع الغيار والاجهزة والمواد المستخدمة في محطات ومرافق المياه.

وتشجيع التعاون الاقليمي والعالمي لوضع حلول بديلة لتغطية الاحتياجات المستقبلية وضمان توفير المياه في كافة الظروف.



● جانب من الحضور في الجلسة الختامية

ودعم المؤسسات الاقليمية المتخصصة في مجالات المياه حيث انها الاداة الفعالة لبناء القاعدة العلمية في المناطق المعنية.

● كلمة الختام

والقت رئيسة اللجنة التنظيمية للمؤتمر د. فاطمة العوضي كلمة في ختام الحفل جاء فيها :

يسرني ونحن في ختام اعمال المؤتمر العالمي الرابع لتحلية المياه واعادة استخدامها والذي سيحمل اسم مؤتمر الكويت ١٩٨٩، ان اتقدم بالشكر الجزيل الى مجلس ادارة مؤسسة التحلية العالمية لعامي ١٩٨٨/١٩٨٩ على اختياره للكويت مقرا لانعقاد مؤتمرهم العالمي الرابع والى الجهات الوطنية المنظمة وزارة الكهرباء والماء ومعهد الكويت للابحاث العلمية ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي وجامعة الكويت لمساهمتها الفعالة في التمويل والاعداد لهذا المؤتمر.

ولا يفوتني في هذا المقام الا ان اتقدم بالشكر لسعادة وزير الكهرباء والماء الدكتور حمود الرقبة على تفضله بافتتاح مؤتمرنا هذا نيابة عن سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء ومشاركته في اعمال هذا المؤتمر.



المصدر : الوطن الكويتية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ ديسمبر ١٩٨٩

محاضرة حول المقننات المائية بجمعية المهندسين

د. الحافظ: التخطيط لوحدات تحلية تنتج ٦٠ مليون غالون يومياً

ضمن نشاطات جمعية المهندسين الزراعيين لهذا الموسم اقامت الجمعية امس الأول في مقرها محاضرة بعنوان «المقننات المائية واثرها في المحافظة على المصادر المائية في الكويت».

وتحدث فيها اخصائي الري بالهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية الدكتور سيد احمد عبد الحافظ الذي قال ان المياه الجوفية تعتبر المصدر الطبيعي الوحيد للمياه في الكويت. والتي يمكن استغلالها واستخدامها بدون معالجة.

واضاف ان المياه المتواجدة في حقلي الروضتين وام العيش وتقل نسبة تركيز الأملاح الذائبة فيها عن الف جزء في المليون ولا يمكن استعمال هذه المياه لأغراض الزراعة والري نظرا لصلاحيتها لأغراض الشرب، ولضرورة التقنين في انتاج هذه المياه للمحافظة عليها كمخزون استراتيجي للمياه العذبة في البلاد نظرا لضآلة كمياتها.

● المياه الجوفية قليلة الملوحة

وقال أن المياه الجوفية قليلة الملوحة تتراوح الأملاح الذائبة فيها ما بين ٣٠٠٠ - ٧٠٠٠ جزء في المليون وتستخدم لأغراض الزراعة والخلط مع المياه المقطرة وسقاية الماشية.

ويتم انتاج المياه قليلة الملوحة من حقول انتاج المياه الجوفية الرئيسية لوزارة الكهرباء والماء وهي حقول الشقايا وتتكون من خمسة حقول، وحقل الصليبية وحقل ام قدير وحقل الوفرة، وحقل العبدلية التابع لشركة نفط الكويت. بالاضافة الى ذلك يتم انتاج المياه قليلة الملوحة من مزارع الوفرة الواقعة في جنوب الكويت والعبدلي في شمال الكويت.

● د. سيد احمد عبدالحافظ واحمد غلوم ● تصوير وليد هاشم



● المياه الصالحة

واشار الى أن المياه المالحة تتراوح الأملاح الذائبة فيها ما بين ٧٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ جزء في المليون ولا ينصح باستغلال هذه المياه في الوقت الحالي بسبب عدم صلاحيتها للاستعمال المباشر.

● ٦٠ مليون جالون

واضاف ان الدولة تخطط لبناء وحدات تحلية متفرقة لتحلية المياه قليلة الملوحة ومياه البحر لانتاج ٦٠ مليون جالون امبراطوري من المياه العذبة، وسوف تخفض مياه المحطات للزراعة، وتدخل ضمن شبكة المياه قليلة الملوحة.

● تحلية المياه للمتنزهات

وعن تحلية المياه للمتنزهات قال تقع اغلب المتنزهات المخطط اقامتها اما قريبة من البحر او في مناطق تحتوي علي مياه جوفية مالحة تصل درجة ملوحتها الى ١٠٠٠٠ جزء في المليون، لذا فانه بالامكان اقامة وحدات تحلية صغيرة تعمل بالأغشية «تناضح عكسي او ديلزة كهربائية» لانتاج مياه تكفي لحاجة هذه المتنزهات خاصة وانه بالامكان استخدام مرحلة واحدة من مراحل التحلية لانتاج مياه صالحة للري تحتوي على نسبة املاح اعلى قليلا مما تحتوي عليه مياه الشرب وبتكلفة اقل.

عضو جمعية المهندسين المهندس احمد غلوم افتتح المحاضرة بكلمة اكد فيها على دور جمعية المهندسين الزراعيين بالتوعية ومشاركتها بمختلف النشاطات مع الجهات الزراعية والفنية الأخرى لتذليل الصعوبات التي تواجه القطاع الزراعي.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٠

٤٫٥ مليون دولار منحة هولندية لمصر

لتنمية موارد المياه الجوفية والتدريب والمعلومات

كتب ـ عادل شفيق :

وقع المهندس عصام راضى وزير الأشغال العامة والموارد المائية اتفاقيتين للتعاون المشترك مع الحكومة الهولندية تحصل مصر بمقتضاهما على ٩ ملايين فلورين هولندى (حوالى ٤٫٥ مليون دولار) منحة لاترد .

وتنص الاتفاقية الأولى على منحة قدرها ٥ ملايين فلورين هولندى (حوالى ٢٫٥ مليون دولار) تخصص لاعداد اطلس خرائط المياه الجوفية بمصر بالاضافة الى وضع خطط مراقبة وحماية المياه الجوفية من التلوث ، وتطوير قاعدة المعلومات القومية لمصادر المياه الجوفية بوادى النيل والدلتا والصحارى لخدمة مشروعات تنمية الموارد المائية الجوفية واستخداماتها ، ويتولى معهد بحوث المياه الجوفية التابع لمركز البحوث المائية تنفيذ الاتفاقية .

والاتفاقية الثانية وقدرها ٤ ملايين فلورين هولندى (حوالى ٢ مليون دولار) تخصص للقيام ببعض الدراسات الهيدروليكية على نهر النيل ومنشآته .

وصرح السيد هانرات السفير الهولندى بالقاهرة بأن الحكومة الهولندية تقوم بتمويل ١٧ مشروعا فى مجالات المياه بمصر وتشمل الصرف الصحى والزراعى وتنقية المياه ومياه الشرب والملاحة ويتركز معظمها فى محافظة الفيوم ، وأضاف انه تم التركيز على التعاون مع مصر فى مجالات المياه نظرا للأهمية البالغة لها وحيث تتوافر الخبرات اللازمة للتعاون فى هولندا فى هذه المجالات ، وتم إختيار محافظة الفيوم لامكانية التحكم فى معظم الظروف الخاصة للرى والصرف بها .



وصرح الدكتور محمود أبوزيد رئيس مركز البحوث المائية بأن الاتفاقيتين مدتهما ثلاث سنوات وتتناولان تدريب الكوادر الفنية بمصر والخارج بالمؤسسات العلمية الهولندية لنقل التكنولوجيا الحديثة فى مجالات تقييم الخزانات الجوفية وأجهزة البحوث الهيدروليكا وكذلك تزويد معامل بحوث الهيدروليكيا والطمى بالمعدات اللازمة والاجهزة الحديثة والنماذج الهيدروليكية وتقديم المشورة الفنية لمشاكل النيل ومنشآته .

وأضاف ان الحكومة الهولندية تقوم حاليا بتقديم منح اخرى لتطوير دراسات الصرف المغطى وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعى وتقييم مصادر التلوث لهذه المياه ، كما تشترك مع السوق الاوروبية المشتركة فى منحة قدرها مليون دولار بغرض دراسة اثر التغيرات المناخية على ارتفاع مياه البحر المتوسط يشترك فيها معهد ديلفت بهولندا مع معهد بحوث حماية الشواطىء احد معاهد مركز البحوث المائية □



عصام راضى — محمود أبوزيد

١٥١٩



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دراسات مع ليبيا لاستغلال المياه الجوفية

تجرى الآن دراسات مع ليبيا والسودان لاستغلال خزانات المياه الجوفية بحوض الحجر الرملى النوبى الممتد جنوب الوادى وداخل حدود ليبيا والسودان . تشمل الدراسات بحث اقامة مشروعات مشتركة فى هذا المجال ، مع دعوة الصناديق العربية ومنظمات الامم المتحدة لتمويلها والمساهمة فى تنفيذها . صرح بهذا المهندس عصام راضى وزير الاشغال .

واكد الدكتور كمال حفنى مدير معهد المياه الجوفية ان المخزون الكلى من المياه الجوفية بحوض الحجر الرملى النوبى يكفى لرى وزراعة ٧٥٠ الف فدان بالدول الثلاث .

١٨٣٠



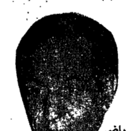
المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠

دراسات اقتصادية وفنية لاستغلال خزانات المياه الجوفية فى مصر والسودان وليبيا

اعلن المهندس عصام راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية، ان الوزارة تجرى حاليا دراسات اقتصادية وفنية بالاشتراك مع الجماهيرية الليبية والسودان لاستغلال خزانات المياه الجوفية الموجودة بحوض الحجر الرملى النوبى الممتد جنوب الوادى وداخل حدود ليبيا والسودان . واوضح ان الدراسات تشمل امكانيات اقامة مشروعات مشتركة فى هذا المجال مع دعوة الصناديق العربية للتمويل، ومنظمات الامم المتحدة للمساهمة فى تنفيذها .

وصرح الدكتور كمال حفنى مدير معهد المياه الجوفية، بانه ثبت بالفعل ونتيجة للدراسات العلمية التى جرت على الطبيعة بعدة مواقع باراضى الحوض وبحفر العديد من الابار المائية، ان المخزون الكلى من المياه الجوفية يقدر بحوالى ٢٠٠ الف مليار متر مكعب على الاقل، وهو مخزون


عصام راضى
وزير الرى

يكفى لرى وزراعة ٧٥٠ الف فدان بالدول الثلاث لمدة ٢٠٠ سنة على الاقل .

واكد مدير المعهد ان مساحة خزانات المياه الجوفية بالحوض تقدر بحوالى مليونى كيلو متر مربع، وان سمك طبقاتها الحاملة للمياه تتراوح ما بين ٥٠٠ و٣٠٠٠ متر .

واضاف مدير معهد المياه الجوفية، انه بالنسبة لمصر فان الخزان الجوفى سيساهم فى زيادة رقعة الاراضى الزراعية بمنطقتى الوادى الجديد وشرق العوينات بحوالى ٢٩٠ الف فدان جديدة، منها ١٨٠ الفا بمنطقة شرق العوينات وحدها، ومائة الف فدان بالوادى الجديد لتصبح جملة المساحات المزروعة بالوادى حوالى ١٤٣ الف فدان . وتبلغ المساحة المزروعة حاليا ٤٣ الف فدان فقط .

واعلن الدكتور كمال حفنى، انه سيتم حفر عدد كبير من الابار على اعماق من ٥٠٠ الى ١٠٠٠ متر، بحيث تقوم البئر الواحدة برى مساحات تتراوح ما بين ١٠٠ و٢٠٠ فدان، وبمعدل استخدام ١٠ ملايين متر مكعب يوميا من المياه .

١٨٣١



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٢٦ فبـــراير ١٩٩٠

مشـــروعات مياه مشـتركة بين مصـر وليبيا والسودان

اعلن المهندس عصام راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية ان الوزارة تجرى حاليا دراسات اقتصادية وفنية بالاشتراك مع الجماهيرية الليبية والسودان لاستغلال خزانات المياه الجوفية الموجودة بحوض الحجر الرملى النوبى ، الممتد جنوب الوادى وداخل حدود ليبيا والسـودان

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٠

تنفيذ مشروع لتدعيم مياه الشرب بالبحيرة بتمويل من البنك الدولى والحكومة الفرنسية

اعلن المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة، انه يجرى حاليا تنفيذ المشروع العام لتدعيم مياه الشرب بمحافظة البحيرة بتمويل من البنك الدولى والحكومة الفرنسية.

واوضح المهندس الكفراوى فى تصريح له امس ان المشروع يشمل تطوير وانشاء محطات وشبكات وخطوط مواسير وخزانات مياه وابارا ومراكز صيانة وتدريب بمختلف انحاء المحافظة، بتكاليف اجمالية تبلغ حوالى ثلاثمائة مليون جنيه.

واضاف وزير الاسكان، ان من اهم المشروعات التى يتم تنفيذها حاليا المشروع العام لتدعيم مياه الشرب بمحافظة كفر الشيخ بتمويل من بنك التعمير الالمانى الغربى. ويشمل تدعيم وتطوير وانشاء محطات مياه وشبكات وخطوط مواسير وخزانات ومراكز صيانة وتدريب بانحاء المحافظة، بتكاليف حوالى اربعمائة مليون جنيه.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٠

٣ وزراء يحضرون أول مؤتمر علمي للاستفادة من مياه الصرف

½ مليون دولار من الصندوق العربي للانماء لاقامة اول محطة مصرية للصرف الصحي

تحقيق
أبو الحجاج حافظ

عقد في فندق شيراتون الجزيرة أول مؤتمر علمي لمعالجة مياه الصرف الصحي وتحقيق الاستفادة من ٦ مليار متر مكعب من المياه التي تضيع على الاقتصاد القومي .

حضر المؤتمر المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والتعمير والدكتور عاطف عبيد وزير شئون مجلس الوزراء والدولة للتنمية الادارية والدكتور عادل عز وزير البحث العلمي والدكتور محمود محفوظ رئيس لجنة الخدمات بمجلس الشورى ووزير الصحة الاسبق والاستاذ أحمد العماوي رئيس اتحاد عمال مصر ووكيل مجلس الشورى ومستر لارس أولوف بريليوس سفير السويد في القاهرة ومندوبون عن الجامعات ومراكز الابحاث العلمية ومندوبي شركة الشبة المصرية افتتح الدكتور فؤاد هاشم رئيس مجلس إدارة بنك الاستثمار العربي معلنا أهمية المؤتمر وما توصل اليه علماء شركة الشبة المصرية من إنجاز علمي في هذا المجال .

لاول مرة في الشرق الاوسط وأفريقيا تم انتاج « الشبة » المصرية

وقد أكد الحاضرون على اهمية هذا الموضوع وألقى المهندس حسب الله الكفراوي وزير الاسكان والتعمير كلمة قال فيها الموضوع الذي نتكلم فيه جاء في وقته .. جاء في وقته جدا .. أحنا طبعا كلنا عارفين .. ان مصر تأخرت كثيرا جدا في بناء المرافق الرئيسية بتاعتها .. وبدأت في مشروعات المياه والصرف الصحي دلوقت .. وهذه البداية تكلفتها بالنسبة لاقتصاد مصر .. كبيرة رغم أنها بداية .. فأي عمل يسهم به مواطن سواء كان فردا أو مجموعة حكومة أو أهالي أي عمل لتحسين أداء هذا المشروع .. ويبقى عمل كبير جدا ومشكور جدا من ربنا ومن الناس الموضوع بتاع الندوة النهاردة موضوع في غاية الاهمية وفي غاية الحيوية ويكفي أن نعرف حجم المياه التي ستعالج في القاهرة لوحدها حوالي ٣ مليار .. فتعالوا نرى اسرائيل عائشة على مليار واحد عشان نبقى عارفين يعني .. تصوروا بقى لما نحسن معالجة ٥ أو ٦ مليار نستخدمهم على مستوى الجمهورية نبقى عملنا ايه لبلدنا .

½ مليون دولار

١٨٢٤

كما أعلن الدكتور عاطف عبيد (وزير مجلس الوزراء والبيئة) في كلمته أن السيد عبد اللطيف الحمد رئيس مجلس إدارة الصندوق العربي للانماء قد أبلغه أن الصندوق قد رصد مبلغ نصف مليون دولار لمصر لاقامة محطة لتنقية مياه الصرف الصحي على أن تصنع بالكامل في مصر وان هذا المبلغ متاح من الاسبوع القادم انشاء الله كما ألقى الدكتور عادل عز وزير البحث العلمي كلمة قال فيها : ان مشكلة المياه تعتبر من المشاكل الحالية في وطننا العزيز وهي من أهم المشاكل التي تواجهها مصر الى جانب مشكلة الزيادة السكانية الرهيبة وطالب بتقييم جاد للجدوى الاقتصادية في حالة تعدد البدائل التي تتنافس في الموضوع الواحد

مصر تنتج الان المادة الاستراتيجية الحيوية لتنقية مياه الشرب وصناعة الورق

واعلن أن نخبة من علماء مصر وعلى وجه الخصوص الدكتور مختار الحلوجي سيعملون على المساهمة الجادة لانجاح هذه الندوة .

رئيس بنك الاستثمار

كما اعلن الدكتور فؤاد هاشم رئيس بنك الاستثمار العربي دعوة عدد من الخبراء العالميين للاستماع الى أحدث التجارب والوسائل في المعالجة الكيميائية للوصول الى محطات معالجة بأقل التكاليف وتعطي في النهاية نتائج أفضل .. ثم قال الدكتور فؤاد هاشم ان نهر النيل الذي تعتبر مصر هبة له يعيش على جانبيه الغالبية العظمى من سكان مصر ومن الاهمية بمكان أن نحافظ على هذا الشريان المائي نظيفا حتى يمكن أن يروى الزرع والناس بمياهه النقية ومن هنا فإن هذه الندوة تنوي أن تناقش بعض الجوانب الحديثة في معالجة مياه الصرف على وجه العموم ومع نظرة خاصة للوضع في مصر .

هذا وقد صرح الدكتور احمد الصاوي شكري الخبير الكيماوي أن الاهتمام العلمي بهذا الموضوع نتيجة لوجود ٨٠٪ من مياه الصرف من الماء الذي يجب علينا المحافظة عليه واستثماره خصوصا لمواجهة مراحل التنمية التي يجب أن نخوضها لمصلحة شعبنا وكذلك مجموعة من المواد التي لها قيمتها الاقتصادية والعلمية ومن الممكن معالجتها وتداولها بطرق معينة .

هذا وقد توصل المؤتمر الى بعض الكيماويات الطبيعية التي لا تسبب تلوثا كيماويا وقد أصبح انتاج هذه الكيماويات محليا يمكن الان بفضل الكيمائيين والعلماء المصريين .

أنتجت مصر لاول مرة في الشرق الاوسط وأفريقيا المادة الاستراتيجية الحيوية لتنقية مياه الشرب وصناعة الورق باستخدام التكنولوجيا المتقدمة في مصانع شركة الشبة المصرية ..

وتعتبر هذه هي المرة الاولى على مستوى العالم كله التي يتم فيها انتاج مادة الشبة من خام « الكاولين » كخامة أساسية بدلا من استخدام « البوكسيت » كما هو متبع في صناعة الشبة في العالم .

ولقد استحدثت شركة الشبة المصرية بالفعل تكنولوجيا جديدة فى هذا المجال ..

الاهمية الاستراتيجية

ولا تقل أهمية الشبة لمصر عن القمح حيث أنها تمثل العنصر الاساسى لتنقية مياه الشرب فى جميع أنحاء مصر ، علاوة على الاهمية البالغة لضمان خلو الشبة من أى عناصر تهدد صحة المواطنين ، لان أثرها يصل الى كل بيت فى مدن مصر ، وهو ما لايمكن ضمانه إلا من خلال صناعتها فى مصر وبكوادر مصرية .

كما لا يخفى على أحد الظروف الاقتصادية الصعبة التى تمر بها مصر من ناحية التمويل خلال الفترة التى تم فيها انشاء الشركة .

وقد تكفل بنك الاستثمار العربى (المصرف الاتحادى العربى) بحل جميع المشاكل التمويلية التى تعترض اقامة المشروع .

تحديات تكنولوجية

بدلا من تجفيف الشبة المنتجة بخط الانتاج تم إعادة تسييلها مرة أخرى بمحطات المياه ، ولقد وافقت شركة الشبة المصرية على طلب هيئة مياه القاهرة الكبرى بتسليمها الشبة فى حالة سائلة جاهزة للاستخدام المباشر مما استتبع حل مشكلتين هامتين :

الاولى : انشاء أسطول ثقيل لنقل الشبة السائلة في تانكات مجهزة ضد التفاعل الكيماوى مع الشبة ، وتم تجهيزها فى مصر أيضا - ولاول مرة - لتوصيل الشبة الى محطات المياه ليلا ونهارا .

والثانية : هى انشاء خزانات للشبة السائلة . وما يلزمها من طلمبات رفع ومواسير وخلافه « لا تتفاعل مع الشبة .. » وقد تم ذلك أيضا بواسطة الكوادر الفنية للشركة . فى توفير جميع الاحتياجات اليومية لجميع محطات المياه بالقاهرة الكبرى والاسكندرية علاوة على توفير مخزون احتياطى استراتيجى فى جميع المحطات .. وفى نفس الوقت بدأت الشركة فعلا فى توفير احتياجات المحافظات حيث بدأت فعلا فى توريد احتياجات محافظة البحيرة وسيتم توفير احتياجات محطات المياه فى كفر الشيخ ودمياط ومحافظات قناة السويس بمجرد تجهيز محطات المياه لاستخدام الشبة السائلة .

كما تم توفير احتياجات شركات الورق من الشبة السائلة لاستخدامها فى صناعة الورق بدلا من الشبة المستوردة .. وقد بدأ بالفعل توريد الشبة السائلة الى شركة راكتا .

□ □ □

وإذا كان المصنع الذى أنشأته الشركة لانتاج الشبة فى صحراء أبو زعبل على مساحة ٦٥ ألف متر مربع يقف كشاهد على صناعة جديدة تتم بنجاح لاول مرة فى مصر وأفريقيا ، وتكنولوجيا مستحدثة لاول مرة فى العالم .. فهو أيضا دليل على قدرة مصر على تحدى الصعاب !..

★ ★ ★

لقد روى لى عالمنا الدكتور عصام الدين جلال رئيس لجنة العلوم والتكنولوجيا بالامم المتحدة أن العلماء والكيميائيين فى الغرب قد توصلوا الى استخراج مادة الماس من الغازات المتصاعدة من مياه الصرف الصحى مع امكانية استخدام هذه المادة فى تقوية المعادن الرخيصة الثمن .

..... اننى اضع هذا الخبر ملحقا لهذا المؤتمر ..!

١١٤٣٦

□ على هامش مؤتمر دمشق للتعاون العربي :

مركز معلومات للتجارة العربية ومشروعات للمياه الجوفية

كتبت - ابتسام سعد :

في إطار تقديم هياكل التعاون بين الدول العربية في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عقد مؤخرا بدمشق مؤتمر ناقش سبل التعاون في مجالات الطاقة والتجارة ومصادر المياه .

وصرح الدكتور صفوت ايوب نائب مدير إدارة التعاون الدولي للتنمية بوزارة الخارجية .

بأنه تم تقديم أربع ورقات عمل خلال مؤتمر دمشق ناقشتها الوفود العربية بهدف وضع الخطوط الرئيسية للعمل العربي المشترك في الفترة القادمة وقد تناولت الورقة الأولى مشروع إقامة مركز للبيئة والتنمية للمنطقة العربية وأوروبا وقد عرضت مصر إستضافة هذا المشروع الذي يهدف إلى ضرورة إدماج البعد البيئي في مفهوم التنمية كما تهدف إقامة هذا المركز إلى تنمية موارد المياه العذبة وحماية الأراضي الزراعية بسبب تآكل التربة والتصحر وإدارة الموارد البحرية في المياه الاقليمية وأعالي البحار أما أوراق العمل الثلاث فإنها تتعلق بالطاقة والتجارة ومصادر المياه .

فيما يتعلق بالطاقة يضيف د . صفوت بأنه نظرا لأن البيانات والاحصائيات محدودة جدا في مجال الطاقة الكهربائية بين الدول العربية ولأن توافرها ضروري لعملية التخطيط من أجل ربط شبكات الكهرباء بين الدول العربية بما يؤدي الى تحقيق نظام يسمح بإستخدام الفائض في إحدى الدول لتعويض النقص في أخرى مما يؤدي إلى إستغلال امثل للطاقة الزائدة فقد طرح برنامج الأمم المتحدة للتنمية مشروعا لمساعدة الدول العربية في هذا المجال .

أما الورقة الثالثة فتتعلق بتنمية التجارة بين الدول العربية ونظرا لأن حجم التجارة بين الدول العربية ونظرا لأن حجم التجارة



د . صفوت ايوب

بينها لايتعدى نسبة ٥ ٪ من إجمالي التجارة العالمية للدول العربية فقد رحب المؤتمر بعرض الوفد المصري لفكرة إقامة شبكة معلومات عربية للتجارة من أجل توفير معلومات منتظمة عن الفرص التصديرية والاستيرادية .

وتناولت الورقة الرابعة دراسة تطوير المرحلة الثانية لمشروع المياه الجوفية بين مصر والسودان بحيث تشمل هذه المرحلة دخول ليبيا وتشاد في هذا المشروع وأشار الدكتور صفوت بأن المرحلة الثانية من هذا المشروع تتضمن انشاء شبكات متكاملة لادارة المعلومات في مجال المياه الجوفية في مصر والسودان وليبيا وتشاد .



المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عالم بلا حدود

انهار تحت النيل

لو كانت الدول الافريقية متفرقة او مجتمعة تملك الموارد المالية الكافية فان بامكانها الاستفادة من الانهار الكبيرة الجارية في اعماق اراضيها كما ذكرت دراسة حديثة نشرت مؤخرا.

ونجمت الدراسة عن مؤتمر شيق ومفيد عقد في القاهرة خلال العام الجاري لبحث احدى المشاكل الكبرى والمستعصية حاليا التي تواجه القاهرة باسرها ولا شك انها ستواجه دول الجزيرة العربية والخليج العربي خلال العقود القادمة بالرغم من قدرتها الحالية على انتاج الماء بواسطة التحلية ومن الآبار العميقة.

لكن التحلية عالية التكاليف ولا تستطيع ان تفي بحاجة الزراعة مهما انفقت الدول من مال عليها بسبب قلة الامطار المعوضة.

حضر مؤتمر القاهرة عدد من الخبراء المشهود لهم بالباع الطويل في الابحاث العلمية والفضائية ومنهم الدكتور المصري كمال حفني مدير معهد المياه الجوفية المصرية والاستاذ روبرت بيسون ممثلا عن شركة امريكية رائدة في تحديد مواقع الانهار الجوفية ثم الاستفادة منها بارخص الاثمان الممكنة.

وتابعت وقائع المؤتمر في حينه ثم تحليلات خبراء البيئة عن الامكانات المشجعة الناجمة عن الدراسات التي وفرتها صور الاقمار الصناعية عن طريق الاستشعار عن بعد، وهي القادرة على اختراق طبقات الارض للوصول الى طبيعة ونوعيات الصخور المدفونة والمياه المتوفرة هناك.

وقيل ان مصر والسودان والصومال على سبيل المثال تقف فوق شبكة من الانهار الجوفية تفوق كميات نهر النيل كلها بعدة اضعاف. وان مصر وحدها تملك تحت ترابها ثمانية انهار او خزانات تسمى بالانجليزية «اكويفر» تغطي سبعين بالمائة من صحاريها الحالية. وان تلك المياه العذبة الصالحة للزراعة وللاستهلاك البشري بعد تصفية سريعة تبلغ من العمر بين خمسة وعشرين وخمسة وثلاثين الف عام.

وقال الدكتور الباز بكثير من الحماس ان احد الانهار يكفي لزراعة مائتي الف فدان لمدة مائتي عام متواصلة.

ويجوز القول ان السودان والصومال واثيوبيا ودول الساحل تشترك مع مصر في امتلاك ثروة مائية ضخمة تحت صحاريها الحارقة التي لم تعد تتلقى قطرة مطر ولم تعد ترى فيها سنبلة واحدة الا على شواطىء الانهار الرئيسية فيها. ولماذا نذهب بعيدا وقد اثبتت الحكومة الليبية ان بالامكان استغلال المياه الجوفية على نطاق واسع اذا ما تضافرت الموارد المالية والتقنية الحديثة التي يمثلها السيد روبرت بيسون صاحب شركة جيونيكس الامريكية والهندسة الكورية التي نفذت المشروع.

وتمكنت الحكومة الليبية من شفط وضخ كميات هائلة من المياه الحلوة عبر صحرائها الى شواطىء البحر الابيض المتوسط المأهولة بدلا من اللجوء الى التحلية المكلفة.

لكن من اين للدول الافريقية الفقيرة ومن بينها مصر مثل تلك الموارد الفلكية للاستفادة من الانهار الكامنة تحت اراضيها منذ ثلاثين الف عام؟

العملية لن تنفذ في عام او عامين او خمسة بل يجب ان تخضع لخطط التنمية الجديدة منذ اليوم حتى بداية القرن القادم اي انها يجب ان تنفذ على دفعات واقساط لفداحة التكلفة من كافة جهاتها قبل ان نتلقى القطرات الاولى من الماء الفرات المتدفق تحت اقدامنا ولم نكن ندري به.

كذلك فعلت مصر بالنسبة لنقل مياه النيل من تحت قناة السويس الى صحراء سيناء في العقد الحالي تدريجيا حتى استطاعت ان توصل الماء الى الرمال الصادية وتحيلها الى مزارع زاهية وحدائق يانعة. وكان من احكم واعقل المشاريع التي رأيتها وقرأت عنها في مجال نقل المياه من موقع الى آخر تذكرني بما فعلته المملكة العربية السعودية عندما نقلت مياه الشرب المحلاة من الخليج العربي الى الرياض عبر صحراء نجد كلها.

فاروق لقمان

٩٨٣٨

مياه مصر

إلى أين؟

حديث :

فاطمة عزت

مع تزايد عدد سكان العالم .. ومع الحاجة الملحة الى التوسع الزراعي والصناعي .. ومع ظروف الجفاف الذى يجتاح العالم .. اصبحت تنمية الموارد المائية والحفاظ عليها وترشيد استخدامها من اهم مايشغل معظم دول العالم .. وفي مقدمة هذه الدول بلدان الشرق الاوسط .. حيث تعتبر مصادر المياه العذبة في هذه المنطقة محدودة .. مما جعل البعض يتوقع ان الحروب القادمة في هذه المنطقة سوف تكون من اجل المياه

ونحن في مصر لم ننس اننا منذ اسابيع قليلة ادينا صلاة الاستسقاء لعدة مرات نتيجة تاخر نزول الأمطار على مطروح وبعض المناطق الاخرى التى تعتمد على الأمطار في الزراعة مما هدد الزرع والضرع لذا ذهبت « مايو » الى المهندس احمد على كمال للاطمئنان على مستقبل المياه في مصر والمشروعات التى تتم في مجال تنمية الموارد المائية وترشيد استخدامها والحفاظ على حقوق مصر المكتسبة في هذا المجال .. فبدأ حديثه قائلا :.

المياه الجوفية

من المعلوم انه لايوجد في العالم بلد يعتمد كل الاعتماد على نهر واحد مثلما تعتمد مصر على نهر النيل يمدها بنحو ٩٨٪ من احتياجاتها المائية ، اذ ان الامطار التى تتساقط على الساحل الشمالى في فصل الشتاء والمياه الجوفيه بالصحراء الغربية والصحراء الشرقية وفي سيناء لاتتجاوز في مجموعها ٢ ٪ من موارد مصر المائية

وخلال السنوات العشر القادمة اذا سارت مصر على سياسة استصلاح ١٥٠ الف فدان سنويا ، فإنها سوف تستهلك كل نصيبها من ماء النيل وكل مايمكن استخدامه من المياه الجوفية ومايمكن اعادة استخدامه من مياه الصرف الزراعي والصحى .. وستواجه عجزا محققا في المياه العذبة في مطلع القرن القادم مالم تبادر الى زيادة مواردها المائية بمشروعات تزيد من نصيبها في مياه النيل

إذن مصر بهذا الوضع تعتمد كلية على مياه النيل .. والنيل من الانهار المنتظمة حيث ان له موسم فيضان يبدأ اواخر يوليو وينتهى اوائل اكتوبر .. ومياه النيل مصدرها هضبتان : الهضبة الاستوائية (بحيرة فيكتوريا) وتمد النيل بحوالى ١٤ ٪ والهضبة الحبشية وتمد النيل بحوالى ٨٦ ٪ وهذه هى مياه الفيضان .

وجملة التصرف السنوى للمياه في موسم الفيضان تختلف من سنة الى اخرى .. فهى في سنة تكون شحيحة مثلما حدث في عام ١٩١٣ - ١٩١٤ حيث كانت جملة تصرفات النهر ٤٣ مليار متر مكعب .. وفي سنة اخرى تكون عالية مثلما حدث في عام ١٩٧٨ - ١٩٧٩ حيث كانت جملة التصرف ١٢١ مليار متر مكعب . ولان مياه النيل تختلف من شهر الى شهر ، ومن سنة الى اخرى حيث كانت التصرفات اثناء الصيف تقل عما يكفى حاجة مصر .. لذا بدأت فكرة التخزين .. وانشىء خزان اسوان عام ١٩٠٢ وكانت سعته مليار متر مكعب ثم تمت تعليته عام ١٩١٢ وزادت سعته الى ٢ مليار متر مكعب ثم تمت تعليته للمرة الثانية عام ١٩٣٤ لتصبح السعة ٥,٤ مليار متر مكعب .

كما انشىء خزان جبل « اولياء » لصالح مصر بسعة ٢ مليار متر مكعب كذلك انشىء خزان « الرصيرص » على النيل الأزرق لصالح السودان بسعه مليار متر مكعب كمرحلة اولى .

وجميع هذه الخزانات تعتمد على التخزين السنوى .. اى اقطاع جزء من مياه الفيضانات لملء هذه الخزانات واستخدامها لمقابلة الاحتياجات وقت الصيف .. الا انه نظرا للتفاوت الكبير في تصرفات نهر النيل في السنوات المختلفة فإنه قد يتعذر ملء هذه الخزانات السنوية في بعض السنوات مما دعا الى التفكير في التخزين المستمر .

وبدأ التخزين في البحيرات الاستوائية فاقيم خزان « اوين » على مخرج بحيرة فيكتوريا لرفع منسوبها ثلاثة امتار اى بسعة مقدارها ٢٠٠ مليار متر مكعب (حيث ان مساحة البحيرة ٦٧ الف كو) وساهمت مصر في انشاء هذا الخزان بمقدار مليون جنيه استرلينى لضمان الحصة المائية الخاصة بمصر والسودان

إلا ان هذه السياسة التى وافق عليها مجلس الوزراء عام ١٩٤٧ كانت للتحكم في المياه المتساقطة على الهضبة الاستوائية وهى كما قدمنا قليلة بالنسبة للتصرف الكلى لنهر النيل .

وعند قيام ثورة ١٩٥٢ اعيد النظر في السياسة المائية وسياسة التخزين ورؤى ان السياسة التى تم اقرارها تتحكم في نسبة بسيطة من مياه النيل .. في الوقت الذى يبعد فيه خزان « اوين » عن بحيرة

١٠٤٣٩



فيكتوريا مسافة ستة الاف كيلو متر مما يتعذر التحكم فى مياهه الا بعد الاتفاق مع الدول الواقعه حول بحيرة فيكتوريا وبحيرة « البرت » حيث كان من المقرر اقامة خزان مماثل على بحيرة « البرت » .

كما كان مقررا ايضا انشاء قناطر « كيوجا » لتقليل المياه التى تضيع بالتبخر فى مناطق السدود .

ورؤى فى ذلك الوقت ضرورة التحكم فى مياه الفيضان التى تمثل الجزء الاكبر من تصرفات نهر النيل ، وتمت البحوث الخاصة بإقامة خزان كبير السعة للتخزين المستمر فى موقع قريب من سد اسوان ، وهو السد العالى ويقع على بعد ٦،٥ كيلومترات من خزان اسوان القديم .

تعاون كامل

ويستطرد المهندس احمد على كمال شارحا اتفاق عام ١٩٥٩ بين مصر والسودان للانتفاع الكامل بمياه نهر النيل فيقول : كان على مصر قبل ان تبدا فى تنفيذ مشروع السد العالى ان تتفق مع السودان على قسمة مياه النيل وعلى التعويضات التى تدفعها مصر عن الاراضى والممتلكات السودانية التى سوف تغرقها مياه التخزين امام السد العالى والتى سوف تمتد نحو ١٥٠ كيلو مترا داخل حدود السودان وقد بدات المفاوضات فى هذا الشان فى عام ١٩٥٧ ، وتعثرت ثم استؤنفت وانتهت الى الاتفاق الذى وقع فى اليوم الثامن من شهر نوفمبر ١٩٥٩ بمقر وزارة الخارجية بالقاهرة .

وبمقتضى هذه الاتفاقية اصبح نصيب مصر من مياه النيل بعد انشاء السد ٥٥،٥ مليار م٣ ، وحصة السودان ١٨،٥ مليار م٣ . ونظرا لحاجة مصر الشديدة للمياه لمقابلة احتياجات السكان المتزايدة فقد تم الاتفاق على ان تاخذ مصر سلفة من السودان مقدارها ١،٥ مليار م٣ على ان ترد هذه السلفة فى عام ١٩٧٧ على اساس ان يكون قد تم فى هذا التاريخ مشروعات للتخزين فى اعالى النيل مما يوفر هذه الكمية .

هكذا نرى ان مصر فى امس الحاجة الى زيادة مواردها المائية من ناحية اخرى .. والحديث للمهندس احمد على كمال - اذا نظرنا الى القواعد العامة للانتفاع المشترك بمياه الانهار الدولية والتكييف القانونى لها نرى انه ليس فى القانون الدولى قواعد قانونية بالمعنى الدقيق للانتفاع المشترك بمياه الانهار الدولية ، إلا ان هناك بعض المبادىء القانونية التى يمكن ان تؤخذ لتقنين الانتفاع بمياه النهر الواحد بين الدول الواقعة فى حوضه .

وحيث ان احتياجات مصر من الموارد المائية آخذه فى الزيادة نظرا للتزايد الكبير فى عدد السكان وضرورة توسيع الرقعة الزراعية لمقابلة احتياجات السكان الزراعية للاكتفاء الذاتى من الغذاء وكذلك مقابلة زيادة استهلاك الماء لاغراض الشرب والصناعة .. الخ ، نجد ان المؤشرات السابقة تقف الى جانب مصر فى مطالبتها بالمزيد من مياه النيل .. فهى الدولة الوحيدة بين دول حوض النيل التى تعتمد فى حياة اهلها على مياه النيل منذ وجد الانسان على ارضها .

وعن سياسة مصر تجاه الحفاظ على حقوقها الطبيعية والتاريخية فى مياه النيل لابد ان تكون واضحة ومعلنة لكل الاطراف المعنية فى انها فى كل الاوقات وتحت كل الظروف لن تسمح بإقامة اى عمل يمس كمية المياه التى تصل اليها ، او تاخير موعد وصولها بإعتبارها الدولة الوحيدة بين دول حوض النيل التى تعتمد فى حياة اهلها على مياه النيل ، وان البروتوكولات والاتفاقيات هى من قبيل الاتفاقيات المقررة وليست المنشئة لحق مصر الطبيعى فى مياه النيل ودعوة دول حوض النيل الى إنشاء هيئة فنية دائمة مشتركة لدراسة مشروعات تنمية الموارد المائية والكهرومائية على ضوء الاحتياجات الفعلية لهذه الدول ، دون المساس بالحقوق المكتسبة لمصر فى مياه النيل ولزيادة الموارد النيلية العمل على إرساء قواعد التعاون المشترك بين دول حوض النيل .

ولتنظيم استخدامات المياه لابد من الاسراع فى البت فى مشروعات الاستفادة بمياه النيل التى تهدر فى البحر اثناء السدة الشتوية ، والتى تبلغ نحو مليارين من الامتار المكعبة ، لتقوية حجة مصر عند المطالبة بزيادة حصتها من ماء النيل . والاستمرار فى المشروع القومى لتطوير وترشيد استخدام مياه الرى وكذلك العمل على ترشيد استخدام المياه فى مجالات الصناعة والشرب والاغراض المنزلية . والعمل على الاستغلال الامثل لمياه نهر النيل ، والمحافظة على مياهه من التلوث .

١٨٢٠



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

استخدام مياه الصرف الصحى فى الرى .. نعمة أم نقمة ؟!

● ورد النيل .. منحة سماوية فلا تبيدوه
● منظمة الصحة العالمية ترفض .. والتجربة مستمرة !!

نستحدم المبيدات الحشرية ، ولا نهتم الا بانها تبيد الحشرات ونتجاهل ما تسببه من تلوث فى البيئة واضرار بالصحة . ونتناول الاغذية المحفوظة وما بها من مكسبات لون وطعم ورائحة ومضادات للاكسدة . الخ ولانعنى الا بحلاوة المذاق ونتجاهل ما تسببه لنا من امراض على المدى البعيد بالاثر التراكمي لها !! .. وبنفس المنطق الذى يقول « احيينى النهاردة وموتنى بكرة » نستخدم مياه الصرف فى رى المزروعات التى ناكلها مع ما تسببه من خلل فى الجينات وفى الصفات الوراثية للانسان ، وذلك وفق ما صرحت به منظمة الصحة العالمية عندما حاولت قرية المانية استخدام مياه الصرف الصحى بعد معالجتها فى الرى

ان بعض الدول النامية ومنها مصر تعمل على زيادة استخدام مياه الصرف الصحى فى الرى .. ومن هنا تتفجر احدى المشاكل الخطيرة .. هل نستمر فى هذا الاتجاه .. او يجب ان نتوقف على الفور ؟! فماذا يقول المتخصصون ؟!

تحقيق :

نادية برسوم

مستويات للمعالجة

فى لقاء مع د. صفوت عبد الدايم امين عام مركز البحوث المائية ، سألناه .

■ الى اى مدى تصلح مياه الصرف الصحى للرى !

ورد قائلا !

توجد مستويات لمعالجة مياه الصرف الصحى ، وكل مستوى من المعالجة يحدد نوعا معينا من المحاصيل الزراعية التى تصلح لمعالجتها .

■ ولكن هل يمكن معالجة العناصر الثقيلة كالزرنيخ والرصاص والزنك ، وغيرها وهى مواد سامة ..!

ـ تعالج بمستويات ايضا ، ومنظمة الصحة العالمية وضعت مستويات محددة للمعالجة وطرق خاصة للرى ، يسمح معها باستخدام مياه الصرف الصحى فى الرى ، وقطعا يتم التخلص من الميكروبات ، وتتم تنقية المياه قبل استخدامها .. ولكن ايضا بمستويات

تحسن جودة الارض

ولمزيد من التفاصيل التقينا مع المهندس الزراعى جورج حلمى بمديرية الزراعة بمحافظة القاهرة وهو يوافق على استخدام الصرف الصحى فى الرى ، وحجته ان هذه المياه تنقذ حوالى ١٠٠ الف فدان عطشى للرى .. ويقول !

ان تجربة استخدام مياه الصرف الصحى فى الرى ليست غريبة على مصر فهى مطبقة فى الجبل الاصفر وفى ارض البركة .. ومياه الصرف الصحى تختلف عن مياه الابار فالاخيرة تحتوى على نسبة ملوحة تضر بالتربة ، اما مياه الصرف الصحى فتحتوى على العديد من العناصر الغذائية المفيدة للنبات ، وخاصة اليوريا ، التى تمثل عنصرا غذائيا اساسيا للنبات ، فتحسن جودة الارض ، وقد ثبت ان انتاجية الارض المروية بالصرف الصحى المعالج تفوق انتاجية غيرها .. مثال ذلك :

منطقة النوبارية التى لم تحقق الى الان الجدية الانتاجية .

■ ولكن يتحفظ بعض المتخصصين على العناصر الثقيلة التى تحتويها مياه الصرف الصحى وتترسب فى النبات فماذا ترى فى هذا القول ؟

ـ المقصود بالعناصر الثقيلة العناصر التى تميل الى السمية مثل الزنك ، والزرنيخ والزئبق والرصاص وغيرها ، وهى ذات الاوزان الذرية العالية وتوجد فى مياه الصرف الصحى ، الا انها تعالج بمعاملات كيميائية فى محطات التنقية ويمكن التخلص منها .

■ الا يقوم النبات بتمثيل غذائى لهذه العناصر ، او يتخلص من الضار منها ؟

ـ فعلا يتخلص النبات من العناصر الضارة ، الا ان بعضها يترسب فى أنسجته .. والحقيقة انه قد توجد سلبيات فى الرى بمياه الصرف الصحى الا ان مواجهة المشكلة يكون بمواجهتها وايجاد حل لها وليس بتجاهلها او رفضها .

هذا عن راى المؤيدين لاستخدام الصرف الصحى فى عملية الرى ... فماذا يقول المتحفظون على التجربة ؟

لا تجوز الا فى التشجير

كان اللقاء مع ا.د. رضا عزام رئيس مشروع استصلاح واستزراع الاراضى الرملية ، والمشترك فى مؤتمر ميونيخ الذى نظمته منظمة الصحة العالمية لبحث مدى صلاحية مياه الصرف الصحى فى الرى ، ويقول :

ـ ان موضوع استخدام مياه الصرف الصحى فى الزراعة يرجع الى السبعينات عندما ارتفع شعار اعادة استخدام المخلفات حتى نحافظ على البيئة نظيفة وكان ضمن المخلفات مياه الصرف الصحى وانشأت المانيا الغربية بالفعل محطة لتعقيم مخلفات الصرف الصحى لقرية بجوار مدينة ميونيخ ، ولكنها عندما

١٨٤٣١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩١

طلب تصريحا من منظمة الصحة العالمية باستخدامها في تسميد الارض ، عقدت المنظمة مؤتمرا عالميا ـ كنت احد المشتركين فيه ، وانتهى المؤتمر الى عدم الموافقة على التصريح باستخدام مياه الصرف الصحي في الزراعة ، لانها تحتوى على العناصر الثقيلة التي تؤثر في جينات الانسان ، ويمكن ان تقطع الصلة بين الجيل والجيل التالي ، فالعناصر الثقيلة ـ التي تميل الى السمية ـ والتي تترسب في النبات المروى بمياه الصرف الصحي ، تنتقل الى الانسان بتناولها ، فتزداد نسبتها في جسمه ويصعب عليه التخلص منها في فترة زمنية معتدلة مثلما يفعل الجسم مع النسب العادية لهذه العناصر ، اذ يتخلص منها تدريجيا ، اما اذا طالت فترة تواجدها داخل جسمه فتؤثر على جينات الانسان وخاصة في السيدات الحوامل والاطفال ، ويؤدى ذلك الى حدوث بعض التغيرات في الصفات الوراثية ، ولما كان الله قد خلق الانسان في احسن صورة ، فبالضرورة ان ما يصيبه من تغيير يكون الى الاسوأ لان اى تدخل لايمكن ان يحسن في خلق الله ، وهكذا كانت فلسفة رفض استخدام مياه الصرف الصحي في الزراعة حماية للانسان ولاجياله القادمة من اى تغيير يؤدى الى الاساءة بصفاته التي وهبها الله له .

■ ولكن يقول المؤيدون لاستخدام مياه الصرف الصحي في الرى ، بانها تعالج كيميائيا للتخلص من العناصر الثقيلة ، فاين الحقيقة ؟

ـ هذه العناصر لا تعالج كيميائيا ، فتركيز هذه العناصر يكون منخفضا بحيث يصعب عزلها كيميائيا ، وفي امريكا وكندا كانوا يحاولون معالجتها باستزراع ورد النيل عليها ، اذ يمتص ورد النيل العناصر الثقيلة من المياه ، اما في مصر فيعتمدون في منطقة الجبل الاصفر على رمى مياه الصرف الصحي في الشمس ، واضافة ـ البورن ـ اليها كوسيلة لقتل الميكروبات فقط ، اما معالجة العناصر الثقيلة فلا تتم !

■ ولكن الا تحتوى مياه النيل ايضا على هذه العناصر الثقيلة نتيجة نفايات المصانع التي تلقى في النيل ؟

ـ الان لا تلقى اى نفايات في مجرى النهر بعد ان تنبهت الدولة الى خطورة هذا الموضوع ، اما في الماضي فكانت النفايات تلقى في نهر النيل بكميات كبيرة ومن الجائز انها كانت تحتوى على عناصر ثقيلة ، ولكن الصدفة قد حمت مصر من اضرارها لانتشار نبات ورد النيل الذى يمتص هذه العناصر ، ولو انني لا استبعد ان نكون قد تاثرنا فعلا بهذه العناصر الثقيلة ، فقد تغير حجم الانسان المصرى ، فاذا قارنا اى شخص معاصر بتمثال رمسيس ـ وهو الحجم الاصلي للانسان المصرى ـ الذى صنعه رمسيس لتستقر فيه روحه اذا بلى جسمه بعد وفاته لوجدنا الفارق الهائل بين الاثنين .

■ بالمناسبة ، هل يعنى ذلك ان مقاومة ورد النيل اجراء خاطىء ؟

ـ نعم ان القضاء على ورد النيل خطا ، والاسلوب الذى استخدم فيه بالمبيدات خطا اكبر ، فاذا كان يعوق الملاحة ، يمكن تخفيف كثافته كلما زادت بطريقة ميكانيكية ، ولكن لايصح القضاء عليه نهائيا لانه صمام امان من ملوثات المياه .

■ ولكن الا تناسب مستويات معينة من معالجة مياه الصرف الصحي محاصيل زراعية معينة ؟

ـ لا يصح استخدام مياه الصرف الصحي الا في التشجير حيث لاتؤكل المحاصيل الزراعية .. اما اى نوع من الزراعة ياكل الانسان ثمره او اوراقه او جذوره ، فلا يصح ان يروى بمياه الصرف الصحي ، خاصة اذا تذكرنا حضارة مصر ومجدها ، وانها ليست دولة متخلفة يجوز لها ان ترتكب هذا التعدى في حق شعبها .

■ الا توجد وسيلة تحد على الاقل من الاضرار الصحية لاستخدام مياه الصرف الصحي في الرى ؟

ـ توجد بعض الوسائل التي تعرقل الى حد ما وصول تلك العناصر الثقيلة الى النبات ، اهمها اسلوب الرى ، فاسلوب الرى بالرش لا يصلح اطلاقا ، لانه يؤدى الى ترسيب اكبر نسبة من تلك العناصر الثقيلة في النبات ، اما الرى السطحي فيتيح الفرصة للارض ان تفقد بعض العناصر ، فلا تكون متاحة للنبات .

ويستطرد د. رضا عزام مستاء قائلا :

ـ ليست مياه الصرف الصحي المستخدمة في الرى هي التعدى الوحيد على صحة الانسان بما تحتويه من عناصر ثقيلة ، فجميع مواسير المياه كانت تصنع من الرصاص حتى وقت قريب ، وتمثل مصدر لتلويث المياه ، بل ان الميكروكروم المستخدم في علاج الجروح يحتوى في احد مركباته على الزئبق ووضعه على مناطق الجروح وانسياب الدم يسهل انتشاره في كافة اجزاء الجسم ولابد من ان تستبدل به صبغة اليود .

■ نحن لا ننكر اننا نعاني من مشكلة نسبية في مياه الرى ، فماهي البدائل اذا كان استخدام مياه الصرف الصحي مرفوض ؟

ـ افضل اسلوب ان نتبع الاساليب التكنولوجية الحديثة في الزراعة ، بحيث لا نحتاج الى كميات المياه الكبيرة في الرى ، والحلول كثيرة منها الرى بالتنقيط ، والتكثيف الزراعي بشكل اقتصادى ، واستخدام المركبات التي تساعد التربة الرملية على الاحتفاظ بالماء ، والتي ترفع كفاءة المياه الى ثلاثة امثال ، والاستفادة من الهندسة الوراثية في النبات لانتاج انواع لاتحتاج الى كميات كبيرة من الماء .

■ هذا الخلاف العلمي يفجر مشكلة هامة ترتبط بصحة الانسان ونحن نتمنى ان يحسم الخلاف وبسرعة ولا نظل ندور في حلقة مفرغة داخل قاعات البحث معتمدين على المثل ـ احبيني النهاردة .. وموتني بكرة .

١٤٣٣

السدة الشتوية .. ومليارات الأمتار المكعبة التى تتبدد

٤ لجان درست المشكلة ولايزال البحث مستمرا !

تحقيق :
جمال الشرقاوى

اول هذه المشروعات واكبرها هو مشروع تخزين مياه السدة الشتوية فى البحيرات الشمالية ..

هذا المشروع جرى التفكير فيه منذ ربع قرن ، وبدأت دراساته بالفعل عام ٦٦ ثم توقفت بعدوان ٦٧ . لكنه عاد الى مركز الاهتمام عام ٨٥ ، بعد زحف الجفاف على افريقيا وتوالى الفيضانات المنخفضة لنهر النيل مع اهتمام متزايد بغزو الصحراء . عندئذ اعدت وزارة الرى مشروع سياسة مائية او استراتيجية لضبط الاستهلاك وتدبير موارد مائية لمواجهة خطط التنمية حتى عام ٩٠ ثم حتى عام ٢٠٠٠ .

كانت وزارة الرى قد قدرت (عام ٨٠) مواردنا المائية حتى عام ٩٠ بما هو متاح عام ٨٠ وقدره ٦٠,٧ مليار متر مكعب (٥٥,٥ مليار حصة مصر عند اسوان + ٢,٩ من الخزان الجوفى للدلتا والوجه القبلى + ٢,٣ من إعادة استخدام مياه الصرف) . مضافا اليها : ٢ مليار حصة اضافية عند

مياه النيل الضائعة فى البحر

نحن نقيم صلاة الاستسقاء من اجل قطرات مطر ، حتى لا يموت الزرع ، وينفق الحيوان ، ويجوع الانسان فى سواحلنا الشمالية .

ومع ذلك ، نترك مليارات الامتار المكعبة ، المتجمعة والجارية فى نهر النيل ، تضيع فى البحر ، بكامل إرادتنا ..!

وبينما يجتهد الخبراء فى البحث عن مصادر مياه تعوض النقص الذى سنواجهه ، بما فى ذلك تحلية مياه البحر بكل تكاليفها الضخمة .. نصر على ان تتحول مياهنا العذبة اولا الى مياه مالحة ، قبل ان نعود ونحليها بعد قليل ..!

والغريب فى الامر اننا واعون بالحقيقة ، ولدينا مشروعات لادخار هذه المياه والاستفادة منها فى توسيع رقعتنا الزراعية واحتياجات تزايد السكان من مياه شرب ومستلزمات صناعية .. إلا اننا نفضل ان نضيع الوقت .. ليستمر إهدار المياه العذبة ، الغزيرة ، فى البحر المالح الواسع الذى ليس فى حاجة الى مزيد ..!



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩١

اسوان نتيجة لتنفيذ المرحلة الأولى من مشروع قناة جونجلى اعتبارا من ١٩٨٥ + ٢ مليار من الخزان الجوفى + ٧,٧ مليار من إعادة استخدام مياه المصارف ، لتصبح جملة الموارد ٧٢,٤ مليار متر مكعب .

ويبقى هذا المقدار نفسه هو جملة مواردنا حتى نهاية القرن العشرين عام ٢٠٠٠ .

يقابله استخدامات تبلغ عام ٩٠ حوالى ٦١,٦ مليار متر مكعب ، ترتفع فى نهاية القرن الى ٦٤,٥ مليار متر مكعب ، مما يتيح ٧,٩ مليار لاغراض التوسع الافقى على اعتبار ان استصلاح اراض جديدة سيكون عندئذ فى حدود مليون و ٥٨٠ الف فدان .

عجز الموارد

لكن هذه التقديرات واجه تحقيقها عقبتان :

● الاولى : عدم تنفيذ قناة جونجلى بسبب العمليات العسكرية فى جنوب السودان ، مما انقص التقديرات ٢ مليار متر مكعب .

● الثانية : تلوث بعض مياه الصرف ، مما انقصها عن التقديرات بحوالى ٤ مليارات متر مكعب .

وإزاء هذا العجز الذى واجهته وزارة الرى فى الموارد المائية . (والذى لم يخرجها من حرجه إلا تخلف برامج الاستصلاح !) راجعت سياستها ، ووضعت استراتيجية جديدة لتعويض النقص .

قررت وزارة الرى الاسراع فى تنفيذ المخطط القومى لتطوير الرى بترشيد الاستهلاك وضبط النيل .. مع التوسع فى استخدام المياه الجوفية فى اغراض الرى والشرب .. ومياه المصارف ايضا ..

وبحثت الوزارة فى دفاترها القديمة فوجدت دراسات تخزين مياه السدة الشتوية فى البحيرات الشمالية .

عندئذ وجدت نفسها امام موقف عجيب ، فهى تجرى فى تنفيذ مشروعات التطوير بتكاليفها الباهظة وتستنزف خزاننا الجوفى مع دفع تكاليف ضخمة ايضا .. بينما لديها مياه سائبة مهدرة ذات نوعية ممتازة .. وبكميات وفيرة .. تخزينها وحمايتها والاستفادة منها لا يكلف كثيرا !

وهكذا اضيف بند الاستفادة من مياه السدة الشتوية وفترة اقل الاحتياجات الى الاستراتيجية المائية .

استراتيجية و ٤ لجان

وطرحت الاستراتيجية الجديدة على اللجنة العليا للسياسات فاقرتها من حيث المبدأ ، وقررت تشكيل لجنة فنية من الوزراء المعنيين لدراسة التفاصيل . واجتمعت اللجنة برئاسة . المهندس عصام راضى وزير الرى ، ثم تولى رئاستها المهندس اسماعيل بدوى نائب الوزير حينئذ .

ثم شكل الدكتور يوسف والى لجنة اخرى لدراسة مشروع التخزين فى البحيرات فقط برئاسة الدكتور رجاء عبدالرسول مدير المعهد القومى للتخطيط السابق .

ولجنة ثالثة برئاسة الدكتور مصطفى الجبلى وزير الزراعة الاسبق ، ورابعة برئاسة الدكتور ابوالفتوح عبداللطيف رئيس الاكاديمية السابق .

وشارك فى اعمال هذه الجان وتقديم أوراق حول الموضوع عدد كبير من الخبراء من جميع التخصصات : من الرى د . محمود ابوزيد رئيس مركز البحوث المائية ود . عبدالهادى راضى مدير معهد بحوث وتوزيع المياه ود . كمال حفنى مدير معهد بحوث المياه الجوفية . ووكلاء الوزارة ثروت فهمى ومحمد امين محمدين وحلمى محمود ومن الزراعة د . يحيى حسن رئيس هيئة الثروة السمكية والمهندس طاهر يوسف رئيس العمليات بالهيئة عندئذ ، ود . ابراهيم عنتر رئيس جهاز تحسين الاراضى ، ود . عبدالرحيم شحاته رئيس مركز البحوث الزراعية السابق ود . حسن خضر مدير المكتب الفنى للوزير عندئذ . ومن التعمير المهندس عبدالحميد الطودى رئيس الجهاز المركزى للتعمير ، والمهندس اسماعيل بدوى رئيس هيئة التعمير والمشروعات الزراعية . الى جانب الدكتور المحمدى عيد رئيس جهاز شئون البيئة بمجلس الوزراء . ورأفت يوسف ابوسيف مدير شعبة الرى بوزارة التخطيط ، والسفير احمد فؤاد حسنى مدير شئون السودان بالخارجية ، والمهندس محمد طه الصفتى وكيل أول وزارة الكهرباء والمهندس محمود سامى وكيل الوزارة لشئون المكتب الفنى والدكتور عماد الشرقاوى نائب رئيس هيئة كهرباء مصر ، واللواء اركان حرب مصطفى جودت العباسى مساعد رئيس هيئة عمليات القوات المسلحة ، والدكتور أحمد الرفاعى بيومى مدير معهد علوم البحار والمصايد ، والمهندس عبدالمقصود احمد صادق رئيس الهيئة العامة للنقل النهرى . كما استعانت بعدد آخر من الخبراء .

وقد قمت بدراسة شاملة لاعمال جميع هذه اللجان التى استمرت اجتماعاتها حوالى العام .

وخلصت من المحاضر والتقارير والتوصيات النهائية إلى :

● اجمع الخبراء على تضامنهم مع وزارة الرى فى أن المحافظة على كل قطرة ماء هى واجب وطنى له الأولوية المطلقة عند دراسة اى سياسة مائية .

● ابدى العديد من الخبراء (خاصة الزراعيين والمسئولين عن الثروة السمكية) تحفظات ، ونبه الكثيرون الى دراسة الآثار الجانبية للمشروع بدقة ، مع اقرار الكل بأن أى مشروع قومى كبير لابد ان تكون له اثار جانبية ، وأن هذه الاثار لا تلغى اهمية المشروع ولكنها تنبه القائمين على تنفيذه مع دراسة اى بدائل اخرى .

● لكن الجميع توقف أمام الحقيقة الخطيرة ، وهى أن أربعة مليارات متر مكعب من المياه العذبة تضيع فى البحر (كانت ستة مليارات قبل ذلك ، ثم نقصت الآن الى اقل من أربعة نتيجة ضبط وتطوير نظم الرى) .

حكاية هذه السدة

وقبل ان نمضى معا فى استعراض وتقييم كل ما طرح من وجهات نظر اثناء اجتماعات عام ٨٥ ـ ٨٦ ، ومن خلال اللقاءات التى اجريتها مؤخرا مع جميع اطراف الموضوع الرئيسيين ، لمعرفة وجهات نظرهم الآن وبعد مضى حوالى خمس سنوات على انتهاء عمل اللجان .

ما هو مشروع تخزين مياه السدة الشتوية فى البحيرات الشمالية ؟

وقبل ذلك : ما هى السدة الشتوية اولا .. ؟

فى الفترة من السنة ، التى يكون فيها الجو باردا (من أواخر اكتوبر حتى اوائل مارس) ، تكون النباتات فى احتياج بسيط للمياه . فالجو رطب والتربة تحتفظ بالرطوبة . ولذلك تسمح وزارة الاشغال والموارد المائية بأقل تصرفات من السد العالى ، حيث ان اى زيادة لا لزوم ولا فائدة لها .. بل ضررها يكون اكثر من نفعها .

وهكذا يكون منسوب المياه فى النيل والترع والرياحات فى أدنى حد .. على قدر الاحتياجات المطلوبة ..

لكن داخل هذه الفترة ، توجد فترة الشتاء الاكثر برودة (ديسمبر ويناير) فى هذه الفترة لا يكون النبات فى أى حاجة للمياه ، ولذلك ، ومنذ عرف نظام الرى الحديث فى مصر ،

١٠٣٤

وبصفه خاصه بعد اقامة السد العالى ، تسمح وزارة الاشغال بامرار كمية من المياه فى المجرى الرئيسى للنهر ، لكنها تغلق بوابات الترع والرياحات تماما ، وتمنع عنها المياه ، حتى تصبح فى حالة جفاف . ولا يستثنى من ذلك إلا الترع التى تمد مدنا بمياه الشرب .

والسدة الشتوية تبدأ (كما هو الحال هذا العام) فى ٥ يناير فى قبلى ، وتستمر ثلاثة اسابيع . ثم فى اليوم ١٢ يناير وتستمر ثلاثة اسابيع ، ثم فى بحرى ١٩ يناير وتستمر ثلاثة أسابيع ، اى ان مدتها ٣٥ يوما ، من ٥ يناير الى ١٠ فبراير .

وللسدة الشتوية ثلاث فوائد او ضرورات :

● فالارض والنبات لا يكونان فى حاجة بالمرة لأى مياه . بل ان المياه فى هذه الفترة تكون ضارة للاثنين (باستثناء الاراضى الجديدة الرملية) .

● وهى فرصة لغسل الارض بالرية العامة التى تسبق السدة الشتوية ، ثم تخلص الارض من المياه الارضية ، مما يحسن التربة ويحافظ على خصوبتها ، ويفيد الزرع . لتاتى الرية العامة التالية لها والأرض فى حالة احسن .

● اما الفائدة الثالثة فهى ان فترة السدة الشتوية هى الفرصة التى تستغلها وزارة الاشغال لتطهير الترع وصيانة الاعمال الصناعية بها ، ووضع أساسات الانشاءات المائية الجديدة .

ومن هنا فقد دارت مناقشات كثيرة حول هل نبقى على السدة الشتوية او نلغيها .. واعتبرت مناقشات غير ذات موضوع ، أمام هذه الاعتبارات .

ليس للزرع وحده يجرى النهر

المشكل الكبير الذى يواجه المسئولين فى مصر هو التعارض بين احتياجات الارض والنبات من المياه واحتياجات جهات وعناصر اخرى .

فبينما تكون الارض والزرع فى فترة اقل الاحتياجات والسدة الشتوية فى غنى عن المياه تماما أو بنسبة كبيرة جدا .. فإن هذه الجهات والعناصر تكون فى حاجة الى كميات اكبر بكثير .

ولا يجد المسئولون عن الاشغال مفرا من اطلاق هذه الكميات التى لا يستفيد منها الزرع ، وفاء بتلك الاحتياجات الاخرى .

هذه الكميات تظل تطلق فى النهر حتى فرعى رشيد ودمياط .. ثم منهما الى البحر .. حتى الآن .

فكم تبلغ هذه الكميات التى تطلق .. لتذهب الى البحر ؟

قبل السد العالى كانت تصل الى ٣٢ مليار متر مكعب ، ثم وصلت بعده الى حوالى ستة مليارات . لكن وزارة الرى قدمت بيانا حسابيا عن متوسط العشر سنوات من ١٩٧٥ حتى ١٩٨٥ على النحو التالى : اكتوبر ١٢٠ مليون متر مكعب ـ نوفمبر ٢٢٠ مليونا ـ ديسمبر ٩٢٠ مليونا ـ يناير ٢٠٥٠ مليونا ـ فبراير ٨٢٤ مليون .

بمتوسط عام سنوى ٤١٣٤ مليونا متر مكعب .!

ثم تمكنت وزارة الرى ـ وفق بيان للوزير ـ من ان تنقص هذه الكميات الضائعة بصورة جذرية فى عام ٨٦/٨٥ . وهكذا نزلت الكميات المنصرفة الى البحر فى ذلك العام الى : اكتوبر ١٠٢ مليون ـ نوفمبر ١٦٦ مليون ـ ديسمبر ٦٢٥ مليون ـ يناير ١٣٥٠ مليونا ـ فبراير ٦٥٩ مليونا . لتصبح الكمية الضائعة ٢٩٠٢ مليون متر مكعب .. اى حوالى ثلاثة مليارات بدلا من اربعة .

وفى لقائى مؤخرا مع المهندس عصام راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية قال لى : لقد عملنا على انقاص المياه الضائعة الى ادنى حد ممكن ، بحيث لن تزيد هذا العام عن ١,٨ مليار متر مكعب .

لكن ذلك لا يعنى ان المشكل انتهى .. فالمليار و ٨٠٠ مليون متر مكعب تكفى لرى مساحة لا تقل عن نصف مليون فدان .. اى حوالى خمس المساحة المخطط استصلاحها فى اراضى مصر كلها !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ أبريل ١٩٩١

تخزين مياه السدة الشتوية فى البحيرات

.. مشروع معلق منذ ربع قرن

مياه النيل الضائعة فى البحر

مشروع وزارة الرى للاستفادة من مياه السدة الشتوية كان يفترض تخزين ٢,٣ مليار متر مكعب من المياه الضائعة فى البحر، مليار فى بحيرة المنزلة، ومليار و ٣٠٠ مليون فى بحيرة البرلس. وقد اختيرت البحيرتان لانهما اكبر بحيراتنا الشمالية، واكثرها قدرة على استيعاب تلك الكميات الضخمة من المياه..

والمشروع كما قدمه المهندس حلمى محمود وكيل وزارة الرى لشئون المشروعات عام ٨٥، وكما شرحه لى مؤخرا الدكتور محمود ابوزيد رئيس مركز البحوث المائية والدكتور عبدالهادى راضى مدير معهد بحوث وتوزيع المياه، وكما سمعت وشاهدت مواقعه على الطبيعة مع المسئولين المحليين عن المشروعات والثروة السمكية فى البحيرتين.. يتلخص فى:

ماهر أباظة

● تغذية البحيرتين بالمياه العذبة خلال فترة السدة الشتوية (ديسمبر يناير فبراير).. بعد افراغهما من المياه المالحة.

● سحب المياه العذبة منهما لاستخدامها فى اعمال الرى خلال شهور الاحتياج لها..

● مع افراغهما فى شهر نوفمبر من كل عام.. لاستقبال المياه الجديدة مع السدة الشتوية التالية..

● وفى كل الاحوال يتم الحفاظ على منسوب (ارتفاع) نصف متر من المياه العذبة فى كل بحيرة، كسعة ميتة (لاتستخدم)، تكون بمثابة ضاغط مائى من المياه العذبة، يمنع تداخل الملوحة من مياه البحر..

٢ الكهرباء استغنت.. والنقل النهرى يخسر مليار جنيه!



والمشروع بالنسبة للمنزلة (كان) :

تغذى البحيرة بمياه السدة الشتوية العذبة من فرع دمياط عن طريق ترعة السلام أمام قناطر دمياط الجديدة .. ثم يعاد سحبها لتغذية ترعة السلام بجزء من المياه بالراحة (أى بدون رفع) امام محطة الرفع رقم ١ .

وبعد دراسات فنية رؤى ان يكون منسوب (ارتفاع) التخزين فى البحيرة مترا ونصف المتر ، وهو المنسوب الذى تسمح به مناسيب فرع دمياط وسد دمياط .

وحتى يتحقق ذلك قدر ان يدخل للبحيرة من فرع دمياط مليار متر مكعب . وان يدخلها من المصارف ٨٠٠ مليون متر مكعب . لتصبح جملة المياه الداخلة ١,٨ مليار متر مكعب .

وبحساب البخر والفواقد الأخرى لأى أسباب اتضح انها مليار متر مكعب . ليكون الصافى الذى يمكن سحبه لأغراض الرى هو ٨٠٠ مليون متر مكعب .

مع ملاحظة ان المشروع افترض اعذاب ثلثى البحيرة فقط ، وترك الثلث الثالث المتصل بالبحر كما هو ..

ودرست الملوحة فى البحيرة شهريا على مدار السنة ، فكان متوسطها (بمصادرها المختلفة) يتراوح بين ١١٥٠ و ٤٨٠ جزءا من المليون وهى ملوحة فى الحدود المسموح بها فى الرى ..

وقدرت وزارة الرى الاعمال الصناعية اللازمة للمشروع بالنسبة للمنزلة

أما التكاليف المبدئية لهذه الأعمال (عندئذ) فكانت ٧٠ مليون جنيه .

وبالنسبة للبرلس :

تدخل المياه العذبة الى البحيرة عبر قناة من فرع رشيد أمام قناطر ادفينا ، ثم يعاد سحب جزء منها بالرفع الى فرع رشيد مرة اخرى ، لاستخدامها فى رى المساحات المجاورة للبحيرة وفى شمال الدلتا .

واستقرت الدراسات على ان يكون منسوب (ارتفاع) التخزين بالبحيرة مترين ونصف متر وان يكون ميزانها المائى كالاتى :

يدخلها من فرع رشيد ١,٣ مليار مترمكعب . ويدخلها من المصارف ٩٠٠ مليون متر مكعب . ويضيع بالبخر والفواقد الأخرى ٧٠٠ مليون متر مكعب ليكون الصافى الذى يستفاد منه للرى ١,٥ مليار متر مكعب .

وحسبت الملوحة على مدار السنة فكانت متوسطاتها تتراوح بين ١١٠٠٠ و ٤٧٠ جزءا فى المليون ، وهو فى الحدود المسموح بها للرى .

اما الأعمال الصناعية اللازمة فهى :

- انشاء قنطرة المأخذ من أمام قناطر ادفينا .
- قناة التغذية التى تحمل تصرف السدة الشتوية من امام قناطر ادفينا حتى البحيرة بطول حوالى ١٥ كيلو مترا (هذه القناة موجود اساس لها فى منيل برينال الذى سيجرى توسيعه وتجهيزه لحمل التصرفات المطلوبة) .
- كوبرى علوى لتقاطع القناة مع البحر الأيمن لفرع رشيد .
- قنطرة لصرف المياه الزائدة من البحيرة للبحر (عند بوغاز البرلس) .
- اعمال صناعية لمآخذ الرى (٨ مآخذ لرى المناطق المتاخمة للبحيرة .
- محطة طلمبات لرفع المياه بالراجع الى فرع رشيد لدى الأراضى بشمال الدلتا مع التحويلة اللازمة .
- ثلاث محطات طلمبات لرفع مصارف رقم ٧ ورقم ١١ ونشرت ، للبحيرة .

تحقيق

جمال الشرقاوى ،

تصوير : مناع محمد

- جسر واقى حول البحيرة بارتفاع اربعة امتار وعرض ٢٠ مترا .
- مصرف قاطع محيط بالبحيرة لتمرير مياه المصارف التى ستصب فى البحر ، بطول ٦٧ كيلو وعرض ٥٠٠ متر .

وقدرت تكاليف هذه الأعمال ، مع تكاليف نزع الملكية (عام ١٩٨٥) بـ ١٢٠ مليون جنيه .

رى نصف مليون فدان

وقالت وزارة الرى فى مشروعها ان يوفر مياها تكفى :

● بالنسبة لبحيرة المنزلة ، لاستصلاح حوالى ١١٥ الف فدان على مياه ترعة السلام المأخوذة من البحيرة .

● وبالنسبة لبحيرة البرلس ، لاستصلاح ٥٠ الف فدان جديدة ، علاوة على رى ١٦٣ الف فدان من الاراضى القديمة من مياه البحيرة .

وقد دار جدل واسع وحاد بين الخبراء حول المشروع ، خاصة بين خبراء الرى وخبراء الزراعة واسفر الجدل فى النهاية عن نتيجة ايجابية ، اضافت مشروعا ثانيا الى مشروع البحيرات ..

فالتخزين ، بالبحيرات (فى ظل ارقام ذلك الحين) لن يستوعب سوى ٢,٣ مليار متر مكعب من مياه السدة الشتوية وفترة اقل الاحتياجات التى كانت تبلغ حينئذ ٤ مليارات متر مكعب ..

ومن هنا فقد تقدم الدكتور عبدالرحيم شحاته رئيس مركز البحوث الزراعية (محافظ الفيوم حاليا) بمذكرة تتضمن راى وزارة الزراعة ، تطلب بدراسة مشروع لاستخدام جزء من باقى مياه السدة الشتوية لرى محصول شتوى فى الساحل الشمالى من ترعة النصر .. وهو المشروع الذى يتحمس له كاتب هذه السطور ، لانه يحقق امكانية توسع فى زراعة منتظمة للقمح بالساحل الشمالى الغربى ..

واتفق خبراء الرى مع هذا الاتجاه ، كما وافقت عليه كل اللجان التى بحثت السياسة المائية ، مع الاقرار بأن هذا المشروع الاخر ليس بديلا لمشروع البحيرات (لانه لن يستوعب الا جزءا يسيرا من مياه السدة الشتوية) وإنما مكمل له ..

واعدت وزارة الاشغال والموارد المائية دراسة كاملة عن هذا المشروع ، بمقتضاها يتم مد مياه ترعة النصر حتى منطقة الضبعة والعلمين ، وتوفير حوالى ٢,٧٣ مليون متر مكعب يوميا فى الفترة من اول ديسمبر الى نهاية مارس من كل عام لرى زمام حوالى ٢٠٠ الف فدان بمحافظة مطروح ريا تكميليا مع المطر لزراعة القمح والشعير ..

وقال لى المهندس عصام راضى وزير الاشغال فى لقائى الاخير معه بأن الوزارة عملت حساباتها على اساس صرف ٣٠٠ مليون متر مكعب من مياه السدة الشتوية لهذا المشروع .. برغم انقاص الكمية العامة لهذه المياه ..

موقف الكهرباء تغير

غير أن المياه التى تجرى فى النيل وفروعه وترعه لاتخص الرى والزراعة وحدها .. فهناك اطراف اخرى لها علاقة بكميات المياه فى النهر .. فعليها تتوقف حياة هذه الاطراف ..

اولها ، وزارة الكهرباء ..

فتوربينات السد العالى ، ومحطتى اسوان واسوان ١ ، خصوص هى محطات توليد طاقة من المساقط المائية . هذه الطاقة غير ممكن توليدها اذا لم يتم تصريف قدر معين من المياه . قدر عام ٨٥ بما يتراوح بين ٩٠ و ١٤٠ مليون متر مكعب يوميا . بينما حاجة الزراعة والاستهلاك فى فترة السدة واقل الاحتياجات لاتتجاوز ٦٠ مليون متر مكعب فى ذلك الوقت كانت هذه المحطات تنتج حوالى ثلث الطاقة الكهربائية فى مصر .

ودارات مناقشات طويلة عندئذ حول امكانية تخفيض استهلاكنا من الكهرباء .. حتى يقل صرف مياه لها فى



فترة السدة الشتوية إلا ان ممثلين وزارة الكهرباء ردوا بان هذه الفترة نفسها هى فترة الذروة فى الاستهلاك المنزلى ، حيث تستأثر الانارة وحدها بحوالى ٣٠٪ من الطاقة .

ونوقشت امكانية خفض الطاقة المستخدمة فى الصناعة ، بان تجرى المصانع الاكثر استهلاكا للكهرباء (ذكر فى ذلك الحين مصنع كيما للاسمدة ومجمع الالمونيوم بنجع حمادى) عمراتها السنوية فى فصل الشتاء او توقف عملها ولو جزئيا فى ذلك الفصل ، الا ان ذلك استبعد بسبب ظروف الصناعة ذاتها ..

لكن عندما علمت مؤخرا بان وزارة الاشغال انزلت المنصرف فى السدة الحالية من ٧٥ مليون متر مكعب يوميا العام الماضى الى ٧٠ مليونا فقط .. سألت المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء ، فقال لى بالحرف الواحد : انا لم يعد يهمنى ذلك ، حتى لو بلغ المنصرف من المياه صفرا . فقد اصبح لدى فائض من الطاقة ..

سألته : وبالنسبة لمحطة السد واسوان واسوان ، بالذات .

قال : ربما يعطلها بعض الأيام : لكن لايؤثر على مجمل الموقف .

واضاف : المشكلة فى الواقع تخص النقل النهرى ، الذى ينقل لنا ايضا بعض الوقود اللازم لاحدى محطاتنا .. فهذا النقل يتوقف إذا نزل المنسوب فى النهر اكثر من ذلك ..

النقل النهرى : لازم

وبالفعل ، فقد لاحظت ان **المهندس عبدالمقصود احمد صادق رئيس الهيئة العامة للنقل النهرى فى ذلك الحين ، كان اكثر المدافعين عن ضرورة استمرار وجود منسوب معين فى النيل والترع يتناسب مع احتياجات النقل النهرى** . وكان مطلبه عندئذ ان لاتقل الميه المنصرفة من السد العالى خلال السدة الشتوية عن ١١٠ ملايين متر مكعب (نزلت هذا العام الى ٧٠ مليونا وهو ادنى منسوب يتحمله النقل النهرى) .

وعندما طرحت فكرة امكانية بديل للنقل النهرى (مقابل استغناء الكهرباء عن المياه فى فترة السدة الشتوية على اساس حجز المياه التى تصرف فى هذه الفترة لغير اغراض الزراعة والاستهلاك المنزلى وتذهب الى البحر ، خلف السد العالى ، وبالتالى الاستغناء عن مشروع التخزين فى البحيرات) رفضت الفكرة تماما ..

وفى الدراسة القيمة لكل عنصر من عناصر المشروع ، **التى جاءت بتقرير الدكتور رجاء عبدالرسول رئيس اللجنة الفنية** التى عالجت الموضوع بعناية ودقة وشمول ، سجلت الدراسة :

- ● ان طاقة النقل النهرى سنة ٨٥ كانت ٥ ملايين طن ، يتوقع ان تصل سنة ٢٠٠٠ الى ٢٠ وربما ٣٠ مليون طن ..
- ● ان هذه الوسيلة لابديل لها فى مجالات معينة مثل نقل السكر من المصانع والمولاس الى اوربا ـ السياحة النهرية ـ نقل الركاب الداخلى : الاتوبيس النهرى ٧ خطوط ونصف مليون راكب (عندئذ) ، و٣٠٠ معدية .
- ● ان هذا المرفق ينقل جزءا من الطاقة لبعض محطات توليد الكهرباء مثل محطة اسيوط) ..

وقدرت الدراسة (بارقام عام ٨٥) الخسائر المترتبة على عدم وجود منسوب فى النهر وفروعه وترعه يسمح بغاطس مناسب للبواخر والصنادل ب :

- ـ ١٦٥ مليون جنيه فرق بين النقل بالنيل والنقل بالبر ..
- ـ انشاء ١٠٠٠ كيلو طرق برية جديدة قدرت قيمتها بـ ٢٠٠ مليون جنيه ..
- ـ نقل السكر (صعب تقدير خسائره) .
- ـ نقل المولاس الى اوربا ، ٢ مليون دولار .
- ـ النقل بالاتوبيس النهرى والمعديات (صعب تقدير خسائرة) .
- ـ السياحة ٦٦ مليون جنيه .

ولو قدرت خسائر هذا المرفق وحده باسعار اليوم لتجاوزت المليار جنيه .. فضلا عن اربك الطرق والمرور الذى يصعب حساب تكلفته !

xxx

على انه اذا كانت الكهرباء اصبحت على الحياد بالنسبة لمشاكل السدة الشتوية .. بينما النقل النهرى يرتبط وجوده باستمرار تدفق المياه اثناءها لتذهب الى البحر او البحيرات ، لايهم .. **فإن الثروة السمكية لها وضع خاص جدا ..**

وهذا موضوع بحثنا فى الحلقة القادمة ..

اكتشاف بحيرة لتخزين المياه تحت أرض مدينة سيوة

مرسى مطروح : سمير شحاتة :

★ عن طريق الصدفة واثناء الحفر لتصريف المياه الزائدة من ارض زراعية لحمايتها من الاصابة بالملوحة وبعد حفر بئر في منطقة الدكرور بمدينة سيوة تم اكتشاف بحيرة تختزن المياه الصالحة للشرب يصل عمقها الى ٢٢٢ م وقطرها ١٤٠ كيلو مترا وتعطى ٦٠ مليون متر مكعب من المياه سنويا لمدة ١٥٠ سنة ويأتى اكتشاف بحيرة دكرور بعد العثور على بئر .سخنة الذى يحتوى على بحيرة تعطى ١٤ مليون متر سنويا .

ويقول كمال .منصور محافظ مطروح انه بدا عمل انابيب ضخمة تمتد من سيوة الى مطروح وفوكه والنجيلة وسيدى براني وجنوب العلمين لاستغلال المياه الزائدة عن حاجة السكان وكان قد تم اجراء تجربة لخلط مياه البحيرة المكتشفة مع المياه المالحة فاعطت مياه قريبة من مياه النيل يمكن استغلالها لزراعة ١٠٠ الف فدان تحتاج لـ ٢٠ الف اسرة لزراعتها . المعروف ان مطروح كانت سلة الخبز ايام الرومان .

٠٠٤٣٩



المصدر : الصناعة والاقتصاد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ سبتمبر ١٩٩١

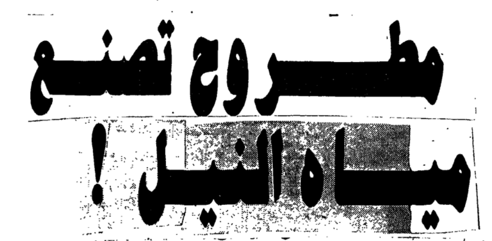
الاتحاد السوفيتى يعرض على دول شمال أفريقيا توفير مصادر للمياه بالطاقة النووية

علمت « الصناعة والاقتصاد » ان الوكالة الدولية للطاقة النووية تبحث فى اجتماعها فى الجزائر الشهر الحالى عرض الاتحاد السوفيتى على دول شمال افريقيا بشان تزويدها بمحطات تخزين عائمة لتحلية مياه البحر بالطاقة النووية تنتج يومياً ٤٠ الف متر مكعب مياه عذبة لكل دولة على حدة ، ويهدف هذا العرض إلى دراسة توفير مصادر جديدة للمياه التكنولوجيا باشراف الوكالة الدولية . كما علمت « الصناعة والاقتصاد » ان عدة دول مجاورة لدول شمال افريقيا وخاصة اسرائيل تجرى محاولات مع الاتحاد السوفيتى بهذا الشان .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١



مطروح تصنع مياه النيل !

ضاقت الارض بما رحبت في مصر ، حيث يعيش ٥٧ مليون مصرى في ٤ ٪ من مساحة الجمهورية ، وبدات ارض الوادى تلفظ البشر ، ولم يعد امامنا بديل اخر سوى غزو الصحراء ، وتشجيع الهجرة الداخلية ، ولكن قبل ذلك لابد من انشاء مناطق جديدة بها كل المرافق التى تجذب البشر .. وتؤكد الدراسات الكثيرة ان محافظة مطروح التى تبلغ مساحتها ربع مساحة مصر الكلية هي المكان المؤهل لاقامة مجتمع جديد .. حيث تبلغ مساحتها ٢٥٠ الف كليو متر مربع ، بينما مساحة الجمهورية نحو مليون كيلو متر مربع .. وكما يوحى اسم مطروح بالاتساع ، فإن سكانها لا يتجاوزون ٣٠٠ الف نسمة ، اى ان كل ١,١ فرد يقيمون في كيلو متر مربع ، بينما في الوادى متر مربع لكل فرد !!

ولأن الله جعل من الماء كل شيء حى .. فقد كشفت الصدفة عن وجود انهار من المياه العذبة النقية في مطروح وخاصة في واحة سيوة التى ستكون واحة للخير ، وهناك نهران ايرادهما السنوى ٧٤ مليون متر مكعب سنويا لمدة ١٥٠ عاما ، واثبتت الدراسات ان سيوة تطفو فوق نهر كبير من المياه النقية العذبة يمكن خلطها بقليل من مياه البحر لتصبح في درجة عذوبة مياه النيل .. وهكذا تعود لسيوة سيرتها الاولى لتصبح سلة غذاء مصر كما كانت ايام الرومان ، ورغم ذلك سمعنا ان محافظة مطروح اشتد بها الجفاف في الاعوام الماضية بصورة هددت حياة البشر والحيوان على السواء !

المهم ان نقطة الحياة والعمران متوافرة في محافظة مطروح بغزارة ويبقى علينا فقط ان نجتهد لنوظف ونحسن استغلال هذه الكميات الكبيرة من المياه منذ الآن ، بعد ان صارت نقطة المياه اغلى بكثير من النفط ، وتدل كل المؤشرات ان الحروب القادمة ستكون من اجل الصراع على المياه ..

وقبل الحديث عن المياه العذبة النقية في سيوة ، لابد من الاشارة الى ان هناك ايضا نحو ١٣ الف بئر رومانية منها نحو ٥ الاف بئر محفورة ، من ايام الرومان وما زالت تستخدم حتى الآن ، و ٨ الاف بئر جديدة تم حفرها بمعرفة سكان الصحراء وهناك ما يسمى ، بالسوانى ، وهى المياه الجوفية الصالحة للشرب على اعماق بسيطة بحذاء الساحل وتستخدم

تحقيق : سيد على

للرى اساسا ، وفى الجزء الشرقى من المحافظة برج العرب والحمام تخترقهما ترعتا بهيج والنصر ، وهناك اراض مساحتها ١٠٠ الف فدان تزرع بالبنجر وموزعة على خريجى الجامعات والمدارس المتوسطة بواقع ٦ افدنة لكل خريج وهذه المزارع تنتج وتصدر للخارج .

والتخطيط ان تمتد ترعة النصر من الحمام غربا الى الضبعة الى فوكة لتشق الرمال وتبعث الحياة لمسافة ٢٠٠ كيلو متر عبر الصحراء ، لاقامة مجتمعات عمرانية جديدة على جانبى الترعة واستصلاح مئات الالاف من الافدنة .

اما المصدر الرابع الحيوى والهام فيوجد في منطقة المنخفضات (القطارة وسيوة) ففى منخفض القطارة الركن الجنوبى الغربى توجد واحة ، ام الصغيرة ، ويطلق عليها البدو ، ام الجارة ، وعلى بعد ٥٠ كيلو غربها بنفس المنخفض تم الحفر على عمق ٢٩٧٠ مترا ، وتم اكتشاف بحيرة استراتيجية من الماء العذب قطرها ١٢٠ كيلو مترا وعمق المياه ٢٢٢ مترا اى بارتفاع ناطحة سحاب من ٧٠ طابقا ، وهذه البحيرة اعذب بكثير من مياه النيل حيث ان درجة عذوبتها ٤٦٤ وحدة في المليون بينما المياه المعبأة التى تباع تبلغ درجة عذوبتها ٤٤٠ وحدة في المليون وتبلغ درجة حرارة المياه السطحية ٦٥ درجة مئوية ، وعلى هذا يطلق عليها سكان الجارة ، العين السخنة ، ، والبئت

٧/٤١

● الصدفة تكشف نهرين ايرادهما السنوى ٧٤ مليون متر مكعب فى سيوه

● ربع مصر يطفو فوق المياه العذبة ويشكو الجفاف !



كمال منصور

● الفرد فى مطروح يعيش فى كيلو متر مربع وانسان الوادى يعيش فى متر مربع واحد !

● الجرأة تعيد مطروح سلة للحبوب كأيام الرومان

الدراسات انه يمكننا ان نحصل من هذه البحيرة على ١٤ مليون متر مكعب سنويا لمدة ١٢٠ سنة ..

وقصة اكتشاف هذه البحيرة تمت بمحض الصدفة ففى عام ٧٢ وبينما كانت الشركات تنقب عن البترول واثناء عمليات الحفر عثرت على الماء الابيض بدلا من الذهب الاسود ، ومازالت المياه تتدفق بغزارة بارتفاع ٦٠ الى ٧٠ مترا ، ولكن تم التحكم فيها بانابيب من الصلب ، وكان ناتج التسرب بحيرة فيروزية اللون على ضفافها اعشاب صحراوية كثيفة تعيش فيها حيوانات وطيور برية .. وهذه المناطق الفيروزية تحيط بها الرمال الصفراء ترفرف فوقها الطيور البرية .. فهناك مجتمع مسكون بالطيور وينتظر الاعمار من الانسان !

مياه انقى من النيل

وباتجاه الجنوب الغربى من تلك المنطقة لمسافة ١٤٠ كيلو مترا وفى منطقة واحة سيوة ، تم حفر بئر فى جبل الدكرور بعمق ٩٦٠ مترا فى الصخور واكتشفت بحيرة اخرى جوفية استراتيجية اخرى عمق المياه بها بنفس عمق البحيرة الاولى ، ولكن عذوبة المياه فيها انقى من مياه النيل باكثر من ثلاثة اضعاف حيث تبلغ درجة الملوحة حوالى ٢٥٠ وحدة بالمليون مع العلم بان درجة ملوحة مياه النيل من ٦٠٠ الى ٨٠٠ وحدة بالمليون .

ويبلغ قطر هذه البحيرة ١٤٠ كيلو مترا ودرجة حرارة المياه السطحية ٤٥ درجة مئوية وضغط المياه يصل الى ٦٠ مترا ارتفاعا واثبتت الدراسات ان انتاج هذه البحيرة سنويا يمكن ان يصل الى ٦٠ مليون متر مكعب سنويا لمدة ١٥٠ سنة .

ويشير المحافظ كمال منصور الى ان واحة سيوة تسبح فوق بحيرة استراتيجية ربانية من المياه العذبة وهبها الله لهذا الجيل والأجيال القادمة خاصة وان هذه البحيرة موجودة منذ القدم ولكن عندما ضاقت الارض بما رحبت تفجرت المياه لتجذب الانسان اليها لاعمارها ، واذا كان قطر البحيرة ١٤٠ كيلو مترا ومساحة واحة سيوة ٨٥ × ٢٥ اى ان المساحة الكلية الف كيلو متر مربع اى ان سيوة سابحة فوق بحيرة من الماء العذب .

ويقترح المحافظ انه لو جمعنا انتاج البحيرتين فسيكون ٧٤ مليون متر مكعب سنويا ولانها مياه عذبة نقية فمن غير المعقول ان تروى الارض بها ولهذا تقترح الدراسات خلط هذه المياه النقية بنسبة من المياه المالحة نسبيا من العيون المنتشرة فى سيوة (٢٥٠ عينا) انتاج احداها ٣٠ الف متر مكعب يوميا حتى تكون المياه الناتجة من خلط مياه البحيرتين ومياه العيون مشابهة لمياه النيل والتى يمكن بها زراعة جميع محاصيل وادى النيل فى صحراء مطروح وقد اثبتت الدراسات انه يمكننا الحصول على ١٥٠ الى ٢٠٠ مليون متر مكعب سنويا لمدة تتراوح مابين ١٢٠ الى ١٥٠ سنة .

.. إذن مادة الحياة الاساسية متوافرة بحجم ضخم فى مطروح .. فكيف تكون الحياة لو تم تعمير ربع مصر؟

يحدد اللواء كمال منصور .. استخدام وتوظيف هذه المياه للشرب اولا فى مناطق الشمال بدلا من الاعتماد فقط على مياه الامطار ثم استصلاح واستزراع مساحة مائة الف فدان وربما اكثر فى منطقتى سيوة والجارة ، وبعد ذلك يتم نقل المياه المخلوطة شمالا عبر الصحراء بواسطة انابيب ضخمة .

ويقترح ان تمتد انابيب المياه من عين السخنة فى الجارة الى مدينة مرسى مطروح وملحولها لمسافة ٣٠٠ كيلو متر ومن العين السخنة الى منطقة فوكة وملحولها لمسافة ٢٢٥ كيلو مترا ومن العين السخنة شرقا حتى (بدر - ٣) وهى منطقة ابار البترول التى تقع جنوب مدينة العلمين بحوالى ١٧٥ كيلو مترا .

وتقترح الدراسات ايضا نقل المياه من سيوة الى منطقة النجيلة على الساحل الشمالى لاستصلاح ورى الاراضى حولها وكذا من بئر الدكرور فى سيوة الى المشيقة وسيدى براني على ان يتم استخدام الرى بطريقة التنقيط والرشاشات لزراعة مئات الالاف من الافدنة دون الاعتماد على الامطار فقط فى تلك المناطق التى كثيرا ما تتاخر وقد تهدد الحياة بالجفاف .. كما حدث فى السنوات السابقة

مطروح سلة للحبوب

ويبشر المحافظ بان مطروح بهذا المشروع ستعود سيرتها الاولى سلة للحبوب والخبز كما كانت فى عهد الرومان ، وخاصة بعد تقدم الوسائل العلمية فى الاستصلاح والزراعة ويضيف إنه إذا كانت تجربة زراعة القمح قد نجحت على مياه الامطار وتم زراعة ٦٧ الف فدان ، اعطت ربع مليون اردب فالامل كبير فى هذا النهر الجديد لزراعة مئات الالاف من الافدنة .

ويقترح اللواء كمال منصور انه يمكن ان يمول من بنوك التنمية العربية بقروض طويلة الاجل بفوائد بسيطة تسدد من المنتفعين ، او ان يدفع كل خريج او مالك للارض الف جنيه ، فيمكن تجميع مليارات من تلك الحصيلة للبدء فى المشروع غيران هناك افكارا جريئة للبدء فى هذا المشروع القومى الكبير الذى يمكن ان يعمر ربع مصر ويجذب السكان بحيث يمكن ان نمنح امتياز تنفيذه لشركة عالمية لمدة محددة لكى تنفذه وتحصل على عائد رمزى من مالكى الارض المزروعة .. ومن المنطقى ان هذا المشروع لايقل باى حال من الاحوال عن مشروعات قومية حققت الكثير لمصر مثل السد العالى او مترو الانفاق او مشروع الصرف الصحى .. مع العلم بان البدء فى تنفيذه اليوم افضل بكثير من الغد ولنا فى ذلك سوابق كثيرة .

ولكى تكون محافظة مطروح التى تشكل نحو ربع مساحة مصر الكلية مكان جذب للهجرة الداخلية واقامة مجتمعات عمرانية جديدة تعتمد على الانتاج وليست مكانا للسكن فقد تفكر المحافظة فى انشاء منطقة صناعية على مساحة الف فدان شرق مدينة مطروح العاصمة بحوالى ٢٦ كيلو مترا.. وسوف تكون هذه المنطقة



المصدر : الأهــــرام

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شبيهة بالعاشر من رمضان تتمتع بالاعفاءات التى ينص عليها قانون الاستثمار وبها مصانع لحلج وغزل ونسج القطن قصير التيلة حتى تصنيع الملابس الجاهزة وسيبدأ المصنع بحوالى نصف مليون قنطار من القطن .

وتم اختيار منطقة مطروح لزراعة القطن قصير التيلة حتى لايعدى زراعة القطن طويل التيلة فى الوادى .

علاوة على انشاء مصنع لحلج وغزل ونسج الصوف وصناعة الملابس الصوفية والسجاجيد خلاف مصانع للزجاج الذى سيصدر لدول شمال غرب افريقيا ومما يشجع على ذلك توافر البنية الاساسية (السكة الحديد - الطريق الدولى السريع - وخط المياه العذبة الممتد من الاسكندرية ، وكذا وجود المطار والميناء وشبكة الطرق .. ورخص ثمن الارض التى تكاد تكون بلا ثمن سوى تكلفة البنية الاساسية ورخص العمالة المتوافرة وخط انابيب الغاز) وسيبدأ العمل فى إنشاء هذه المنطقة الصناعية فور اعتمادها من الدكتور عاطف صدقى ، وحتى تتم هذه المشروعات العملاقة القومية فإن المحافظة بدات فى استغلال واحة سيوة بمالها من سمعة سياحية عالمية حيث تم التخطيط لانشاء منتج طبى عالمى للعلاج الطبيعى فى جبل الدكرور على مساحة ١٥ فدانا بتكلفة ١٥ مليون جنيه تنفذه شركة مصرية ايطالية ومصنع لتعبئة مليونى زجاجة مياه نقية من العين الجديدة بالدكرور ، وتم التصديق عليها من اللجنة العليا للاستثمار التى يراسها الرئيس مبارك واستغلال جبل الرخام الموجود غرب سيوة بحوالى ٣٥ كيلو مترا (غرب قرية بهى الدين) بطاقة ٣ ملايين متر مكعب من اجود انواع الرخام الابيض والوردى وقد تم تحليل الخامة بواسطة الشركات الايطالية ووافقت على استغلال هذا الجبل ، اى ان كل الاستثمارات قطاع خاص بتمويل مصرى . اجنبى وبهذا سوف تطور سيوة نفسها وبجانبها الساحل الشمالى ايضا بعد قرار رفع الحظر عن دخول سيوة .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩١

المجلس القومى للانتاج يطلب اتخاذ إجراءات حماية مجرى النيل
الاستفادة من المياه المهدرة فى البحر وتخزينها فى البحيرات

دعا المجلس القومى للانتاج والشئون الاقتصادية الى العمل على الاستغلال الامثل لمياه نهر النيل . والاخذ بنظم الرى الحديثة واتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية مجرى النيل . اوصى المجلس بتكوين مجموعة عمل على مستوى رفيع من خبراء الرى والزراعة ، لتحديد مستويات الاستخدام الامثل والمامون للمياه ، ووضع نظام دقيق ومتطور لاقتصاديات استخدام المياه والتركيب المحصولى المناسب طبقا لتصنيفات التربة المصرية ..

طالب خبراء المجلس بالاستفادة من المياه التى تهدر فى البحر اثناء السدة الشتوية ، وفى اوقات تجاوز المنصرف من اسوان للاحتياجات ، وتخزين المياه فى البحيرات ، او بالتخزين الجوفى .

واكد المجلس على اهمية الانتهاء من الدراسات الخاصة ، بتحديد امكانات استخدام بحيرة المنزلة وبحيرة البرلس ومنخفض وادى الريان ومنخفض وادى النطرون كخزانات للمياه العذبة . اشار التقرير الى ان تحويل مياه النيل ، التى تهدر فى البحر الى هذه الخزانات ، يسهم فى توفير كميات اضافية من مياه الرى ، فضلا عن استخدامها فى انتاج مزيد من الطاقة الكهربائية . اوصى التقرير بالاستمرار فى تنفيذ برنامج الانتفاع بالمياه الجوفية فى وادى النيل والدلتا ، وتكون الاولوية للتنفيذ فى المناطق ، التى تخدم فيها الابار اغراض الرى وخفض مناسيب المياه الجوفية . دعا التقرير الى الاسراع فى اتخاذ اجراءات اعادة استخدام مليارى متر مكعب من المياه تمثل الكمية المستخدمة فى تبريد المحطات الحرارية لتوليد الكهرباء . وذلك باعادة هذه المياه الى النيل او الترع الكبرى بعد تبريدها ومعالجتها .

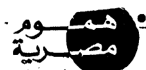
واوصى المجلس بوضع خطة قومية تشارك فى اعدادها الوزارات المعنية لتنفيذ التشريعات الخاصة بمنع تلوث المجارى المائية ، مع مراعاة الشروط التى تكفل حماية التربة والنبات والانسان والحيوان من الاضرار التى يسببها تلوث مياه الرى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩١



في الرد الذي نشرناه أمس لوزير الأشغال والموارد المائية المهندس عصام راضي ، عدة نقاط تحتاج إلى تعليق . إذ يبدو ان الوزارة فهمت خطأ انني اطالب باطلاق مياه النيل قبيل وصول مياه الفيضان التالي ، حتى تحمل المياه المخزونة ورد النيل ، وتلقي بها إلى البحر المتوسط عند مصب فرعي دمياط ورشيد . وهذا ما لم اطالب به ، ولا يمكن . لان في هذا اهدار لثروة مصر المائية ، وعلى الوزارة ان تعيد قراءة ما كتبت هنا .

ذلك انني اطالب بترشيد استهلاك المياه . فكيف اقترح اطلاق هذه المياه لتفقد مصر ما اختزنته امام السد العالي وخلف خزان اسوان وكل القناطر والسدود .

وفي الحقيقة .. فان الوزير الشجاع عصام راضي شرح لي ابعاد الموقف ، وقال : إن اي اهدار للماء يعطي لدول حوض النيل الفرصة للاعتراض على اي مشروعات مستقبلية لضبط موارد المياه عند المنابع ، ومشروعات حمايتها ، خصوصا في منطقة المستنقعات ، كمشروع قناة « جونجلي » الذي دمرته وقتلته الحرب الأهلية في جنوب السودان . كما ان اطلاق المياه يعطي لمن حولنا المبررات للمطالبة بها . وليست مطامع إسرائيل ببعيدة . فكلنا نعلم ان إسرائيل تحلم بالحصول على مياه النيل .. ولو بالشراء . فكيف هذا وحصة مصر من مياه النيل تقف عند ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا ، بينما هذه الحصة قاصرة عن تلبية احتياجاتنا الزراعية والصناعية ، وللمرافق الصحية .

فالذي طالبت به هنا ، هو محاولة تجميع ورد النيل قبل ان نطلق المياه اللازمة لتلبية احتياجات الري ، أو للسدة الشتوية . لان هذه الغابات يسهل جمعها وهي محبوسة خلف القناطر والسدود بدلا من تركها تسبح مع المياه المنطلقة من الجنوب إلى الشمال ، ليعم الضرر وينتشر الوباء .

وكذلك .. لابد هنا من إنهاء المأساة التي تحدث كل عام عند السدة الشتوية . لان مصر مجبرة على اطلاق هذه المياه في وقت لا تحتاجه الزراعة او الري ، حتى تلبي احتياجات الكهرباء وتحافظ على منسوب المياه في أهوسة الصعيد حتى لا تتوقف السياحة النيلية التي تنتعش شتاء وهذه المياه تضيع هباء في البحر المتوسط .

هذه المشكلة تطرح قضية عدم إهدار مياه السدة الشتوية . وهناك مشروع قومي كبير تدرسه وزارة الاشغال منذ سنوات « لتخزين هذه المياه » في البحيرات الشمالية تحت اسم « تعذيب البحيرات » والفكرة تقوم على تحويل مياه السدة الشتوية (٣,٥ مليار متر مكعب سنويا) إلى بحيرة المنزلة مثلا ، لتحويل جزء منها من بحيرة مالحة ، إلى بحيرة عذبة . كما فعل الفراعنة في بحيرة قارون التي كانت خزانا يستقبل الفائض من مياه الفيضان وهي المياه والمشروع الذي حول الفيوم إلى واحة غناء على مر السنين .

وإذا كنت اشد على يد المهندس عصام راضي في جهوده لحماية حصة مصر من مياه النيل سواء مشروعاته لترشيد الاستهلاك وتطوير نظم الري ، وتجاربه الرائدة في وسط وغرب الدلتا وفي المنيا ، أو في تحسين الترع وضمان وصول المياه إلى النهايات .. إلا ان مشروع « التعذيب » يحتاج إلى دراسات طويلة . واعلم ان الوزير يتقبل برحابة صدر كل الآراء والاعتراضات . ذلك ان المشروع سوف يغير تماما طبيعة منطقة بحيرة المنزلة وسلوكيات سكانها .. ولكنني اقول إن المشروع وهدفه نبيل ، يجب ان نشرع فيه ، حتى نوقف استمرار إهدار مياه السدة الشتوية ، وثانيا حتى يتم التنفيذ باسعار اليوم ، قبل ان تلتهب . والذين يعارضون اسالهم : هل يعرفون كم فدانا يمكن ان نزرعها بهذه الكمية الهائلة من المياه : ٣,٥ مليار متر مكعب ؟

إن عدم اهدار مياه السدة الشتوية قضية يجب ان تحسم وبسرعة . فحرام ان نفقدها كل عام ، بينما كل نصيب مصر من مشروع قناة جونجلي لم يكن يصل إلى نصف هذه الكمية .

عباس الطرابيلي

١٩٨٤٥



محطات تحلية المياه تحقق معدلات عالية

الجبيل . «صوت الكويت»: تعد المياه من أهم عوامل الحياة، ولها الدور الأكبر في الاستقرار والتطور منذ قديم الزمان وقد عمدت الحكومة السعودية الى الاهتمام بمصادر المياه وطرق المحافظة عليها من خلال وزارة الزراعة والمياه التي أقامت السدود وشيدت الخزانات وانشأت محطات تحلية المياه وحفرت الآبار الارتوازية. فقد بلغ عدد السدود بالمملكة مائة وثمانين سدا من مختلف الانواع والأحجام مقابل اثنين وستين فقط عام ١٤٠٢ وتبلغ السعة التخزينية لتلك السدود اربعمائة وثمانية واربعين مليون متر مكعب.

كما عمدت الوزارة الى اقامة المزيد من خزانات المياه في مختلف مناطق المملكة حيث بلغ مجموعها الفا وثلاثمائة خزان مقابل سبعمائة وثلاثين خزانا عام ١٤٠٢. كما عمدت الوزارة الى حفر الآبار في مختلف المناطق حيث بلغ عدد الآبار التي أنجزتها الوزارة أربعة الاف وستمائة وسبعاً وستين بئرا، وتشمل ابار الشرب الأنبوبية واليدوية والمراقبة والاختبارية والمخصصة لأغراض الزراعة، أما الآبار الأهلية فقد بلغ عددها اربعة وأربعين الف بئر

وانشأت الوزارة سدوداً بلغ عددها سبعة وأربعين موزعة على مختلف المناطق بغرض زيادة الرقعة الرعوية ورفع المحتوى المائي الأرضي ورفع الكفاءة الانتاجية للمراعي الطبيعية.

وفي مجال تحلية المياه المالحة تعتبر المملكة العربية السعودية هي الدولة الأولى في العالم من حيث الاستفادة من محطات تحلية المياه المالحة لانتاج الماء العذب والطاقة الكهربائية، ولم تكتف المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بتوزيع المياه المحلاة على المدن الساحلية على امتداد السواحل الشرقية والغربية للمملكة، بل جرت المياه الى المدن الداخلية مثل مدينة الرياض التي تصلها المياه من محطة تحلية الجبيل قاطعة بذلك اكثر من خمسمائة كيلومتر على خطين، وكذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة وابها، فقد اخترقت مشروعات توصيل المياه الجبال الصلدة، من اجل خدمة، المدينتين المقدستين.

وقد بلغت محطات التحلية في المملكة ٢٩ محطة تضخ يوميا من المياه المحلاة ٥٠٣,٠٠٠,٠٠٠ غالون يوميا كما تنتج من الكهرباء ما يعادل ٣٥٠٠ ميغاوات.



البحث عن المياه الجوفية النقية

فى قرى محافظتى الشرقية والغربية

كتب ـ عبد المنعم عثمان :

عهدت اكاديمية البحث العلمى الى فريق من كلية علوم الزقازيق بالبحث عن المياه الجوفية النقية الصالحة للشرب فى قرى محافظتى الشرقية والغربية ، ووافقت الاكاديمية على خطة بحث مقدمة من الدكتور بدر مبروك رئيس قسم الجيولوجيا بجامعة الزقازيق ويستهدف اجراء دراسة حقلية ومعملية حول المياه الجوفية النقية وازالة المعادن الزائدة فى المياه . وذلك لصعوبة الحصول على المياه النقية من المرشحات التى تستمد مياهها من مصادر سطحية غالبا ما تكون ملوثة ببعض الكيماويات او مخصبات التربة ، مما يدفع التجمعات الكافية لاستعمال مياه جوفية بديله عن النقص فى كمية المياه المرشحه .

وتقرر البدء فى اجراء مسح القرى فى المحافظتين بالاستعانة بميزانية مخصصه من المعونة الامريكية ، وبفريق عمل متخصص برياسة الدكتور عبد المحسن زيكو استاذ مساعد الجيولوجيا بكلية علوم الزقازيق ، لجمع عينات المياه تحت السطحية ، واجراء دراسة اجتماعية لتحديد أنسب عشر قرى من كل من المحافظتين لتبدأ بها الدراسة ويشترك فى هذه الدراسة خبراء من محافظة الشرقية واساتذة من جامعة طنطا .



بدء التشغيل في بئر الكامل في اليمن

صالح: المياه اهم من النفط ونحتاج لتفجير طاقات الشعب

□ صنعاء -
من عبدالرحمن الحيدري:

■ دشن كل من الرئيس علي عبدالله صالح ونائبه السيد علي سالم البيض، امس في محافظة حضرموت، آبار النفط التي اكتشفتها شركة «اوكسي» الكندية. وقام المسؤولان بادارة عجلة التشغيل في بئر «الكامل» واشعال الشعلة فيه.

وقال مسؤول في شركة «اوكسي» اثناء شرح مراحل الاستكشاف بالصور، «ان النتائج مشجعة وتبعث على كثير من التفاؤل، وان المؤشرات المستقبلية تدل على نتائج جيدة وممتازة للنفط في المنطقة».

واوضح ان من النتائج الطيبة التي جرى اكتشافها اثناء عملية التنقيب عن النفط في المنطقة اكتشاف كميات كبيرة من المخزون المائي.

وقال الرئيس صالح عقب عملية التدشين ان الاكتشافات النفطية لم تات الا «نتيجة الامن والاستقرار والهدوء والسياسة المتزنة والمعقولة والمسؤولة على الصعيد الوطني والاقليمي والدولي». واضاف: بالنسبة الينا ان المياه اهم من النفط.

وقال:«ان الارض واعدة بالخير سواء في المجال النفطي او الزراعي او المعادن ولكنها بحاجة الى ان تتفجر طاقات الشعب من اجل تحقيق التنمية الشاملة».

وجدد الرئيس اليمني الدعوة للراسمال الوطني للاستثمار في المجال الزراعي واحياء الارض في اي منطقة من مناطق اليمن. واعلن انه ستجري سفلتة مطار سيئون في القريب العاجل، وسيتم وضع حجر الاساس لطرق مهمة وكبيرة منها طريق سيئون - مارب - صنعاء.

وقال ان التوجيهات صدرت الى الحكومة بتوفير عدد من المولدات الكهربائية لتلبية احتياجات المدينة من الكهرباء، كما سيتم سفلتة عدد من شوارع سيئون.

وكان الرئيس اليمني اعلن عشية الاحتفالات بالعيد القومي التاسع والعشرين ان المؤشرات الاولية لنتائج الاستكشافات النفطية في وادي المسيلة بمحافظة حضرموت اظهرت وجود النفط بكميات تجارية، وان التقارير الاولية تفيد ان ما جرى استكشافه حتى الآن يقدر بـ ٤٩٠ مليون و٧٠٠ الف برميل من النفط، وان البحث والتنقيب مستمران، وسوف يتم الاعلان عن الاحتياط الكامل في الايام المقبلة.

٨٤٨١٩

مؤتمر الموارد المائية الدولية يوصى

وقف صرف مياه النيل فى البحر

حماية المياه من التلوث .. ومعالجة مياه الصرف لاعادة الاستخدام

كتبت كريمة السروجى :

اتخذ مؤتمر الموارد المائية عدة توصيات هامة للحفاظ على المياه . أوصى المؤتمر الدولى بوقف صرف مياه النيل فى البحر ، لاستخدام هذا المصروف فى الزراعة ، كما أوصى المؤتمر بحماية المياه من التلوث ومعالجة مياه الصرف لاعادة استخدامها فى الزراعة .

وتعقد صباح اليوم الجلسة الختامية لأعمال المؤتمر الدولى للوسائل البيئية لتنمية وتطوير الموارد المائية برئاسة المهندس عصام راضى وزير الاشغال .

وصرح الدكتور محمود ابوزيد رئيس مركز البحوث المائية ومقرر المؤتمر ان من أهم توصيات المؤتمر ، التعاون مع دول حوض النيل لتنمية موارد النيل ، ورفع كفاءة استخدام الموارد المائية المتاحة والمحافظة على نوعيتها والحد من الآثار البيئية لاستخدام وتنمية هذه الموارد وان تعتمد دراسات المستقبل فى الموارد المائية على تحقيق هذا الهدف .

كما أوصى بضرورة المضى فى مشروعات تطوير الرى لزيادة العائد من الفواقد المائية وتوفيرها لرى أراض جديدة وبدء الدراسات الخاصة بتخزين مياه السدة الشتوية فى احدى البحيرات الشمالية واعادة استخدامها فى أغراض التنمية ، والعمل على وقف صرف المياه فى البحر لاستخدامها فى الزراعة .

والعمل على نقل تكنولوجيا الرى فى المجالات المتصلة بالمياه من خلال المعاهد العلمية التابعة للمركز لتصميم وتنفيذ مشروعات الرى لرفع كفاءتها بمايحقق الاستخدام الامثل للمياه .

عصام راضى

وفى اطار توصيات المؤتمر تم الاتفاق على بدء دراسات حماية نوعية المياه من التلوث ومعالجة المياه المصروفة لاعادة استخدامها .. والاخذ بالاسلوب العلمى والتعاون مع الجهات الأجنبية فى تمويل دراسات المياه وأبحاث الرى .

١٨٤٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الأوسط (لندن)

التاريخ : ٤ تموز ١٩٩١

مساعدة مالية اوروبية للاردن للتنقيب عن المياه

عمان : مكتب «الشرق الوسط» ر

تم امس في عمان التوقيع على اتفاقية تمنح المجموعة الاوروبية بموجبها أربعة ملايين وحدة نقد اوروبية (نحو ستة ملايين دولار) للاردن للبحث عن المياه على مدى السنوات الاربع المقبلة. ووقع الاتفاقية نيابة عن الحكومة الاردنية وزير التخطيط الدكتور زياد فريز وعن المجموعة الاوروبية مدير مكتبها في الاردن كريستان فاكلوفسكي.

وستتم عملية البحث في حوضي حماد وسرحان الواقعين في شمال شرق الاردن.

ويعاني الاردن من نقص مزمن في المياه. وقد تفاقمت المشكلة مع عودة ٣٠٠.٠٠٠ شخص تقريبا من منطقة الخليج وخصوصا الكويت منذ انتهاء الحرب مع العراق في فبراير (شباط).



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩١

■ راضى فى الندوة الدولية لتخطيط المياه الجوفية :

مصر تقدم خبراتها فى المياه الجوفية للدول الصديقة

كتب ـ احمد نصر الدين :

اعلن المهندس عصام راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية ان مصر سوف تعطى خلاصة تجاربها فى مجال تنمية المياه الجوفية ، لكل من يطلبها من الدول الشقيقة والصديقة .

وطالب الوزير ، فى كلمته للندوة الدولية للتخطيط لتنمية المياه الجوفية بالمناطق القاحلة التى بدات بالقاهرة أمس والقاها عنه الدكتور محمود أبوزيد رئيس مركز البحوث المائية ـ بوضع خبرات ممثلى وخبراء الدول المشاركة فى الندوة محل البحث ، وتبادل الاراء والخبرات لمناقشة اسس تخطيط وحسن ادارة تنظيم واستخدام وتنمية مصادر المياه الجوفية .

وأشاد الدكتور كمال حفنى رئيس معهد بحوث المياه الجوفية بدور الحكومة الهولندية المشاركة بفعالية فى معظم ابحاث المياه الجوفية ، وبالتعاون المصرى ـ الهولندى ـ الذى ساهم فى استثمار هذه النوعية من المياه بكفاءة عالية .

وقال السيد فان دام سفير هولندا بالقاهرة أن بلاده ستقف مع مصر فى كل المجالات العلمية .

تستمر اعمال الندوة حتى يوم الاربعاء القادم حيث يناقش علماء ١٤ دولة عربية وافريقية واسيوية واوربية ، الابحاث والدراسات التى تمت فى بلادهم للتخطيط وتنمية مصادر المياه الجوفية وتقييم المشروعات التى تم تنفيذها ، ووسائل ترشيد استخدام مصادر المياه الجوفية ، وطرق حمايتها .



المصدر : الأهـرام المسائى

التاريخ : ٦ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□عصام راضى للأهرام المسائى :

لدينا مياه جوفية تكفى لتطوير الخدمات الاقتصادية والبترولية

زيادة استغلال المخزون المائى بالوادى الجديد والعوينـــات

كتب ـ احمد نصر الدين :

فى تصريحات خاصة « للاهرام المسائى » اكد المهندس عصام راضى وزير الأشغال العامة والموارد المائية ان لدينا من المياه الجوفية مايكفى لتطوير الخدمات الاقتصادية والبترولية والسياحية والتعدين واحتياجات البدو مؤكدا على امكانية استغلال المياه الجوفية فى الوادى الجديد وشرق العوينات والتى لايستغل منها سوى نصف مليار متر مكعب سنويا حيث سيتم زيادتها الى ٢ر٢ مليار متر مكعب وكذلك استغلال المياه الجوفية بالصحراء الشرقية وخاصة خزانات المياه بالطبقات الوديانية والساحل الشمالى لسيناء وشقوق الصخور القائمة بالصحراء الشرقية .

وقال : انه يتم السحب حاليا من خزانات المياه الجوفية بالوجه البحرى حيث يسحب ٥٠ مليون متر مكعب سنويا فى الاسماعيلية و ٣٠٠ مليون بالشرقية ، و ١٧٥ مليونا فى المنوفية ، و ١٧٠ مليونا فى الغربية ، و ٣٠٠ مليون فى الدقهلية و ٥٠٠ مليون بالبحيرة والقاهرة ، و ٢٥٠ مليونا فى مناطق غرب الدلتا .

من ناحية اخرى .. بدات امس بالقاهرة اعمال الندوة الدولية لتنمية المياه الجوفية بالمناطق القاحلة والتى يشارك فيها علماء ١٤ دولة عربية وافريقية وآسيوية واوروبية . واكد المهندس محمود أبوزيد رئيس مركز البحوث المائية انه يمكن استغلال ٣ر٢ مليار متر مكعب لرى ٢٠٠ الف فدان فى الأراضى الجديدة شرق الدلتا وغربها وفى الوادى القبلى .

وفى دراسة تحليلية قال الدكتور كمال حفنى رئيس معهد بحوث المياه الجوفية ان مصر تملك خريطة تفصيلية للمياه الجوفية كما تم تزويد بنك المعلومات بالمعهد ببيانات حديثة مشيرا الى كفاءة الخزانات الجوفية بوادى النيل .

كما اشار السفير الهولندى الذى حضر افتتاح الندوة الى ان بلاده ستستمر فى دعم المشروعات المشتركة لامداد مصر والدول المحيطة بالامكانيات والخبرات الرائدة لزيادة الموارد المائية وخاصة المياه الجوفية .

١٤٥٣

• رأى المعارضة •

الوزيـــــر !
المليــــارديــر !

بقلم :



مصطفى كامل مراد

فى مصر وزير مشهور ومعروف وهو فى نفس الوقت ملياردير !! اى يمتلك اكثر من الف مليون جنيه !! فمن هو هذا الـوزيـر؟ خاصة وانه لا يمتلك اكثر من الف مليون جنيه فقط ولكن دخله السنوى يزيد على الف مليون جنيه !! ولكنه للاسف الشديد لا ينفقها فيما ينفع او يفيد بل الحقيقة انه يلقى بها الى البحر ذلك الوزير الخطير هو المهندس عصام راضى وزير الاشغال العامة والموارد المائية !!

فمن هو عصام راضى وكيف يلقى بهذه البلايين سنويا الى البحر لتذهب هباء منثورا !! هو مهندس رى على درجة عالية من الكفاءة والخبرة الطويلة فى شئون الرى والاشغال العامة اضف الى ذلك انه تولى منصب محافظ دمياط لعدة سنوات وكان ناجحا فى عمله اى انه تمرس فى اعمال السياسة والادارة وقبل ذلك هو نائب عن الشعب اى عضو فى مجلس الشعب منذ سنوات طويلة وهذا يعنى انه من الوزراء القلائل للحكومة الذين تكونت لهم خلفية شعبية سياسية تعينه فى عمله الوزارى ... ولكن هل يعلم السيد الوزير عصام راضى انه يلقى خلال شهرى يناير وفبراير من كل عام اى فى فترة السدة الشتوية حوالى ٣ مليارات متر مكعب من الماء العذب فى البحر ... والسدة الشتوية .

كما نعلم هى الفترة التى تغلق فيها بوابات الترع لعدم حاجة الارض الى الرى بسبب امطار الشتاء ولكن وزارة الموارد المائية تضطر الى رفع منسوب المياه فى النيل لتوليد الكهرباء من السد العالى ولاستمرار الملاحة فى نهر النيل وحتى وقت تحرير هذه المقالة فإن هذه الكمية الضخمة من المياه تلقى فى ماء البحر وعند مناقشة هذا الموضوع فى مجلس الشورى منذ عامين اوصى المجلس بإلقاء هذه المياه فى بحيرات البرلس والمنزلة حتى تضع الحكومة خطة لاستخدامها فى الرى إذا انها تكفى لزراعة ٢٥٠ الف فدان سنويا ريا مستديما بزراعة محصولين خلال السنة الزراعية !! وفى باقى اشهر السنة تلقى وزارة الموارد المائية حوالى ١١ مليار متر مكعب من المياه فى البحر !! وبذلك يكون مجموع ما تلقيه وزارة الرى سنويا فى البحر ليذهب هباء منثورا حوالى ١٤ مليار متر مكعب سنويا فإذا علمنا ان تكلفة المتر المكعب من المياه العذبة الناتجة من محطات التحلية لماء البحر يبلغ ١,٥ دولار اى حوالى خمسة جنيهات ! وان تكلفة إستخراج المتر المكعب من المياه العذبة من باطن الأرض (المياه الجوفية) يصل الى ٣٠ سنتا اى حوالى جنيه لاتضح لنا ان مصر وعلى راسها وزير الموارد المائية اكبر ملياردير فى العالم !! يلقى سنويا مياها تبلغ قيمتها ١٤ مليار جنيه على اقل تقدير اما إذا احتسبناها بأسعار مياه التحلية من البحر فإنها تصل الى ٧٠ مليار جنيه اى ما يزيد قليلا على الدخل القومى للبلاد البالغ ٥٠ مليار جنيه سنة ٩١/٩٠ !!!

هذه هى الحقيقة التى نريد ان يعلمها الشعب والتى لا شك ان المهندس عصام راضى وزير الموارد المائية يعلمها تمام العلم وبدقة وتفاصيل لا تصل الى علمنا .

إن مشروع النهر الصناعى العظيم الذى انشأته الجماهيرية العربية الليبية يعطى عند انتهاء مرحلته الأخيرة ٢,٣ مليار متر مكعب سنويا وبتكلفة قدرها ٢٣ مليارا اى ان متر المياه الواحد من المياه العذبة المستخرج من جنوب الجماهيرية الليبية يحتاج الى تكلفة إستثمارية مقدارها ١٠ دولارات وهذا يعنى اننا لو كنا نستخرج ١٤ مليار متر مكعب من المياه الجوفية فى مصر (وهو القدر الذى نلقيه فى البحر سنويا) لاحتجنا الى إستثمارات تبلغ ١٦٠ مليار دولار اى ما يعادل اربعة امثال الديون المصرية الخارجية قبل إعادة جدولة الديون ولكن الله سبحانه وتعالى كرم مصر واعطاها من فيضه ونعمه ٥٥ مليار متر سنويا بلا مقابل فى نيلنا الميمون نستخدم منها فى الرى حوالى ٥٠ مليار متر مكعب سنويا وحوالى خمسة مليارات متر مكعب فى الصناعة ومياه الشرب وهذا يعنى ان الفدان الواحد يروى بحوالى ٨٥٠٠ متر مكعب سنويا !!

وهى ضعف الكمية التى تروى بها الاراضى بطريقة الرى بالرش او بالتنقيط



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩١

وهذا يعني اننا نستطيع ان نضاعف المساحة المزروعة في مصر من ٦ ملايين فدان الى ١٢ مليون فدان اى ٢٤ مليون فدان محصول لو إستطعنا ان نقتصد وندبر عمليات الرى في مصر او نرشد عمليات الرى وهو ما أعلنه وزير الموارد المائية في مجلس الشورى وان لديه خطة لترشيد الرى ! !

هذا ما يجرى في مصر فإذا إنتقلنا الى تركيا لوجدنا انها بدلا من ان تلقى مياه نهر الفرات في البحر فإنها تفكر في عمل مشروع انابيب السلام الذى يهدف الى مد المياه لكل من سوريا والأردن والعراق والكويت وقطر والامارات والبحرين وسلطنة عمان حتى يحصل ٩ ملايين مواطن عربى يوميا على ٤٠٠ لتر مكعب من المياه لكل منهم وتعتمد تركيا على الجدوى الاقتصادية للمشروع الذى اعده مكتب امريكى للاستشارات وتصل تكلفة مد خط الانابيب ومحطات الرفع الى حوالى ٢١ مليار دولار وانه يمكن تصنيع هذه الانابيب محليا في تركيا على ان تتحمل التكلفة الأطراف العربية المستفيدة من المشروع وان تكلفة المتر المكعب من مياه انابيب السلام ستصل الى ٨٠ سنتا وهكذا فإن تركيا تتوقع ان تحصل على دخل سنوى من بيع هذه المياه يزيد على ١٠ مليارات دولار بالاضافة الى ما تستفيده من تصنيع معظم مكونات المشروع في تركيا .

فهل يستطيع الوزير المصرى الملياردير ان يفكر في خط انابيب مصرى يحمل مياه النيل التى تلقى في البحر (١٤ مليار متر مكعب) الى الاخوة العرب في الخليج والسعودية كما فكرت تركيا لتحصل مصر على ما يقرب من ١١ مليار دولار سنويا ؟ ذلك ما نريد الاجابة عليه من الوزير الملياردير الذى يلقى بالاموال التى وهبها الله له في شكل مياه النيل العذبة الى عرض البحر ! !

اليست مصر اولى بإخوتها العرب من ابناء العمومة من تركيا ؟ ايها الملياردير الخطير ؟ ! !

مصطفى كامل مراد

١٨٥٤



المصدر: [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : [illegible] ١٩٩١

حتى لا يتكرر طوفان الربيع

هل استعدت سيناء لموسم السيول ؟!

ثلث مليار متر من المياه تذهب الى الخليج لماذا ؟

استعدادات جنوب سيناء لموسم السيول هذا العام لها طقوس خاصة بعد معاناة سيول الربيع الماضي .

كيف نخطط لاستقبال ٢٠ مليون طن محملة بالاحجار والطين تهبط من ارتفاع ٢٠٠٠ متر فى ساعتين فقط. تكتسح كل ما تعترضها ؟ وحتى لاتقتلع الطرق ، ويقذف بالسيارات والمساكن الى مياه الخليج ، وتنتهي ربع الثروة الحيوانية فى ساعات ان معركة السيول عمل واستعداد يسير بسرعة وفق تخطيط دقيق نلتقى مع واضعيه ومهندسيه .

كيف نزيل الخطر

قائد العمل فى معركة الاستعداد لمواجهة السيول اللواء عبدالمنعم سعيد محافظ جنوب سيناء يحدد اسس الاستعداد لمجابهة اخطار السيول التى تتعرض لها المحافظة مرتين كل عام ويتحدد تاريخها منذ زمن بالاسابيع الاولى من شهر مارس والاسابيع الاخيرة من شهر اكتوبر .

المهمة الاولى لاستعدادات العمل وما تم فيه حتى الآن هى كيف ندرأ اخطار السيول الرهيبة ونحاصرها فى اضيق الخسائر .. لن تستطيع محافظة السياحة من اهم نشاطاتها ان تتعرض طرقها للتدمير كما فعل بها سيل شهر مارس الماضي .. وان تنقطع خطوط التليفون والكهرباء .. وان تضار مصادر ثروتنا يكفى ان تعطيل حقل الغاز فى بلاعيم بسبب السيول افقدنا ما يعادل ٢٢ الف انبوبة بوتاجاز يوميا .. واستمر لمدة ايام .. وكان العمل يسير وفق تخطيط دقيق تمثل فى :

تكسيات لجوانب الطرق التى تهددها السيول .

● ثم احيطت مدينة نويبع والقرى السياحية .. التى تصادف وجودها عند نهاية وديان مجارى السيول بسواتر ترابية مقواة بالدبش والخرسانة المسلحة فى بعض اجزائها .

تم عمل معوقات فى اماكن انحدار السيول تمثلت فى تلال صناعية

اقيمت انفاق صغيرة تحت الطرق الهامة لتمر مياه السيول دون ان تقلع الطريق

تحقيق :
احمد الشريف

توصلنا الى طريقة وتخطيط لطرق المحافظة تتفق مع طبيعة السيول طبقات من الرصف ومعايير لسمك طبقة الطريق تتحاشى تدمير مياه السيول لها .

كيف نحافظ على الماء ؟

هذا بعض ماتم عمله لتجنب اخطار السيول فماذا يمكن عمله للاستفادة من مياهها

ابناء سيناء يعرفون اهمية المياه بالنسبة لانتعاش محافظتهم .. القرى السياحية فى شرم الشيخ ودهب ونويبع العامل الحاسم فى توسعاتها هو المياه يتغلبون عليها عن طريق مايستخرج من الآبار ومحطات التحلية والتى تعطينا مايقرب من ١٢ الف متر مكعب فى اليوم وخط المياه الذى يصل الى مدينة الطور بطاقة ٢٢ الف متر مكعب فى اليوم .

ويقرأ محافظ جنوب سيناء بيانا يشير الى جملة الارض المزروعة فى المحافظة ٢١٢١ فدانا غير بعض الزراعات البسيطة فى وديان هضبة جبال العجوة والتين .

ويقدم دراسة قدمت فى مؤتمر المناطق الصحراوية الذى انعقد بمدينة الطور فى يناير الماضى تقول انه يمكن التحكم فى هذه السيول فى جزء كبير من مياهها عن طريق مايعرف (بهرابات السيول) . وامكن دراسة اقامة سدود منها .

- سد وادى تير ويحجز اول مليون متر مكعب من المياه يمكن زراعة ١٧٧٥ فدانا عليها .
- سد وادى دهب ليحجز ٥,٢٥ مليون متر مكعب
- سد وادى الجرافى بطاقة ٤,٩ مليون متر مكعب
- سد وادى كبير بطاقة ٣,٣٢ مليون متر مكعب من المياه

وللحكم المحلى مجابهة مشرفة مع غول سيول مارس الماضى جعلت منه مسلحا برصيد كبير من الخبرة فى الاستعداد الذى يقوم على قدم وساق لمجابهة خطر سيول الخريف يتكلم عنها نجيب عزت ابراهيم رئيس مجلس مدينة الطور :

يحتضن جبل الطور المدينة التى سميت باسمه

ولم تكن مواسم السيول التى تجتاح المنطقة تجد امامها شيئا لتتسبب فى خسارته .

وبشمول الحكم المحلى المنطقة كانت الطور هى العاصمة وتحولت الى مدينة يمكن ان تنال منها السيول .. ولم يكن تعاملنا مع السيول فى السنوات السابقة يستطيع بامكانياته ان يجابه سيل مارس الماضى .. كان هناك سد ترابى ازاحه مثل ما ازاح امامه من عربات ومبان وطرق ليقذف بها فى مياه الخليج .. واجهنا سيل ١٧ مارس بعمل ٤ تكسيرات فى الطريق حتى لاتهاجم المياه المدينة وتمر جوارها مندفعة نحو البحر .

عن الخبرات المكتسبة فى مجابهة السيول يتكلم رئيس مجلس مدينة الطور :

كانت السرعة فى اتمام السد وقبل وصول سيل الخريف وان يتدرج الارتفاع حتى يقلل من سرعة اندفاع مياه السيل ان تكون التكلفة معقولة .. سد يقى مدينة بكاملها ومنطقة سياحية مجاورة لها هى حمامات موسى لاتزيد تكلفته عن نصف مليون جنيه وكان الفضل هو تعاون الاجهزة التنفيذية ومراكز الابحاث العلمية

الخطر وجد الجهود

محمد شبل اللبودى سكرتير عام المحافظة

لم نكتف بالزيارات الميدانية التى قام بها عدد من المراكز البحثية دعونا الجميع فى عدة مؤتمرات لمناقشة مشكلة السيول وتوفير المياه فى المحافظة .. وصلنا الى نتائج ايجابية - جملة هذه المناقشات والابحاث مثلا معهد البحوث المائية رايه استشارى يضع البحوث والاحتمالات لوجود المياه من ادارة الرى بوزارة الاشغال تضع القياسات والاجراءات التنفيذية - جهاز التعمير والتنفيذ يسير وفق ما وصلت اليه هذه الاجراءات التنفيذية هذا الترابط كان من نتائجه :

حفر ١٢ بئرا للمياه العذبة تقدم ضعف خط مياه السويس الطور وطاقته ٢٢ الف متر مكعب فى اليوم .. ولم تعد مياه الشرب مشكلة يعانى منها سكان الطور

البدء فى انشاء عدة آبار فى الهضبة الجبلية العالية حيث تجمعات البدو .. تساعد على الاستقرار .

راى ابن البلد

فتحى سالم سليمان من قبيلة الوهابية تقطن وادى الكيف جرف السيل نصف إبلة واغنامه وكارثة احلت بالاسر التى تسكن المنطقة .

جاءت سيول مارس الماضى على مخزن قرية الشيخ عطية للدقيق والحبوب وظل ابناء القرية بلا طعام لعدة ايام .

اقتحمت مياه السيول حقل بترول بلاعيم لم يشاهد العاملون فيه سيلا بمثل هذه القوة من ٢٧ عاما عمر الحقل .

سالم صبحى سالم من وادى فيران مركز السيول الماضية يؤكد على الخبرة التى اكتسبها بدو المنطقة عن اجدادهم ويذكر واقعة انشاء منشأة سياحية فى نهاية مجرى واد يتعرض للسيول لم توخذ نصيحتهم بالبعد عنه .. وكانت الخسارة بالملايين عند هطول سيل مارس هذا العام .

وكانت هذه الواقعة عاملا مهما فى توافق معطيات الخبرة العلمية مع الخبرة التى ورثها ابناء البدو الذين يعيشون فى المحافظة ليأتى الاستعداد على مستوى التحدى الذى تتعرض له من سيول .



مصر تدخل عصر تحلية مياه البحر وانتاج الطاقة باستخدام المفاعلات الذرية

دخلت مصر عصر تحلية مياه البحر باستخدام المفاعلات الذرية ، فقد تم ترشيح منطقتي الضبعة والسلوم . على الساحل الشمالي الغربي لبناء محطة لانتاج الطاقة الكهربائية ، وتحلية مياه البحر ، لحاجة هذه المناطق من المياه ، واوصى التقرير النهائي للزيارة التى قام بها الوفد العلمي الذى اوفدته الوكالة الدولية للطاقة الذرية بفيينا فى نهاية هذا العام بالبدء فى اختيار ٤ مواقع لانشاء ٤ محطات تحلية تعمل بالطاقة النووية من بينها موقع فى مصر ضمن خطة لانشاء مشروع شبكة على الساحل الشمالي الافريقي وتضم الدول الخمس : مصر - ليبيا - تونس - الجزائر - والمغرب . لانشاء اربع محطات تعمل بالوقود الذرى ، لتحلية مياه البحر ، وتوليد الطاقة الكهربائية ، دراسة المشروع تكلفت مليون دولار ، دفعتها الوكالة الدولية والدول الخمس المشتركة فى المشروع .

وسبقت هذه الزيارة دراسة علمية مستفيضة .. كما يقول الدكتور سامر مخيمر الباحث فى مجموعة ابحاث معالجة وتحلية المياه بمركز البحوث النووية ، وعضو المجموعة الاستشارية لاستخدام الطاقة النووية فى تحلية المياه بالوكالة الدولية للطاقة الذرية - واتجهت الدراسة الى موارد المياه .. ومصادر الطاقة وتقييم كل منطقة طبقا لمعايير فنية بيئية زلزالية ، مناخية سكانية ، وسياحية .

وتؤكد الدراسة التى طرحت على دول الشبكة ان هذه المنطقة محتاجة الى ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه فى اليوم .. وهذا الرقم يتضاعف ثلاث مرات ويصبح تسعة ملايين متر مكعب يوميا سنة ٢٠٠٠ ! وقد يتضاعف لاكثر من ٢١ مليون متر مكعب مياه محلاه كل يوم ابتداء من سنة ٢٠٢٥ !

وعلم وجدى رياض مندوب الاهرام انه عقب اعداد التقرير النهائي سوف تطرح مناقصة لبناء اربع محطات فى اربعة مواقع باستخدام الامكانيات المتاحة لدول النادى الذرى ، فى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وفرنسا والمانيا وانجلترا واليابان والصين والهند والارجنتين .

ومن ناحية اخرى ، كانت كلية العلوم بجامعة المنوفية ، قد انتهت من مؤتمرها العلمي حول موقف المياه فى الوطن العربي ، الذى اعد له الدكتور مغاورى شحاته دياب عميد الكلية واستاذ جيولوجيا المياه ، واوصت بضرورة عقد مؤتمر عن المياه ومواردها فى الوطن العربي وانشاء مشروعات مشتركة لحسن استغلال مواردنا المائية .

وجاء دور موقف المياه الجوفية والمياه عموما فى مصر .. وتبين ان هناك عجزا فى ايرادات مصر من المياه بنحو ١,٦ مليار متر مكعب سنويا وان استخدامات مصر من المياه فى عام ٢٠٠٠ ستصل إلى ٧٢,٧ مليار متر مكعب ، اى بزيادة قدرها ٩,٥ مليار متر مكعب فى اليوم ويتم توفيرها بمعدل ٥٥,٥ مليار من مياه النيل ، ٧ مليارات من مياه الصرف ، و ٤,٩ مليار من خزانات المياه الجوفية بالوادى والدلتا ، ٢,٣ مليار من مياه السدة الشتوية ، ومليار من رفع كفاءة الرى ، و ٢ مليار متر مكعب من مشروعات اعالى النيل .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩١

ياسيول الخريف إنا المنتظرون

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩١



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهكذا ، كالمعتاد ، بدات تهل علينا عناوين الصحف اليومية محذرة منذرة ، كعادتها فى كل عام : « ثلث مليار متر مكعب من المياه تذهب هدراً فى البحر .. لماذا ؟ » .. « حتى لا يتكرر طوفان الربيع .. هل استعدت سيناء لموسم السيول ؟ ! » .. وعناوين كبيرة اخرى من هذا النوع ...

والحق انها لا تتكرر مرة واحدة فى العام ، بل اكثر من مرة ، لان سيول سيناء تاتى فى الربيع .. وتاتى فى الخريف ...

والحق ايضاً انها لا تتكرر بالنسبة لسيناء فقط .. فهناك سيول هادرة اخرى تنهمر فوق الصحرّاء الشرقية المتاخمة للبحر الاحمر والصعيد ..

عشرات الملايين من الامتار المكعبة من المياه العذبة تنهمر من السماء على قمم الجبال فى صحارينا الشهيرة ، سيناء والبحر الاحمر ، حيث ترتفع الجبال عالية وحادة ، تفجر الابخرة المكثفة فى كتل السحب ، فتسيل امطاراً جارفة تكتسح كل ما يعترضها ، فتقتلع الاحجار والصخور من الجبال وتقذف بها امامها ، وتهدم الطرق ، وتلقى بالسيارات والمسلكن التى توجد فى طريقها إلى مياه الخليج ، او إلى رمال الصحراء ....

حالة جوية تتكرر بضع مرات كل عام ، منذ زمن بعيد حتى اصبحت مواعيدها معروفة ومقررة سلفا .. وحتى اصبحت لهذه السيول من كثرة تكرارها طرق ومسارب ومسالك ، واضحة ومعروفة ايضا ...

فما الذى نفعله .. ؟

إننا فى كل مرة ننتظر حتى تقع الكارثة ، ثم نقيم الجنازة قبل ان ندفن الموتى ، ونقوم بالعويل والنواح ونحن نسعف الجرحى والثكلى ، ثم تبدأ الاجهزة المعنية فى دراسة التكاليف ، لإعادة البناء .. !

سيول الربيع التى انهمرت فوق جنوب سيناء فى الايام الاولى من شهر مارس الماضى ، قضت على ربع الثروة الحيوانية بتلك المحافظة فى ساعتين .. وقطعت خطوط الغاز والكهرباء ، وعطلت حقل الغاز فى بلاعيم بخسارة تعادل ٢٢ الف انبوبة بوتاجاز يوميا .. وحاصرت وعزلت مدينة نويبع والقرى السياحية بها ، وهاجمت مدينة الطور هجوما شرساً فى طريقها إلى البحر ، بعد ان دمرت مخازن الدقيق ، واغرقت الثروة الحيوانية ... !

هذا بالإضافة إلى تدمير الطرق وما عليها من بشر وسيارات ؟

فما الذى فعلناه ، او نفعله ، او سنفعله ؟

فى حديث لصحيفة الاخبار اليومية يقول السيد اللواء عبد المنعم سعيد ، محافظ جنوب سيناء : « لن تستطيع محافظة تعتبر السياحة من اهم نشاطاتها ان تتعرض طرقها للتدمير كما فعل بها سيل شهر مارس

١٨٥٩



الماضى ، ولذلك كان عملنا وفق تخطيط دقيق يتمثل فى تكسيات لجوانب الطرق التى تهددها السيول .. وإحاطة المدن والقرى السياحية التى « تصادف » وجودها عند نهاية مجارى السيول بسواتر ترابية مقواة بالدبش والخرسانة المسلحة فى بعض اجزائها . ثم عمل معوقات على شكل تلال صناعية فى اماكن إنحدار السيول . وإقامة انفاق صغيرة تحت الطرق الهامة تمر منها مياه السيول دون ان تقتلع الطريق .

والحق اقول لكم ... او الحق يقوله لكم الخبراء من اهل العلم ، ومن اهل الخبرة سكان سيناء من عشرات المئات من السنين .. إن هذا كله ، اشبه بمعالجة الداء بالمسكنات . وان هذا الذى نفعله ، رغم ما ننفق فيه من عظيم الجهد ، والوقت ، والمال ، لن يقضى على مخاطر وخسائر السيول ، وإنما سوف يقلل فقط من بعض اضرارها ، او يؤخرها بعض الوقت !

فهذا هو بالفعل ما نفعله فى كل عام ، ورغم ذلك يتزايد حجم الكارثة وحجم خسائرها عاما بعد عام بقدر ما يتزايد نشاطنا فى تعمير سيناء ... وعلى سبيل المثال ذلك التعبير الذى جاء فى حديث السيد المحافظ عن القرى السياحية حين يقول « يتصادف » وجودها عند نهاية مجارى السيول . وهى قرى بنيت وانشئت فى زمننا الحديث ، رغم تحذيرات البدو ، ورغم تحذيرات مجارى السيول هذه ، المحفورة فى الارض والجبال منذ مئات السنين !

ما علينا ؟ !

إن السيول والفيضانات ليست ظواهر طبيعية تختص بها مصر ، ولكنها ظواهر تختص بها كل مناطق الانهار والجبال فى الارض كلها .. وقد تغلبت الحضارات الإنسانية على هذه الظواهر بإقامة السدود وتحويل مجارى الانهار ، والتحكم فى السيول وتوجيهها إلى بحيرات صناعية او خزانات صناعية ضخمة تختزن مياهها التى تهدر فى الصحارى والانهار ، لتستخدم بعد ذلك فى زراعة هذه الصحارى البور التى تفتقر طوال العام ، لمصادر المياه .

ولقد كانت لنا ماساة سنوية مع نهر النيل العظيم ، عندما كانت تفيض مياهه فى منتصف صيف كل عام ، فيكتسح الفيضان قرى الوادى ويهلك الزرع والضرع ، ويغرق البيوت ، وننشغل بقية شهور الصيف والخريف بمعالجة آثار الكارثة ، وتعويض الفلاحين عن خسائرهم ليستطيعوا مواصلة الحياة والزراعة . والذين لا يتذكرون هذا يستطيعون التسلى بالرجوع إلى ارشيف الصحف والمجلات لمشاهدة صور الكارثة وهى تملأ الصفحات الصادرة طوال تلك الشهور فى ذلك الزمن القديم ، قبل ان نحزم امرنا ونقرر بناء السد العالى ، ونبنيه فعلاً ونسيطر به على النهر ، ونختزن خلفه المياه التى نعيش عليها الآن فى



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ أكتوبر ١٩٩١

بحيرة ناصر .

إن كارثة السيول التى تهبط علينا بضع مرات كل عام فى محافظتى جنوب سيناء وشمالها ، وفى محافظة البحر الأحمر فى حاجة إلى مثل هذه المواجهة العلمية ، مرة واحدة وبكل ثقلنا لننهى صورة الكارثة ونحولها إلى صور من الخير تفيض علينا من السماء . وقد سبقتنا فى ذلك الكثير من الدول ، حتى فى آسيا فى تحويل مجارى السيول على الجبال ، وتوجيهها إلى خزانات ضخمة أو بحيرات صناعية تختزن هذه المياه التى كانت تهدر فى البحار أو الرمال ، لتستخدم بعد ذلك على مدى الزمان فى الحياة اليومية والرى والصناعة .. أى تستخدم فى تحويل تلك المناطق النائية المهجورة بسبب افتقارها لمصادر الماء الدائمة ، إلى مناطق عمران وتحضر حديثة .

ونحن ولله الحمد ، لن نفتقد الدراسات العلمية الجادة لمثل هذه المواجهة ، فهى موجودة وجاهزة فى مراكز البحث العلمى المختلفة ، وفى وزارة الأشغال والموارد المائية .. ولدينا الخرائط الهيدروجيولوجية التى قام بها علماء مركز البحوث المائية . وكل هذا قد تم عرضه ومناقشته منذ أيام قليلة ، فى مؤتمر تطبيقات علم الأراضى فى مجالات موارد المياه الذى أقامته كلية العلوم بجامعة المنوفية .

وهناك دراسات تم عرضها فى مؤتمر المناطق الصحراوية الذى انعقد بمدينة الطور بجنوب سيناء ، فى شهر يناير الماضى ـ قبل كارثة سيول الربيع ببضعة أسابيع ! ـ تؤكد ضرورة التحكم فى هذه السيول وحجز جزء كبير من مياهها عن طريق مايعرف بهرابات السيول ، وعرضت أماكن محددة لإقامة هذه السدود والهرابات ، ومنها : سد وادى تير ويحجز أول مليون متر مكعب من المياه . وسد وادى دهب ليحجز خمسة ملايين وربع متر مكعب ، وسد وادى الجرافى ويحجز ٤,٩ مليون متر مكعب . وسد وادى كبير بطاقة حجز ٣,٣٢ مليون متر مكعب من المياه .

هل لنا أن نتصور كم من مئات الآلاف من الأفدنة من الأراضى البور نستطيع أن نزرعها بهذه المياه التى يمكن أن نستنقذها من الإهدار فى البحر ، وأى نوع من الحياة الحديثة يمكن إقامتها فى صحارينا هذه ، لو قررنا بالفعل مواجهة السيول ، مرة واحدة بطريقة علمية ، وبكل قوتنا !

ألا نخجل إذا عرفنا أن مانزرعه الآن فى محافظة جنوب سيناء لا يزيد عن ألفين ومائة وواحد وعشرين فدانا فقط !

صبحى نوح



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : [illegible]

التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

النهر الضائع

١١٥ مليون متر مكعب من مياه سيول سيناء... إهدارها سنويا فى البحر دون أدنى استفادة !

متى تستفيد الدولة من توصيات العلماء؟! وهل ينجح الانذار المبكر فى منع خطر السيول؟!

تحقيق

اسامة هيكل

سيول سيناء .. هذا الكنز الذى يضيع كل عام فى مياه البحر . هل يمكن ان ياتى اليوم الذى نستفيد به ٠ فى كل عام وفى مثل هذه الايام نفاجا جميعا بان سيول سيناء دمرت عدة طرق وحاصرت مئات السيارات والسائحين ... كيف يمكن مواجهة هذه السيول؟ هل تجدى عمليات الانذار المبكر لمنع اخطارها ؟ وهل يمكن الاستفادة من هذا النهر الذى ياتى مرة كل عام؟ ماذا يقول العلماء والمتخصصون عن السيول ؟

اكد علماء الجيولوجيا اهمية استغلال ١١٥ مليون متر مكعب من مياه السيول تهطل سنويا على جنوب سيناء، واوصوا بضرورة استخدامها لدعم خطط التنمية بالمحافظة . ناقش العلماء الاخطار الجسيمة التى سببتها السيول خلال السنوات الاخيرة . وطرق الوقاية منها عن طريق الدراسات والابحاث العلمية المتخصصة التى تمت مناقشتها فى اطار ندوة مخاطر السيول وطرق مجابهتها والاستفادة منها، والتى عقدت بمدينة طور سيناء.

١٨٦٦٣

في بداية الندوة رحب اللواء عبدالمنعم سعيد محافظ جنوب سيناء بالعلماء الذين حرصوا على تقديم نتائج ابحاثهم العلمية خلال الندوة . ثم تحدث الدكتور محمود شريف فاوصى بضرورة التركيز على الاستفادة من السيول . واضاف انه من غير المعقول ان تشق ١١٥ مليون متر مكعب من المياه طريقها الى البحر سنويا مرورا بارض سيناء دون الاستفادة منها .. وفي بداية الابحاث التى قدمت، تحدث الجيولوجي تاج الدفتار بمعهد بحوث الموارد المائية . فقال ان مساحة جنوب سيناء تبلغ حوالى ٣٠ الف كيلومتر مربع . وتتميز ارضها بوجود الصخور النارية والبركانية، واكد ان السيول سلاح ذو حدين . فاما ان تكون مصدرا للرخاء والتنمية . واما ان تكون مصدرا للدمار والخراب . ولكى نستفيد من هذه السيول، لابد ان نعلم تماما كميات الامطار والسيول ، ونحدد معدلات الامطار اليومية والسنوية ومعدلات التبخر ، واتجاه وسرعة الرياح وتحديد درجات الحرارة اليومية ونسبة سطوع الشمس .

مجابهة السيول

ثم تحدث الدكتور جابر محمود نعيم بالهيئة المصرية العامة للمساحة الجيولوجية عن مشروع مجابهة السيول ، واكد ان مصر تقع ضمن الحزام العالمى للصحراء الجافة الحارة . ورغم ذلك فان صحراءها الشرقية وسيناء تتميز بشبكة صرف طبيعية من خلال الوديان . واضاف ان نهر النيل في مجمله يمثل ايضا ظاهرة جغرافية فريدة حيث انه لا يتلقى اى موارد مائية بطول ٢٥٠٠ كيلومتر كاملة بدءا من المصب . ولذلك كان لابد من دراسة هذه الظاهرة الجغرافية والجيولوجية الفريدة بهدف تجميع وتنسيق الدراسات المحلية . وتحديث قاعدة المعلومات وتحديد رؤية قومية للسيول .

واضاف. ان السيول نعمة بالنسبة لاهل البدو ، في حين يعتبرها ابناء المدن نقمة ، ويجب الاخذ في الاعتبار وجهتى النظر حينما ندرس خطر السيول وطرق الاستفادة منها، واكد الدكتور جابر نعيم ان خسائر السيول الاخيرة بلغت ٣٥ مليون جنيه ، وحدد اخطر اماكن السيول في سيناء داخل وادى فيران ووادى وتير .

ثم تحدث الدكتور سمير عبدالتواب بقسم الجيولوجيا - كلية العلوم جامعة عين شمس . فاوضح ان السيول تمثل مشكلة بيئية خطيرة في سيناء، وان وادى وتير شهد سيولا مدمرة في اكتوبر ٩٨٧، ادت الى تدمير معظم الجزء الجنوبى الشرقى من طريق نويبع - راس النقب الدولى ، وانقلاب عدد كبير من السيارات ، ووفاة بعض الاشخاص . كما حدث جريان سيل جارف في وادى فيران خلال ابريل ١٩٩٠ ادى الى تدمير اجزاء كبيرة من طريق سانت كاترين - فيران . وتاكل اجزاء من المزارع ودفن بعض الآبار المائية في قرية فيران . واكد الدكتور سمير ان تاكل الطرق اثناء السيول يرجع الى اختلاف المناسيب ، وان مخرات السيول لا تلقى نصيبها من الصيانة . ولم تصمم على اساس علمى سليم . واوضح ان سيول سيناء نعمة كبيرة اذا احسن استغلالها. فالمياه في سيناء غزيرة جدا وان خطط التنمية تحتاج لكل قطرة ماء. وان المخزون المائى لسيناء يعتمد بصفة رئيسية على مياه الامطار والسيول . واوصى الدكتور سمير عبدالتواب بضرورة ارساء نظم الانذار المبكر . والتنسيق بين الجهات العلمية المختلفة عن طريق المحافظة للاستفادة من دراسات العلماء . وقال ان مخرات السيول لابد ان تتناسب مع شدة السيل

واضاف الدكتور سمير عبدالتواب ان حوض وادى فيران يتميز بشكل طولى وكثافة المجارى المائية . وقد امكن تقسيم وادى فيران من حيث الخطورة الى ٣ مناطق رئيسية . اولها مناطق شديدة الخطورة في كاترين وفيران والطرفة. ومناطق خطرة في المنطقة بين الطرفة وفيران . والمنطقة الواقعة بين غرب واحة فيران حتى مصب وادى ابوطريفية . اما النوع الثالث فهى مناطق متوسطة الخطورة تقع بين غرب وادى ابوطريفية حتى مصب الوادى الرئيسى في خليج السويس واقترح الدكتور سمير عبدالتواب في نهاية المحاضرة انشاء سدود خرسانية او صخرية على بعض الروافد لحماية مجرى الوادى الرئيسى مثل اودية الاخضر وسولاف ورمانة . واقامة بعض الحواجز الترابية والحصوية قليلة التكاليف لغلق مجارى بعض الاودية مثل وادى عجلة والقصير ، واقترح ايضا اقامة مجارى صناعية لتجميع مياه السيول بدءا من مصب وادى ابوطريفيه حتى مصب الوادى الرئيسى حيث يقام خزان مائى سطحى ضخم لتجميع هذه المياه واستغلالها ، وخفض منسوب الطريق في المناطق ذات درجات الخطورة العالية في واحات الطرفة وفيران .

اقتراح جديد

وتحدث الجيولوجى خيرت عبدالله السيد مستشار محافظ جنوب سيناء حول الخصائص الصخرية والحركات الارضية لمنطقة وادى فيران ، فقال ان اشكال سطح الارض تعتمد على خصائص الصخور وتتابع طبقاتها وطرق تعاقبها وتعتمد ايضا على قدر ما تحتويه من نظم للتواصل والشقوق ونسبة المسام وطبيعة المعادن المكونة للصخور او المواد اللاحمة لها واكد ان وادى فيران به انواع مختلفة من الصخور اهمها الصخور الجرانيتية وتغطى حوالى ٥٨٪ من مساحة الحوض خصوصا في الاجزاء الشرقية والشمالية بينما تشمل الصخور المتحركة نسبة ٢٢٪ من مساحة الحوض وتقع في الجزء الغربى والجنوبى في حين تنتشر الصخور الرسوبية بنسبة ٢٠٪ وتتركز في الروافد العليا لوادى الاخضر. واقترح الجيولوجي خيرت عبدالله استغلال هذه الطبيعة بما تحتويه من اختلافات صخرية كخزانات للمياه الجوفية بعمل تفجيرات معينة في طرق معينة مدروسة بحيث ينتهى مجرى السيل في هذه الخزانات الطبيعية بدلا من انشاء خزانات صناعية جديدة تكلف ملايين الجنيهات!

والقى الدكتور رافت ميسك استاذ الجولوجيا بمركز بحوث الصحراء كلمة تحدث فيها عن سبل تنمية الموارد الطبيعية وصيانتها في اطار برنامج مكافحة السيول فقال ان الاحواض المائية بجنوب سيناء تم تقسيمها وفقا لامكانيات المياه بها الى ٣ مجموعات اولها وديان ذات خزانات مائية عالية تزيد مساحة حوض التصريف بها على ١٠٠٠ كيلو متر مربع مثل احواض وردان وسدر وفيران والطور.. النوع الثانى احواض مائية ذات خزانات متوسطة وتتراوح مساحاتها بين ٥٠٠ الى ١٠٠٠ متر مربع مثل احواض سدر وغرندل وبعبع... واحواض ذات خزانات ضئيلة تقل في مساحتها عن ٥٠٠ متر مربع مثل احواض الطيبة وابودربه.. واوضح الدكتور رافت ميساك ان الدراسة تناولت افضل الوسائل للحد من ظاهرة الانحراف المائى للتربة مما يقلل من خطورة السيول بنسبة لا تقل عن ٢٠٪ مع الحفاظ على خصوبة التربة كما تعرض الدراسة امثلة حقلية لتنمية الموارد المائية الطبيعية والجوفية وكيفية صيانتها وادارتها.. فمثلا يمكن استغلال مياه الينابيع المستديمة والمستغلة جزئيا مثل عين سدر والتى يفقد منها في جوف الارض ما لا يقل عن ٥٠ مترا مكعبا يوميا.

وفي نهاية الندوة قدم العلماء توصيات من خلال ١٦ بحثا علميا تركزت في الاهتمام باتباع الاساليب العلمية في دراسة وتنفيذ المشروعات من خلال التنسيق المسبق وتشكيل لجنة استشارية عليا لمحافظة جنوب سيناء تختص ببحث مشروعات الاستفادة بمياه السيول والحد من اخطارها وحددت التوصيات ايضا دور كل

١٨٦٣



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ نوفمبر ١٩٩١

وزارة في الحد من اخطار السيول والاستفادة منها قدر المستطاع.. وتم وضع خطة عمل وفق الاسبقيات وتم وضعها ضمن مرحلتين اولهما خطة عاجلة تتلخص في تامين الطرق في وادى فيران وتامين المنشات السياحية بشرم الشيخ والتي تقع في مجرى وادى العاط بالاضافة الى تامين المشات البترولية واقامة المنشات الهندسية اللازمة لذلك.. مع ضرورة تامين واعاقة السيول في وديان بعبع وطيبة عن طريق انشاء السدود والسواتر الترابية واستكمال اعمال جسرى حماية مدينة طور سيناء وضرورة اتباع نظم الانذار المبكر والوقاية وتحقيق وسيلة اتصال فورية مباشرة بين الارصاد والمحافظة. وتشكيل اللجنة الاستشارية العليا لمحافظة جنوب سيناء وسرعة الانتهاء من الانشاءات الهندسية لردع خطر السيول.

اما الخطة بعيدة المدى فتنحصر في الاستفادة من مياه السيول واقامة السدود عند فيران وسدر وغرندل وتحديد الاراضى التي يمكن زراعتها على المياه المخزونة وانشاء مجتمعات جديدة مع ضرورة حفر الابار المغذية للخزان الجوفي

حيز التنفيذ!

حملت هذه التوصيات ودخلت بها الى مكتب اللواء عبدالمنعم سعيد محافظ جنوب سيناء والذى حضر جميع محاضرات الندوة وسالته هل تدخل هذه التوصيات شديدة الاهمية الى حيز التطبيق ام سيكون مصيرها مثل عشرات الالاف من التوصيات في العديد من المؤتمرات التي تعقد بمصر فاجاب يجب ان نترك حرية البحث العلمى للعلماء ويجب الا نضع قيودا على البحث.. والخلاف في الاراء يزيد من فرصة الوصول للرأى الصحيح. ومتخذ القرار التنفيذى عليه ان يختار من بين هذه الدراسات ما يتلاءم مع ظروفه وامكانياته والندوات تخرج بتوصيات كثيرة وهى ظاهرة صحية قد يصعب تنفيذ بعضها لاسباب اقتصادية او لعدم وجود ضرورة ملحة لتنفيذها بسرعة.. ونحن نترك للعلماء المتخصصين في البداية ان يدرسوا ابعاد مشكلة ما وبعد الدراسة العلمية يخرجون علينا بنتائج على اسس علمية.

ويضيف اللواء عبدالمنعم سعيد انه لابد من تقييم هذه التوصيات في الناحية التطبيقية ومن هنا نحدد امكانية تطبيقها.. واتعشم ان تساعدنا الظروف الاقتصادية على سرعة الاستفادة من هذه التوصيات للاستفادة من مياه السيول التي تعد نعمة كبيرة وهبها الله لسيناء...

ملاحق

قائمة المصادر

١ - الاهرام	مصر
٢ - الاخبار	مصر
٣ - الجمهورية	مصر
٤ - المساء	مصر
٥ - الوفد	مصر
٦ - الشعب	مصر
٧ - الاهالي	مصر
٨ - الاحرار	مصر
٩ - اكتوبر	مصر
١٠ - المصور	مصر
١١ - آخر ساعة	مصر
١٢ - روزاليوسف	مصر
١٣ - شئون فلسطينية	بيروت ، قبرص
١٤ - شئون عربية	تونس
١٥ - اليقظة العربية	مصر
١٦ - السياسة الدولية	مصر
١٧ - التقرير الاستراتيجي	مصر
١٨ - الشاهد	قبرص
١٩ - استراتيجيا	بيروت
٢٠ - الوحدة	الرباط
٢١ - المنار	باريس /القاهرة
٢٢ - الاهرام الاقتصادي	مصر
٢٣ - الفكر الاستراتيجي العربي	بيروت
٢٤ - الشرق الاوسط	لندن
٢٥ - الحياة	لندن
٢٦ - المجلة	لندن
٢٧ - الرأي	الاردن

٢٨ ـ الثقافة العالمية	الكويت /القاهرة
٢٩ ـ فورين بوليس	امريكا
٣٠ ـ هاآرتس	اسرائيل
٣١ ـ الوطن	الكويت
٣٢ ـ القبس	الكويت
٣٣ ـ الصياد	بيروت
٣٤ ـ الشام	باريس
٣٥ ـ الباحث العربي	لندن
٣٦ ـ اليونسكو	مصر
٣٧ ـ عالم الفكر	الكويت
٣٨ ـ الدعوة	مصر
٣٩ ـ المختار الاسلامي	مصر
٤٠ ـ النور	مصر
٤١ ـ فلسطين الثورة	قبرص
٤٢ ـ الرؤية	مصر
٤٣ ـ المعارضة	مصر
٤٤ ـ نصر الفتاة	مصر
٤٥ ـ صوت الكويت	القاهرة
٤٦ ـ الاتحاد	الامارات
٤٧ ـ الفرسان	باريس
٤٨ ـ العالم الجديد	
٤٩ ـ اخبار اليوم	مصر
٥٠ ـ مايو	مصر
٥١ ـ النيل	مصر
٥٢ ـ الاهرام المسائي	مصر
٥٣ ـ الثقافة الوطنية	مصر
٥٤ ـ المعرفة	مصر
٥٥ ـ المجتمع الاسرائيلي	مصر
٥٦ ـ الحوادث	بيروت
٥٧ ـ المسلمون	لندن

٥٨ ـ نصف الدنيا	مصر
٥٩ ـ لواء الاسلام	مصر
٦٠ ـ صوت العرب	مصر
٦١ ـ السياسي	مصر
٦٢ ـ وطني	مصر
٦٣ ـ القدس	فلسطين الارض المحتلة
٦٤ ـ التضامن	باريس
٦٥ ـ الكفاح العربي	قبرص

قائمة مصادر اخرى يمكن الرجوع اليها

١	اودري ديفيس واخرون	السياسة المائية لاسرائيل : * مؤسسة الدراسات الفلسطينية	بيروت ١٩٨٠
٢	صبحي كحالة	المشكلة المائية في اسرائيل وانعكاساتها على الصراع العربي الاسرائيلي : * مؤسسة الدراسات الفلسطينية	ط ١ بيروت ١٩٨٠
٣	يورام نمرود	المياه والذرة والصراع، في كتاب الفكر الصهيوني المعاصر * مركز الابحاث	بيروت ١٩٦٨
٤	سمير جبور	قناة البحرين المتوسط والميت * مؤسسة الدراسات الفلسطينية	بيروت ١٩٨١
٥		المشروع الاسرائيلي واخطاره في قناة البحرين . * مؤسسة الدراسات الفلسطينية	
٦		تقرير عن المشروع الاسرائيلي لشق قناة من البحر الابيض المتوسط والبحر الميت . * غرفة التجارة العربية البريطانية	
٧	د. محمد سعد عبده	قناة البحرين الاسرائيلية واثارها على الاردن والمناطق المحتلة . * الدائرة الاقتصادية (الجمعية العلمية الملكية) .	ايلول ١٩٨٢
٨	أ. محمود رياض	تطور المخططات الصهيونية للاستيلاء على المياه العربية، القي في ندوة (اسرائيل والمياه العربية) التي نظمها مركز الدراسات العربية بلندن وجامعة اليرموك الاردنية وعقدت بالاردن .	عمان يومي ٢٥، ٢٦ فبراير ١٩٨٤

١٨٨٦٩٠

٩	ليزلي شميد ا	* رئيسة قسم الابحاث بالمؤسسة الامريكية لخدمات التدريب بالشرق الاوسط .. بحث مشروعات اسرائيل المائية وتأثيرها على حركة الصراع العربي الاسرائيلي ، (قدم لندوة اسرائيل والمياه العربية)	عمان يومي ٢٥،٢٦ فبراير ١٩٨٤
١٠	محمد احمد عقلة	السياسة المائية للكيان الصهيوني * رسالة ماجستير غير منشورة	بغداد ١٩٨٥
١١	سمير جبور	مخططات اسرائيل الاقتصادية في ضوء معاهدة الصلح المنفرد . * مؤسسة الدراسات الفلسطينية	ط ا بيروت ١٩٨٠
١٢		ندوة نقابة المحامين عن مد اسرائيل مياه النيل يوم الجمعة ١٩٨٠/١٠/٣١ * منشور عن الندوة بجريدة الشعب	٤ / ١١ / ١٩٨٠
١٣	م.ياكوبوفيتش بروشافسكي	الماء في اسرائيل * القدس ـ مركز الاستعلامات الاسرائيلي	١٩٧٨
١٤	و.و.هاريس	المتغيرات بعد الحرب والاستيطان : مرتفعات الجولان ونهر الاردن . * معهد الجغرافيين البريطانيين معاهد جلسات السلسلة الجديدة	مجلد٣ رقم ٣ ، ١٩٨٠
١٥		* ندوة المركز القومي للبحوث ومركز النيل للاعلام ،ومرفق مياه القاهرة ، واجهزة البحث العلمي وكليتا الهندسة والاعلام ـ جامعة القاهرة حول : بحث اساليب تنمية وترشيد مصادر المياه	

١٦	د. مغاوري دياب عميد كلية العلوم /جامعة المنوفية ، دراسة حول :	الاخطار الخارجية والداخلية التي يتعرض لها النيل	
١٧	جان خورين	لمحة عن دور المياه الجوفية في مكافحة التصحر في الدول العربية * ورقة اعدت للاجتماع التحضيري للدول العربية لمؤتمر التصحر العربي	دمشق ١٩٧٧
١٨	جان خوري ،وغيره	تخفيف اثار دورات الجفاف * ورقة اعدت للندوة العلمية في مجال الجفاف ، تدبير المياه والانتاج الزراعي	اغادير ١٩٨٥
١٩	جان خوري	تطبيق تقنيات متطورة لاستكشاف ودراسة المياه الجوفية في المناطق الجافة العربية . * نشرة اعدت للندوة العربية للموارد الطبيعية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية المتكاملة في المناطق الجافة .	
٢٠	د. يونان لبيب رزق	السودان في عهد الحكم الثنائي الاول ١٨٩٩ - ١٩٢٤	القاهرة د.ن ١٩٧٦
٢١	احمد حمروش	قصة ثورة ٢٣ يوليو : عبدالناصر والعرب * دار الموقف العربي ، د.ت	القاهرة
٢٢	اسامة غيث	التكامل الاقتصادي : دراسة تطبيقية للتكامل المصري السوداني * مركز النيل للاعلام	القاهرة ١٩٧٩
٢٣	الامم المتحدة	مؤتمر الامم المتحدة عن التصحر ، عمليات التصحر واسبابه * تقرير رقم (٧٤/٠١)	نيروبي ١٩٧٧

٢٤	براون وولف	تقييم الانحطاط البيئي * ترجمة رمسيس لطفي من كتاب : اوضاع العالم ١٩٨٦ ،تحرير ستارك	بيروت ١٩٨٦
٢٥	حسن عبدالقادر صالح	انتاج الغذاء في الاردن * معهد البحوث والدراسات العربية	القاهرة ١٩٧٥
٢٦	حرب الحفيطي واخرون	دراسات في جغرافية الوطن العربي * وزارة التربية والتعليم العمانية	مسقط ١٩٨٦
٢٧	زين الدين عبدالمقصود غنيمي	(النظام الايكولوجي: وجهة نظر جغرافية) * نشرة قسم الجغرافيا والجمعية الكويتية رقم ٤٢	١٩٨٢
٢٨	صلاح الدين بحيري	جغرافية الصحارى العربية * معهد البحوث والدراسات العربية	القاهرة ١٩٧٩
٢٩	د.حليم بركات	(المجتمع العربي المعاصر، بحث استطلاعي اجتماعي) * مركز دراسات الوحدة العربية	بيروت ط ١٠ ابريل ١٩٨٤
٣٠		تقرير الدورة السابعة للهيئة الاقليمية لاستخدام الاراضي والمياه في الشرق الاردني . * منظمة الاغذية والزراعة للامم المتحدة	روما ١٩٨٣
٣١		الابحاث المقدمة امام الندوة الثانية للموارد المائية المنعقدة بالرباط بتاريخ ٢١ ـ ٢٧ سبتمبر ١٩٨١ * منشورات المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة .	
٣٢	حسن فهمي جمعة	المسألة الزراعية والامن الغذائي في الوطن العربي	١٩٨٥
٣٣		ندوة الامن المائي العربي في دمشق	تشرين الثاني ١٩٨٩

٣٤	د. محمد ابو منـدور	الامن الغذائي العربي * بحث قدم للمؤتمر السادس لاتحاد المحامين العرب	الكويت ١٨ـ٢١ ابريل/نيسان ١٩٨٧
٣٥	د. حسن فهمي جمعة	الاطار العام لاستراتيجية وبرامج الامن الغذائي العربي * المنظمة العربية للتنمية الزراعيـة	الخرطوم ط٢ ١٩٨٤
٣٦	كـامل زهـيدي	النيـل في خـطـر * كتاب الاهالي رقم (١٧) حزب التجمع الوطني التقدمي	ينـاير ١٩٨٩
٣٧		ازمة مياه النيل الى اين ؟ * مركز البحوث العربية، دار الثقافة الجديدة	القاهرة ١٩٨٨
٣٨	صـبا التوس	تركيا وموارد المياه: خلاف وتعاون * مركز الدراسات الاستراتيجيـة والعبريـة	تشرين الثاني ١٩٨٨
٣٩	بشير شريف البرغوثي	المطامع الاسرائيلية في ميـاه فلسطين والدول العربية المجاورة * دار الجيل للنشـر	عـمان ١٩٨٦
٤٠		التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٨٨ * مركز الدراسات السياسيـة والاستراتيجية بالاهـرام	القاهرة ١٩٨٩
٤١	حـمد سـعيد الوعـد	حرب المياه في الشرق الاوسط * دار كنعان للدراسات والنشر	دمـشق ١٩٩٠
٤٢	مغاوري دياب عميد كلية العلوم/جامعة المنوفية (دراسة للدكتوراة)	حرب المياه في نهاية القرن * (حول المؤامرة التركية الاسرائيلية)	
٤٣	حسن عبدالقادر صالح	سكان فلسطين ديموغرافيا و جـغرافيـا * دار الشروق	عمان ١٩٨٥

٤٤	حسن عبدالقادرصالح	الاوضاع الديموغرافيةلعرب فلسطين . * دراسةتحت الطبع ـ القسم الثاني من الموسوعة الفلسطينية	
٤٥	محمد احمد الموني	السياسةالمائيةللكيان الصهيوني (دراسةفي الجغرافياالسياسية) * دار عــمــار	عــمــان ١٩٨٦
٤٦	بشير البرغوثي	المطامع الاسرائيليةفي ميــاه فلسطين والدول العربيةالمجاورة * دار الجليل للنشــر	عــمــان ١٩٨٦
٤٧	سليم محمد احمد	(نهرالاردن والمشروع العربي) * محاضرةعامةالقيت في الكلية الاسراميــة بعمان	فبراير ١٩٦٤
٤٨		الاطماع الصهيونيةفي ميـــاه الاردن والليــطانــي * معهدالبحوث والدراســـات العربية/الدراسات الخاصة	٣ ـ بغداد ١٩٧٧
٤٩	جمال سالم	القطاع الزراعي ومواردالميـاه في الضفةالغربية * الجمعية العلمية الملكيـة	عمان ١٩٨٠
٥٠	محمد زهدي النشاشيبي	مصادرالمياه في فلسطين واطماع اسرائيل فيها وفي موارد المياه في الدول العربيةالمجاورة . * ندوة المواردالمائيةالعربية/الاردن	كــانون الثانــي ينايــر ١٩٩٠
٥١	سـمير جـبور	مخططات اسرائيل الاقتصادية في ضوءمعاهدةالصلح المنفرد . * مؤسسةالدراسات الفلسطينية	بيروت ١٩٨٠
٥٢	د.خالد تحسين علي	(تطورات مقلقةلاوضاع الزراعــة والغذاءفي الوطن العربي خلال عقد السبعينات) .. في المؤلف الجماعي (دراسات في التنميــة والتكامل الاقتصادي العربي) * منشورات مركزدراسات الوحدةالعربية ـ بيروت ١٩٨٣	

٥٣	د. اسعد زروق	اسرائيل الكبرى دراسة في الفكر الصهيوني التوسعي . * مركز الابحاث ، منظمة التحرير الفلسطينية .	بيروت ١٩٦٨
٥٤	اهارون ياريف	العمق الاستراتيجي : وجهة نظر اسرائيلية ،، في أمن اسرائيل في الثمانينات (بالعبرية) * مؤسسة الدراسات الفلسطينية	بيروت ١٩٨٠
٥٥		مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية العسكرية الصهيونية . * مؤسسة الاهرام – المجلد الاول	القاهرة ١٩٧٢
٥٦	عبدالرحمن ابو عرفة	الاستيطان : التطبيق العملي للصهيونية . * المؤسسة العربية للدراسات والنشر دار الجليل	بيروت : عمان ١٩٨١
٥٧	ليزلي شميدا	مشروعات اسرائيل المائية وتأثيرها على حركة الصراع العربي الاسرائيلي في اسرائيل والمياه العربية . * مركز الابحاث العربية	لندن ١٩٨٥
٥٨	د. عبدالوهاب الكيالي	المطامع الصهيونية التوسعية * مركز الابحاث بمنظمة التحرير	١٩٦٦
٥٩	محسن عوض	مصر واسرائيل – خمس سنوات من التطبيع . * دار المستقبل العربي	القاهرة ١٩٨٤
٦٠	د. عزالدين الخيرو	الاطماع الصهيونية في مياه الاردن والليطاني * معهد البحوث والدراسات العربية سلسلة الدراسات الخاصة	القاهرة ١٩٧٧
٦١	علي محمد علي	نهر الاردن والمؤامرة الصهيونية * سلسلة كتب قومية	القاهرة

٦٢	د. انيس الصانع (مشرف)	- فلسطينيات * مركز الابحاث بمنظمة التحرير	بيروت ١٩٦٧
٦٣	د. ابراهيم شريف	نهر الاردن ومشاريع الري * مؤسسة الثقافة الوطنية	بغداد ١٩٦٢
٦٤	عبدالرحمن ابو عرفة	قناة البحرين - الابعاد الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية . * جمعية الدراسات العربية	القدس ١٩٨٢
٦٥	د. حمدي الطاهري	مستقبل المياه في العالم العربي	القاهرة ١٩٩١
٦٦	د. محمود سمير احمد	معارك المياه المقبلة في الشرق الاوسط * المستقبل العربي	١٩٩١
٦٧		الدبلوماسية المصرية في افريقيا (١٩٧٧ - ١٩٨٨) * الخارجية المصرية	القاهرة ١٩٨٩
٦٨	د. فرج علي فودة	دراسة اقتصادية لترشيد استخدام مياه الري . * رسالة دكتوراة غير منشورة جامعة عين شمس	١٩٨١

محتويات الملف

ازمة المياه في العالم

١٨٧٨

١٨٨٠

٤١	د. مفيد شهاب : الحدودوالمياه والديمقراطية.. الغام تهدد الامن القومي العربي	السياسي ١٤ يوليو ١٩٩١	احمدعبدالحكيم	٣٣٢
٤٢	ازمة المياه بالشرق الاوسط تهدد بنشوب حروب جديدة	الاهالي ٢٤ يوليو ١٩٩١		٣٣٦
٤٣	لجنة الشئون العربية في البرلمان المصري تحذر: الحرب القادمة بسبب المياه .	الشرق الاوسط ٢٨ يوليو ١٩٩١		٣٣٧
٤٤	ندوة الصراع على المياه تطالب باستراتيجية لاستغلال الموارد المائية	الاهالي ٧ اغسطس ١٩٩١		٣٣٨
٤٥	منابع المياه .. ساحة الحرب القادمة	الوفد ٨ اغسطس ١٩٩١		٣٣٩
٤٦	نقص المياه في الشرق الاوسط يثير القلق لزيادة الاستهلاك على الموارد	الاهرام ١٩ اغسطس ١٩٩١		٣٤٣
٤٧	التعاون الاسرائيلي ـ التركي في مجال المياه: مقدمة لتوزيع الادوار في العالم العربي	الرؤيـة سبتمبر ١٩٩١	عماد جاد	٣٤٤
٤٨	الصراع حول المياه في الشرق الاوسط	الرؤية سبتمبر ١٩٩١		٣٥٣
٤٩	الابعاد العسكرية للنزاع حول المياه في الشرق الاوسط	الرؤية سبتمبر ١٩٩١	احمدابراهيم محمود	٣٨٦
٥٠	المياه.. الحرب القادمة في الشرق الاوسط	مايو ٩ سبتمبر ١٩٩١		٤٠٨
٥١	المياه العربية.. والسيناريوالغائب	الثقافة العمالية ١١ سبتمبر ١٩٩١	احمديوسف القرعي	٤١١
٥٢	الامن المائي العربي في مقدمة القضايا المطروحة على مؤتمرالسلام	المعرضة ١٥ سبتمبر ١٩٩١		٤١٤

١٨٨٩

تركيا وآزمة المياه
****

				ص
١	الماء العذب في طريقه الى الخليج	محمد عبد المولى	الصياد ١٩٨٧/٤/٢٨	٤٩٣
٢	تركيا تهدد بمنع مياه الفرات عن سوريا		الوطن الكويتية .... ٣ /١٠/ ١٩٨٩	٤٩٦
٣	تركيا تقطع مياه الفرات عن سوريا والعراق لمدة شهر		القبس ٤ /١٩٨٩/١٢	٤٩٧
٤	سوريا والعراق مهددان بالعطش	الياس حرفوش	الشرق الاوسط ٦ / ١٢ / ١٩٨٩	٤٩٨
٥	بعد قرار انقرة وقف تدفق الفرات		الشرق الاوسط ٧ / ١٢ / ١٩٨٩	٥٠٠
٦	تركيا ومياه دجلة والفرات		الوطن الكويتية ١١ / ١٢ / ١٩٨٩	٥٠١
٧	العراق يطلب من تركيا تقليل فترة قطع مياه الفرات		الوطن الكويتية ١٥ / ١٢/ ١٩٨٩	٥٠٢
٨	تركيا يتبدأ اخطر الحروب ضد العراق وسوريا .		الاهالي ٢٠ /١٢/ ١٩٨٩..	٥٠٣
٩	تركياتقطع المياه عن سورياوالعراق	طارق حسن	الشعب ١٩٨٩/١٢/٢٦...	٥٠٥
١٠	مشكلة مياه الفرات تواجه سوريا والعراق	هيثم بشير	الحوادث ١٩٩٠/١/١٢...	٥٠٦
١١	تركيا توقف تدفق الفرات غدا		الشرق الاوسط ١٢ / ١ / ١٩٩٠......	٥٠٨
١٢	اجراءات تركية لمنع هجمات الاكراد على سدود الفرات		الاهرام ١٨ /١/١٩٩٠...	٥٠٩
١٣	الفرات يثيرخلافات بين تركيا وجيرانها		المساء ١٩٩٠/١/٢٢..	٥١٠
١٤	تركياتحول انظارهاللمنطقةالعربية	طارق حسن	الشعب ٢٢ /١/١٩٩٠...	٥١١
١٥	امدادالسعوديةودول الخليج بمياه تركيا العذبة		الجمهورية ٢٤ /١/١٩٩٠	٥١٣

١٦	الرئيس التركي ينفي وجود صيغة سياسية لوقف مياه الفرات		الرأي ٢٥ /١ /١٩٩٠.... ٥١٣
١٧	تركيا ترفض عروض الوساطة حول الفرات		القبس ٢٥ /١/١٩٩٠.... ٥١٤
١٨	سورية في التفكير التركي القديم الجديد	حازم صاغية	الحياة اللندنية ٢٨ /١ /١٩٩٠ .... ٥١٥
١٩	تركيا ـ العرب :صراعات العقد المقبل	خالد السرجاني	المنار/فبراير١٩٩٠... ٥١٧
٢٠	تركيا تعلن اعادة فتح مجرى الفرات		الحياة اللندنية ٨ /٢ /١٩٩٠ .... ٥٢٣
٢١	حجب مياه الفرات :في غياب اتفاق ثلاثي ستكون هناك دائما مشاكل	دياب نبهان	المنار/مارس ١٩٩٠.. ٥٢٤
٢٢	مباحثات تركيةعراقية حول مياه الفرات		الاهرام ١٥/٢/١٩٩٠... ٥٢٨
٢٣	ازمة مياه نهرالفرات وقضية مياه الشرق الاوسط	محمد علي المداح	السياسة الدولية ابريل ١٩٩٠........ ٥٢٩
٢٤	حلقة نقاشية عن مشكلة (نهر الفرات)مركزالدراسات العربية في لندن .		الباحث العربي ابريل ـ يونية ١٩٩٠... ٥٣٤
٢٥	ماأشبه الليلة بالبارحة ...	ايمن مجاهد	النور ١٦ /٥ /١٩٩٠.... ٥٥١
٢٦	الحاجة لسياسة عربية جديدة		الاهرام ٢٠/٥/١٩٩٠.... ٥٥٢
٢٧	زعيم المعارضةالتركي: لا تفكير في قطع مياه الفرات عن سوريا او العراق		الاهرام ٢٤ /٥ /١٩٩٠... ٥٥٣
٢٨	فشل المحادثات التركية السورية حول الفرات		الوطن ١٧ / ٦/١٩٩٠... ٥٥٤
٢٩	دول حوض الفرات تجتمع نهاية الشهر		الشرق الاوسط ٢٣ /٧ /١٩٩٠........ ٥٥٥
٣٠	الاجتماع الثلاثي حول مياه الفرات يعقد في انقرة		الرأي ٢٢ /٧ /١٩٩٠... ٥٥٦

٢١	تركيا وسوريا والعراق تبحث اقتسام مياه الانهار		القدس ٢٤ /٦ /١٩٩٠... ٥٥٧
٢٢	مائدة المفاوضات	عربي اصيل	المساء ٢٧ /٦ /١٩٩٠... ٥٥٨
٢٣	مشكلة نهرالفرات بحثها في انقرة اليوم		الجمهورية ١٩٩٠/٦/٢٧... ٥٥٩
٢٤	اخطر سؤال في ازمة الخليج ..	حسام الدين محمد	المساء ٧ / ٩ /١٩٩٠... ٥٦٠
٢٥	قبل الكارثة		النور ١٦ /١ /١٩٩١... ٥٦٣
٢٦	تركيا تحرم العراق من مياه الفرات		النور ٣ /٢ /١٩٩١.... ٥٦٤
٢٧	تركيا تنفي خفض تدفق مياه الفرات		الاهرام ١٩٩١/٢/١٠.... ٥٦٥
٢٨	اوزال يدعو لقمة حول مصادرالمياه بالشرق الاوسط		الاهرام ١٩٩١/٢/١١..... ٥٦٦
٢٩	تركيا تستخدم المياه كسلاح استراتيجي في حرب الخليج	منى ياسين	الشعب ١٩ /٢ /١٩٩١.... ٥٦٧
٤٠	خريطة اوزال .. اشاعةكاذبة وليس لتركيا اطماع في العراق	هادية الشربيني	آخرساعة١٩٩١/٢/٢٠..... ٥٦٨
٤١	بعد وقف المعارك: طهران تحذر دول الخليج من التواجدالاجنبي وتركيا تلوح بالورقةالكرديةوالمياه	اشرف راضي	الشعب ٥ / ٣ /١٩٩١... ٥٧١
٤٢	تركيا وازمة الخليج.. مكاسب دائمة وخسائر قليلة		الوفد ٢٢ / ٣ / ١٩٩١... ٥٧٣
٤٣	الرئيس التركي يقترح: السلام مقابل المياه		الاهرام ١٦ /٤ / ١٩٩١... ٥٧٦
٤٤	امريكا تؤجل الولادة القيصرية للدور التركي لحين نمو الجنين الامن بالمنطقة	ايمن نور	الوفد ٣٠ / ٤ /١٩٩١... ٥٧٧
٤٥	قبرص .. ازمة المياه واحتمالات التسوية	ايمن نور	الوفد ١٣ / ٥ / ١٩٩١.. ٥٧٨

١٩٨٨٧

٤٦	اوربا يجب ان تشارك في مـؤتمـر الـسـلام	وليـم ويـصـا	الاخـبـار ١٦ / ٥/١٩٩١...٥٧٩
٤٧	مبارك واوزال يبحثان ترتيبات الامن بالخـليج	افكار الخرادلي	الاهرام ١٩/٥/١٩٩١.......٥٨١
٤٨	اوزال : مشاكل الشرق الاوسط تحل مع حل مشكلة المياه	اسيمة جانو	اكتوبر ٢٢/٦/١٩٩١.....٥٨٢
٤٩	مخزون المساعدات لتركيا اثناء حرب الخليج	محمود السعدني	الاهرام ٢٥/٦/١٩٩١..... ٥٨٣
٥٠	نسمات	صلاح الرفاعي	الاحرار ٧/٨/١٩٩١.... ٥٨٥
٥١	تركيا تطرح نفسها كدولة مؤثرة في الشرق الاوسط	محمد بركات	الاخبار ١٣/٨/١٩٩١... ٥٨٦
٥٢	العدوان التركي على شمال العراق اطماع قديمة واهداف جديدة		الوفد ١٤/٨/١٩٩١.... ٥٨٧
٥٣	تركيا والامن الاقليمي في الشرق الاوسط	د. صلاح العقاد	الوفد ١٥/٨/١٩٩١... ٥٩٠
٥٤	تفاؤل تركي إزاء مشروع ميـــاه السلام للخـليج		الوفد ١٦/٨/١٩٩١..... ٥٩١
٥٥	تركيا التي في خـاطري (٦)	أيمن نـور	الوفد ١٧/٨/١٩٩١..... ٥٩٢
٥٦	استبعاد اسرائيل من مؤتمر اقليمي للمياه		الشرق الاوسط ٢٥ / ٨ / ١٩٩١...... ٥٩٣
٥٧	وزيران اسرائيليان يطالبــــان بتأجيل مـؤتمر السلام		الحياة ٢٦/٨/١٩٩١...... ٥٩٤
٥٨	المياه وليس النفط هي موضــــوع النزاعات المقبلة في المنطقـــة	رشيد حسـن	الشرق الاوسط ٢٧ / ٨ / ١٩٩١........ ٥٩٥
٥٩	سورية تعارض حضور اسرائيـــل مؤتمر الميـــاه	عبدالله الدرردي	الحياة ٢٨/٨/١٩٩١...... ٦٠٢
٦٠	تركيا والنظام الجديد في الشرق الاوسط	زهـا بسـطاس	الحياة ٢٨/٨/١٩٩١....... ٦٠٣
٦١	واشنطون ترفض المشاركة في مؤتمر المياه في حالة عدم وجـود اسـرائيل		الوفد ٣٠ / ٨ / ١٩٩١.... ٦٠٦

٦٢	الفعل المائي في سلام الشرق الاوسـط	نـذير بـعلبـكي	الفرسان ١٩٩١/٩/٢......٦٠٧
٦٣	المياه ستكون احدى المشاكل بين انقرة ودمـشـق وبغـداد		الاهرام ١٩٩١/٩/٨....... ٦١١
٦٤	العرض التركي مـرفوض	محمود رياض	المساء ١٩٩١/٩/٨........ ٦١٢
٦٥	انابيب السلام التركية وعلاقتهـا باسرائيـل	محمود رياض	الحياة ١٩٩١/٩/١٠...... ٦١٤
٦٦	حـلم بـعـيد المنـال	عربي اصيل	المساء ١٩٩١/٩/١١...... ٦١٦
٦٧	تـركيا ومشكلة المياه		الاهرام ١٩٩١/٩/١٥...... ٦١٧
٦٨	انابيب السلام التركية مشــروع صناعة اسرائيليــة	د.محمود رياض	المساء ١٩٩١/٩/١٧...... ٦١٨
٦٩	انابيب السلام التركية هـل هـي مطلب عربي أم مشروع اسرائيلي	د.محمود رياض	الحياة ١٩٩١/٩/١٧...... ٦٢٠
٧٠	انقرة تعلن قريبا تأجيل مؤتمــر الميــاه	نورالدين الفريضي	الحياة ١٩٩١/١٠/٢...... ٦٢٤
٧١	تأجيل مؤتمر المياه بتركيا		الاهرام ١٩٩١/١٠/٢..... ٦٢٥
٧٢	تـركيا ومكاسبها العربية		الاهرام ١٩٩١/١٠/٦...... ٦٢٦
٧٣	احتمال تأجيل مؤتمر المياه التركي	هالة العيسوي	الاخبار ١٩٩١/١٠/٧...... ٦٢٧
٧٤	تمويل خليجي لمد اسرائيــــل بالمياه العربية	صلاح بـديوي	الشعب ١٩٩١/١٠/٨....... ٦٢٨
٧٥	مطلوب موقف عربي من مهزلـــة مؤتمر المياه في اسـطنبول	محمود رياض	الحياة ١٩٩١/١٠/٨...... ٦٣١
٧٦	مؤتمر مشـــبوه ..	زهـــا بـســطاس	الحياة ١٩٩١/١٠/٨...... ٦٣٢
٧٧	اوزال يؤجل مؤتمر المياه		الاهرام ١٩٩١/١٠/٩...... ٦٣٥
٧٨	قصة مؤتمر المياه		الشرق الاوسط ١٩٩١/١٠/١٢........ ٦٣٦
٧٩	مـهزلة مؤتمر المياه في اسطنبول	محمود رياض	المساء ١٩٩١/١٠/١٤..... ٦٣٧
٨٠	وزير الري: مصر لن تفرط في نقطة مياه واحدة	امينة النقاش	الاهالي ١٩٩١/١٠/١٦..... ٦٤٠

١٨٨٩

٨١	حروب المياه حقيقة مستقبلية	علي ابراهيم	الشرق الاوسط ١٩٩١/١٠/١٦ .... ٦٤١
٨٢	اسباب تأجيل مؤتمر المياه في تركيا		الفرسان ١٩٩١/١٠/٢١..... ٦٤٤
٨٢	مؤتمر المياه التركي بين التسوية والمؤامرة	باهر شوقي	الوفد ١٩٩١/١٠/٢٨...... ٦٤٥

ايــران ايضـــا تـبيــع الـمــاء ....

****

١	مشروع لنقل المياه من ايران الى قطر بتكلفة ١٣ مليار دولار		الاهرام ١٩٩١/١١/١٢...... ٦٥٠
٢	بعد زيارة الشيخ حمد لطهران .. قفزة في العلاقات القطريـــة ـ الايرانية تشمل نقل المياه وتشجيع الاستثمار		الشرق الاوسط ١٢ / ١١ / ١٩٩١......... ٦٥١
٣	ـ البديل ـ حول خطورة التعاون بين قطر وايران في مجال المياه	عربي أصيـل	المساء ١٩٩١/١١/٤....... ٦٥٢
٤	نكتة بايخة من (حبيبي)	ابراهيم سعدة	اخبار اليوم ١٩٩١/١١/١٩... ٦٥٣

١٨٩١

ازمـــة المـيـــاه في اســرائيـــل

****

اسرائيل والمياه العربية عام

****

١٦	دقـت سـاعة .... حرب المياه		الفرسان ١٩٩١/٤/١٥.... ٨٨٤
١٧	دراسة تحذر من محاولات اسرائيل اقتسام مياه الانهارمع الدول العربية	مجـدي حـلمي	الوفد ١٩٩١/٤/٢١....... ٨٩٠
١٨	مبادرة اسرائيل هدفها: الماء وليس الارض مقابل السلام	د. كمال عبدالحميد	الوفد ١٩٩١/٤/٢٥...... ٨٩١
١٩	المياه مفتاح الحرب والسلام أيضا	ايمن نور	الوفد ١٩٩١/٤/٢٧...... ٨٩٤
٢٠	مقايضةالارض بالمياه.. خيانـــة للمستقبل العربي	ايمن نور	الوفد ١٩٩١/٤/٢٨....... ٨٩٥
٢١	الماء وليس الارض مقابل السلام	د. كمال عبدالحميد	الاقتصادي ١٩٩١/٥/٦.... ٨٩٦
٢٢	حرب المياه بدأت عند الفرات	شعبان عبدالرحمن	الشعب ١٩٩١/٦/١١..... ٩٠٠
٢٣	مخطط اسرائيلي طويل المـــدى لسرقة مياه انهار النيل والاردن و الليـطانـــي	هـويدا بـــاز	الوفد ١٩٩١/٦/١٤...... ٩٠٢
٢٤	اطماع اسرائيل في المياه العربية	رشادابراهيم محجوب	الجمهورية١٩٩١/٦/١.... ٩٠٥
٢٥	هل تصبح المياه سببا لحرب مقبلة في الشرق الاوسط	معين احمد محمود	الاتحاد الظبيانية ٢٥ / ٦ / ١٩٩١........ ٩٠٧
٢٦	اسرائيل وسرقة المياه العربية		الاتحادالظبيانية ٢٥ / ٦ / ١٩٩١....... ٩١٧
٢٧	مؤتمر موسع الخريف القادم لبحث سرقة اسرائيل للمياه العربيـــة		الوفد ١٩٩١/٧/٨...... ٩٢٨
٢٨	اسرائيل تصعد هجومها على ثـلاث جبهات هي: المستوطنات والمهاجرون والمـيـــاه		الاهرام ١٩٩١/٧/٨...... ٩٢٩
٢٩	الصراع على المياه.. والحرب القادمة		الوفد ١٩٩١/٧/١٠...... ٩٣٠
٣٠	اكثر .... من ملاحظة		اكتوبر ١٩٩١/٧/٢١..... ٩٣١
٣١	مؤامرة امريكية صهيونية للاستيلاء على مياه النيـــل	امام الليثي	النور ١٩٩١/٧/٢٤...... ٩٣٢
٣٢	نقابةالمهندسين بالمنوفية تطالب بالاستعداد لفشل جهود السلام	طـــه خـطـاب	النور ١٩٩١/٨/٧...... ٩٣٣

٣٣	اسرائيل تسرق ١٢٠٠ مليون متر مكعب من المياه العربية سنويا	عبدالفتاح فايد	الشعب ١٢/٨/١٩٩١..... ٩٣٤
٣٤	النار تشتعل في مياه فلسطين	محمدمصباح حمدان	الاتحاد الظبيانية ١٤ / ٨ / ١٩٩١ ...... ٩٣٥
٣٥	المطامع الاسرائيلية في المياه العربية	فتحي المنياوي	الوفد ١٦/٨/١٩٩١...... ٩٤٧
٣٦	المطامع الاسرائيلية في المياه العربية	فتحي المنياوي	الوفد ٧/٨/١٩٩١...... ٩٥٠
٣٧	حرب المياه مع اليهود خلال ٣سنوات	عبدالحي محمد	الشعب ٢٠/٨/١٩٩١.... ٩٥٣
٣٨	مخاوف في باريس بسبب مياه الشرق الاوسط	سيد حمدي	المساء ٢٦/٨/١٩٩١.... ٩٥٥
٣٩	خطةالمياه في الشرق الاوسط في ظل السلام	البيشا كالي و افراهام طال	المعرفة/سبتمبر ١٩٩١... ٩٥٨
٤٠	هل ستنشب الحرب بسبب المياه؟	عوزي محنيمي	المعرفة/سبتمبر ١٩٩١... ٩٨٣
٤١	توقعات الخبراءبسبب تفاقم ازمة المياه	السيد ابو داود	لواء الاسلام/سبتمبر١٩٩١... ٩٨٦
٤٢	حرب المياه على الابواب	خميس ابو العافية	مايو ٢/٩/١٩٩١......... ٩٩٢
٤٣	من اللذي سيشرب من البحر ؟	مها عبدالفتاح	الاخبار ١٨/٩/١٩٩١...... ٩٩٥
٤٤	استعمار المياه		المسلمون ٢٠/٩/١٩٩١..... ٩٩٦
٤٥	المياه.. المحور الجديدلص.ع.أ	مازن محمودالشوا	الاخبار ١/١٠/١٩٩١...... ٩٩٧
٤٦	خطة استيطانية اسرائيلية في النقب تفتح ملفي المياه العربية والقروض الامريكية		الشرق الاوسط ٢ / ١٠ / ١٩٩١......... ٩٩٩
٤٧	ازمة المياه..والقنبلةالموقوتة	انجي رشدي	نصف الدنيا ٦/١٠/١٩٩١... ١٠٠١
٤٨	المياه موضوع حياة او موت في الشرق الاوسط		صوت الكويت ١٣ / ١٠ / ١٩٩١....... ١٠٠٣

٤٩	خطة اسرائيل لابتلاع المياه الجوفية	د. محمد نعمان	مصر الفتاة ٢٨/١٠/١٩٩١.... ١٠٠٦
٥٠	في دراسة اصدرتها السفارة السورية في القاهرة: اسرائيل تخطط لتوطين ٤٤ ألف مهاجر يهودي في الجولان		الشرق الاوسط ١٢ / ١١ / ١٩٩١........ ١٠٠٩
٥١	ثلاثية الامن والارض والسلام	صلاح الدين حافظ	الاهرام ١٢/١١/١٩٩١........ ١٠١١
٥٢	القوى السياسية تعلن في نقابة المحامين: تشكل لجنة قومية للدفاع عن المياه العربية		الاهالي ١٢ / ١١/ ١٩٩١... ١٠١٣
٥٣	ازمة المياه والحرب القادمة	طه خطاب	النور ١٣/١١/١٩٩١........ ١٠١٦
٥٤	ماء ودماء وحروب قادمة	كامل زهيري	الفرسان ٢٥/١١/١٩٩١...... ١٠١٧

اسرائيل ... ومياه الضفة والأردن

١	مشروع صهيوني خطير في فلسطين لاسكان أربعة ملايين يهودى وإجلاء عرب فلسطين الى العراق .		مصر الفتاة ١٢ أكتوبر ١٩٤٤ ..... ١٠٢٤
٢	تحويل مجرى نهر الأردن في نظر القانون الدولي		الأهرام الاقتصادى ١ يناير ١٩٦٤ ..... ١٠٢٧
٣	متى يتقرر إغلاق خليج العقبة أمام اسرائيل؟		روز اليوسف ١٢ يناير ١٩٦٤ .... ١٠٣١
٤	دراسة سياسية لقضية نهر الأردن		روز اليوسف ١٢ يناير ١٩٦٤ ... ١٠٣٦
٥	هذه القرارات لن تداع الآن : تحويل روافد نهر الأردن يتم تحت اشراف القيادة العسكرية .		روز اليوسف ٢٠ يناير ١٩٦٤ ... ١٠٤٢
٦	بدأ تبادل الخبراء بين أمريكا واسرائيل للمشروع الجديد		روز اليوسف ١٧ فبراير ١٩٦٤ ... ١٠٤٧
٧	رفضت أمريكا التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة		روز اليوسف ١٧ فبراير ١٦٦٤ .... ١٠٤٨
٨	نظرات حولنا	ممدوح رضا	روز اليوسف ١٧ فبراير ١٩٦٤ ... ١٠٤٩
٩	الملف السرى الذى يحمله وزراء خارجية العرب		روز اليوسف ١٦ مارس ١٩٦٤ .... ١٠٥٢
١٠	اللقاء الثالث لمواجهة التحدى	أحمد عامر	الاهرام الاقتصادى ١ ابريل ١٩٦٦ ..... ١٠٥٤
١١	الشعب تنشر تقريراً هاماً عن أحد مشروعات اسرائيل الكبرى		الشعب ١٠ مارس ١٩٨١ .... ١٠٥٩
١٢	قناة اسرائيلية فى أرض عربية		الشعب ٧ أبريل ١٩٨١

١٣	مشروع اسرائيلي لتوصيل البحر الابيض بالبحر الميت	مروة اديب جبر	شئوون عربية مايو ١٩٨١..........١٠٦٤
١٤	تهويد الماء بعد تهويد الارض	رفعت سيد احمد	المنار/يناير١٩٨٥... ١٠٦٩
١٥	الابعادالسياسيةوالاقتصاديـــة لمشروع قناة البحرين	د.غازي اسماعيل ربابعة	السياسة الدولية ١٩٨٦..........١٠٧٨
١٦	الارض المحتلة: سياسةاسرائيل المائيةفي الضفة الغربية	د.غازي اسماعيل ربابعة	شئوون عربية ديسمبر ١٩٨٧...... ١٠٩٣
١٧	اسرائيل تبحث عن جدية خطتها لحفر قناة للبحر الميت عبر غزة		الشرق الاوسط ٢٢ديسمبر١٩٨٩..... ١١٠٣
١٨	مرة اخرى: حروب المياه قادمة	محمود السمان	مايو/٤ ٢يونيو١٩٩١... ١١٠٤
١٩	الاردن يبلغ الخط الاحمرفي احتياجاته المائية		الشرق الاوسط ١٤ سبتمبر١٩٩١.... ١١٠٧
٢٠	ازمة المياه في الاردن وصلت الى الخط الاحمرمع عودةالمغتربين من الكويـــت .		الحياة ١٧ سبتمبر ١٩٩١... ١١٠٨
٢١	المياه في الشرق الاوسط: مشروع البحر المتوسط - البحر الميت	د.حسن الجنابي	الاتحاد ١٩ سبتمبر ١٩٩١.... ١١١٠
٢٢	اسرائيل تستأنف ابحاثها بربط المتوسط بالبحر الميت .		الاهرام ٣ أكتوبر ١٩٩١..... ١١١٤
٢٣	تل ابيب بدأت عمليات الحفر التجريبـــي		الشرق الاوسط ٤ اكتوبر ١٩٩١..... ١١١٥
٢٤	العالم اليوم - الخطر القادم		النور/٩أكتوبر١٩٩١.. ١١١٧
٢٥	حل ازمة المياه في الاردن مرتبط بتسوية في المنطقـــة		الشرق الاوسط ١٣ نوفمبر ١٩٩١..... ١١١٨
٢٦	الاردن عطشان والمسكنات لن تنفـــع		صوت الكويت ١٢ نوفمبر ١٩٩١..... ١١١٩

اسرائيل ومياه لبنـــــان

١	الخطر الاسرائيلي على لبنان	خليل أبو رجيلي	شئون فلسطينية ١٩٧٣...١١٢٢
٢	الاطماع الاسرائيلية فـــي مياه جنوب لبنان	ابراهيم أحمد ابراهيم	السياسة الدولية اكتوبر١٩٨٤............١١٣٤
٣	سرقوا الليطاني	ابراهيم عواضة	التضامن ١٩٨٤/٤/٢١......١١٣٧
٤	اسرائيل تصر على حصتها في المياه اللبنانية قبل الاحتفاظ بالحزام الأمني	وليم طاهـــر	الحوادث ١٩٨٨/٤/١٥.... ١١٤٢
٥	نصر الليطاني واسرائيل	هاني قبوط	الشاهد أغسطس ١٩٨٨.... ١١٤٥
٦	اسرائيل تسرق مياه الأنهار اللبنانية		الأهرام ١٩٩٠/٧/١٥...... ١١٥٣
٧	اسرائيل تعترف بسرعة ميـاة نهري الأردن والليطاني		الأهرام ١٩٩٠/٧/٢٣......١١٥٤
٨	مخطط اسرائيلي لسرقة ٥ مليارات متر مكعب من المياه العربية	صلاح بديوي	الشعب ١٩٩٠/٧/٢٤...... ١١٥٥
٩	مياه الجنوب اللبناني (والأمن القومي الصهيوني)	صالح زهر الدين	الوحدة يناير ١٩٩١...... ١١٥٦
١٠	اسرائيل وترتيبات مائية فـــي جنوب لبنان	نزيه بعلبكي	الفرسان ١٩٩١/٤/١٥......١١٧٤
١١	من الليطاني الى اليرموك مـرورا بنهر الأردن	وليم نجـــم	الشرق الأوسط ١٩٩١/٧/١٠....١١٧٧
١٢	أطماع اسرائيل في الليطاني	د. سحر خضر	الرؤية سبتمبر ١٩٩١........١١٨٠

١٣	ماذا ينتظر الشريط الحدودي في جنوب لبنان	معيش أحمد محمود	الاتحاد الظبيانية ١٩٩١/١٠/١ .... ١١٨٥
١٤	السلام والمياه والأمن في مركز الدراسات اللبنانية		الحياة ١٩٩١/١٠/٤ ..... ١١٩٠
١٥	لبنان ـ اسرائيل : السلام مقابل المياه وأرض التوضين	سليم نصار	الحياة ١٩٩١/١٠/٥ ..... ١١٩١
١٦	مطامع اسرائيل في مياه الليطاني تهدد الجنوب بالجفاف		الشرق الأوسط ١٩٩١/١٠/٦ .... ١١٩٣
١٧	اتفاق على وجوب تطبيق القرار ٤٢٥	سمير ناصيف	الحياة ١٩٩١/١٠/٧ ...... ١١٩٥
١٨	مؤتمر حفظ السلام والمياه والأمن في جنوب لبنان		صوت الكويت ١٩٩١/١٠/٧ .... ١٢٠٠
١٩	في مؤتمر لندن حول الأمن والمياه في جنوب لبنان الأرض مقابل المياه	كريم الساقي	الفرسان ١٩٩١/١٠/٢١ ... ١٢٠٣
٢٠	ثروة لبنان المائية لاتكاد تكفيه	شكري نصر الدين	الشرق الأوسط ١٩٩١/١٠/٢٥ .... ١٢٠٥
٢١	مؤتمر السلام الأمريكي والمياه اللبنانية	عمر جنجر	الصياد ١٩٩١/١٠/٢٥ ..... ١٢٠٦
٢٢	عطش اسرائيل يدفع موضوع المياه الى قمة الاهتمامات اللبنانية		الحوادث ١٩٩١/١١/١ ..... ١٢٠٨
٢٣	الأمن والمياه في مقابل الأرض ؟	محمود حيدر	الكفاح العربي ١٩٩١/١١/٤ .... ١٢١٣
٢٤	عام ٢٠٠٠ سيصبح لبنان بلا مياه	رجاء كموني	الحوادث ١٩٩١/١١/٨ ... ١٢١٥

النيل .. نظرة عامة

الندرة والهدر

١	مبارك يناقش مواجهة نقص مياه النيل		الأهرام ١٩٨٧/٢/١٠..... ١٢٥١
٢	مناقشات حية بمجلس الشعب حول مخاطر نقص مياه النيل	محمود معوض، عبد الجواد علي، شريف العبد	الأهرام ١٩٨٧/١٢/١٣...١٢٥٤
٣	أزمة المياه تدخل المرحلة الحرجة	كارم محمود	الشعب ١٩٨٧/١٢/١٥...١٢٥٧
٤	القصة الكاملة لصراع النيل مع الجفاف	نقولا صقلي	الصياد ١٩٨٨/٤/٢١....١٢٥٩
٥	خبراء الزراعة والري يحاولون الاجابة ماذا نفعل لو ظل منسوب مياه النيل على انخفاضه ؟	صلاح الامام	صوت العرب ١٩٨٨/٧/٢٤......١٢٦٤
٦	هذا بيان للناس	د. محمدعبدالسلام المخزنجي	الوفد ١٩٨٩/٧/١......١٢٦٦
٧	مجرد رأي : النيل نجاشي	صلاح منتصر	الأهرام ١٩٨٩/٨/٢....١٢٦٧
٨	مجلس الشوري يناقش قضية الموارد المائية واستخداماتها .	جمال يونس	الوفد ١٩٩٠/٥/١٢....١٢٦٨
٩	دراسة عبر الأطلنطي عن نهر النيل		الأحرار ١٩٩٠/١٢/١٧..........١٢٦٩
١٠	مصر : بنغلادش محرومة من الماء على حافة المتوسط	رينيه ديمبون	الوحدة يناير ١٩٩١...١٢٧١
١١	كلمات	محمودعبدالمنعم مراد	الأخبار ١٩٩١/١٢/١٢..١٢٨١
١٢	خواطر : أجيبونا يا علماء مصر	وليم نجيب سيفين	مايو ١٩٩١/٥/٦.......١٢٨٢
١٣	فيضان ٩١ في الميزان	خميس البكري	الأهرام المسائي ١٩٩١/١٠/٢٤......١٢٨٣
١٤	النيل : الماء والخضرة والزرع الحسن	أحمد نصر الدين	الأهرام المسائي ١٩٩١/١٠/٢٦.....١٢٨٤

١٩٠٢

حوض النيل : المنابع والاندوجو

١	نهر النيل والأمن القومي المصرى	يوسف أبونجم	السياسة الدولية يناير ١٩٨٥ ...... ١٣٣٢
٢	المهندس/عصام راضي يطالب الهيئة المشتركة لمياه النيل بضرورة وضع خطة للاستفادة القصوى من مصادر النيل الضائعة	عادل شفيق	الأهرام ١٩ يوليو ١٩٨٧ .... ١٣٤٨
٣	لابد من مباحثات سياسية بين دول الانتفاع بمياه النهر	نجيب فهمي سعيد	الأخبار ١٠ مايو ١٩٨٨ .... ١٣٤٩
٤	دول الاندوجو .. من التعاون الوظيفي الى التنسيق السياسى	جوزيف رامز أمين	السياسة الدولية يناير ١٩٨٩ ...... ١٣٥١
٥	أزمة مياة النيل .. الى أين ؟	د. رشدى سعيد وآخرين	السياسة الدولية يناير ١٩٨٩ .... ١٣٥٥
٦	النيل والمستقبل : ماذا جرى للنيل ولمنابعه الاستوائية ؟		الوفد ٨ فبراير ١٩٨٩ .... ١٣٥٦
٧	حماية حوض النيل مناقشتها بمؤتمر نيروبى القادم		الأهرام ٢٠ مارس ١٩٨٩ .... ١٣٦١
٨	مياه النيل في سياسة مصر الخارجية دراسة في التاريخ المعاصر	د. أحمد حسن الرشيدى	الفكر الاستراتيجي العربي ـ أكتوبر ٨٩ .... ١٣٦٢
٩	الدبلوماسية المصرية والتعاون فيما بين دول حوض النيل	سفير د. منير زهران	السياسة الدولية يناير ١٩٩٠ .... ١٣٩١
١٠	ندوة دولية حول النيل عقدها بجامعة لندن		الأهرام ٣ مايو ١٩٩٠ .... ١٣٩٦
١١	مبارك في ندوة عن المياه : ضرورة تعاون الدول الأفريقية في استخدام الموارد المائية للقارة		الأهرام ٢٦ يونيو ١٩٩٠ .... ١٣٩٧

١٩٠٣

١٢	مبارك أمام ندوة سياسات المياه في أفريقيا : التنسيق بين دول القارة لتحقيق أكبر استفادة من مصادر المياة	عواطف شرباش	الأخبار ٢٦ يونيو ١٩٩٠...... ١٣٩٨
١٣	الرئيس في مؤتمر وزراء الطاقة لمجموعة دول حوض النيل الاندرجو : ضرورة النهوض بوسائل المواصلات وتنمية الطاقة والموارد المائية في افريقيا	أحمد هاشم عائشة عبد الغفار	الأهرام ٢٩ يونيو ١٩٩٠...... ١٣٩٩
١٤	نحو الغد ...	حسين فهمي	أخبار اليوم ٣٠ يونيو ١٩٩٠...... ١٤٠٠
١٥	٥ ملايين دولار من البنك الأفريقي لمشروع الربط الكهربائي لدول حوض النيل		الأهرام ١٦ يوليو ١٩٩٠...... ١٤٠١
١٦	وزير الأشغال في افتتاح اجتماعات هيئة مياة النيل : التعاون مع السودان وأوغندة لزيادة مياة النيل	أحمد نصر الدين	الأهرام ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠.... ١٤٠٢
١٧	أزمة المياة الأفريقية تبحث في قاهرة المعز	أحمد نصر الدين	العالم الجديد يناير ١٩٩١...... ١٤٠٣
١٨	القاهرة تسعى الى تشكيل تجمع يضم دول الحوض ـ سياسة مصر الأفريقية .. مائية	أحمد عز الدين	الفرسان ١٥ ابريل ١٩٩١...... ١٤٠٧
١٩	الدكتور بطرس غالي : مشكلة المياة لاتدخل في حوض النيل	هادية الشربيني	أخر ساعة ٢٤ ابريل ١٩٩١.... ١٤١١
٢٠	هموم مصرية ..	عباس الطرابيلي	الوفد ٢٦ مايو ١٩٩١...... ١٤١٦
٢١	هموم مصرية : العصر القادمة ستكون مضطربة بسبب نقص المياه	عباس الطرابيلي	الوفد ٢٧ مايو ١٩٩١...... ١٤١٧
٢٢	النيل : الواقع في خطر والمستقبل في غموض		الأهرام الاقتصادى ٢٧ مايو ١٩٩١...... ١٤١٨
٢٣	هموم مصرية ..	عباس الطرابيلي	الوفد ٢٨ مايو ١٩٩١...... ١٤٢٤

١٤٠٤

٢٤	فيضان هذا العام فوق المتوسط ويزيد عن الموسم الماضى	أحمد نصر الدين	الأهرام ٢٩ يونيو ١٩٩١ ...... ١٤٢٥
٢٥	دراسة نحو بناء نظام جديد للتعاون الأقليمى فى حوض النيل	أنس مصطفى كامل	السياسة الدولية يوليو ١٩٩١ ..... ١٤٢٦
٢٦	نهر النيل ومصالح مصر الاستراتيجية	اللواء / رشاد ابراهيم	الجمهورية ٢ يوليو ١٩٩١ ...... ١٤٤٩
٢٧	مؤتمر اللجنة الفنية لدول حوض النيل يطلب إعداد مشروع متكامل لحماية البيئة فى دول حوض النهر	أحمد نصر الدين	الأهرام ٢ أغسطس ١٩٩١..... ١٤٥١
٢٨	الدبلوماسية المصرية تجاه مياه حوض النيل	رشاد ابراهيم محجوب	الجمهورية ٢٦ أغسطس ١٩٩١ .... ١٤٥٢
٢٩	فلنسع الى الدول التسع	وليم نجيب سيفين	مايو ٩ سبتمبر ١٩٩١ ..... ١٤٥٤
٣٠	الجنوب يقدم حلاً	عزت السعدنى	الأهرام ١٤ سبتمبر ١٩٩١..... ١٤٥٥
٣١	أجتماع دول حوض النيل بنيروبى فى فبراير ١٩٩٢	الطاف فتحى	النيل ١٨ سبتمبر ١٩٩١..... ١٤٦٠
٣٢	بعد أن جاء فيضان النيل متوسطاً زيادة حصة مصر من المياة الى ٥٥ر٥ مليار م٣	أحمد نصر الدين	الأهرام المسائى ١٩ سبتمبر ١٩٩١..... ١٤٦١
٣٣	الفيضان متوسط ويزيد مخزوننا ٥ر٥٥ مليار متر مكعب	أحمد نصر الدين	الأهرام ١٩ سبتمبر ١٩٩١..... ١٤٦٣
٣٤	راضى فى افتتاح المؤتمر الدولى لتنمية الموارد المائية بأفريقيا : مشروع قومى لتطوير الرى تنفيده نصف مليون فدان	أحمد نصر الدين	الأهرام ٢٠ سبتمبر ١٩٩١..... ١٤٦٤
٣٥	عصام راضى يؤكد حرص مصر على التعاون مع دول حوض النيل		الوفد ٢٠ سبتمبر ١٩٩١..... ١٤٦٥

٢٦	نظرة مصرية على النيل ٠٠ من أقصى جنوب الوادى	كمال نجيب	الأهرام المسائى ٦ نوفمبر ١٩٩١...... ١٤٦٦

النيل وأثيوبيـــــا

١	تهديد منابع النيل ومجارية يجر مصـــــر الى الحرب	نشأت التغلبـــى	الحـــــوادث ١ ديسمبر ١٩٨٣...... ١٤٧١
٢	ماذا يجرى عند منابع النيل ؟	حسين غيتـــــة	مايـــــــو ١٢ يونيو ١٩٨٨..... ١٤٧٤
٣	اتصالات بين السودان وأثيوبيا حـــــول سد جديد على النيل		الأهـــــرام ١٨ فبراير ١٩٨٩..... ١٤٧٧
٤	مشروع على النيل يعكر الأجواء المصريــــة الأثيوبية		المجلـــــة ٢١ مارس ١٩٨٩..... ١٤٧٨
٥	أثيوبيا تشارك فى اجتماع القاهــــــرة للاستغلال الأمثل لمياه النيل		الأخبـــــار ٢١ يناير ١٩٩٠..... ١٤٧٩
٦	إقامة ٤ سدود على النيل الأزرق فـــــى أثيوبيا	عادل صبـــــرى	الوفــــــد ٢١ يناير ١٩٩٠..... ١٤٨٠
٧	لاصحة لشائعة بناء سدود على النيـــــل الأزرق	صبرى سويلـــــم ، عائشة عبد الغفار	الأهـــــرام ١ فبراير ١٩٩٠..... ١٤٨١
٨	صدقى و ٣ وزراء يبحثون موارد الميـــاة	فؤاد الشاذلـــى ، محمد اسماعيـــل	الجمهوريـــة ٢ فبراير ١٩٩٠..... ١٤٨٢
٩	بيان الهيئة العليا للوفد حول موضـــــوع مياه النيل		الوفـــــــد ٨ فبراير ١٩٩٠..... ١٤٨٤
١٠	جهود مصرية لاعداد خطة شاملة لتنميـــــة دول حوض النيل		الأخبـــــار ٢٧ فبراير ١٩٩٠..... ١٤٨٦
١١	مشروعات مياه مشتركة لدول حوض النيـــل	كريمة السروجـــى	الأخبـــــار ١٥ مارس ١٩٩٠..... ١٤٨٧

١٩٠٧

١٢	التحالف يواجه تباطؤ الحكومة فى التصدى	فايز زايـــد	الشعـب ٣ ابريل ١٩٩٠......١٤٨٨
١٣	أثيوبيا تبحث الانضمام الى مجموعـة دول حوض النيل	عبدالنبي عبدالستار	الوفـد ٢٢ ابريل ١٩٩٠...... ١٤٩٠
١٤	مفيد شهاب يتهم اسرائيل بتقديم معونـات فنية وعسكرية لدول منابع النيل	جمال يونـس	الوفـد ١٤ مايو ١٩٩٠..... ١٤٩١
١٥	مشكلة مصر مع مياة النيل		المختار الاسلامى نوفمبـر ١٩٩٠.... ١٤٩٢
١٦	خطورة سحب مياة النيل من منابعـه دون إخطار مصر		الأحـرار ٢٨ يناير ١٩٩١.... ١٤٩٤
١٧	رؤية تحليلية للأمن القومى المصرى	نعمات حسن شوقى	الوفـد ٢٢ سبتمبر ١٩٩١.... ١٤٩٥

مخطط التعاون الاسرائيلي ـ الأثيوبي

١	اسرائيل تطلب من فرنق منع زيادة احتياطي المياه لمصر		الوفـــــد ١٠ نوفمبر ١٩٨٩...... ١٤٩٩
٢	اسرائيل وأثيوبيا .. والسيطرة على ميـــاه النيل	عمر سيد أحمـــد	الأهالـــي ١٣ ديسمبر ١٩٨٩...... ١٥٠٠
٣	اسرائيل ودول حوض النيل	عبدالخالق الشناوى	الوفـــــد ١٤ ديسمبر ١٩٨٩...... ١٥٠٢
٤	اسرائيل ودول حوض النيل		الوفـــــد ٢١ ديسمبر ١٩٨٩...... ١٥٠٤
٥	هموم مصرية ..	عباس الطرابيلـي	الوفـــــد ٩ يناير ١٩٩٠...... ١٥٠٦
٦	القاهرة تنتظر معلومات من أديس أبابـــا في شأن مياه النيل	طارق المهـــدى	الحيـــاة ٩ يناير ١٩٩٠...... ١٥٠٧
٧	اسرائيل تنفي مشاركتها في أعمال علـــى روافد النيل		الحيـــاة ١٠ يناير ١٩٩٠...... ١٥٠٨
٨	هموم مصرية ..	عباس الطرابيلـي	الوفـــــد ١٠ يناير ١٩٩٠...... ١٥٠٩
٩	مجلس الشورى يناقش المشروعـــات الاسرائيلية على مجرى النيل في أثيوبيـــا	زايد علي سعـــد	الأخبـــار ١١ يناير ١٩٩٠...... ١٥١٠
١٠	وزير سوداني: استعداد مصر والســودان للتفاوض مع أثيوبيا حول مياة النيل		الأهـــرام ١٢ يناير ١٩٩٠...... ١٥١١
١١	رئيس وزراء أثيوبيا يصل القاهرة غـــداً لاجراء مباحثات حول مياة النيل		الوفـــــد ٢٩ يناير ١٩٩٠...... ١٥١٢
١٢	اسرائيل تعكر مياة النيل	أيمن الصيـــاد	المجلـــة ٣٠ يناير ١٩٩٠...... ١٥١٣

١٩٠٩

١٣	ما أثر القلاقل التي تحدث في القرن الأفريقي على أمن مصر القومي ؟	د. محمد عبد الغني سعودي	الأهالي ٢٦ يونيه ١٩٩٠ ..... ١٥١٥
١٤	التعاون الاسرائيلي الأثيوبي والأمن القومي المصري	عز الدين شكري	السياسة الدولية يوليو ١٩٩٠ .... ١٥١٩
١٥	عصام راضي وزير الأشغال يتحدث		أخر ساعة ٧ أغسطس ١٩٩١ .... ١٥٢٠
١٦	مزارع اسرائيلية بأثيوبيا لمنافسة القطن المصري	زايد على سعد	الأخبار ١٢ أكتوبر ١٩٩١ .... ١٥٢٤

الأطماع الاسرائيلية فى مياة مصـــر

	الموضوع	الكاتب	المصدر	ص
١	حول موضوع ايصال مياة النيل الى القدس	د. وحيد رأفــت	الشعـــــب ٨ يناير ١٩٨٠	١٥٢٩
٢	هل نبيع مياة النيل ؟	عبدالحكيم تيمـور	الثقافة الوطنية ينايـــر ١٩٨٠	١٥٣١
٣	هل تملك أية سلطة فى الدولة التصــــرف للغير فى مياة النيل ؟	د. محمدعصفور المحامى	الشعـــــب ٢٢ يناير ١٩٨٠	١٥٣٩
٤	مـاء النيل مابين النيات الطيبة والالتـــواء المتعمد	شفيق أحمد علـــى	روز اليوســـف ١٠ مارس ١٩٨٠	١٥٤١
٥	أحد رواد الهندسة الرى المصريين يحذر : وصول مياة النيل الى اسرائيل تهــــــدد مشروعاتنا مع السودان وزائير وأوغندة	عبدالخالق الشناوى	الشعـــــب ١٨ مارس ١٩٨٠	١٥٤٧
٦	سلطان مصر على ماء النيل	د. ممدوح توفيــق	الشعـــــب ٢٠ مايو ١٩٨٠	١٥٥٠
٧	هل تكلفى مياة النيل حاجة مصر حتى نهايـة هذا القرن	د. أحمدفؤاد الخولى	الشعـــــب ٩ سبتمبر ١٩٨٠	١٥٥١
٨	المحافظة على استقلال الوطن وسلامــــــة أراضيه ومشكلة مياة النيل	محمد عصفـــــور	الشعـــــب ٩ سبتمبر ١٩٨٠	١٥٥٢
٩	قضية حياة أو موت : لن تحصل اسرائيــــل على قطرة واحدة من ماء النيل	د. نعمات أحمدفؤاد	الشعـــــب ٩ سبتمبر ١٩٨٠	١٥٥٣
١٠	حول شرعية القرار بمدّ مياة النيل الــــى صحراء النقب	د. حامد ربيــــع	الشعـــــب ٩ سبتمبر ١٩٨٠	١٥٥٦
١١	لن نفرط فى قطرة واحدة لاسرائيل مــــن مياه النيل		الشعـــــب ١٦ سبتمبر ١٩٨٠	١٥٥٨

١٢	مياه النيل وأزمة المشاركة السياسية	رفعت سيد أحمد	الشعب ١٦ سبتمبر ١٩٨٠ ... ١٥٥٩
١٣	عرض مياة النيل على اسرائيل إجراء غير قانوني ويتصادم مع الدستور ويترتب عليه ...	ممتاز نصار	الشعب ١٦ سبتمبر ١٩٨٠ ... ١٥٦١
١٤	النيل في خطر ومصر أيضاً في خطر	كامل زهيري	الشعب ١٦ سبتمبر ١٩٨٠ ... ١٥٦٥
١٥	٣ قنوات تحت قناة السويس لمدّ مياة النيل ... الى النقب		أكتوبر ٧ أكتوبر ١٩٨٠ ... ١٥٧١
١٦	عشرة أخطاء في قرار تحويل نهر النيل الى اسرائيل		الشعب ١٤ أكتوبر ١٩٨٠ ... ١٥٧٣
١٧	البحوث المقدمة الى مؤتمر الحزب الوطني تقول مياه النيل لاتكفي مصر	عاطف حسنين	الشعب ١٤ أكتوبر ١٩٨٠ ... ١٥٧٦
١٨	ومدير معهد الصحراء أيضاً يحذر		الشعب ٢٨ أكتوبر ١٩٨٠ ... ١٥٧٩
١٩	اللورد كرومر رفض تحويل النيل لاسرائيل فكيف نسمح نحن الآن بذلك ؟	موسى الأدهم	الشعب ٢٨ أكتوبر ١٩٨٠ ... ١٥٨٠
٢٠	ندوة نقابة المحامين عن مدّ اسرائيل بمياة النيل	كارم محمود	الشعب ٤ نوفمبر ١٩٨٠ ... ١٥٨١
٢١	سؤالان الى الحكومة عن مياة النيل		الشعب ٨ نوفمبر ١٩٨٠ ... ١٥٨٤
٢٢	مالم تنشره الصحف من الجلسة التاريخية لمجلس الشعب	سليمان صالح	الشعب ٢ ديسمبر ١٩٨٠ ... ١٥٨٥
٢٣	تبديد مياه النيل كارثة	د. فيليب رفلة	الشعب ٢٣ ديسمبر ١٩٨٠ ... ١٥٨٩

١٩١٢

٢٤	أذاهب أنت الى اسرائيل .. يانيل ؟	محمدفارس عبدالمنعم	الشعب ٦ يناير ١٩٨١..... ١٥٩٠
٢٥	المياة أيضاً ..		المختار الاسلامى ١٧ يونيو ١٩٨١.... ١٥٩١
٢٦	القوانين لاتنفذ والدولة هى التى تخالفها	عاطف حسين	الشعب ٢١ سبتمبر ١٩٨٢.... ١٥٩٣
٢٧	قبل أن يدركنا الجفاف الأفريقى ونحن غافلون		الوفد ٢٠ ديسمبر ١٩٨٧... ١٥٩٦
٢٨	مع أزمة الجفاف : كيف تفكر اسرائيل والولايات المتحدة فى مياة النيل ؟	حلمى شعراوى	الأهالى ٢٣ مارس ١٩٨٨..... ١٦٠٠
٢٩	أزمة مياة النيل لاتزال قائمة	سعد هجرس	الجمهورية ١٠ نوفمبر ١٩٨٨.... ١٦٠٢
٣٠	بدء تنفيذ المخطط الأسرائيلى لسحب المياة الجوفية بسيناء	عبدالنبى عبدالستار	الوفد ١٩ أغسطس ١٩٨٩.... ١٦٠٦
٣١	مخطط اسرائيلى لسرقة المياة الجوفية بسيناء		القبس ٢٠ أغسطس ١٩٨٩.... ١٦٠٧
٣٢	اسرائيل تسحب المياة الجوفية من مصر		الرأى ٢٠ أغسطس ١٩٨٩.... ١٦٠٨
٣٣	أعضاء الشورى : نحذر من مخططات اسرائيل للاضرار بمياة النيل	زايد على سعد	الأخبار ١٥ مايو ١٩٩٠ .... ١٦٠٩
٣٤	هدية أمريكا : اسرائيل تشارك مصر فى مياة النيل	صلاح بديوى	الشعب ١٩ فبراير ١٩٩١..... ١٦١٠

١٩١٣

٣٥	مخطط أمريكي لفرض الهيمنة الصهيونية على حوض النيل		الشعب ٥ مارس ١٩٩١..... ١٦١٤
٣٦	قطرة الماء لمصر .. واسرائيل كيف ؟	د. كمال عبدالحميد	الوفد ١٤ مارس ١٩٩١..... ١٦١٥
٣٧	مصادر مسئولة : محاولات لتوصيل مياة النيل لاسرائيل	هدى مكاوى	الشعب ١٩ مارس ١٩٩١..... ١٦١٨
٣٨	ضغوط صهيونية جديدة للحصول على مياة النيل	صلاح بديوى	الشعب ٢٠ ابريل ١٩٩١..... ١٦١٩
٣٩	اسرائيل مستمرة فى سرقة المياة المصرية		الوفد ٢٣ يوليو ١٩٩١..... ١٦٢٠
٤٠	(٢) سيناء فى خطر ..	أمين القصاص	الوفد ١٩ أغسطس ١٩٩١..... ١٦٢١
٤١	اسرائيل تسحب ٨٠٪ من مياة سيناء		مصر ١ سبتمبر ١٩٩١..... ١٦٢٣
٤٢	باختصار : حرب العطش تدق طبولها	سامى فريد	الأهرام المسائى ١٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٦٢٤
٤٣	(٥) سيناء فى خطر ..	أمين القصاص	الوفد ١٨ أكتوبر ١٩٩١..... ١٦٢٥

مصر والســـــودان

١	التعاون المصرى السودانى ومياة النيل	سعد سيد امـــام	الاقتصـــادى ١ سبتمبر ١٩٦٦	١٦٢٨
٢	مظاهر التكامل فى اتفاقيات الرى	د. نبيل أحمد حلمى	السياسة الدولية ينايــــر ١٩٧٨	١٦٣٣
٣	مشروع قناة جونجلى وخطة التكامل الاقتصادى	محمد قنديـــــل	السياسة الدولية ينايــــر ١٩٧٨	١٦٤٢
٤	الخطوات اللازمة لمواجهة الفيضان القادم	عادل شفيـــــق	الأهـــــرام ٢ يوليو ١٩٨٩	١٦٤٨
٥	المياة فى العلاقات المصرية السودانيــــة (جزء خاص من دراسة)	د. أسامة الغزالى حرب	الفكر الاستراتيجي العربى - يوليو ١٩٨٨	١٦٤٩
٦	النيل مسئولية مشتركة بين مصر والسودان		الجمهوريـــــة ١٢ يناير ١٩٩٠	١٦٥٩
٧	مذكرة سودانية مصرية لتنظيم استغلال النيل		الأهـــــرام ٢٠ فبراير ١٩٩٠	١٦٦٠
٨	اجتماعات هيئة المياة المشتركة		الأهـــــرام ١٩ ديسمبر ١٩٩٠	١٦٦١
٩	تحركات دولية لفصل جنوب السودان وتهديد مصر والنيل		الشعـــــب ١ أكتوبر ١٩٩١	١٦٦٢
١٠	(ليس إلا ..)	محمود السعدنـــى	صوت الكويـت ١٢ أكتوبر ١٩٩١	١٦٦٣
١١	عصام راضى: مشروعات السودان لن تؤثر على حصة مصر		الجمهوريـــــة ١١ نوفمبر ١٩٩١	١٦٦٤

١٩١٥

العراق والكويـــت

١	د. الرقبة : وقع اتفاقية تزويد الكويـــت بالمياة العراقية		الوطن الكويتية ١٥ مارس ١٩٨٩... ١٦٦٦
٢	اتفاق جر المياة العرافية للكويت أهـــم وأجدى من أية شعارات براقة .	فراس الحمدانـــى	الوطن الكويتية ١٥ مارس ١٩٨٩... ١٦٦٨
٣	موسكو مستعدة للمساهمة فى أيصال ميـــاة شط العرب الى الكويت	أحمد النعمـــان	الوطن الكويتية ٢٦ يونيو ١٩٨٩.... ١٦٦٩
٤	لبحث دمج مشروعى مياة الكويت والبصـرة	نبيل الديـــرى	الوطن الكويتية ١ أكتوبر ١٩٨٩..... ١٦٧١

مصر وليبيـــــا

١	مصر والنهر العظيم		روز اليوســف ٢٦ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٣
٢	النهر العظيم صناعة مصرية	أشرف حسن علوبة	الاقتصـــادى ٢٦ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٥
٣	النهر الصناعى الليبى وأثره على الميـــاه الجوفية المصرية	عبدالناصر مصطفى	الوفـــــد ٢٧ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٧
٤	أساند فكرة استغلال مياة النهر الصناعـــى لتحقيق الاكتفاء الغذائى فى ليبيا	سوزانا طربوشـــى	الحيـــــاة ٢٨ أغسطس ١٩٩١... ١٦٧٩
٥	المرحلة الأولى لنهر الحياة .. النهـــر الصناعى العظيم	عبدالواحد عبدالقادر	الأهـــــرام ٢٨ أغسطس ١٩٩١... ١٦٨٠
٦	قال لى وقلت له ..	د. فرج فـــودة	الأحــــرار ١٦ سبتمبر ١٩٩١.... ١٦٨٨
٧	مياة مصر الجوفية .. والنهر الصناعـــى العظيم	أحمد الــــرزاز	الاقتصـــادى ١٦ سبتمبر ١٩٩١.... ١٦٨٩
٨	مشروع النهر الليبى والمياة الجوفية		الوفـــــد ٢٠ سبتمبر ١٩٩١.... ١٦٩١
٩	مصدر المياة لمدة ٢٤ عاماً فى ليبيا	عبداللطيف المناوى	المجلـــة ٢٤ سبتمبر ١٩٩١.... ١٦٩٢
١٠	مصر والنهر العظيم	صلاح منتصـــر	الأهـــرام ٣٠ سبتمبر ١٩٩١.... ١٦٩٧
١١	حقيقة التكامل الزراعى بيـــن دول المثلث الذهبى	صلاح بديـــوى	الشعـــب ١ أكتوبر ١٩٩١.... ١٦٩٨
١٢	خزان المياه الجوفية بمصر لايرتبـــط بالنهر العظيم فى ليبيا		الأهـــرام ٢٧ أكتوبر ١٩٩١.... ١٧٠١

١٩١٦

ا

مصر وسوريـــــا

الأهــــــرام
١١ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٠٣

وزير الاشغال عقب عودته من سوريا :
مصر تسهم في تشييد ٢٥ سداً بسوريا للافادة
عن مياة الأمطار

نحو موقف عربي موحـــــــد

١	مجلس الجامعة العربية يناقش اليوم المخطط الصهيوني لسرقة المياة العربية		الوفـــــــد ١٠ سبتمبر ١٩٩١..... ١٧٠٥
٢	د. عبد المجيد : أدعو فوراً الى عقد قمـــــة عربية بشأن المياة	أحمد عز الديـــن	الفرســـــان ٢٢ سبتمبر ١٩٩١..... ١٧٠٦
٣	الدعوة الى مؤتمر عربي للمياة		الوفـــــــد ٢٩ سبتمبر ١٩٩١..... ١٧١١
٤	الجامعة العربية تضع دراسة ميدانيـــة لعمليات سرقة المياة العربية		الاتحـــــاد ٢ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٣
٥	المجلس الاقتصادى العربي يعد دراســـة عن المياة في الوطن العربي		الاتحاد الظبيانية ١٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٤
٦	فريق عمل عربي لدراسة قضية المياة		الأهـــــرام ١٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٥
٧	الصهاينة يعدون لحرب الأنهار الملتهبة		المسلمـــــون ١٨ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٦
٨	المؤتمر العربي للمياة يعقد في القاهرة	محمد عـــــلام	الحيـــــاة ١٨ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٧
٩	سفير سوريا في الرياض : نسعى لموقـــف عربي موحد من قضية المياة	يمنى الزيبقـــي	الشرق الأوسط ١٩ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧١٨
١٠	الجامعة العربية تحضر لمؤتمر حول الميـــاة بعد تأجيل المؤتمر التركي		المجلـــــة ٢٢ أكتوبر ١٩٩١..... ١٧٢٠

١٩١٦

المياة العربية ومؤتمر السلام

١٣	أعراض اسرائيلية ومؤتمر مدريد	نزيرة أفنـــدى	الاقتصـــــادى ٤ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٥٧
١٤	الأمن القومى العربى بين الانتفاضـــــة وبغداد ومدريد	طلعت مسلـــم	الشعــــــب ٥ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٦٥
١٥	المفاوضات الاقليمية هى هدف اسرائيـل لتحقيق مصالحها	محمد جمال عرفة	الشعـــــب ٥ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٦٨
١٦	اسرائيل ستفاوض على المياة العربية		الوفــــــد ٧ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧٠
١٧	حرب المياة ستنطلق مباشرة بعد انتهاء الحرب السياسية بين العرب واسرائيل		الحـــــوادث ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧١
١٨	المحاولات مستمرة لسرقة الأنهاء العربية	السيد أبوداود	المسلمـــــون ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧٦
١٩	اسرائيل تنهب موارد المياة الشحيحة فـــى غزة	أحمد عيســـى	الشرق الأوسـط ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٧٩
٢٠	الماء قد تكون النقطة التى يطفح بهـــا قدح المؤتمر	ملحم مكــــرم	الحــــوادث ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨١
٢١	الخطيب وقضايا المياة		الصيـــــاد ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٣
٢٢	مطلوب موقف عربى لاعادة تقييـــــم (الماء مقابل السلام)	د. كمال عبدالحميد	الوفـــــد ٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٤
٢٣	المياة سبب الحرب .. وربما السلام		الفرســـان ١١ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٧
٢٤	لجنة الشئون الخارجية بالشورى تحذر		الأهالـــى ١٤ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٨
٢٥	الرهان الأخر بمؤتمر مدريد : حـــرب الماء		الكفاح العربى ١٨ نوفمبر ١٩٩١.... ١٧٨٩

مصادر غير تقليدية : تعاون وتكنولوجيا واردة

				ص
١	مياة عذبة من البحار	د. أسامة الخولى	الأهرام الاقتصادى ١ نوفمبر ١٩٦٦	١٧٩٥
٢	المزارعون يشكون نقص المياة في الأراضى المستصلحة	إيناس عبدالعليم	السياسي ١٢ ابريل ١٩٨٧	١٧٩٦
٣	١٠٠ مليون متر مكعب من مياة الأمطار تذهب الى المجهول	كفاح أحمد	صوت العرب ١٨ أكتوبر ١٩٨٧	١٨٠٠
٤	في ندوة ترشيد وتنمية مصادر المياة احتياطى مصر من الكهرباء صفر	طاهرة مختار	صوت العرب ٦ مارس ١٩٨٨	١٨٠٥
٥	ولى العهد رعى المؤتمر العالمى الرابع لتحلية المياة ـ د. الرقبة : نتطلع لتطوير طرق التحلية لخفض تكلفة الانتاج		الوطن الكويتية ٥ فبراير ١٩٨٩	١٨٠٩
٦	مناجم المياة تعادل الذهب	جيروم ستراسولا	الوطن الكويتية ٢٥ يونيو ١٩٨٩	١٨١٣
٧	انتاج المياة باستخدام الحرارة النووية حظى باجماع الوفود		الوطن الكويتية ٢ أكتوبر ١٩٨٩	١٨١٤
٨	د. فاطمة العوضى : ٤٠ دولة و ٥٢٠ باحثاً نصفهم من الخليج يشاركون بالمؤتمر	محمد سالم	الوطن الكويتية ٢٨ أكتوبر ١٩٨٩	١٨١٥
٩	إختتام أعمال المؤتمر العالمى لتحلية المياة الصحية المعالجة	نبيل الديرى	الوطن الكويتية ٩ نوفمبر ١٩٨٩	١٨١٧
١٠	د. الحافظ: التخطيط لوحدات تحلية تنتج ٦٠ مليون غالون يومياً		الوطن الكويتية ١٤ ديسمبر ١٩٨٩	١٨١٨
١١	٥ر٤ مليون دولار منحة هولندية لمصر	عادل شفيق	الأهرام ١٠ يناير ١٩٩٠	١٨١٩

١٢	دراسات مع ليبيا لاستغلال المياة الجوفية		الأخبار	٢٦ فبراير ١٩٩٠	١٨٢٠
١٣	دراسات اقتصادية وفنية لاستغلال خزانات المياة الجوفية فى مصر والسودان وليبيا		الوفد	٢٦ فبراير ١٩٩٠	١٨٢١
١٤	مشروعات مياة مشتركة بين مصر وليبيا والسودان		الأهرام	٢٦ فبراير ١٩٩٠	١٨٢٢
١٥	تنفيذ مشروع لتدعيم مياة الشرب بالبحيرة بتمويل من البنك الدولى والحكومة الفرنسية		الوفد	٢٦ فبراير ١٩٩٠	١٨٢٣
١٦	٣ وزراء يحضرون أو مؤتمر علمى للاستفادة من مياة الصرف	أبوالحجاج حافظ	الجمهورية	٢٣ مارس ١٩٩٠	١٨٢٤
١٧	على هامش مؤتمر دمشق للتعاون العربى . مركز معلومات للتجارة العربية ومشروعات للمياة الجوفية	ابتسام سعد	الأهرام	٢٢ نوفمبر ١٩٩٠	١٨٢٧
١٨	انهار تحت النيل	فاروق لقمان	الشرق الأوسط	٢٨ نوفمبر ١٩٩٠	١٨٢٨
١٩	مياة مصر الى أين .. ؟	فاطمة عزت	مايو	١١ فبراير ١٩٩١	١٨٢٩
٢٠	استخدام مياة الصرف الصحى فى الرى .. نعمة أم نقمة ؟	نادية برسوم	وطنى	١٧ مارس ١٩٩١	١٨٣١
٢١	مياة النيل الضائعة فى البحر	جمال الشرقاوى	الأخبار	٢٩ مارس ١٩٩١	١٨٣٣
٢٢	تخزين مياة السدة الشتوية فى البحيرات .. مشروع معلق منذ ربع قرن	جمال الشرقاوى	الأخبار	١ ابريل ١٩٩١	١٨٣٦
٢٣	اكتشاف بحيرة لتخزين المياة تحت أرضية مدينة سيوة	سمير شحاتة	الأهرام	٢٣ أغسطس ١٩٩١	١٨٣٩

٢٤	الاتحاد السوفيتي يعرض على دول شمال أفريقيا توفير مصادر للمياة بالطاقة النووية		الصناعة والاقتصاد ١٠ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٠
٢٥	مطروح تصنع مياة النيل	سيد على	الأهرام ١٢ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤١
٢٦	المجلس القومى للانتاج يطلب اتخاذ اجراءات حماية مجرى النيل		الوفد ١٤ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٤
٢٧	هموم مصرية ..	عباس الطرابيلى	الوفد ٢١ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٥
٢٨	محطات تحلية المياة تحقق معدلات عالية		صوت الكويت ٢٣ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٦
٢٩	البحث عن المياة الجوفية النقية	عبدالمنعم عثمان	الأهرام ٢٥ سبتمبر ١٩٩١..... ١٨٤٧
٣٠	صالح: المياة أهم من النفط ونحتاج لتفجير طاقات الشعب	عبدالرحمن الحيدرى	الحياة ١ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٤٨
٣١	وقف صرف مياة النيل فى البحر	كريمة السروجى	الأخبار ١ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٤٩
٣٢	مساعدة مالية أوروبية للأردن للتنقيب		الشرق الأوسط ٤ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٠
٣٣	مصر تقدم خبراتها فى المياة الجوفية للدول الصديقة	أحمد نصر الدين	الأهرام ٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥١
٣٤	لدينا مياة جوفية تكفى لتطوير الخدمات الاقتصادية والبترولية	أحمد نصر الدين	الأهرام المسائى ٦ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٢
٣٥	رأى المعارضة : الوزير .. المليارديز	مصطفى كامل مراد	الأحرار ٧ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٣

١٩٢٤

٣٦	هل استعدت سيناء لموسم السيول ؟	أحمد الشريف	الأخبار ١٠ أكتوبر ١٩٩١..... ١٨٥٥
٣٧	مصر تدخل عصر تحلية مياة البحر وانتاج الطاقة باستخدام المفاعلات الذرية		الأهرام ١٦ أكتوبر ١٩٩١.... ١٨٥٧
٣٨	صفحة ونص : ياسيول الخريف إنا لمنتظرون	صبرى موسى	صباح الخير ٢٤ أكتوبر ١٩٩١.... ١٨٥٨
٣٩	النهر الضائع ١١٥ مليون متر مكعب من سيول سيناء	أسامة هيكل	الوفد ٣ نوفمبر ١٩٩١.... ١٨٦٠

